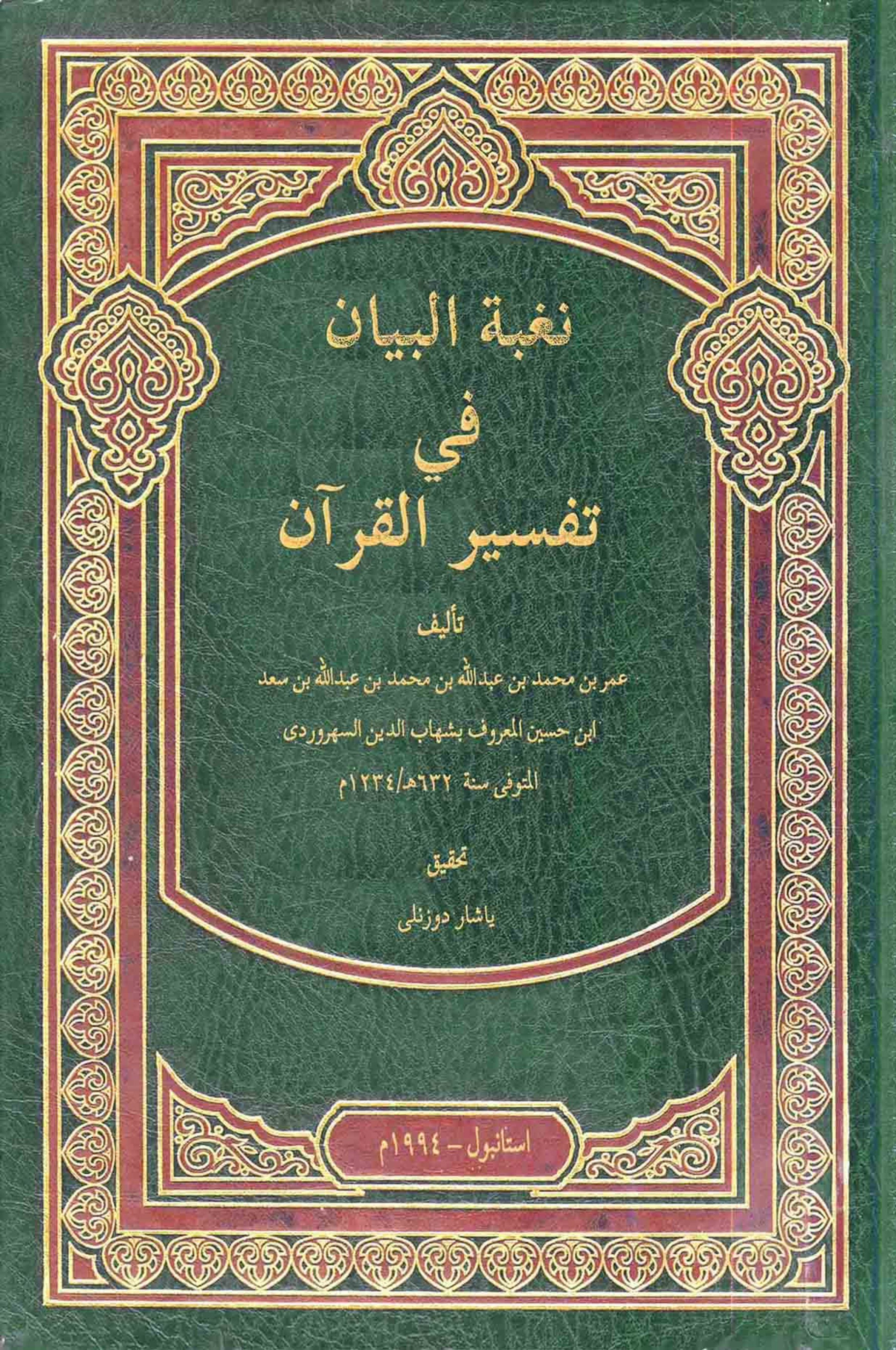


نغبة البيان
في
تفسير القرآن
تأليف
عمر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سعد
ابن حسين المعروف بشهاب الدين السهروردى
المتوفى سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٤م
تحقيق
ياشار دوزنلى
استانبول - ١٩٩٤م

نغبة البيان

في

تفسير القرآن

تأليف

عمر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سعد

ابن حسين المعروف بشهاب الدين السهروردى

المتوفى سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٤م

ياش

استانبول — ١٩٩٤م

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرسل شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً وعلى آله وأصحابه السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان ودعوا بذعوتهم إلى يوم القيام. وبعد:

فإن القرآن الكريم أنزل على النبي محمد ﷺ ليحكم بين الناس بما أراه الله، ويبين لهم ما يتبعونه من الأوامر والنواهي. وفيه آيات محكمات هن أم الكتاب، وآيات مفصلات لا تحتاج إلى التأويل والبيان، وآيات مجملات لا تفهم من غير تفسير وبيان، وآيات فيها عمومات يقاس بها الوقائع والاحداث وتفسر على ضوء التطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. وقد نشأ وتطور هذا الوضع بعد الرسول ﷺ حتى مطلع القرن الثالث الهجرى واستمر بالرواية غالباً وبالدراية نادراً.

وبابتداء مرحلة التدوين دونت هذه الروايات وصنفت مصنفات ضخمة. وظهرت في مجال تفسير القرآن مدرستان هامتان: مدرسة التفسير بالرواية، ومدرسة التفسير بالدراية.

وفي القرون التالية ازدهر تفسير القرآن وتعددت مدارسه كمدرسة التفسير التصوفي، والإشاري، ومدرسة تفسير آيات الأحكام وبالتالي التفسير المذهبي أعني تفسير القرآن الكريم لتأييد المذاهب الفقهية والأعتقادية.

ومن أشهر رواد مدرسة التفسير بالرواية وأقدمهم الإمام الطبري (٩٢٢/٣١٠) ويليه في الشهرة في القرون التالية الإمام البغوي (١١٢٢/٥١٠) والإمام ابن كثير (١٣٧٢/٧٧٤) والإمام السيوطي (١٥٠٥/٩١١).

إني في مرحلة تحديد موضوع رسالة الدكتوراه أجريت اتصالات واستشارات مع الأساتذة الكرام حول تحديد الموضوع فدلتني إرشاداتهم إلى تحقيق تفسير الإمام السهروردي الموسوم بـ« نغبة البيان في تفسير القرآن » وذلك لتقدم عصره ولكون مؤلفه من قدماء المشايخ الصوفية في عصره وشهرته الذائعة فيما بعد بمدرسته التصوفية.

ورسالتي هذه عبارة عن قسمين أساسيين: قسم عربي وقسم تركي والقسم العربي هو القسم المهم في الرسالة وهو الأساس فيها.

والقسم التركي يتكون من فصلين: الفصل الأول: حياة المؤلف والظروف السياسية في عصره موجزاً ومؤلفاته. والفصل الثاني: تعريف «نغبة البيان في تفسير القرآن» ودراسته منهجياً على ضوء علوم القرآن والعلوم الشرعية الأخرى والعلوم اللغوية والعربية والأدبية. وألحقت بآخر الرسالة الفهارس المختلفة لتيسير الوصول إلى التفسير ولكي ينتفع بها كل من يريد الإنتفاع منه بسهولة ويسر.

وفي الختام أشكر أستاذي ومشرفي فضيلة الأستاذ المساعد إسماعيل قره چام المدرس في قسم التفسير من كلية الإلهيات بجامعة مرمره بإستانبول، لمساعداته وتوجيهاته القيمة وإرشاداته السديدة. وكما أشكر فضيلة الأستاذ الدكتور سعاد ييلديرم عميد كلية الإلهيات بجامعة سقارية الذي هو أول من دلني على هذا العمل الجليل وأقدم شكري وامتناني إلى جميع أساتذتي وزملائي الذين ساعدوني في تحضير هذه الرسالة وإنجازها.

وأرجو الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم..

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم.

فللّه الحمد أولاً وآخراً وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التعريف بالمؤلف

شهاب الدين السهروردي

اسمه، لقبه، كنيته:

اسمه: عمر، اسم أبيه: محمد، وكنيته المشهورة: أبو حفص ويدعى أيضاً بأبي عبدالله. وقد اشتهر بشهاب الدين وهو لقبه، ويعرف ايضاً بشيخ الشيوخ وشيخ العارفين وشيخ الاسلام وغيرها.[1]

نسبه:

ذكرت المراجع التي ترجمت الشيخ السهروردي نسبه كما يلي:

هو شهاب الدين أبو حفص وأبو عبدالله عمر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله – وهو عمويه – بن سعد بن حسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبدالله ابن فقيه المدينة عبد الرحمن ابن فقيهها القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي التيمي البكري السهروردي الصوفي ثم البغدادي[2] ويلتقي السهروردي وابن الجوزي الذي عاش في عصره في النسب في القاسم بن النضر.

وهو سهروردي مولدا، بغدادي موطناً، بكري نسباً. وكان فقيها شافعياً المذهب، شيخا، صالحاً، ورعاً، كثير الإجتهاد في العبادة والرياضة، وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة.

كان السهروردي ابن أب فقيه، وكان أبوه أبو جعفر درس الفقه ببغداد على أسعد المهني، واشتغل بالوعظ والإرشاد مدة، ثم رجع إلى سهرورد قاضياً، وقتل في بغداد نتيجة

---

(١) ينظر في ترجمة شهاب الدين: أخبار الزهاد لابن الساعي، ورقة ٩٥ – ١٠٣؛ المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، ٢٠٩/١٩؛ المختصر لابن الدبيثي، ٢٩٣/١٥؛ تراجم رجال القرنين لأبي شامة، ١٦٣؛ التكملة لوفيات النقلة للمنذري، ٣٨٠/٣ – ٣٨١؛ مرآة الزمان لسبط إبن الجوزى، ٦٧٩/٢ – ٦٨٠؛ وفيات الأعيان لابن خلكان، ٤٤٦/٣ – ٤٤٨؛ مرآة الجنان لليافعي، ٧٩/٤ – ٨٢؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ٩٦/٤ – ٩٩؛ سير أعلام النبلاء للذهبي، ٣٧٣/٢٢ – ٣٧٧؛ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، ٨١/٢ – ٨٢؛ نزهة الأنام لابن دقماق، ورقة ٨ – ٩؛ طبقات الأولياء لابن الملقن، ٢٦٢ – ٢٦٥؛ البدر السافر للأدفوي، ورقة، ٤٨ – ٤٩؛ البداية والنهاية لابن كثير، ١٦٢/١٣.

(٢) وفيات الأعيان، ٢٠٤/٣؛ طبقات الشافعية للسبكي، ٣٣٨/٨؛ سير أعلام النبلاء، ٣٧٤/٢٢؛ النجوم الزاهرة، ٢٨٣/٦.

تعرضه لإفتراء عليه[١]، وكان له أخ صالح يتبرك الناس بدعائه في بغداد، اسمه عبد الملك بن محمد.[٢]

مولده:

وتذكر بعض المراجع أنه سهروردي ثم بغدادي. ويفهم من هذا أنه ولد في سهرورد وعاش في بغداد.[٣]

وتتفق المراجع في نقلها عن ابن النجار – تلميذ الشيخ السهروردي – أن مولد الشيخ أواخر شهر رجب أو أوائل شهر شعبان من شهور سنة تسع وثلاثين وخمسمائة هجرية وهو يقابل السابع والعشرين من شهر يناير سنة خمس واربعين ومائة بعد الألف بالتقويم الميلادي.[٤]

نشأته وطلبه للعلم:

تذكر المراجع أن السهروردي كان ابن ستة أشهر حينما قتل أبوه في بغداد مبهوتاً[٥]. ولم تتعرض لشئ غير هذا من أنه ماذا صار بعد ذلك؟ وكيف رحل إلى بغداد؟ ومع من رحل؟ وماذا درس؟ وعلى من درس؟

ولا نملك معلومات متعلقة بهذه الفترة غير ما ذكر العلامة الإسنوي من أن السهروردي درس في بلده إلى السن السابعة عشرة من عمره[٦]، وما ذكر ابن قاضي شهبة في طبقاته من أنه نشأ في بيت عمه أبي النجيب عبد القاهر[٧]، وما ذكر ابن الدبيثي من أنه رحل إلى بغداد مع عمه[٨]. ومع هذا فان هناك أمراً غير معلوم، ولئن كان معلوماً فغير مقطوع، وهو أن دراسته في سهرورد هل كانت على عمه فقط أم درس عليه وعلى غيره؟

ومهما كان فإن شهاب الدين بعد ما وصل إلى بغداد أكمل دراسة علم الحديث، والفقه، والأصول عند هبة الله الشبلي، وأخذ التصوف والإرشاد عن عمه أبي النجيب. وقضى شهاب الدين حياته في بغداد مدرساً ومرشداً إلى أن توفي وهو ابن تسعين سنة في بغداد.

(١) سير أعلام النبلاء، ٢٢/٣٧٦.
(٢) المستفاد لابن النجار، ١٦/١٣٩
(٣) التكملة لوفيات النقلة، ٣/٣٨٠؛ طبقات الأولياء، ١٦٢.
(٤) أخبار الزهاد، ورقة، ١٠٣؛ المستفاد، ١٩/٢١٠؛ معجم البلدان للحموي، ٣/٢٩٠.
(٥) سير أعلام النبلاء، ٢٢/٣٧٥.
(٦) طبقات الشافعية للإسنوى، ١/٣٤٢.
(٧) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، ٢/٨١.
(٨) المختصر لابن الدبيثي، ١٥/٢٩٣.

شيوخه:

ومن المعلوم مما سبق أن الذي اهتم بتعليم وتربية الشيخ شهاب الدين هو عمه ولكنه لم يكتف بهذا بل أخذ عن كثير ممن اشتهر بالفقه والحديث والتصوف في عصره.

ولنذكر الآن شيوخه الذين ذكرت أسماؤهم وقصة حياتهم في المراجع:

١- عبد القاهر بن عبدالله بن محمد السهروردي وهو عمه (٤٩٠/٥٦٣)
٢- أبو المظفر هبة الله بن أحمد الشبلي (٤٧٠/٥٥٧)
٣- محمد بن عبد الباقي بن أحمد (٤٧٧/٥٦٤)
٤- طاهر بن محمد بن طاهر بن علي (٤٨١/٥٦٦)
٥- يحيى بن واثق بن علي بن فضل بن هبة الله فقيه شافعي (٥٩٥/٥١٧)
٦- معمر بن عبدالله بن رجا بن عبد الوهاب بن محمد (٤٩٤/٥٦٤)
٧- محمد بن أبي جعفر محمد بن علي بن محمد (٤٧٥/٥٥٥)
٨- عبد القادر بن صالح عبد الله بن جنكي دوست (٤٧١/٥٦١)
٩- عبدالله بن سعد بن حسين بن الخاطر (٤٨٠/٥٦٠)
١٠- أحمد بن مقرب بن حسين بن حسن (٤٧٩/٥٦٣)
١١- يحيى بن ثابت بن بيذار بن إبراهيم (٥٦٦/١١٧٠)
١٢- أبو محمد بن عبدالله البصري

تلاميذه:

يذكر ابن النجار وغيره أن الشيخ شهاب الدين بعد ما أكمل دراسته العلمية من الفقه والحديث والأدب والأصول وغيره انعزل عن الناس ولازم الخلوة مدة طويلة. واشتغل بالذكر، والصلاة، وتلاوة القرآن، والصوم ونحو ذلك من الفرائض والنوافل، ثم بدأ التدريس والإرشاد في مدرسة عمه بضفة دجلة (على شاطئ دجلة).(١)

وأما مدة ملازمته الخلوة فلم يمكن العثور عليه بالضبط. والمنقول في المراجع أنه لازم الخلوة والذكر والصوم إلى أن خطر له عند علو سنه أن يظهر للناس ويتكلم. فكان يتكلم بكلام مفيد من غير تزويق ويحضر عنده خلق عظيم، وظهر له القبول من الخاص والعام واشتهر اسمه وقصد من الأقطار، وظهرت بركات أنفاسه على خلق من العصاة فتابوا ووصل به خلق إلى الله تعالى وصار أصحابه كالنجوم. وبجانب هذا فإن الشيخ شهاب الدين قد ولي عدة ربط للصوفية، من أشهرها الرباط الناصري، ورباط المأمونية، ورباط البسطامي.(٢)

(١) أخبار الزهاد، ورقة، ٤٩٥ المستفاد، ٢٠٩/١٩؛ وفيات الأعيان، ٤٤٦/٣؛ طبقات الشافعية للسبكي، ٣٤٠/٨.
(٢) سير أعلام النبلاء، ٣٧٥/٢٢.

واستمر في التدريس والإرشاد في هذه الربط. وتخرج عليه في هذه المدارس والربط خلق كثير. والمذكور منهم في المراجع كما يلي:

١- محمد بن محمود بن حسن بن هبة الله المعروف بابن النجار (٥٧٨/٦٤٣)
٢- أبو بكر محمد بن عبد الغني المعروف بابن نقطة (٥٧٩/٦٢٩)
٣- محمد بن أبي المعالي المعروف بابن الدبيثي (٥٥٨/٦٣٧)
٤- محمد بن عبد الواحد المشهور بضياء الدين المقدسي (٥٦٩/٦٤٣)
٥- إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن المعروف بين تلاميذ السهروردي بالقوصي (٥٧٤/٦٥٣)
٦- أحمد بن محمد بن النابلسي المعروف بشرف الدين بن النابلسي (٦٩٤/١٢٩٥)
٧- محمود بن عبدالله بن أحمد الزنجاني (٥٩٧/٦٧٤)
٨- أسعد بن مسلم بن مكي بن علان المعروف بأبي الغنائم بن علان (٥٦٠/٦٣٦)
٩- محمد بن يوسف بن محمد (٥٧٧/٦٣٦)
١٠- محمد بن علي بن حسين بن حمزة المعروف بأبي الفضل الخلاطي (٥٩٤/٦٧٥)
١١- محمد بن عبد المؤمن أبي الفتح
١٢- محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي المعروف بالجماعيلي القاضي الحنبلي (٦٠٣/٦٧٦)
١٣- محمد بن سوار بن إسماعيل المعروف بنجم الدين ين سوار الدمشقي الشاعر (٦٠٣/٦٧٧)
١٤- عبد الرحمن بن عمر بن أحمد المعروف بمجد الدين بن العديم (٦١٤/٦٧٧)
١٥- أحمد بن إسحق بن محمد المعروف بشهاب الدين والأبرقوهي (٦١٥/٧٠١)
١٦- أبو الفرج بن الزين
١٧- أبو إسحق بن الواسطي
١٨- رشيد بن أبي القاسم
١٩- ظهيرالدين محمود الزنجاني
٢٠- الفخر بن عساكر
٢١- الشمس بن الشيرازي
٢٢- القاضي الحنبلي
٢٣- حسن بن الجلال
٢٤- أحمد بن العطار
٢٥- زكي الدين عبد الله المنذري

وفاته:

عاش الشيخ شهاب الدين في بغداد بعد ما نزل فيها وهو ابن سبع عشرة سنة ما يوافق سنة خمس وخمسين وخمسمائة هجرية تقريباً. وإنه وإن سافر إلي البلاد الآخرى في هذه المدة إلا أنه استوطن في بغداد إلى أن توفي.(١) وقد ذكر آنفاً أنه قضى عمره مدرساً ومرشداً في بلده بجانب توليته عدة ربط للصوفية وقد أوفده الخليفة رسولاً من قبله إلى جهات مختلفة ثم فقد بصره في آخر عمره وصار مقعداً ومع هذا فما أخل بالأوراد وداوم على الذكر وحضور الجمع في محفته، وتوفي يوم الثلاثاء في الواقع الرابع من المحرم سنة اثنين وثلاثين وستمائة من الهجرة الموافق السابع والعشرين من شهر سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف ميلادية ببغداد رحمه الله تعالى ودفن من الغد بعد صلاة الجنازة في جامع قصر في فناء رباطه بالوردية في ناحية باب سور بغداد(٢)

وحينما توفي لم يخلف كفنا لتكفينه رغم ما يتمتع به من شهرة ونفوذ عند الناس وكانت تأتي اليه الهدايا من كل جانب بما فيها هدايا السلاطين ولكنه كان يتصدق بكل ما يأتيه على الفقراء حتى لم يترك شيئاً.

مكانته العلمية:

كان الشيخ شهاب الدين ابن أب فقيه وكان عمه الذي تخرج عليه صوفيا ونتيجة هذا فإن السهروردي قد تأثر بهذا الجو العلمي والتصوفي وكان العلم والتصوف عاملين مؤثرين تأثيرا بليغاً في نشأته وتطوره ومع هذا فإننا سنتناول حياة السهروردي على ثلاث فترات:

١- فترة الفتوة والدراسة

٢- فترة الخلوة

٣- فترة الإرشاد والتأليف والتدريس والإشتغال بالأمور السياسية

وكما ذكر من قبل فإن فترة دراسة الشيخ السهروردي قد استمرت بلا انقطاع بملازمته لعمه إلى حين وفاته في بغداد سنة ٥٦٨ وفي هذه الفترة حصل طرفاً صالحاً من الفقه والخلاف وقرأ الأدب وصار من فقهاء الشافعية في زمانه وكان يفتي على خلاف المذهب الشافعي تبعاً للإمام الغزالي.(٣)

وقد اهتم شهاب الدين في هذه الفترة بالتربية التصوفية وأكملها وتخرج عليها.

---

(١) البدر السافر للأدفوي، ورقة، ٤٨

(٢) أخبار الزهاد، ورقة، ١٠٣؛ المستفاد، ١٩/٢١٠؛ التكملة للمنذرى، ٣/٢٨٠؛ وفيات الأعيان، ٣/٤٤٨

(٣) طبقات الشافعية للسبكي، ٨/٣٤١

وبعد الفترة الدراسية فإن شهاب الدين لازم الخلوة مدة طويلة واشتغل بالذكر والصوم والصلاة وقراءة القرآن. وقد برز شخصيته بين الناس بعد هذه الفترة. كان يعقد مجالس الوعظ والإرشاد بمدرسة عمه على شاطئ دجلة ويقصده الناس من جميع الأقطار وكان يلقى من الجاه والإحترام عند الملوك ما لم يلقه أحد من الناس[١] وكان أيضاً مرجع الفتوى في عصره حيث كان أهل الطرق من المشايخ يكتبون إليه من البلاد ويستفتونه فيما استشكلوا فيه من المسائل. وإن بعضهم كتب إليه: «يا سيدى إن تركت العمل أخلدت إلى البطالة، وإن عملت داخلني العجب، فأيهما أولى؟» فكتب جوابه: «اعمل واستغفر الله تعالى من العجب»[٢]

ولاشك أن السبب الأساسي في شهرة شهاب الدين بين الخواص والعوام هو ملازمته موقفا بين الإفراط والتفريط وحيازته العلم الظاهر والباطن.[٣] ويرى هذا واضحاً في رسالته المشهورة إلى ابنه يقول فيها: «يا بني أوصيك بتقوى الله وخشيته والزم حق الله تعالى وحق رسوله ﷺ وحق والديك... واحفظ حقه تعالى في السر والعلانية ولاتدع قراءة القرآن ظاهراً وباطناً وسراً وعلانية بالفهم والتدبر والحزن والبكاء ولاتعدل عن العلم لحظة وتعلم الفقه ولاتكن من جهال الصوفية وعوامهم وقراء الأسواق فانهم لصوص الدين وقطاع الطريق على المسلمين وعليك بالسنة واعتقاد أهل التوحيد واجتناب المحدثات...»[٤]

وجاء في رسالته إلى الإمام فخر الدين الرازي قوله:

«من تعين في الزمان لنشر العلم فقد عظمت نعمة الله تعالى لديه وينبغي للمتفطنين الحذاق من أرباب الديانات أن يمدوه بالدعاء الصالح ليصفى الله تعالى نيته وعلمه بحقائق التقوى...»[٥]

وكان عالماً متمسكاً بالسنة متجنباً عن البدع والخرافات وأحسن مثال لهذا ما روي من أن محي الدين ابن العربي (٦٣٨/١٢٤٠) حينما اجتمع معه في مجلس قال فيه: «نور متابعة النبي ﷺ في جبين السهروردي».[٦]

كان شيخ شيوخ الصوفية السنية في زمانه. وكان اهتمامه بالتصوف حقيقة علمية حتى أنه كان يسعى لإصلاح التصوف على ضوء الكتاب والسنة وتجريده عن البدع والخرافات.

---

(١) أخبار الزهاد، ورقة ١٠٢؛ مرآة الجنان، ٨١/٤؛ سير أعلام النبلاء، ٣٧٥/٢٢

(٢) وفيات الأعيان، ٤٤٧/٣؛ نزهة الأنام، ورقة ٤٩ مرآة الجنان، ٨١/٤

(٣) أخبار الزهاد، ورقة ٩٥؛ مرآة الجنان، ٧٩/٤؛ طبقات الأولياء لابن الملقن، ١٦٢

(٤) الوصية للسهروردى، ورقة ١٢٣

(٥) رسالة للسهروردى، ورقة ٩٦

(٦) نفحات الأنس، ٥٢٨؛ روضات الجنات للخنصارى، ٣٢٨

ويؤيد هذا تعليقه على ما روي من أن عبد القادر الكيلاني قال: «أن قدميّ هذين على أعناق الأولياء» فعد السهروردي هذا القول من شطحاتهم ورده قائلا: «إن أقوال غير المعصومين تقبل وترد، وأقوال المعصومين تقبل ولا ترد»(١)

ويروى ايضاً أن الشيخ شهاب الدين كان يعد أوحد الدين الكرماني (٦٣٥/١٢٣٨) مبتدعاً من أجل آرائه ورد اللقاء به أثناء الحج في السنة التي حج فيها أوحد الدين»(٢)

وكفى شهادة لبيان رفعة منزلته العلمية في عصره قول شيخه عبد القادر فيه: «أنت آخر المشهورين بالعراق» (٣) ويقال ايضاً: «لم يكن في آخر عمره في عصره مثله»(٤)

وكان كثير الحج حتى ألف بعض مؤلفاته أثناء الحج وتمكن من الإلتقاء بكثير من المشايخ منهم: ابن الفارض المعروف بسلطان العاشقين (٦٣٢/١٢٣٥). ويذكر أيضاً بأنه كان يطوف بالبيت ويتضرع إلى الله في حل بعض مشكلاته في تآليفه.(٥)

وكان له حظ وافر في الشعر. فلنذكر بعض أبياته المنقولة في المراجع:

ربيع الحمى – مذ حللتم – معشب نضير ... ومن اهابه يزهو بها النظر
لا كان وادي الغضا لا تنزلون به ... ولا الحمى سح في أرجائه مطر
ولا الرياح، وإن رقت نسائمها ... إن لم تفد نشركم لا ضمها سحر
ولا خلت مهجتي تشكو رسيس جوي ... حر قلبي بريا حبكم عطر
ولا رقأت عبرتي حتى تكون لمن ... ذاق الهوى وضنى في عبرتي عبر(٦)

وكان للشيخ شهاب الدين عادة إلباس الخرقة لمن أراد إجَازته القائمة اليوم مقام الشهادة. فلنذكر بعض الذين ألبسهم الشيخ السهروردي الخرقة:

١– أبو جعفر محمد بن عمر السهروردي المعروف بعماد الدين وهو ابنه(٦٥٥/١٢٥٧)
٢– أبو العباس القسطلاني (٦٨٤/١٢٨٥)
٣– عز الدين بن عبد السلام (٦٦٠/١٢٦٢)
٤– أبو العباس الفاروقي (٦٩٤/١٢٨٥)
٥– بهاء الدين زكريا الملطاني (٦٦١/١٢٦٢)
٦– سعدي الشيرازى (٦٩١/١٢٩٢)
٧– المحدث الزاهد ضياء الدين عيسى بن يحيى الأنصاري

(١) شذرات الذهب لابن العماد، ٢٠٠/٤ – ٢٠١
(٢) نفحات الأنس، ٦٦٠
(٣) مرآة الجنان، ٨٢/٤؛ نفحات الأنس، ٥٢٨
(٤) وفيات الأعيان، ٤٤٦/٣؛ نزهة الأنام، ورقة، ١٨؛ العبر للذهبي، ٢١٣/٣
(٥) مرآة الجنان، ٨٠/٤
(٦) أخبار الزهاد، ورقة ١٠٣؛ طبقات الأولياء، ٢٦٤ – ٢٦٥

وعادته هذه كانت سبباً لأنتشار شهرته في الآفاق بين العلماء والسلاطين حتى نال من الملوك والأمراء من الجاه والحرمة ما لم ينله أحد. وسمي بين علماء ومشايخ عصره بشيخ الشيوخ.

وأما ناحيته السياسية فنفهم من وصيته لابنه أنه كان يفضل الإبتعاد عن الملوك والأمراء مبدئيا.[١] ولكنه كان يستحسن الإشتغال بالشئون السياسية والإعانة للأمراء والإقتراب منهم حين الإحتياج إليه في إصلاح الأمور. ويتضح هذا في نصيحته للشيخ نجم الدين الرازي (٦٥٤/١٢٥٦) أثناء رجوعه من زيارة السلطان الكيكوباد (١٢٢٠/١٢٣٧) سلطان السلاجقة بقونية وذلك بمناسبة تبليغ رسالة الخليفة إلى السلطان. يقول في نصيحته: «أعن لهذا الشاب المتدين، صاحب العلم والصلة بالتصوف والمتصوفين، وهذا وإن كان غير مستحسن إلا أن الخدمة لشعب أناضول أفضل»[٢]

وكان الخليفة الناصر ينفذه رسولا إلى الجهات استفادة من شهرته لحل مشاكله الإدارية وقد أنفذ إلى الملك العادل بالشام مرات لأنه ما أرسل بشئ إلا حصل ببركته.[٣] ومع هذا فإن الخليفة الناصر أعرض عن الشيخ بعد نجاحه في أداء ما أنفذ إليه ومنعه الجلوس وأخذ ما كان في رباطه.[٤]

مؤلفاته:

وقد ألف الإمام السهروردي مؤلفات كثيرة تشهد له بالعلم والأمامة، بعضها رسائل وبعضها كتب مستقلة يبلغ مجموعها إلى الثلاثين:

١- نغبة البيان في تفسير القرآن:

وهو الكتاب الذي بين أيدينا الآن

٢- عوارف المعارف:

ألفه الإمام السهروردي في آداب التصوف على نهج الإحياء للامام الغزالي ويتكون من ٦٣ قسماً. وقد طبع بتحقيق عبد الحليم محمود ومحمود بن شريف مجلدا واحداً في سنة ١٩٧٧ وهذا التحقيق ينتهي في الباب الواحد والعشرين.

وله مختصرات وشروح. وترجم الى اللغة التركية والفارسية والانجليزية والجرمنية.

٣- كتاب حلية الناسك في المناسك

(١) الوصية للسهروردى، ورقة ١٢٣

(٢) عثمان طوران Selçuklular Zamanında Türkiye ، ٣٩٢

(٣) طبقات الشافعية للإسنوى، ٣٤٢/١

(٤) مرآة الزمان، ٦٧٩/٢

ألفه في فضائل الحج ومناسكه ويوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة السليمانية في قسم آياصوفيا تحت رقم ١١٣٦ بنسخ محمد بن إبراهيم المقدسي في سنة ٧٧١ هجرية

٤- رشف النصائح الإيمانية وكشف الفضائح اليونانية

كتاب ألفه في رد الفلسفة اليونانية وتوجد نسخة منه بمكتبة السليمانية بقسم أسعد أفندى تحت رقم ٥٢٢٧/٦

٥- رحيق التحقيق المختوم

كتاب ألفه الإمام في الأسرار الغيبة وتوجد نسخة منه في مكتبة السليمانية بقسم حاجي محمود أفندي تحت رقم ٢٦٨٢/١

٦- كتاب الفتوة

وهو كتاب ألف في الفتوة باللغة الفارسية وتوجد نسخة منه في مكتبة السليمانية بقسم آياصوفيا تحت رقم ٢٠٤٩/١

٧- اللوامع الغيبية في الروح

رسالة مؤلفة في أحوال الروح وحقيقته وتوجد نسخة منه في مكتبة السليمانية بقسم بغدادلي وهبي تحت رقم ١٠٢٣/٣

٨- جذاب القلوب إلى طريق المحبوب وموصل إلى المطلوب

كتاب مؤلف في آداب التصوف للمبتدئين ويتكون من ثلاثين باباً. وطبع في حلب سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف من هجرة من له العز والشرف.

٩- كتاب إرشاد المريدين

كتاب مؤلف في المصطلحات التصوفية. وله نسخة في مكتبة السليمانية بقسم شهيد علي باشا تحت رقم ١٣٩٧/١

١٠- رسالة السير والطير

رسالة مؤلفة في السير المذكورة في قول النبى ﷺ: سيروا سبق المفردون. قيل: من المفردون يا رسول الله؟ قال: «المشتهرون بذكر الله وضع الذكر عنهم»

وتوجد نسخة منه في مكتبة السليمانية بقسم شهيد علي باشا تحت رقم ١٣٩٣

١١- رسالة في الإرادة

رسالة مؤلفة في تفسير الإرادة المذكورة في قوله تعالى: «ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه..» (الانعام: ٥٢) ادعى الإمام في هذه الرسالة أن هذه الإرادة هى نفس الإرادة المعروفة بين المتصوفين. وتوجد نسخة منه في مكتبة السليمانية بقسم شهيد علي باشا ١٣٩٣/١٦

١٢- فتوحات

وهذه الرسالة هى الرسالة المعروفة باللوامع الغيبية، وتوجد نسخة منه في مكتبة السليمانية بقسم شهيد علي باشا تحت رقم ١٣٨٢/١

١٣- إعلام الهدى وعقيدة أرباب التقى

كتاب مؤلف في العقيدة . وتوجد نسخة منه في مكتبة السليمانية بقسم نافذ باشا تحت رقم ٤٢٨/٢

١٤- الوصايا

رسالة تحتوي على وصايا الإمام السهروردى لابنه عماد الدين. وتوجد هذه الرسالة في مكتبة السليمانية بقسم قصيدة جى زادة تحت رقم ٧٢١/٦ ولها نسخ أخرى في نفس المكتبة.

١٥- الرسالة

وهذه الرسالة كتبها الإمام السهروردى إلى الإمام فخر الدين الرازي. وتوجد منه نسخة في مكتبة السليمانية بقسم وهبي أفندي ٢٠٢٣/١٥

١٦- أوراد السهروردى

وهوكتاب يحتوي على أوراد السهروردي وأذكاره اليومية. وقد شرحه علاء الدين علي بن أحمد الغرى وسماه «كنز العباد في شرح الأوراد» ويوجد هذا الشرح بمكتبة سليم آغا تحت رقم ٥٥٠/٢

١٧- الأسئلة والأجوبة

كتاب مشتمل على الأسئلة الموجهة إلى الإمام السهروردي وأجوبته عليها وتوجد نسخة منه في دار الأمانة المصرية تحت رقم ١٧٦٢

١٨- إدالة الأعيان على البرهان

كتاب مؤلف في الدفاع عن عقيدة أهل السنة والرد على الفلاسفة والدهريين. وتوجد نسخة منه في مكتبة السليمانية بقسم حميدية تحت رقم ١٤٤٧/١٢

١٩- رسالة في الفقر

وقد ذكر بروكلمان هذه الرسالة بهذا الإسم ولكنها مسجلة في فهارس مكتبة السليمانية باسم: رسالة في التصوف، وتوجد هذه النسخة بقسم إبراهيم أفندي تحت رقم ٨٧٠/١١

٢٠- رسالة في السلوك

رسالة مؤلفة في آداب المريدين. وهذه الرسالة وإن نسبت في المصادر إلى الإمام السهروردي ولكن العبارة المذكورة في آخر الرسالة تشعر بإنه مؤلفه غير الإمام السهروردي.

وتوجد هذه النسخة في مكتبة السليمانية بقسم إبراهيم أفندي ١١/٨٧٠

٢١- مقامات العارفين

وهذه الرسالة مذكورة في بروكلمان بهذا الإسم. واسمها المسجل في فهارس مكتبة السليمانية هو: هدية الطالبين ومصباح السالكين وتوجد هذه النسخة في مكتبة السليمانية بقسم إبراهيم أفندي تحت رقم ٨٧٠

وتوجد أيضاً رسالة حول هذا الموضوع باسم: «رسالة في أنه يلزم للصوفي أن يكون له أربعون مقاماً» في نفس المكتبة بقسم أسعد أفندي تحت رقم ٤/٣٧٩٤. ولم يذكر في الرسالة مؤلفها ولكنها نسبت في فهارس المكتبة للإمام السهروردي.

٢٢- بهجة الأبرار في المناقب الغوثية

٢٣- رسالة العاصمية

وهذه الرسالة مؤلفة في تاريخ الخوارزميين وهو مفقود

٢٤- غاية الإمكان في الكلام

٢٥- نعمة الفقه

٢٦- حل الرموز ومفاتيح الكنوز

٢٧- رسالة في غرر الخلق واستدراجهم

٢٨- رسالة في إعتقاد الحكماء

٢٩- رسالة في لبس الخرقة

٣٠- القول المختصر في أخبار المهدي المنتظر

٣١- مغاني المعاني

توصيف النسخ:

لقد توفر لي من كتاب «نغبة البيان في تفسير القرآن» للإمام السهروردي خمس نسخ ولم أهتد إلى نسخة أخرى.

وأوصاف هذه النسخ كما يلي:

١- النسخة الموجودة في مكتبة السليمانية بإستانبول في قسم حاجي بشير آغا تحت رقم ٢٤، وهي النسخة التي اعتمدت عليها في التحقيق وذلك لأسباب أشرت اليها آنفاً.

عدد أوراق هذه النسخة ٣٣٣ ورقة، وفي كل صحيفة ١٩ سطراً، ومقاسها ٢٥٥ X ١٧٥سم، ٢٠٣X ١٣٦سم وكتبت بخط النسخ، وانتهت الكتابة في شهر رمضان المعظم من شهور سنة عشر وستمائة هجرية، وفي هذه النسخة قيد الإجازة بخط المؤلف لضياء الدين ابن أبي الحبش بن إبراهيم.

٢- النسخة الموجودة في مكتبة السليمانية بإستانبول في قسم مصلى مدرسه سي، تحت رقم ٢٠. عدد أوراق هذه النسخة ٢٩١ ورقة، وفي كل صحيفة ٢١ سطراً، وكتبت بخط النسخ وانتهى النسخ سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة في مدينة دمشق الشام بقلم المستنسخ محمد شاه بن حجاج بن محمد القشقرى. وهذه النسخة مستنسخة من نسخة المؤلف كما ذكر في ورقة ٢٩١ أ.

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ر)

٣- النسخة الموجودة في دار الكتب المصرية، ميكروفلم، نمرة: ١٥٥٤٣

عدد اوراق هذه النسخة ٢٠٢ ورقة، وفي كل صحيفة ٢٥ سطراً، وكتبت بخط النسخ الجميل مضبوطة الكلمات، وأنتهى النسخ في سنة تسع وسبعين وتسعمائة هجرية، بقلم المستنسخ يحيى سبط الشيخ نور الدين المرافي.

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (م)

٤- النسخة الموجودة في دار الكتب المصرية، ميكروفلم، نمرة: ٢٩٣٩

عدد أوراق هذه النسخة ٢٠٦ ورقة، وفي كل صحيفة ٢٥ سطراً، وكتبت بخط النسخ الجميل مضبوطة الكلمات، وانتهى النسخ سنة سبعين ومأتين وألف من الهجرة، بقلم

المستنسخ محمد بن محمد بن محمد بن علي الحسيني.
وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ج)

٥ـ النسخة الموجودة في مكتبة الأسد في مدينة دمشق الشام في قسم نهاوند تحت رقم: ١٤٧٦٩

عدد أوراق هذه النسخة ٢٨٢ ورقة، وفي كل صحيفة ٢٠ سطراً، ومقاساتها ٥و١٦X٢٥سم، وكتبت بخط النسخ الجميل، وهي نسخة مصححة، مكتوبة بقلم محمد نعمة الله النخجواني. وفي آخر النسخة قيد الإجازة من المؤلف لأمين الدين أبي القاسم بن بندر التبريزي في سنة ثلاثة عشر وستمائة. وكانت هذه النسخة في مكتبة عثمانلي بحلب ثم نقلت إلى دمشق الشام. وهي مسجلة في كتب الفهرسة على عنوانها القديم.

وقد أتيح لي فرصة الوصول إلى هذه النسخة بعد إتمام التحقيق فللّه الحمد والمنة، ولهذا اكتفيت بذكرها فقط كما أشرت إليه من قبل.

عملي في التحقيق:

هذا و« لنغبة البيان في تفسير القرآن » خمس نسخ على ماعرف بين المفهرسين. اثنتان منها في القاهرة واثنتان في استانبول وواحدة في دمشق منقولة إليها من حلب.

ونحن في أثناء التحقيق قابلنا هذه النسخ بعضها ببعض غير نسخة حلب. وذلك لعدم إمكان العثور على هذه النسخة لمشكلات نشأت من إدارة المكتبة في سوريا واكتفينا بالإشارة إليها فقط. وكان هدفنا الأول من هذا التحقيق تعيين النسخة الأصلية من بين هذه النسخ، ولتحقيق هذا الهدف:

١ - قابلت النسخ بعضها ببعض كما أشرت آنفا، وجعلت النسخة الموجودة في مكتبة سليمانية بقسم حاجي بشير آغا تحت رقم ٢٤ الأصل الذي أعول عليه لكونها أقدم النسخ، ولوجود قيد الإجازة فيها بخط المؤلف، ولكون النسخ الأخرى مستنسخة من هذه النسخة وأشرت إلى الفروق بين النسخ في الهامش.

٢ - ألحقت القيود الموجودة بهامش النسخ بقيد « صح » إلى المتن والقيود الأخرى أثبتها في الهامش.

٣ - خرجت الأحاديث والآثار والنقول.

٤ - ذكرت تراجم الأعلام من المصادر بطريق الإيجاز.

٥ - رقمت الآيات القرآنية بجانب الصحيفة ونظمت الفقرات على هذا الترقيم.

٦ - أشرت إلى غرات الورقات بالهامش لتيسير الوصول إلى النسخة الأصلية.

٧ - راعيت في الإملاء قواعد الإملاء المستعملة الآن، وماراعيت إملاء النسخة الأصلية المخالفة للقواعد الجديدة. ولكن الخط والإملاء المخالفين للقواعد الجديدة والمنقولين في القرآت المتواترة أو المشهورة أوالشاذة نقلتهما على ما كانا عليه من غير تصحيح أو تبديل.

الرموز المستعملة في المقابلة:

ر : النسخة الموجودة في مكتبة سليمانية قسم مصلى مدرسه سي

م : نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٥٤٣

ج : نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٩٣٩

أ : الوجه الأول للورقة

ظ : الوجه الثاني للورقة

استانبول

يشار دوزنلى

صورة الصفحة التى عليها عنوان الكتاب وإجازة المؤلف من نسخة استانبول في قسم جاجي بشير آغا،

تحت رقم ٢٤

سورة ... قوله قل هو الله احد اى الذى سألتم تبيين نسبته هو الله احد اى الواحد الذى
ليس كمثله شئ الله الصمد قال ابو وائل الصمد قال رسول الله صلعم السيد الذى
يصمد اليه فى الحوائج يقال صمدت صمده اى قصدت قصده وقيل الصمد السيد
الذى انتهى اليه السؤدد لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى قال مشركوا
العرب الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح
ابن الله فكذبهم الله تعالى ولم يكن له كفوا اى مماثلا ٥

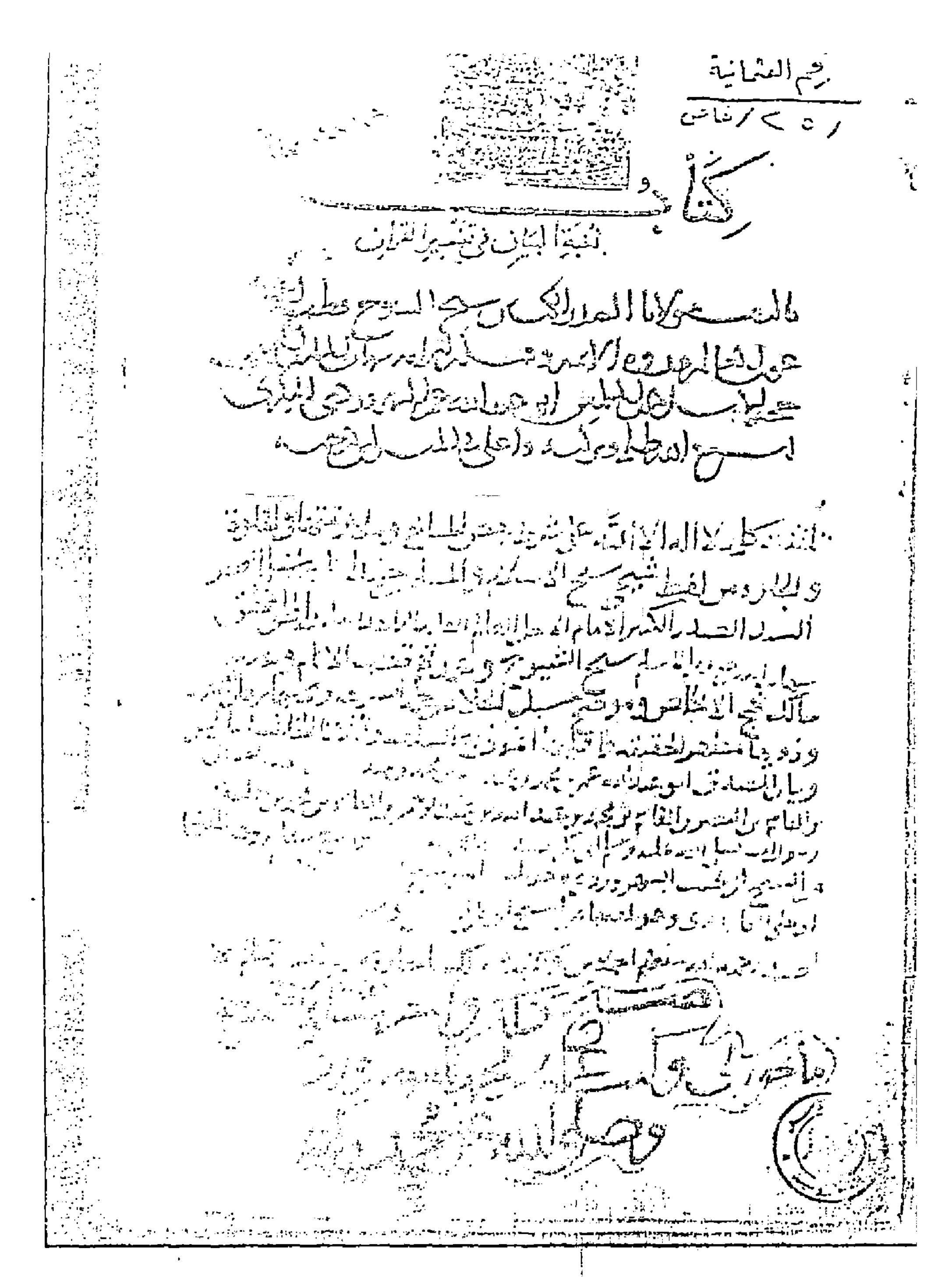
سورة الفلق بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق نزلت حين سحر لبيد بن اعصم اليهودى فى احدى عشرة عقدة فى
وتر ودسه فى بير يقال لها ذروان فمرض رسول الله صلعم واشتد عليه ذلك ثلث ليال فنزلت
المعوذتان واخبره جبريل بمكان السحر فارسل رسول الله ... بها فقال جبريل للنبى صلعم حل
عقدة واقرأ اية فكلما اقرأ اية انحلت عقدة وذهب ما كان يجده والفلق الصبح وبيانه
قوله ومن شر غاسق اذا وقب هو الليل اذا اقبلت ظلمته من المشرق ودخل فى النهار
يقال غسق واغسق اذا اظلم قوله ومن شر النفاثات فى العقد وهن السواحر
والنفث النفخ قيل هن بنات لبيد بن اعصم اليهودى ولحاسد اليهودى ٥

سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الوسواس هو الشيطان ذو الوسواس قوله الخناس قيل هو الذى اذا ذكر العبد الله
خنس وان نسى الله ... قلبه فذلك الوسواس الخناس قوله الذى يوسوس فى صدور الناس
اى الكلام الخفى الذى يصل مفهومه الى القلب من غير سماع وهو من الجنة وعطف
الناس على الوسواس والمعنى من شر الوسواس ومن شر الناس كأنه امر ان يستعيذ ...

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة استانبول في قسم حاجى بشير آغا، تحت رقم ٢٤



رقم العثمانية

كتاب

نتيجة البيان في تفسير القرآن

صورة الصفحة التى عليها عنوان الكتاب من نسخة دمشق، تحت رقم ١٤٧٦٩

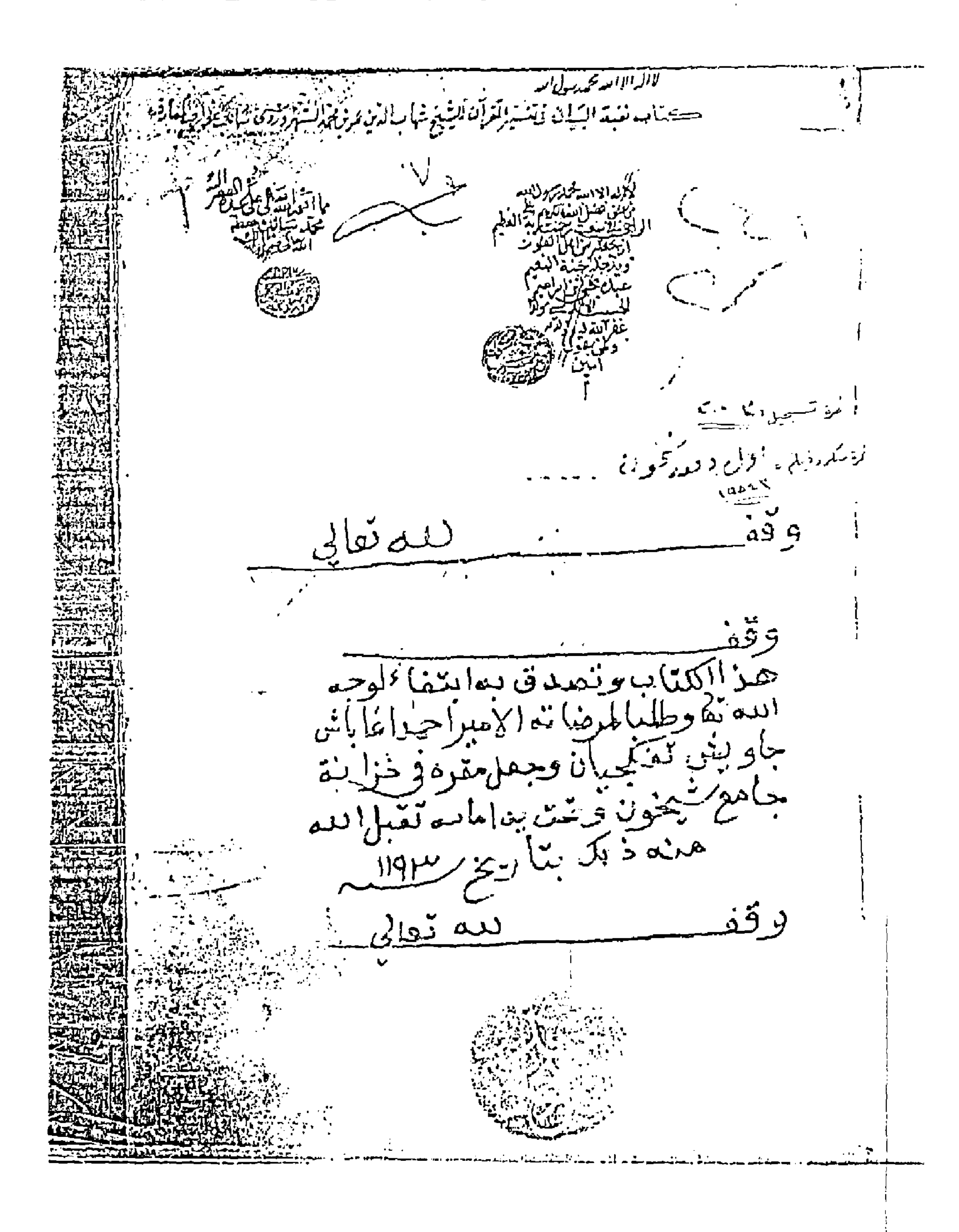
صورة الصفحة الأخيرة التي عليها إجازة المؤلف من نسخة دمشق، تحت رقم ١٤٧٦٩

النصارى المسيح ابن الله فكذبهم الله تعالى بقوله تعالى لم يكن له كفوا احد اي مثلا

ومن سورة الفلق بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى قل اعوذ برب
الفلق نزلت في لبيد بن اعصم اليهودي سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في احدى عشر عقدة في وتر ودسه في بئر يقال لها ذروان فمرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشتد عليه ذلك ثلث ليال فنزلت المعوذتان فاخبره
جبريل بمكان السحر فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فجاء به فقال
جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم حل عقدة واقرا اية فكلما قرا اية انحلت عقدة فذهب
ما كان يجد والفلق الصبح ومن شر غاسق قوله تعالى غاسق قيل هو الليل اذا اقبلت
ظلمته من المشرق يدخل في كل شيء يقال غسق اذا اظلم واغتسق اذا [illegible] قوله تعالى النفاثات
في العقد السحرة والسواحر ينفثن النفخ [illegible] لبيد بن اعصم اليهودي والحاسد
اليهود ومن سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الوسواس هو
الشيطان ذو الوسواس قوله تعالى الخناس قيل لانه اذا ذكر الله خنس
وانقبض واذا لم يذكر الله انبسط على القلب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
واضع خطمه على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس
الخناس قوله تعالى يوسوس في صدور الناس اي بالكلام الخفي الذي يصل مفهومه
الى القلب من غير سماع يعني الجنة وعطف قوله والناس على الوسواس والمعنى
من شر الوسواس ومن شر الناس كانه امر ان يستعيذ من شر الجن والانس قيل
لمن قال هو الله احد والمعوذتين دواء من كل داء والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

تم استنساخ [illegible] هذا الكتاب بعون الله الملك [illegible] على يدي العبد الفقير
المعترف بالتقصير محمد [illegible] الحاج محمد الكاشغري [illegible]

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة استانبول في قسم مصلى مدرسه سى، تحت رقم ٢٠


لا إله إلا الله محمد رسول الله

كتاب نفحة البيان في تفسير القرآن للشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي

وقف لله تعالى

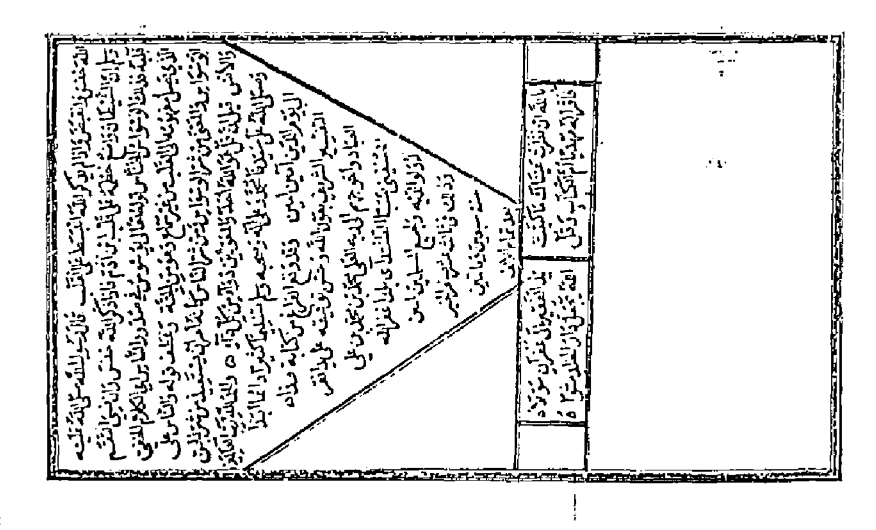
وقف
هذا الكتاب وتصدق به ابتغاء لوجه
الله تعالى وطلبا لمرضاته الأمير أحمد آغا باش
جاويش تفكجيان وجعل مقره في خزانة
جامع شيخون تحت يد امامه تقبل الله
منه ذلك بتاريخ سنة ١١٩٣

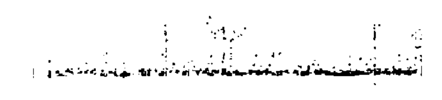
وقف لله تعالى

صورة الصفحة التى عليها عنوان الكتاب من نسخة دار الكتب المصرية، تحت رقم ١٥٥٤٣

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٥٤٣







صورة الصفحة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية، تحت رقم ٢٩٣٩

مقدمة المؤلف

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمدلله الذي أودع كتابه العزيز بوالغ الحكم، وأحيى القلوب بأحكامه إحياء الأرض بوابل الديم وجعله شفاء لما في الصدور وهدى وموعظة لمن تدبر وتفهم، وأيقظ ببشائره وإنذاره وغرائبه وأسراره راقد الهمم، وأرشد بهديه إلى محاسن الأخلاق وشرائف السجايا[١] والشيم، وطرّق فهوم خلقه إلى ما ينفعهم أداء لحقه دون الهجوم على[٢] المكنون المكتتم، وقسّمه محكما ومتشابها، فمحكمه مصدر للمعارف والعلوم، ومتشابهه لإفحام[٣] الفهوم، فغرقت العقول في بحار أسراره، وكبحت القلوب عن الغوص في تياره، وتنوعت في تأويله الآراء، وتشعبت في علومه المقاصد والأنحاء، وكل من غلب عليه نوع في[٤] العلم، إستنفد[٥] جهده فيه وتكلم ما سنح له من معانيه، فالناس في ذلك بين[٦] قيم بعلم اللغة[٧] أشبع القول في الإشتقاق وأصول كلام العرب، وقيم بالإعراب ودقائق النحو، فأسهب في ذلك وأطنب، ومعترف بالتواريخ والسير. فكشف في ذلك عن[٨] العجائب والعبر، ومتقن لأقاويل علماء التفسير، فنقل من ذلك عن الجم الغفير[٩] ومحدث رصّع معانيه بكثرة السند والأحاديث، وشمّر في ذلك عن ساق الجد تشمير الطالب الحثيث، ومتجرد من الدنيا زاهد فيها أقبل على الله تعالى ليله ونهاره، وقيد بمراقبته سره وجهاره، وباشر قلبه روح اليقين، وعرج بروحه إلى محال المقربين، وخلص بخاصية فطرته[١٠] الى حريم الأسرار، وامتزج أنس[١١] التلاوة منه بالدماء والأبشار، وحمى سره ما

---

(١) في ر الشجايا
(٢) في ر م ج سره المكنون
(٣) في ر م ج لإلهام
(٤) في ر م ج من العلم
(٥) في م ج استنفذ
(٦) في ر م ج بدون بين
(٧) في ر م ج العربية
(٨) في ر م ج بدون عن
(٩) في ر م ج
(١٠) في ر م ج بخاصية الفطرة
(١١) في ر م ج روح

يضيق عنه نطاق العبارات او يتحيز في الإشارات بل الأرواح تتهادى به بالتشام الأولى، وتقتبس أنواره بالتألف الأصلي فلا تزال تلك الأسرار مسطورة في ألواح القلوب، معارج يرتقى بها الى عوالم الغيوب[١] وقد وددت أن أبرز في ذلك من سوانح الغيوب ما يروى عطش القلوب. فصرفني عن ذلك الغيرة على عزة الأوقاب ما ليس من المهمات، ومن تعوض عن العكوف على مواطن الشهود بالقلوب والأرواح والخدمة بالقوالب والأشباح بما دون ذلك مهما كان فهو في خطة النقصان غير أني أحببت أن أودع هذا المنتخب المختصر ما ينال به العامل لله والتالي لكتابه بعض الأرب وهو نغبة البيان في تفسير القرآن والله المأمول أن ينفع به ويثيب عليه.

---

(١) في هامش الاصل: وكنت هممت أن أجمع كتاباً مشتملاً على أقاويل العلماء في التأويل. وأصنف في ذلك مما فتح الله لى خزانه الغيوب. فصرفنى عن ذلك شيئان أحدهما... فعمدت إلى الإنتخاب...

وفي ر م ج: كما قال بعضهم : من أراد علم الألين والآخرين فليثور القرآن. وقد كنت أتطلع أن أجمع كتاباً جامعاً لأقاويل العلماء وما نقلوا من وجوه التفسير، وانتحلوا من غرائب التأويل، وأردفه مما يسنح لى من غرائب أسرار التنزيل. فصرفني عن ذلك تطلعي إلى ماهو الأهم وعلمي بأن شعث القلوب بغير صرف الإقبال على الله لا يرم. فاختصرت مما تطلعت اليه نخباً مختصرة أنظر فيها لدى الحاجة إليها، ولم أجعل لنفسي فيه تصرفاً سوى النقل والإنتخاب متجنبا فيه التطويل والإسهاب. وما ظننت أن ينسخ منه حتى قيض الله تعالى بعض الإخوان ورغب في نقله ونسخه. فعند ذلك إفتتحته بهذه الخطبة وسميته نغبة البيان في تفسير القرآن والله المأمول أن ينفع به ويثيب عليه.

نغبة البيان

في

تفسير القرآن

(من سورة الفاتحة إلى آخر سورة التوبة)

تفسير فاتحة الكتاب

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

١- قوله تعالى ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴾(أ) كانه قال [١]: [٢] بدأت بسم الله، أو أبدأ بسم الله، وحذفت الالف من بسم الله، لأنها وقعت في موضع معروف، لا يجهل القارئ معناه، فاستخف طرحها، وأثبتت في قوله تعالى ﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾(ب) لأنها لا تكثر كثرة بسم الله والإسم مشتق من السمو، لأنه يعلو بالمسمى، فالإسم: ما علا وظهر، فصار علما للدلالة على ما تحته من المعنى/. وقيل(ج): مشتق من الوسم والسمة [٣]، [٢/ظ] وهي العلامة: الله: ليس بمشتق، وهو اسم تفرد به البارى سبحانه [٤]، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ هل تعلم له سميا ﴾(د) يعنى لا يقال لغيره: [٥] الله و قيل (هـ): هو مشتق، يقال: أله الإهة، أى: عبد عبادة، وقرأ بعضهم ﴿ يذرك والإهتك ﴾(و) اى: عبادتك، ويقال: تأله الرجل، إذا نسك. ومعناه: المستحق للعبادة. قوله ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ قيل: (ز) هما اسمان، اشتقاقهما من الرحمة. وقيل(ح) الرحمن أبلغ، فهو رحمن الدنيا، لأن الرحمة في

[١] في ر م ج «فيه اختصار كانه قال»
[٢] في ر م ج تقديم وتأخير «ابدأ بسم الله او بدأت بسم الله»
[٣] في ر او تسمية
[٤] في ر م ج وتعالى
[٥] في م ج بدون الضمير اي لغير الله خطأ

(أ) هذا على القول بأن البسملة آية من سورة الفاتحة
(ب) الواقعة ٥٦ : ٩٦
(ج) وهو قول ابن عباس كما في لسان العرب «سما» ١٤ / ٤٠١ ؛ وقول الكوفيين كما في التبيان في إعراب القرآن للعكبرى، ١ / ٣ ؛ والقرطبى، ١ / ١٠١؛ والبيان في غريب إعراب القرآن لإبن الانبارى، ١ / ٣٢
(د) مريم ١٩ : ٦٥
(هـ) (وهو قول ابن عباس ومجاهد كما في الطبري، ١ / ١٢٤ ؛ ولسان العرب «أله» ١٣ / ٤٦٨
(و) الأعراف ٧ : ١٢٧ والقراءة الصحيحة المعروفة ﴿ ويذرك وآلِهَتَكَ ﴾. وأما هذه القرآءة «والأهَتَك». فقد نقلها صاحب الإتحاف، ٢ / ٦٠ ؛ وصاحب القراءات الشاذة، ص ٤٨٠ عن ابن محيصن والحسن. وذكرها ابو حيان في البحر: ٤ / ٣٦٧ عن ابن مسعود، وعلي، وابن عباس وانس وجماعة غيرهم.
(ز) وهو قول الجوهري كما في لسان العرب «رحم» ١٢ / ٢٣١؛ وتفسير القاسمي، ٢ / ٥
(ح) وحكي هذا المعنى عن ابي سعيد الخدري وابن مسعود الطبري في تفسيره، ١ / ١٢٧ ؛ وأبو حيان في البحر المحيط، ١ / ١٧ . واختاره الزمخشري بعد أن ذكر الآراء فيه. راجع: الكشاف، ١ / ٦

الدنيا عامة [١] وهو رحيم الآخرة، لأن الرحمة هناك خاصة [٢] وقيل(أ): هما بمعنى واحد، كندمان ونديم، جمع بينهما للتأكيد.

٢- قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ اي: الشكر لله، وقيل(ب): الله تعالى أثنى على نفسه، وعلم عباده ليثنوا عليه، أي: قولوا : الحمد لله. قوله تعالى ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أي: ربي[٣] عباده. يقال: رب فلان الصنيعة إذا أتمها وأصلحها.(ج) وقيل(د): بمعنى الملك، يقال: رب الشيئ إذا ملكه. والعالم اسم عام لجميع المخلوقات.

٣ - قوله تعالى ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قيل(هـ): المَلِكُ أتم من المالك، لأن كل مَلِك مالك، وليس كل مالك ملكاً. والدين: الجزاء. اي: يوم يجازي الله العباد [٤] بأعمالهم. ومنه قوله تعالى: ﴿انا لمدينون﴾ (و) اي: مجزيون [٥] وفي المثل: كما تدين تدان(ز). وخص يوم القيامة . لان في الدنيا يحكم غيره، وهناك لا يحكم الا هو سبحانه وتعالى.

٤- قوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ اي: نطيع مع الخضوع. وسمى العبد عبدا لذلته ﴿وَنَسْتَعِينُ﴾ نطلب منك المعونة.[٦] [٣/أ]

٥ - قوله تعالى ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ الهداية في اللغة: الدلالة (ح) ﴿والسراط﴾ من الاستراط، وهو الابتلاع. فالسراط يبتلع السابلة. ويقرأ بالصاد، لانه

[١] في هامش ر للمؤمنين والكافرين
[٢] في هامش ر للمؤمنين
[٣] وفي ر م ج رب
[٤] وفي ر م ج عباده
[٥] وفي ج مجزئون
[٦] وفي ر م ج منك لطلب المعونة

(أ) وهو قول ابي عبيدة في مجاز القرآن، ٢١ ؛ وقول الجوهري كما في لسان العرب «رحم» ١٢ / ٢٣١
(ب) وهو قول ابن جرير في تفسيره ،١ / ١٣٩
(ج) انظر : الطبري، ١ / ١٤٢ ؛ والقرطبي، ١ / ١٣٧
(د) وهو قول ابن عطية في المحرر الوجيز، ١ / ١٠٤ ؛ وابن منظور في لسان العرب، ١ / ٣٩٩
(هـ) وهو قول ابن جرير في تفسيره، ١ / ١٥٠ ؛ وقول البغوي في معالم التنزيل، ١ / ٤٨ ؛ وقول ابن الجوزي في زاد المسير، ١ / ١٣
(و) الصافات ٣٧ : ٥٣
(ز) انظر: غريب القرآن لابن اليزيدي، ١٧ ؛ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ، ٢٣ ؛ وغريب القرآن لابن قتيبة، ٣٨
(ح) انظر : نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ، ٦٢٩؛ وبصائر ذوى التمييز للفيروزابادي، ٥ / ٣١٢ ؛ والمفردات للراغب الأصبهاني، ٧٨٤

أخف(أ) ومعنى سؤال المهتدين الهداية؛ التثبيت على الهدى. كما يقال للقائم: قف حتى أعود إليك. اي: دم على هذا (ب) والصِّراطَ المُسْتَقِيم هو الإسلام، وقيل (ج) هو القرآن.

٦- ﴿ صراطَ الذِّينَ أنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ أي: بالإيمان [١] والإستقامة. وقيل(د) قوم موسى وعيسى قبل أن يغيروا [...] [٢]

٧- قوله ﴿ المغْضُوب علَيْهِم ﴾ الغضب من الله ارادة العقوبة، والمغضوب عليهم من لم يؤمن بالنبي. ﴿ ولاَ الْضَّالِّينَ ﴾ يقال: ضل الماء في اللبن، إذا غاب فيه، فالكافر ضال. أي: غائب عن المحجة(هـ) ومنه قوله: (أئـذا ضللنا)(و) أي: غبنا، وقيل(ز): المغضوب عليهم والضالين [٣]، اليهود والنصارى. ويستحب للقارئ أن يقول بعد القراءة: آمين بعد سكتة خفيفة، وآمين بالمد والقصر [٤] ومعناه: أللهم استجب(ح) كان رسول الله ﷺ إن أراد البراز ان يسمع من يناديه ولا يرى شيئا. فقال [٥] لورقة ابن نوفل. فقال: إذا سمعت النداء فاثبت، ففعل. فقال له جبريل: قل بسم الله الرحمن الرحيم، فقال، فأقرأه: الحمد لله الى آخرها ثم قال له : قل آمين، فقال: آمين (ط). وقال عليه السلام: اذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فإن الملائكة تقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه.(ى) رواه مسلم.

---

[١] و في ر م ج الايمان

[٢] وفي ر م ج وقيل هم الذين وصفهم سبحانه في قوله اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء

[٣] وفي ر م ج ولا الضالين

[٤] وفي ر م ج غير مشدد

[٥] و في ر م ج ذلك

(أ) قرأ قنبل رويس بالسين ، والباقون بالصاد. «الإتحاف ، ١ / ٣٦٥ ؛ زبدة ، ٧»

(ب) أنظر:المحرر الوجيز، ١ / ١٢٤ . حكى البغوي هذا المعنى عن على وأبي بن كعب، ١ / ٢٩ ؛ وكذا ابن الجوزي في زاد المسير، ١ / ١٤

(ج) أخرجه الترمذي عن علي عن النبي ﷺ في فضائل القرآن، ١٤

(د) وهو قول ابن عباس كما في البحر المحيط، ١ / ٢٨

(هـ) راجع: القرطبي، ١ / ١٥٠

(و) السجدة ٣٢ : ١٠

(ز) أخرجه الترمذي عن عدي بن حاتم في تفسير القرآن ، سورة ١ ، ٢ ؛ واحمد بن حنبل، ٤ / ٣٧٨

(ح) انظر : معاني القرآن للزجاج ، ١ / ٥٤ ؛ والكشاف للزمخشري، ١ / ١٢

(ط) راجع: أسباب النزول للواحدى، ١٢؛ ونحوه في الدلائل للبيهقى، ٢/١٥٨؛ والبداية لابن كثير، ٣/١٤. وقال إبن كثير: وهو مرسل وفيه غرابة وهو كون الفاتحة أول ما نزل.

(ى) أخرجه مسلم عن أبي هريرة في الصلاة ، ١٨ ؛ وأبو داود، الصلاة، ١٦٩ ؛ وإبن حبان في صحيحه، ٣ / ١٤٦.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

١ـ قوله تعالى ﴿ الم ﴾ قيل(أ): علم ذلك استأثر الله به، وقيل(ب): هي سر القرآن . وقيل(ج): انا الله أعلم، وقيل (د) هي اسماء السور[٢] .

٢ـ ﴿ ذَلكَ ﴾ بمعنى هذا، وقيل(هـ): وعده أن يوحى اليه، فقال: ذلك الذي وعدتك لأنه قال ﴿ انَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقيلاً ﴾(و) و﴿ الْكتَابُ ﴾ مشتق من الكتب، وهو الجمع، اي: جمع بعضه الى بعض وحرف الى حرف ﴿ لاَ رَيْبَ فيه ﴾ لا شك فيه، [٣] ولا تنصب ما بعدها كإنّ إلا أنها تنصب بغير تنوين. قوله ﴿ هُدىً ﴾ أي: بيان. والإتقاء: الحجز بين شيئين، يقال: اتقاه [٤] بترْسه، أي: جعل الترس بينه وبينه حاجزا. في الحديث: كنا اذا احمر [٥] البأس اتقينا برسول الله ﷺ فكان اقربنا الى العدو. (ز) والمتقي يتحرز بطاعته عن العقوبة، والمراد بالمتقين: المؤمنون، لانهم اتقوا الشرك. (ح)

[١] وفي ر　　ومن سورة البقرة وفي م ج بدون من سورة البقرة
[٢] في م　　الصور
[٣] في ر م ج　　بدون فيه
[٤] في ج　　اتقي
[٥] في ج　　اجمز خطأ

(أ) هو قول الربيع بن خثيم كما في القرطبي، ١ / ١٣٤
(ب) هو قول الشعبي، وسفيان الثوري ،وجماعة من المحدثين . وروى هذا القول عن أبي بكر وعلى كما في زاد المسير، ١ / ٢٠ ؛ والقرطبي، ١ / ١٥٤ ؛ وغرائب القرآن، ١ / ١٣٤
(ج) هو قول ابن عباس كما في الطبري، ١ / ٢٠٧ ؛ والقرطبي، ١ / ١٥٥ ؛ واختيار الزجاج في معاني القرآن، ١ / ٦٣
(د) هو قول زيد بن أسلم كما في الطبري، ١ / ٢٠٦ ؛ والقرطبي، ١ / ١٥٦؛ والدر المنثور ١ / ٥٧
(هـ) هو قول الواحدي كما في روح المعاني، ١ / ١١٢٥ وذكره ابن الجوزى في زاد المسير، ١ / ٢٣ غير منسوب الى قائله؛ وكذا في القرطبي، ١ / ١٥٨
(و) المزمل ٧٣ : ٥
(ز) أخرجه مسلم عن البراء في الجهاد والسير، ٧٩ ؛ ابن الاثير، النهاية ، ١ / ٤٣٨
(ح) هو قول ابن عباس كما في الطبري، ١ / ٢٣٣ ؛ والدر المنثور ، ١ / ٦٠

٣– قوله ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ يصدقون، والغيب: ما غاب: يقال للمكان المنخفض غيب، لأنه لا يبصر. والمراد به ههنا علمه عن الحس والضرورة مما تدرك [١] بالدليل، وهو الجنة والنار والملائكة والبعث وغير ذلك (أ) ﴿يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ يديمونها، ويحافظون عليها. آيتان من اول السورة نزلتا في مؤمني العرب، والآيتان بعدها نزلتا في مؤمني اهل الكتاب (ب)

٤– قوله تعالى ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ قيل(ج): اليقين: هو العلم الذي يحصل بعد النظر والإستدلال، وعلم الله ليس كذلك.

٥– قوله ﴿أُولَئِكَ﴾ كلمة معناها: الكناية عن جماعة.

٦– قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية نزلت في أبي جهل، وخمسة من أهل/ [٤/أ] بيته(د) والكفر: الستر. وقيل لليل: [٢] كافر، لأنه يستر بظلامه، والكافر ستر إنعام الله (هـ) والكفر على أربعة أنحاء: كفر إنكار، وكفر معاندة، وكفر نفاق، وكفر جحود. فمن لقي [٣] ربه بشيئ من ذلك لم يغفر له. أما كفر الإنكار: فهو [٤]، أن يكفر بقلبه ولسانه، ولا يعرف ما يذكر له من التوحيد. وكفر الجحود: أن يعرف بقلبه ولا يقر بلسانه ككفر إبليس، وأمية بن أبي الصلت. وكفر المعاندة هو: أن يعرف بقلبه ويقر بلسانه، ولا يقبل ولا يتدين ككفر أبي طالب حيث يقول: [٥]

---

[١] في م ج يدرك
[٢] وفي ر م ج لليل هو الصحيح
[٣] وفي ر م ج كفر ربه
[٤] وفي ر م ج وهو
[٥] في م شعر

(أ) انظر: معالم التنزيل، ١ / ٣٨ – ٣٩ ؛ والدر المنثور، ١ / ٦٤
(ب) انظر أسباب النزول للواحدي، ١٣ ؛ والبحر المحيط، ١ / ٤٢ ؛ وروح المعاني، ١ / ١٢٣
(ج) وهو قول الواحدي كما في روح المعاني، ١ / ١٢٢؛ ومعالم التنزيل، ١ / ٣٨ ؛ وذكره ابو حيان في البحر المحيط ١ / ٤٢؛ غير منسوب الى قائله.
(د) هو قول الضحاك كما في أسباب النزول للواحدي، ١٣؛ وزاد المسير، ١ / ١٢٣
(هـ) انظر: لسان العرب «كفر»، ٥ / ١٤٤

ولقد علمتُ بأنّ دين محمدٍ　　من خير أديان البَرِيَّة دينـا
لولا المَلاَمَةُ أَوْ حذارُ مسبَّـةٍ　　لَوَجَدْتَني سَمْحاً بذاك مُبِينَا

وأما كفر النفاق: بأن يقر بلسانه ويكفر بقلبه(أ) قوله ﴿ ءَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾ [١] الانذار: إعلام بالتخويف، وكل منذر معلم، وليس كل معلم منذراً (ب) كان رسول الله ﷺ يحرص أن يؤمن الناس كلهم، فأخبره الحق أن الإيمان لمن سبقت له السعادة لا غير.

٧- قوله ﴿ خَتَمَ اللَّهُ ﴾ أي: طبع، وهو التغطية على الشيئ والإستيثاق منه حتى لا يدخله شيئ، فلا يدخلها الإيمان، ولا يخرج منها الكفر(ج). ﴿ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾ وحّد السمع لأنه مصدر. والمصادر لا تثنى [٢] ولا تجمع. ثم ابتدأ [٣] (د) ﴿ وعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ اي: غطاء. نزلت هذه الآيات في المنافقين. (هـ)

٨- قوله ﴿ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ دل على أن الإيمان لا يكون بمجرد الإقرار.

٩- قوله ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ ﴾ المخادعة:[٤]/ أن يظهر خلاف ما يُضمر. فإن قيل: [٤/ظ] المفاعلة تكون بين اثنين، يقال: كثيرا ما يقع من الواحد كالمعاقبة والمعافاة، ويقال: طارقت النعل. وقيل(و): أي:[٥] يخادعون نبيه.

---

[١] وفي ر م ج　　ءا نذرتهم
[٢] في م　　لا يثني ولا يجمع
[٣] في رم　　ابتداء
[٤] و في ر　　الخدعة في م ان الخديعة في ج الخديعة
[٥] في ج　　ان يخادعون

(أ) وكذا في لسان العرب «كفر» ٥ / ١٤٤؛ ومعالم التنزيل، ١ / ٤٥؛ ولباب التأويل، ١ / ٥٠؛ وتنوير الأذهان، ١ /٢٨

(ب) انظر: معالم التنزيل، ١ / ٤٠؛ والمحرر الوجيز، ١ / ١٥٣

(ج) راجع: معاني القرآن للزجاج، ١ / ٨٢

(د) وكذا: معاني القرآن للزجاج، ١ / ٨٣؛ والبيان لابن الأنباري، ١ / ٥٢

(هـ) حكاه السدي عن ابن مسعود، وابن عباس، وبه قال أبو العاليه، وقتادة، وابن زيد. راجع: تفسير عبد الرزاق، ١ / ٦٢؛ الطبري، ١ / ٢٦٩؛ وأسباب النزول للواحدي، ١٣؛ وزاد المسير، ١ / ٢٩

(و) وهو قول الزجاج كما في زاد المسير، ١ / ٢٩؛ وقول الحسن كما في معالم التنزيل، ١ / ٤٢؛ وقول الحسن بن ابي الحسن كما في المحرر الوجيز، ١ /٥٨

١٠- قوله ﴿ في قُلوبِهِمْ مرضٌ ﴾ أي: شك، ونفاق ﴿ فزادَهُمُ اللهُ مَرَضاً ﴾ بالشك في أمر رسول الله.

١٣- قوله ﴿ امِنُوا كَمَا آمَنَ النّاسُ ﴾ المراد بالناس أصحاب رسول الله.

١٤- قوله ﴿ وَاِذَا لَقُوا الَّذينَ آمَنُوا ﴾ يعني: أبا بكر، وأصحابه. قوله ﴿ شَيَاطِينِهِم ﴾ أي: كبرائهم. يقال: شطن، أي: بعد، والشيطان البعيد.(أ)

١٥- قوله ﴿ اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ لأن اللهَ [١] يعطي المنافقين نوراً يوم القيامة مع المؤمنين حتى اذا صاروا على الصراط [٢] طفئ نورهم، وقيل (ب) يطلع [٣] المؤمنون على اهل النار من المنافقين، فيقولون: [٤] تريدون دخول الجنة؟ فيقولون: نعم. فينقلبون حتى إذا أتوا باب الجنة سُدّ عليهم [٥] فيضحك المؤمنون، كما قال الله تعالى ﴿ فَالْيَوم الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الكُفَّارِ يضْحَكُونَ ﴾(ج) عن عدي بن حاتم(د) قال: قال رسول الله ﷺ: يؤمر يوم القيامة بناس من الناس إلى الجنة حتى إذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا إلى قصور ها وإلى ما أعد الله لأهلها [٦] فيها نودوا أن اصرفوهم لا نصيب لهم فيها. قال: فيرجعون بحسرة ما رجع بمثلها الأولون، فيقولون: ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا ما أريتنا من ثوابك، وما أعددت فيها لأوليائك كان أهون علينا. قال: ذلك اردت بكم كنتم إذا خلوتم بي بارزتموني بالعظائم، وإذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين، تراؤون الناس بخلاف ما

[١] في ج	ان يخادعون
[٢] وفي ر م ج	الى الصراط
[٣] في م ج	تطلع
[٤] في ر م ج	يقولون
[٥] في ر م ج	عنهم
[٦] في م	اعدت

(أ) راجع: لسان العرب «شطن» ١٣ / ٢٣٨

(ب) وهو قول ابن عباس كما في معالم التنزيل، ١ / ٤٦؛ وزاد المسير، ١ / ٣٥؛ وغرائب القرآن، ١ / ١٧٨؛ والدر المنثور، ١ / ٧٨

(ج) المطففين ٨٣: ٣٤

(د) هو عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد، أبو وهب وأبو طريف الطائي، الأمير الشريف، صاحب النبي ﷺ ولد حاتم طيّ الذي يضرب بجوده المثل. توفي سنة ٦٧ هـ على خلاف. (ابن سعد، ٦ / ٢٢؛ تاريخ بغداد، ١ / ١٨٩؛ سير أعلام النبلاء، ٣ / ١٦٢؛ أسد الغابة ٣ / ٣٩٢)

في قلوبكم، هبتم الناس ولم تهابوني،/ وأجللتم الناس ولم تجلوني، وتركتم للناس [١] ولم [٥/أ] تتركوا لي، فاليوم أذيقكم من أليم العذاب مع ما حرمتكم من [٢] الثواب(أ) قوله ﴿ويمدهم﴾ اي: يمهلهم، ويطول أعمارهم والطغيان: مجاوزة القدر ﴿يعمهون﴾ اي: يترددون، متحيرين.(ب)

١٨- قوله ﴿استوقد﴾ بمعنى أوقد. وأضاء يكون لازما، ومتعديا. أضاء الشيئ بنفسه، وأضاء غيره.(ج) أي: المنافق كالذي يوقد في المفازة [٣]، فيرى بالضوء، كلما يضره ويدفع عن نفسه، ثم ينطفي نوره فيبقى في الظلمات خائفا. فالمنافق بإظهار كلمة الإيمان احتقن دمه، وماله، واعتز بعز الكلمة [٤]، فلما مات لحقه وبال [٥] نفاقه.(د)

١٩- قوله ﴿كصيب﴾ هو المطر الشديد، فيه ظلمات، لأن المطر لا يخلو من ظلمة، وسئل رسول الله ﷺ عن الرعد ما هو؟ قال: ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب [٦] معه مخاريق من نار والصوت زجره [٧] للماء.(هـ) قال عليه السلام: إذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فإنه لا يصيب ذاكرا (و) وكان رسول الله إذا سمع الرعد ورأى البرق، قال: أللهم لا تهلكنا بعذابك، ولا تقتلنا بغضبك، وعافنا قبل ذلك (ز) قيل (ح) شبه القران بالماء، لما فيه من حياة القلوب، فقال: كصيب، ضرب مثلا آخر، وذكر الظلمات لما فيه من ذكر الكفر والشرك، والرعد لما فيه من التخويف، والبرق: حجج القرآن لما فيها من البيان والنور والصفاء، وشبه المنافقين في سلب أسماعهم بالذي يجعل اصابعه في أذنه لئلا

[١] في ج الناس
[٢] وفي ر م ج من عظيم الثواب
[٣] في ر م ج المغارة
[٤] في م ج الكلم
[٥] في م ج وبان
[٦] في ر علي السحاب
[٧] في ر زجرة

(أ) رواه البيهقي في شعب الايمان بفرق يسير، ٥ / ٣٢٧
(ب) انظر: معاني القرآن للزجاج، ١ / ٩١؛ والبيان لابن الأنباري، ١ / ٥٨؛ والمحرر الوجيز، ١ / ٧٥
(ج) راجع: المحرر الوجيز، ١ / ١٧٩؛ والبحر المحيط، ١ / ٧٨
(د) راجع لتفصيل ذلك: تفسير عبد الرزاق، ١ / ٦٢؛ والبحر المحيط، ١ / ٧٤ - ٨٠؛ وروح المعاني، ١ / ١٦٣ - ١٦٥
(هـ) رواه الترمذي عن ابن عباس في تفسير القرآن، ١٤؛ وأحمد بن حنبل، ١ / ٢٧٤
(و) مجمع الزوائد، ١٠ / ١٣٦. وقال الهيثمي: رواه الطبراني عن ابن عباس، وفيه يحيي بن كثير أبو النضر وهو ضعيف
(ز) رواه الترمذي عن عمر في الدعوات، ٥٠. وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب
(ح) وهو قول جمهور المفسرين كما في المحرر الوجيز، ١ / ١٨٥؛ ومعالم التنزيل، ١ / ٥٠

يسمع[١] صوت الرعد والصعقة: الصيحة، يغشى بها على من يسمع ذلك. وقيل(أ): الصاعقة: الصوت الشديد من الرعد، يسقط معها قطعة من النار، قوله تعالى ﴿ وَاللهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ أي: مهلكهم. يقال: أحيط بفلان، اذا دنا هلاكه. [٥/ظ]

٢٠- قوله ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ يكاد ما في القرآن من الحجج النيرة، تخطف قلوبهم من شدة انزعاجها للنظر في أمر دينهم ﴿ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ ﴾ أي: كلما قرأوا ما يعرفون أقروا، فإذا قرئ عليهم ما يكرهون وقفوا ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ﴾ الظاهرة، كما أذهب [٢] ذلك من بواطنهم.

٢١- قوله ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ قيل(ب): هو خطاب للكافر والمؤمن. وقيل (ج): خطاب لأهل مكة، ويا أيها الذين آمنوا خطاب لأهل المدينة. ﴿ اُعْبُدُوا رَبَّكُمْ ﴾ اخضعوا له بالطاعة ﴿ الَّذِي خَلَقَكُمْ ﴾ فإنهم كانوا يقرون بأن الله خلقهم قال الله: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ ﴾(د) ﴿ لَعَلَّكُمْ ﴾ [...] [٣] كلمة ترج [٤] وقيل: (هـ) هي بمعنى كي.

٢٢- ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً ﴾ أي: وَطِئَة، لم يجعلها حَزْنَةً [٥] لا يمكن الإستقرار عليها ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ أي من نحو السماء والثمرات: قيل(و): اراد كل ما ينتفع به مما يخرج من الأرض ﴿ أَنْدَاداً ﴾ الند: الشبه. قيل(ز): لا تجعلوا لله أكفاء تطيعونهم في معصية الله. عن عبدالله بن مسعود (ح) قال: سألت رسول الله: [٦] أي

[١] في ر سمع
[٢] في ر م ج ذهب
[٣] في ر م ج لعل
[٤] في ر م ج ترجي
[٥] في م ج حزنة
[٦] في ر م ج ﷺ

(أ) وهو قول أبي زيد كما في تفسير القرطبي، ١ / ٢٠٩؛ وزاد المسير ١ / ٤٤؛ ومعالم التنزيل، ١ / ٤٩؛ وبعد أن ذكر الآلوسي الآراء المختلفة في ذلك قال: المشهور أنها الرعد الشديد معه قطعة من نار لا تمر بشئ إلا أتت عليه. انظر: روح المعاني، ١ / ١٧٤

(ب) وهو قول علقمة ومجاهد والحسن كما في تفسير مفاتيح الغيب، ٢ / ٨٢؛ والقرطبي، ١ / ٢٢٥

(ج) وهو قول مجاهد كما في المحرر الوجير ، ١ / ١٩٠ ؛ وقول ابن عباس كما في معالم التنزيل ، ١/ ٥١

(د) الزخرف، ٤٣ : ٨٧

(هـ) وهو قول سيبويه كما في معاني القرآن للزجاج ١ / ٩٩

(و) راجع: المفردات للراغب، ١٠٩

(ز) وهو قول ابن مسعود، وابن عباس كما في الطبري، ١٤ / ٣٦٨ ؛ وقول القرطبي في تفسيره ، ١ / ٢٣٠

(ح) هو عبدالله بن مسعود بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن المكي، من كبار الصحابة ومن السابقين إلى الإسلام، وإمام في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله مع حسن الصوت . توفي سنة ، ٣٢هـ . على خلاف (ابن سعد، ٣ / ١٥٠؛ تاريخ بغداد، ١ / ١٤٧؛ أسد الغابة ، ٣ / ٣٨٤ ؛ سير أعلام النبلاء، ١ / ٤٦١؛ مجمع الزوائد ، ٩ / ٢٨٦

الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله ندا وهو خلقك. قال: [١] قلت: ثم ماذا ؟ قال: أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك. قال: [٢] ثم قلت: ماذا؟ قال: أن تزاني حليلة جارك. رواه البخاري.(أ)

٢٣- قوله ﴿ فَأْتُوا بِسُورَةٍ ﴾ السورة: عرق من عروق الحائط. فكل منزلة رفيعة فهو[٣] سورة. مأخوذة من سورة البناء. فكل سورة من القرآن [٤] منزلة درجة رفيعة، يرتفع القاري بها الى/ منزلة اخرى الى ان يستكمل القرآن(ب). وقيل:(ج) هي قطعة من القرآن. فعلى [٦/أ] [٥] هذا: هي مأخوذة من سور الشراب. وهي: بقية، [٦] وقطعة منه. قوله ﴿ مِنْ مِثْلِهِ ﴾ أي: من مثل القرآن. وقيل(د): من مثل محمد [٧] في الإعجاز، وحسن النظم، والإخبار عما كان، وما يكون من غير تعلم الكتب قوله ﴿ شُهَدَاءَكُمْ ﴾ أي: أعوانكم، وأنصاركم.

٢٤- قوله ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ﴾ أي: فيما مضى، ﴿ وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾ [٨] في المستقبل **وَالْوُقُودُ**: بالضم: المصدر. وبالفتح: اسم لما يوقد به النار ﴿ وَالْحِجَارَةُ ﴾ قيل(هـ): هي: حجارة الكبريت.

٢٥- قوله ﴿ جَنَّاتٍ ﴾ جمع جنة. وهي الحديقة. سميت جنةً لكثرة شجرها، يقال: جنت الارض جنونا، إن اعتم نبتها حتى ستر. (و) قوله ﴿ هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ﴾[٩]:

---

[١] في ج قال قال قلت ثم
[٢] في ر م ج ان يطعم معك قلت
[٣] في م ج هو
[٤] في ر م ج له منزلة
[٥] في ر م ج وعلى
[٦] في ر م ج تقية
[٧] في ر م ج عليه السلام
[٨] في ر م ج أي في المستقبل
[٩] في ر م ج أي من جنسه

(أ) أخرجه البخاري عن عبدالله في الأدب، ٢٠؛ التوحيد، ٤٦؛ ومسلم، إيمان، ٣٧
(ب) انظر؛ مجاز القرآن لأبي عبيدة، ٢٠؛ ولسان العرب، ٤ /٣٨٦
(ج) وهو قول ابن سيده كما في لسان العرب «سور» ٤ / ٣٨٦
(د) ذكره الطبري، ١ / ٣٧٤؛ والزجاج في معاني القرآن، ١ / ١٠٠؛ وابن عطية في المحرر، ١ / ١٩٤ غير منسوب. وقال الطبري: التأويل الأول الذي قاله مجاهد وقتادة يعني المراد من مثله مثل القرآن - هو التأويل الصحيح
(هـ) وهو قول ابن مسعود كما في تفسير الطبري، ١ / ٣٨١؛ وتفسير عبد الرزاق، ١ / ٦٣؛ وقول ابن عباس كما في الدر المنثور، ١ / ٩٠
(و) انظر؛ الكشاف، ١ / ٥١؛ والقرطبي، ١ / ٢٣٩

من جنسه، لا انه هو بعينه ﴿مُتَشَابِهاً﴾ في اللون والصورة دون الطعم [١] (أ) ﴿أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ لا يتغوطن، ولايبلن، ولا يحضن. وقيل(ب): مطهرة من مساوي الأخلاق لما فيهن من حسن التبعل .

٢٦- قوله تعالى ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً﴾ قيل(ج): لما أنزل الله ذكر الذباب والعنكبوت، ضحك اليهود وقالوا: كيف يكون هذا كلام الله تعالى فأنزلت هذه [٢]. وقيل(د): معنى لا يستحي أي: لا يترك فان من استحيا من شيئ تركه [٣] ﴿مَا بَعُوضَةً﴾ ما زائدة كقوله ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ﴾ (هـ) ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ والعنكبوت.[٤] قال الشاعر:

ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتاب المنزل (و)

قال الله ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً﴾ أي: بإنكارهم ﴿وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً﴾ بإقرارهم. ﴿والفسق﴾ الترك لأمر الله. وقيل (ز) : الخروج من الطاعة .

[٦/ظ] ٢٧- قوله ﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ﴾ النقض: الافساد لما أبرمته. قوله ﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ﴾ العهد: هو الذي اخذ [٥] الله على الذرية ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾(ح) ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ يعني: الأرحام، قطعوا رحم النبي بالمعاداة. وقيل (ط) هو الإيمان بجميع الكتب، والرسل، فإنه صلة. ﴿يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ﴾ يحكمون بغير الحق.

[١] في ر م ج دون المطعم
[٢] في ر م ج هذه الآية
[٣] في ج استحي شيئ تركه
[٤] في ر م ج الذباب والعنكبوت
[٥] و في ر م ج أخذ على الذرية

(أ) حكاه عبد الرزاق عن مجاهد في تفسيره، ١ / ٦٣ ؛ والطبري عن ابن مسعود، والربيع بن أنس ، ١ / ٣٩٠)
(ب) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ١ / ١٠٢ ؛ وذكره البغوي في معالم التنزيل، ١ / ٥٥ ؛ وابو حيان في البحر، ١ / ١١٨ غير منسوب الى قائله.
(ج) وهو قول الحسن، وقتادة كما في أسباب النزول للواحدي، ١٥ ؛ وللسيوطي، ١٤
(د) وهو قول الزمخشري في الكشاف، ١ / ٥٥ . وقال ابو السعود: يراد به الترك الخاص على طريق التمثيل . راجع: ارشاد العقل السليم، ١ / ٧١ ؛ واختيار ابن عطية ، ١ / ٢٠٣
(هـ) آل عمران ٣: ١٥٩
(و) لم أجد قائل هذا البيت
(ز) هو قول ابن الجوزي في تفسيره ، ١ / ٥٦ ؛ وقول القرطبي، ١ / ٢٤٦ ؛ وقول ابي حيان ، ١ / ١٢٦ ؛ وقول ابن عطية في المحرر، ١ / ٢٠٧ .
(ح) الأعراف ٧ : ١٧٢
(ط) وهو قول الجمهور كما في المحرر الوجيز ، ١ / ٢١٠ ؛ والقرطبي، ١ / ٢٤٧ ؛ والبحر المحيط ، ١ / ١٢٨ ؛ وفتح القدير ، ١ / ٥٨

٢٨- قوله ﴿وَكُنتُم أمْواتاً﴾ أي: تراباً. ردهم إلى أبيهم آدم. وقيل.(أ) كنتم نطفا. فكل ما فارق الجسد، هو موات ﴿فأحياكم﴾ أي: في الأرحام، بأن جعل فيكم الحياة ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ في الدنيا ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ للبعث.

٢٩- قوله ﴿ثُمَّ اسْتَوىٰ إِلَىٰ السَّمَاءِ﴾ الإستواء: الإقبال على الشيء (ب) وقيل: عمد، وقصد. وقيل: (ج) صعد أمره الى السماء. وقيل: (د) يقال استوى، اي تحول ﴿فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ بلا أمت، ولا فطور، مستويات.

٣٠- قوله تعالى ﴿وإذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائكَةِ اني جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ خليفة، [١] [أراد بالخليفة آدم في قول جميع المفسرين، جعله خليفة عن الملائكة الذين كانوا سكان الأرض بعد الجن] [١] (هـ) [وذلك أن الله خلق السماء، والأرض، وخلق الملائكة، والجن، وأسكن الملائكة السماء، وأسكن الجن الارض، فعبدوا دهر طويلا في الأرض ثم ظهر فيهم الحسد، والبغي، فاقتتلوا، وأفسدوا. فبعث اليهم جند من الملائكة. يقال لهم: الجن. رأسهم إبليس. وهم خُزان الجنان. اشتق لهم اسم من الجنة، فهبطوا إلى الأرض وطردوا الجن عن وجهها إلى شعوب الجبال، وجزائر البحور، وسكنوا الأرض. فكانوا أخف الملائكة عبادة. لأن أهل سماء الدنيا أخف عبادة من الذين فوقهم. وكذلك أهل كل سماء،/ وهؤلاء الملائكة لما صاروا سكان الأرض خفف الله عليهم العبادة، وأحبوا البقاء في الأرض. وكان إبليس أعطى ملك الارض، وملك سماء الدنيا، وخزانة الجنان. فكان يعبد [٧/أ]

---

[١] الظاهر ان كلمة خليفة الثانية زائدة

[٢] ما بين القوسين ساقط من النسخ الثلاثة

(أ) هو قول ابن عباس وقتادة، والفراء، وثعلب كما في زاد المسير، ١ / ٥٨ ؛ وقول ابن قتيبة في غريب القرآن، ٤٤١ ؛ وقول الزجاج في معاني القرآن، ١ / ١٠٦

(ب) وهو قول الفراء كما في البحر المحيط، ١ / ١٣٥ ؛ واختيار الزمخشري، ١ / ٦١ ؛وكذا اختاره ابن الجوزي في تفسيره، ١ / ٥٨

(ج) هو قول الربيع بن انس، وابن عباس كما في معاني القرآن للزجاج، ١ / ١٠٧ ؛ واختاره الطبري، ١ / ٤٢٩ ؛ انظر: البحر المحيط، ١ / ١٣٥

(د) هو قول الحسن كما في البحر المحيط، ١ / ١٣٥

(هـ) انظر: تفسير الطبري، ١ / ٤٥٠ ؛ والكشاف، ١ / ٦١ ؛ والبحر المحيط؛ ١ / ١٤٠ ؛ والفتح القدير للشوكاني، ١ / ٦٢ ؛ وقال القرطبي: والمعنى بالخليفة هنا – في قول ابن مسعود وقول ابن عباس وجميع اهل التأويل – آدم عليه السلام، تفسير القرطبي، ١ / ٢٦٣ . ولكن ابن كثير ذكر الاراء في ذلك فقال: وفي ذلك نظر بل الخلاف في ذلك كثير . تفسير ابن كثير، ١ / ٧٠

الله تارة في الأرض، وتارة في السماء] [١] وتارة في الجنة فأعجب بنفسه، ودخله الكبر. فاطلع الله تعالى على ما انطوى عليه (أ) فقال له ولجنده: إني جاعل في الأرض خليفة،(ب) عن رسول الله ﷺ لما خلق الله آدم جعل إبليس يطوف به فلما نظر إليه أجوف قال ظفرت به خلقا لا يتماسك رواه مسلم(ج) وقال عليه السلام: إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الارض، فجاء منهم الأحمر، والأبيض، والأسود، وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب (د) قوله ﴿ **أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا** ﴾ قال ابن عباس:(هـ) قال الله لهم: اني خالق بشرا، وإنهم يتحاسدون، ويقتل بعضهم بعضا. فلذلك قالوا أتجعل فيها. (و) وقيل: (ز) إنما قالوا قياسا على الغائب، [٢] أي كما فعل بنو الجان. قوله ﴿ **وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ** ﴾ أي: ننزهك من كل سوء، وكل الثناء تسبيح. وقيل: (ح) أي: نقول سبحان الله، والحمد لله الكلمات. وقيل: (ط) نتكلم بالحمد لك: فيكون حمد الحامد تسبيحا **وَالتَّقْدِيس:** أيضا التنزيه ﴿ **قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَالاَ تَعْلَمُونَ** ﴾ أي إضمار إبليس المعصية. وقيل (ي) أعلم أن في بني آدم أهل الطاعة. وقيل (ك)

[١] ما بين القوسين ساقط من ج م. ومذكور في هامش ر: ونصه: وان الله تعالى لما خلق السماء والارض خلق الملائكة والجن بالحا فأسكن الملائكة السماء والجن الأرض فأفسدوا طويلا، فبعث إليهم الملائكة يقال لهم: الجن بالجيم رأسهم إبليس وهم خزان الجنان اشتق لهم اسم من الجنة فطردوا الجن الى شعوب الجبال وجزائر البحار وسكنوا الأرض وكانوا أخف الملائكة عبادة وكل أهل سماء أخف عبادة ممن فوقهم فأحبوا البقاء في الأرض وأعطى إبليس ملك سماء الدنيا وملك الأرض وخزانة الجنان وكان يعبد الله تارة في الأرض وتارة في السماء.

[٢] وفي ر م ج قياساً للغائب. خطأ

(أ) وفي النسخ الثلاثة: فاطلع الله ما نطوي عليه. ولكن المعنى غير مستقيم بدون على.

(ب) راجع: تفسير ابن كثير، ١ / ٧٢، والدر المنثور، ١ / ١١١، ومعالم التنزيل، ١ / ٦١ وقال جمال الدين القاسمي في تفسيره نقلا عن العلامة برهان الدين البقاعي: وما يقال من أنه كان قبل آدم عليه السلام في الأرض خلق يعصون، قاس عليهم الملائكة حال آدم عليه السلام. كلام لا أصل له. بل آدم أول ساكنيها بنفسه. راجع محاسن التأويل، ٢ / ٩٦

(ج) أخرجه مسلم في البر والصلة، ٣١؛ وأحمد بن حنبل، ٣ / ٢٢٩

(د) أخرجه ابو داود في السنة، ١٦؛ والترمذي في التفسير، ٢

(هـ) هو عبدالله بن عباس بن عبد المطلب بن هشام، أبو العباس القرشي الهاشمي، الصحابي الجليل، توفي سنة ٦٨ هـ (ابن سعد، ٢ / ٣٦٥؛ الإستيعاب، ٢ / ٣٥٠؛ تاريخ بغداد، ١ / ١٧٣؛ أسد الغابة، ٣ / ٢٩٠؛ سير أعلام النبلاء، ٣ / ٣٣١؛ وفيات الأعيان، ٣ / ٦٢؛ البداية والنهاية، ٨ / ٢٩٥؛ الإصابة، ٢ / ٣٣٠)

(و) وهو أيضا قول ابن مسعود، والحسن، ومجاهد، وقتادة، وابن زيد. راجع: زاد المسير، ١/٦٠؛ والدر المنثور، ١١٢/١

(ز) هو قول أبي العالية، ومقاتل كما في زاد المسير، ١ / ٦١؛ وقول البغوي في معالم التنزيل، ١ / ٦٢

(ح) وهو قول قتادة كما في زاد المسير، ١ / ٦١؛ والمحرر الوجيز، ١ / ٢٢٠ واختاره القرطبي بعد أن ذكر الأقوال فيه وقال: وهو الصحيح. لما رواه أبو ذر أن رسول الله ﷺ سئل، أي الكلام أفضل؟ قال: ما اصطفى الله للملائكته سبحان الله وبحمده راجع: القرطبي، ١ / ٢٧٦. وهو قول الحسن ايضاً كما في معالم التنزيل، ١ / ٦٢.

(ط) وهو قول ابي صالح كما في زاد المسير، ١ / ٦١؛ ونحوه في الكشاف، ١ / ٦١

(ي) وهو قول قتادة كما في زاد المسير، ١ / ٦٢؛ والمحرر الوجيز، ١ / ٢٢١؛ والقرطبي، ١ / ٢٧٨؛ والدر المنثور، ١ / ١١٤

(ك) هو قول قتادة والحسن والربيع كما في الطبري، ١ / ٤٦٤؛ وابن كثير، ١ / ٧٠

قالت الملائكة ليخلق ربنـا مايشاء فلن يخلق أفضل منا، ولا أكرم عليـه منا، وا ن كان افضل منا فنحن اعلم منه، لانا خلقنا قبله، ورأينا ما لم ير. قال الله: إني أعلم ما لا تعلمون.

٣١- [١] ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ معنى [٢] التعليم: أن جعل [٣] في قلبـه علم الأسماء/ على سبيل الإبتداء، وألهمه ذلـك، حتى القصعة، والمغرفة. وقيل: (أ) علمه جميع اللغات، وكلها من آدم تعلمها [٤] ولده، وانتشرت اللغات في بني آدم ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ والعرض: الإظهار، كعرض المتاع على المشتري. وهو إظهار له، وقيل (ب) إن الله تعالى خلق كل شيئ من الحيوان والجماد، وعلم آدم أسماءها ثم عرض تلك الشخوص على الملائكة، لذلك قـال: عـرضهـم. كنى عن الأسمـاء والمسـمين [٥]، وكـان فيـهم من يعـقل كالجن [٦] والملائكة. [٧ / ظ]

واختلـفوا في الملائكة الذين أمـروا بالسجـود: قيل (ج): هم الذين كـانوا مع إبـليس في الأرض. وقيل: (د) كل الملائكة حتى جبريل وميكائيل، فكان السجود تكريما لآدم، وطاعة لله. وقيل(هـ): كان السـجود تحية وتسليـما، لا صلاة، وعبـادة وقيل(و): سـمي إبليس لأنه إبلس [٧] من رحمـة الله. أي: يئس. والمبلس: المكتئب [٨] الآيس الحزين. فكان إبليس من الملائكة، فلعنه الله [٩] لعصيانه، وجعله شيطاناً.

---

[١] وفي ر م ج   قوله
[٢] في م ج   ومعنى التعليم بزيادة الواو
[٣] في د م ج   أن يجعل
[٤] في ر م ج   تعلم ولده
[٥] في ر م ج   المسميات والمسمين
[٦] في ر م ج   الجن والملائكة
[٧] في ر   أبلس والصواب إبلس
[٨] في ر   المكتيب خطأ
[٩] لفظة الجلالة ساقطة من ج

(أ) وهو قول اهل التأويل كما في معالم التنزيل، ١ / ٦٣؛ وذكر القرطبي الآراء في ذلك فقال: قلنا: الصحيح أن أول من تكلم باللغات كلها من البشر آدم عليه السلام، والقرآن يشهد له القرطبي، ١ / ٢٨٣
(ب) وهو قول الزجاج كما في معاني القرآن، ١ / ١١٠
(ج) وهو قول ابن عباس كما في زاد المسير، ١ / ٦٤؛ البحر المحيط، ١ / ١٥٢
(د) وهو قول السدى كما في زاد المسير، ١ / ٦٤؛ والبحرالمحيط، ١ / ١٥٢. واختاره الرازي وابن كثير بعد ان ذكرا الاقوال فيه. راجع: الرازي، ٢ / ٢٣٨، وابن كثير ١ / ٧٨
(هـ) وهو قول الجمهور، وعلى، وابن مسعود، وابن عباس كما في البحر المحيط ١ / ١٥٢
(و) وهو قول ابي عبيدة في مجاز القرآن، ١ / ١٢٨ وروح المعاني ١ / ٢٢٩

٣٤- ﴿وَكَانَ﴾ أي: صار. وقيل: (أ) كان في سابق علم الله من الكافرين .

٣٧- قوله تعالى ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ قيل: (ب) هو قوله ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا﴾ (ج) وعن ابن عباس قال: (د) لما أصاب آدم الخطيئة، فزع إلى كلمة الاخلاص، قال: لا إله إلا أنت سبحانك، وبحمدك، عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر [١] وانت خير الغافرين لا إله إلا أنت سبحانك [٢] الكلمات [٣] وانت خير الراحمين وأيضا الكلمات [٤] وتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم. وقيل (هـ): الكلمات: إن آدم قال: يا رب ألم تخلقني [٥] بيدك ؟ قال: بلى قال: ألم تنفخ فيّ من روحك ؟ قال: بلى. قال: ألم تسبق رحمتك لي غضبك ؟ قال: بلى. قال: ألم تسكني جنتك ؟ قال: بلى. قال: فلم أخرجتني منها ؟ قال: بسوء [٦] . قال: قال: يا رب [٧] أرأيت إن/ تبت ، وأصلحت [٨/أ] أراجعي أنت إلى الجنة ؟ قال: نعم. فهذه الكلمات. وقرأ ابن كثير (و) آدم بالنصب والكلمات بالرفع. (ز)

٤٥- قوله تعالى ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ أراد الصبر على أداء الفرائض، واجتناب المحارم، وجهاد العدو، وقيل: (ح) الصبر ها هنا: الصوم. يقال: شهر [٨] رمضان، شهر الصبر ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ اي: ثقيلة ﴿وَالْخَاشِعِينَ﴾ المطيعين، الساكنين.

---

[١] في ر م — فاغفر لي
[٢] سبحانك ساقط من رم ج
[٣] في ر م ج — ثم وانت خير الراحمين
[٤] في ر م ج — ثم وتب
[٥] في ر — الم تجعلني
[٦] في ر م ج — لسؤ معصيتك
[٧] قال يا رب مكرر في ر
[٨] في ر م ج — لشهر رمضان

(أ) نقله القرطبي عن جمهور المتأولين، ١ / ٢٩٧
(ب) وهو قول ابن عباس، والحسن، وسعيد بن جبير، والضحاك ومجاهد كما في تفسير القرطبي، ١ / ٣٢٤؛ وفتح القدير للشوكاني، ١ / ٧١-٧٢
(ج) الأعراف ٧ : ٢٣
(د) هذا الأثر نقله السيوطي في الدر المنثور عن سعيد بن جبير ، ١ / ١٤٥
(هـ) وهو قول ابن عباس كما في الدر المنثور، ١ / ١٤٢؛ وزاد المسير، ١ / ٦٩
(و) هو عبد الله بن كثير الداري، الامام المكي، وأحد القراء السبعة ، تابعي ، عالم بالعربية ، لقي من الصحابة عبد الله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، توفي سنة ١٢٠ هـ (وفيات الأعيان، ٣ / ٤١؛ طبقات ابن سعد، ٥ / ٤٨٤؛ سير أعلام النبلاء، ٥ / ٣١٨)
(ز) انظر: الاتحاف، ٣٠ ؛ وزبدة العرفان، ٢٢؛ البدور الزاهرة، ١ / ٣٨٨
(ح) وهو قول مجاهد كما في تفسير القرطبي ١ / ٣٧١؛ وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة، ٤٧؛ وقول مكي بن أبي طالب في تفسير المشكل، ٩١

والخشوع السكون. قال الله تعالى ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾(أ)

٤٦- ﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ والعرب تقول لليقين: ظن، وللشك، ظن (ب) لان في الظن طرفا من اليقين. قال الله تعالى ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا﴾ (ج) قوله ﴿إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾(د) كل هذا بمعنى اليقين.

٥٠- قوله تعالى ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾ وذاك [١] أن الله تعالى أمر موسى ان يذهب ببني إسرائيل إلى البحر، فينفلق البحر [٢] حتى يخوضوا فيه، فصار البحر اثني عشر طريقا، لكل سبط منهم طريق [٣] وانطبق البحر على فرعون، وآله (هـ)

٥١- قوله تعالى ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ لما أنجى الله موسى، أغرق فرعون ،وآمن بنو اسرائيل، ودخلوا مصر، لم يكن لهم كتاب، ولا شريعة ممهدة، فوعد الله موسى أن يؤتيه/ كتاباً، فيه بيان ما يأتون، وما يذرون. وامره ان يصوم ثلاثين يوما وصالاً، ولا [٨ / ظ] يطعم [٤] شيئا فتغيرت رائحة فمه، فعمد إلى لحا شجرة، فمضغها. فأوحى الله إليه: أما علمت أن خلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح [٥] المسك عندكم. فأمره أن يصل بها عشرا. وخرج موسى من بينهم تلك الأيام، فاتخذ السامري عجلا وقال ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ﴾ (و) فافتتن بالعجل ثمانية الآف وعكفوا عليه يعبدونه. ثم أمر الله موسى أن يأتيه في ناس من بني إسرائيل يعتذرون [٦] إليه من عبادة العجل، فاختار موسى سبعين رجلا من خيارهم، وخرج بهم الى طور سيناء، وسمعوا كلام الله، وكان موسى إذا كلمه

[١] في ر م ج وذلك
[٢] في ر م ج البحر له
[٣] في ر م ج طريقاً.
[٤] في ر م ج ولم يطعم
[٥] في ر م ج من رائحة
[٦] في م ج يعيذون

(أ) طه ٢٠ : ١٠٨
(ب) راجع: غريب القرآن لابن قتيبة، ٤٧
(ج) الكهف ١٨ : ٥٣
(د) البقرة ٢ : ٢٣٠
(هـ) ونحوه في تفسير الطبري، ٢ / ٥٠
(و) اشارة الى قوله تعالى : فأخرج لهم عجلا جسداً له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسى : طه ٢٠ : ٨٨ .

ربه وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع أحد من بني آدم أن ينظر اليه [١]، ويغشاه عمود من غمام. فلما فرغ موسى، وانكشف الغمام.

٥٥- ﴿قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ أي: عيانا. فأخذتهم الصاعقة وهي نار جاءت من السماء، فأحرقتهم جميعا. فلما هلكوا أخذ موسى يبكي، ويقول: يا رب ماذا أقول لبني إسرائيل إذا أتيتهم؟ فلم يزل يناشد ربه حتي أحياهم الله جميعا، رجلا بعد رجل. وهم ينظرون كيف يحيون. (أ)

٥٧- قال الله تعالى ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾ كان هذا حين أبوا على موسى دخول مدينة الجبارين [٢] وتاهوا في التيه. ثم ندموا على ذلك، فلما ندموا بعث الله لهم الغمام وأنزل ﴿الْمَنَّ﴾ وهو الطرنجبين (ب) ﴿وَالسَّلْوَىٰ﴾ طائر كَالسُّمَانِي. كان ينزل بالأسحار[٣] على شجرهم (ج). قيل (د): كان الله يبعث [٤] سحابة فتمطر السلوى.

٦٠- قوله تعالى ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾ ثم عطش بنوا إسرائيل في التيه، فاستسقوا [٥] موسى فأوحى الله اليه: أن اضرب عصاك الحجر. وكان حجرا خفيفا، مربعا مثل رأس الرجل. وكان يضعه في مخلاته ، فإذا احتاجوا إلى الماء وضعه ، وضربه بعصاه، فتنفجر لكل سبط عين. (هـ)

[١] في ر م ج — ان ينظر بدون اليه
[٢] في ر م ج — الجبارين بلقا وتاهوا
[٣] في م ج — الابكار
[٤] في ر م ج — كان يبعث الله بتأخير لفظة الجلال
[٥] في ر ج م — فاستسقى

(أ) ونحوه في معالم التنزيل: ١ / ٨٥ .
(ب) فقيل: الترنجبين بتشديد الراء وتسكين النون ، ذكره النحاس. ويقال: الطَّرَنْجَبِينَ بالطاء وعلى هذا اكثر المفسرين. راجع: القرطبي، ١ / ٤٠٦
(ج) انظر الاختلاف في المن والسلوى وتعيينهما القرطبي، ١ / ٤٠٦ – ٤٠٧ ؛ وعمدة القاري ، ١٤ / ٤٢٥
(د) لم أجد هذا فيما رجعت اليه من المراجع.
(قال الرازي: واعلم ان السكوت عن امثال هذه المباحث واجب لانه ليس فيها نص متواتر قاطع ولا يتعلق بها العمل حتى يكتفى فيها بالظن المستفاد من أخبار الآحاد فالأولى تركها. (مفاتيح الغيب، ٢ / ٩٥).

٦٣- قوله تعالى ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ ﴾ لما [١] أنزلت التوراة على موسى، فرأوا ما فيها من التغليظ، كبر عليهم ذلك، وأبوا ان يقبلوها، فأمر الله تعالى جبلا من جبال [٢] فلسطين،(أ) فانقلع من اصله حتى قام على رؤوسهم، مثل الظلة. وقال لموسى إن قبلوا التوراة والارضختهم بهذا الجبل. فلما رأوا/ ذلك قبلوا، وسجدوا من الفزع، وجعلوا يلاحظون الجبل. وهم سجود هكذا يسجدون [٣] على أنصاف وجوههم. (ب) [٩/أ]

٦٥- قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ ﴾ أي: تجاوزوا. فكانوا [٤] أمروا بترك الصيد يوم السبت، فكانوا يحبسون السمك ويصطادون الاحد.

٦٧- قوله تعالى: ﴿ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ كان في بني إسرائيل رجل كثير المال؛ وله ابن عم مسكين، لاوارث له غيره، فلما طال عليه العمر، قتله ليرثه، وحمله مقتولا إلى قرية أخرى، ثم أصبح يطلب دمه، واشبته أمر القتيل على موسى، ووقع الخلاف، فسألوا موسى أن يدعوا الله ليبين [٥] ذلك، فأمره [٦] الله بذبح بقرة. فقالوا ﴿ أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً ﴾ استبعدوا أن يريدوا أمر القتيل، فيؤمروا بذبح البقرة، فلما تيقنوا أن الأمر من عند الله، سألوه: ما لونها؟ ولو عمدوا إلى بقرة كيف كانت لأجزأت عنهم، ولكن شددوا، فشدوا الله عليهم (ج)

---

[١] في ج م لما نزلت
[٢] في ر من الجبال
[٣] في ر ج م سجد اليهود
[٤] في ج كانوا امروا بدون الفاء
[٥] في ر م ج ليتبين
[٦] في ر فامره بذبح بقرة بدون لفظة الجلالة

(أ) المراد بالجبل جبل من جبال فلسطين وهو قول ابن عباس كما في زاد المسير ١ / ٩٣ ومفاتيح الغيب، ٢/١٠٧
(ب) راجع لتفصيل ذلك فتح القدير للشوكاني ، ١ /٩٥
(ج) هذا الخبر نقله الزمخشري في الكشاف ١ / ٧٣ - ٧٤ وقال ابن حجر: ابن مردويه والبزار وابن ابي حاتم كلهم من طريق الحسن عن ابي رافع عن ابي هريرة مرفوعاً وفي سنده عباد بن منصور. وفيه ضعف والطبري من كلام ابن عباس موقوفاً. راجع: الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ص. ٧ .

٦٨- قوله ﴿لاَ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ﴾ أي: لا كبيرة، ولا صغيرة. والعَوَانُ: ما [١] بينهما النصف.

٧١ - ﴿لاَ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ﴾ اي ليست من العوامل ﴿لاَ شِيَةَ فِيهَا﴾ ليس لها لون يغاير لونها.

٧٢- ﴿فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾ أي: تدافعتم. يعني [٢] كل واحد يحيل القتل على الآخر.

٧٣- ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾ قيل(أ): بالعظم الذي يلي الغضروف. وقيل(ب): بلسانها. وقيل(ج): ضرب بعجز البقرة، فقام حيا، وقالت قتلني فلان، ثم عاد ميتا. فكان الله قادراً أن يحييه من غير فعلهم، [٣] وذلك آكد في اظهار القدرة أن صار الفعل منهم.

٧٤- قوله تعالى ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَو أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ شبهها بالحجارة، ولم يشبهها بالحديد، لأن الحديد يلين بالنار، وقد لان لداود بخلاف الحجارة، ولأن الحديد فيه منافع أي هي قلوب/ لا منفعة فيها، كالحجارة. قال رسول الله ﷺ: لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله يقسى القلب وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي (د) [٩/ظ]

٨٥- قوله تعالى ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ الاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ يعني ما نال بني قريظة، وبني النضير، لأن بني النضير أجلوا عن مساكنهم، وبنو قريظة أسر ذراريهم، وقتل مقاتلتهم [٤] (هـ)

---

[١] في ر م ج بينهما بدون لفظ «ما»
[٢] في ر م ج اي كل واحد
[٣] في ر م ج ولكن ذلك اكد
[٤] في ر م مقاتليهم

(أ) رواه عكرمة عن ابن عباس كما في زاد المسير، ١ / ١٠١؛ ومعالم التنزيل، ١ / ١٩٣. وعليه أكثر المفسرين
(ب) وهو قول الضحاك كما في زاد المسير، ١ / ١٠٢؛ ومعالم التنزيل ١ / ١٠٣
(ج) وهو قول مجاهد وسعيد بن جبير كما في معالم التنزيل، ١ / ١٠٣؛ والدر المنثور، ١ / ١٩٤
(د) أخرجه الترمذي عن ابن عمر. ولفظه: «لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسي» قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب. الزهد، ٦١.
(هـ) لو حملنا الآية على الحاضرين في زمان محمد عليه السلام صح اخراج بني النضير من ديارهم وقتل بني قريظة وسبي دراريهم. راجع: مفاتيح الغيب، ٢٠ / ١٧٤

٨٧- قوله تعالي ﴿ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ قيل(أ): هو جبريل، كان قرين عيسى، يسير معه حيث ما سار، وصعد به إلى السماء، لما قصد قتله. وإنما سمي بذلك: لأن الغالب على جسمه الروحانية لرقته، وهكذا الملائكة. والقدس: هو الطهارة، لأنه لا يقترف ذنبا. وقرئ(ب) القدس بالتشديد، والتخفيف.

٩٣- قوله تعالى ﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾ أي: سقوا حب العجل حتى اختلط بهم.

١٠٢- قوله تعالى ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ ﴾ قيل(ج): إن الناس في زمن سليمان اكتتبوا السحر، واشتغلوا بتعليمه، فأخذ سليمان تلك الكتب، وجعلها في صندوق، ودفنها تحت كرسيه، ونهاهم عن ذلك، فلما مات سليمان، وذهب الذين عرفوا دفنه الكتب، تمثل شيطان على صورة آدمي، وأتى نفرا من بني إسرائيل، وقال: هل أدلكم على كنز لا تأكلونه أبدا؟ قالوا: نعم. قال: احفروا تحت الكرسي، فحفروا، فوجدوا تلك الكتب. فلما أخرجوها قال الشيطان: ان سليمان كان يضبط الجن، والإنس، والطير بهذا، فاتخذ بنوا إسرائيل تلك الكتب، فبرأ الله سليمان من ذلك ﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴾ أي ألقى إليهما علما، وإلهاما من/ علم التفرقة بين المرء وزوجه، وهو رقية وليس بسحر، [١٠/أ] والرخصة في الرقية واردة. قال رسول الله ﷺ: لا بأس بالرقي ما لم يكن شرك(د) وقيل: (هـ) ان هاروت وماروت قالا: ربنا إنك لتعصى في الأرض، قال: فاهبطا إلى الأرض، فجعلا يحكمان بين الناس حتى جاء تهما امرأة من احسن الناس وأجملهم، تخاصم زوجا لها. فقال أحدهما للآخر: هل سقط في نفسك مثل الذي سقط في نفسي؟ قال: نعم.

(أ) وهو قول ابن سعود، وابن عباس، ومحمد بن كعب، والسدى والربيع بن انس، وقتادة كما في تفسير ابن كثير، ١ / ١٢٣، وقال ابن كثير. ومن الدليل على انه جبريل ما تقدم من اول السياق واختاره الرازي بعد ان ذكر الاقوال فيه راجع: مفاتيح الغيب، ٢ / ١٧٧

(ب) قرأ ابن كثير بالتخفيف وافقه ابن محيصن، والباقون بالتشديد، راجع: الاتحاف ١ / ٤٠٣؛ والبدور الزاهرة، ١٣٦؛ زبدة العرفان، ٢٦

(ج) وهو قول السدى كما في اسباب النزول للواحدي، ٢٢؛ والطبري، ٢ / ٤٠٥

(د) أخرجه مسلم، سلام، ١٦٤؛ ابو داود، طب، ١٨

(هـ) نقله عبدالرزاق عن قتادة، والزهري مختصراً في تفسيره، ١ / ٧٣؛ وكذا راجع: معالم التنزيل، ١ / ١٣١؛ والمحرر، ١ / ٣٧٠

قال: فهل لك أن تقضي لها على زوجها ؟ فقال له صاحبه: ما تعلم ما عند الله من العقوبة [قال له صاحبه أما تعلم ما عندالله من المغفرة] [١] فسألاها نفسها، فقالت: لا، إلا أن تقضيا لي [٢] على زوجي، فقضيا لها على زوجها، ثم سألاها نفسها، فقالت لهما: إلا أن تقتلاه، فأفرغ لكما. فقال أحدهما للآخر: أما [٣] تعلم ما عند الله من العقوبة، فقال له: وما تعلم ما عندالله من المغفرة. فقتلاه، ثم سألاها نفسها، فأبت، إلا أن يعبدا [٤] صنما تعبده [٥] فقال أحدهما للآخر: مثل قوله الأول، وأجابه الآخر، مثل [٦] ما أجاب أولا، فصليا معها عند الصنم، فمسخت عند ذلك شهابا، وأخذا عند ذلك فخيرا بين عذاب الدنيا، وعذاب الآخرة، فاختارا عذاب الدنيا. وقيل(أ): هما معلقان، أرجلهما منصوبة، رؤوسهما تحت أجنحتهما بأرض بابل. قوله ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾ قيل(ب): كان تعليم السحر بمعنى إعلام السحر، كان الرجل يسأل عن الزنا ما هو؟ فيذكران [٧] له الزنا، ويقولان: [٨] إن الزنا حرام، ولكن هكذا يكون. فكانا يذكران السحر، ويقولان: إن [٩] هذا كفر. وقيل(ج): انما كان ذلك، لأن الله تعالى امتحن العباد بتعليم [١٠] السحر، وحرم عليهم أن يأتوا به، ولله أن يمتحن عباده.

[١٠/ظ] ١٠٦- قوله تعالى/ ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَاهَا﴾ قال المشركون: القرآن كلام محمد، يأمر اصحابه بأمر، ثم ينهاهم عنه،(د) ومعنى النسخ: إبطال الشئ وإقامة غيره مقامه (هـ) [تقول العرب: نسخت الشمس الظل. وقيل(و): بمعنى الإبطال وإن لم يكن بدلٌ كما يقال: نسخت الريح الآثار] [١١] ومن النسخ في القرآن؛ إبطال الحكم مع إثبات الخط.

---

[١] ما بين القوسين ساقط من ر م ج

[٢] في ر م ج	كلمة لي ساقطة
[٣] في ر م ج	ما تعلم
[٤] في ر م ج	ان تعبدا
[٥] في ر	نعبده
[٦] في رم ج	بمثل
[٧] في ر م ج	فيذكر له الزنى
[٨] في ر م ج	ويقال
[٩] في ر م ج	ان هذا كفر
[١٠] في ر م ج	بتعلم

[١١] ما بين القوسين هكذا في ر م ج: نسخت الريح الآثار ونسخت الشمس الظل بمعنى الابطال وان لم يكن بدل

(أ) وهو قول ابن مسعود وعطاء بن ابي رباح كما في معالم التنزيل، ١/١٣١

(ب) وهو قول ابن الاعرابي وابن الأنباري كما في القرطبي، ٢ / ٥٤؛ وفتح القدير، ١ / ١٢٠؛ والبحر المحيط، ١ / ٣٣٠

(ج) وهو قول الزجاج في معاني القرآن ١ / ١٨٤؛ وختيار الشوكاني، ١ / ١٤٠

(د) راجع: اسباب النزول للواحدي، ٢٣٠؛ وغرائب القرآن للنيسابوري، ١/ ٣٩٨

(هـ) راجع لسان العرب «نسخ»، ٣ / ٦١؛ ومعاني القرآن للزجاج، ١ / ١٨٩

(و) انظر الكشاف، ١ / ٨٧؛ والقرطبي، ٢ / ٦٢

ولكن لا يعمل بالمنسوخة كعدة المتوفى عنها [١] زوجها. وهي [٢] قوله ﴿مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ﴾ (أ) نسخت بأربعة أشهر وعشرا (ب) قوله ﴿أَوْ نَنْسَاهَا﴾ [٣] قيل(ج): هو بمعنى التأخير، اي نؤخر إنزالها، فنأتي [٤] بدلا منها في الوقت المتقدم بما يقوم مقامها ﴿بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ أي: أصلح لمن تعبد بها [٥]

١١٥– قوله تعالى ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾ لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، امره الله أن يتوجه إلى بيت المقدس، وكان رسول الله يحب قبلة إبراهيم، ففرحت اليهود نحو رسول الله نحو بيت المقدس، فلما صرف رسول الله إلى الكعبة، عيرت اليهود المؤمنين [٦]، فأنزل الله الآية. (د) وقيل (هـ) كان أصحاب رسول الله في سفر، فاشتبهت [٧] القبلة عليهم، واختلفت آراؤهم، وصلى كل طائفة الى جهة، ثم تبينوا الخطأ في اجتهادهم، فلما قفلوا من سفرهم، ذكروا لرسول الله ﷺ. فسكت [٨] فأنزل الله الآية.

١١٩– قوله تعالى ﴿وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ قال رسول الله: لو ان الله انزل بأسه باليهود آمنوا فأنزل الله الآية (و) أي: لست مسؤلا عنهم، ولا عليك عهدة في سأنهم.

١٢٤– قوله تعالى ﴿وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ قيل(ز): هي عشر خصال من السنة: خمس في الرأس، وخمس في الجسد التي في الرأس: الفرق، والمضمضة،

[١] في م ج بدون عنها
[٢] في م ج كلمة وهي ساقطة
[٣] في ر م ج اي نتركها
[٤] في ج فيأتي
[٥] في ر م ج تعبدها
[٦] في ر م ج المؤمنين ساقط
[٧] في ر م ج واشتبهت عليهم القبلة بالتقديم والتأخير
[٨] في ر م ج عليه السلام

(أ) البقرة ٢ : ٢٤٠
(ب) اشارة الى قوله تعالى ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشراً﴾ البقرة ٢ : ٢٣٤. وقال مصطفى زيد: من هنا لم يجمع المفسرون على القول بأن الاية «.. متاعا الى الحول..» منسوخة، وان مال اكثرهم الى هذا القول. النسخ في القرآن الكريم، ٢ / ٧٧٨
(ج) وهو قول من قرأ بفتح النون والسين والهمز. وبه قرأ عمر، وا بن عباس، وعطاء، ومجاهد، وابي بن كعب، وعبيد بن عمير، والنخعي وبن محيصن. راجع: البحر المحيط ١ / ٣٤٣؛ والقرطبي ٢ / ٦٧ ومن السبعة ابن كثير، وابو عمرو راجع: اتحاف ١ / ٤١١
(د) رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس، راجع: اسباب النزول للواحدي، ٢٣١ وللسيوطي، ٢٦
(هـ) وهو قول جابر بن عبد الله كما في اسباب النزول للواحدي ٢٠؛ واسباب النزول للسيوطي، ٢٤
(و) انظر: اسباب النزول للواحدي، ٢٧؛ تفسير القرطبي، ٢ / ٩٢
(ز) وهو قول ابن عباس، وقتادة كما في المحرر الوجيز، ١ / ٤١٠

والإستنشاق، وقص الشارب،/ والسواك، والتي في الجسد: تقليم الأظفار، وحلق العانة، [١١/أ] والختان، والإستنجاء، ونتف الإبطين. [١] قال رسول الله ﷺ: اختتن ابراهيم بالقدوم وهو ابن ثمانين سنة. (أ) وقيل(ب): بعد عشرين ومائة سنة، وعاش بعد ذلك ثمانين سنة. قال الله ﴿أَتَمَّهُنَّ﴾ ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾ يقتدي بك الصالحون ﴿قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ أي: من كان منهم ظالما لا أجعله إماما. (ج)

١٢٥- قوله ﴿مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾ أي: يثوبون إليه،(د) ويرجعون، لا يقضون منه وطرا، كلما انصرفوا اشتاقوا اليه، ومن دخله كان آمنا، من أحدث حدثا خارج الحرم، ثم دخل الحرم أمن أن يقام فيه حد، ولكن لا يؤوى، ولا يخالط، ولا يبايع [٢] ويلجأ إلى الخروج. فإذا خرج أقيم عليه الحد، ومن أحدث في الحرم، أقيم عليه الحد،(هـ) مذهب أبي حنيفة:(و) إذا التجأ إلى الحرم أمن (ز) ومذهب الشافعي(ح): لا يؤمن، ويستوفى منه ما يجب عليه.(ط) وقد ورد: إن [٣] الحرم لا يعيذ عاصيا.(ي) وكان قبل الإسلام يرى

[١] في ج ونتف الابط

[٢] في م ج ولا يتابع خطأ

[٣] في ر م ج الحرم بدون إن

(أ) أخرجه البخاري عن ابي هريرة لفظه: اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم. انبياء، ٨؛ استئذان،٥١؛ مسلم، فضائل، ١٥١؛ أحمد بن حنبل، ٢ / ٣٢٢، ٤١٨، ٤٣٥

(ب) وهو قول مالك، والأوزاعي كما في عمدة القاري، ١٢ / ٤٠٥؛ والمحرر الوجيز ١ / ٤١١

(ج) راجع لتفصيل ذلك: المحرر الوجيز، ١ / ٤١١؛ والبحر المحيط، ١ / ٣٧٧

(د) روى هذا المعنى عن الحسن راجع: أحكام القرآن للجصاص ١ / ٨٩

(هـ) وهو قول ابن عباس كما في زاد المسير، ١ / ١٤١، وعمدة القارى، ٢ / ١٠٤

(و) هو النعمان بن ثابت ابو حنيفة التيمي، إمام أصحاب الرأي، وفقيه أهل العراق، رأي أنس بن مالك وسمع عطاء بن أبي رباح وأبا اسحاق السبيعي، توفي ببغداد سنة ١٥٠ . هـ (تاريخ بغداد، ١٣ / ٣٢٣، سير أعلام النبلاء، ٦ / ٣٩٠؛ وفيات الأعيان، ٥ / ٤٠٥؛ البداية والنهاية، ١٠ / ١١٤)

(ز) راجع: أحكام القرآن للجصاص، / ٣٠٤؛ والقرطبي، ٢١ / ١١١؛ واحكام القرآن لابن العربي، ١ / ٢٨٤؛ وعمدة القارى، ٢ / ١٠٤

(ح) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، كثير المناقب، جم المفاخر، الامام، عالم العصر، ناصر الحديث منقطع القرين، اجتمعت فيه من العلوم كتاب الله وسنة رسوله، وكلام الصحابة وآثارهم. وقد اتفق العلماء قاطبة من اهل الحديث والفقه والاصول واللغة والنحو وغير ذلك على ثقته وامانته وعدالته وزهده. توفي سنة ٢٠٤هـ (وفيات الاعيان، ٤١ / ١٦٣، البداية والنهاية ١٠؛ / ١٧٤؛ سير اعلام النبلاء، ١٠ / ٥؛ تاريخ بغداد، ٢ / ٥٦)

(ط) أحكام القرآن للجصاص، ٢ / ٣٠٥ وعمدة القارى ٢ / ١٠٤

(ي) وهو قول عمرو بن سعيد كما في البخاري، علم، ٣٧؛ مغازي، ٥١؛ مسلم، حج، ٨٢

الرجل قاتل أبيه ولا يتعرض له، وهذا توارثوه من عهد إسماعيل، وأما اليوم: فمن أحدث فيه حدثا، أقيم الحد فيه بالإجماع.(أ) قال عمر رضي الله عنه(ب) : وافقني ربي في ثلث: قلت: لو أتخذت يا رسول الله من مقام إبراهيم مصلى، فأنزل الله واتخذوا الآية. وقلت: يدخل عليك البر والفاجر، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب، فأنزل الله آية الحجاب، (ج) قال: وبلغني بعض ما آذين رسول الله يعني نساءه، قال: فدخلت عليهن، فجعلت أستقريهن [١] واحدة واحدة، قلت: والله لتنتهن، أو ليبدلن الله له ازواجاً خيرا منكن حتى أتيت زينب، فقالت: يا عمر، أما كان في رسول الله ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت. فأنزل/ الله ﴿عَسَى رَبُّهُ ان طَلَّقَكُنَّ﴾(د) الآية.(هـ) [١١ / ظ]

١٢٦– قوله تعالى ﴿وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَات﴾ قيل(و): أمر الله جبريل حتى أتى من أرض الشام، فاقتلع الطائف من موضع الأردن ، ثم طاف بها حول الكعبة، فسميت الطائف، ثم أنزلها تهامة، تجبي [٢] منها الثمار إلى مكة ﴿مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾ من بدل من اهله، وهو بدل البعض من الكل، كقوله ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً﴾ (ز) كما يقال: أخذتُ المال ثلثه، ورأيت القوم ناسا منهم [٣] ، وإنما خص إبراهيم بطلب الرزق للمؤمنين، لأن الله أدبه بقوله ﴿لاَ ينَالُ عَهْدِى الظَّالمِينَ﴾ فتوهم أنه كما لا يعطيهم النبوة، لا يرزقهم الثمار إلا بشرط الإيمان .

١٢٧– قوله تعالى ﴿الْقَواعِدُ﴾ هي: أصول الأساس.

١٣٦– ﴿وَالأَسْبَاطِ﴾ في ولد إسحاق، مثل [٤] القبائل في ولد إسماعيل.

---

[١] في م ج استقر بهن
[٢] في م ج يجبى
[٣] في م ج بأساميهم خطأ
[٤] في ر م ج بمنزلة القبائل

(أ) راجع: الطبري، ٣ / ٢٩؛ ومحاسن التأويل، ٢ / ٢٤٧
(ب) هو عمر بن الخطاب بن نفيل، أبو حفص القرشي العدوي، ثاني الخلفاء الراشدين، توفي شهيداً سنة ٢٣ هـ (ابن سعد، ٣ / ٢٦٥ ؛ الإستيعاب، ٢ / ٤٥٨؛ أسد الغابة، ٤ / ١٤٥؛ الإصابة، ٢ / ٥١٨.
(ج) وهي قوله تعالى « يا ايها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما » الاحزاب ٣٣ : ٥٩.
(د) وهي قوله تعالى: عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكاراً . التحريم ٦٦: ٥.
(هـ) أخرجه البخاري في الصلاة، ٣٢ ؛ والتفسير، ٩ – مسلم ، فضائل الصحابة، ٢٤ ؛ الدارمي ، مناسك، ٣٣.
(و) وهو قول محمد بن مسلم الطائفي والزهري ومحمد بن المنكدر كما في فتح القدير، ١ / ١٤٣؛ والدر المنثور ١ / ٣٠٣.
(ز) آل عمران ٣ : ٩٧.

١٣٨- قوله ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ قيل(أ): إنما سمي الدين صبغة [١] لأن المتدين [٢] يلزمه، ولا يفارقه كالصبغ يلزم الثوب. وقيل(ب): كان النصارى إذا ولد لأحدهم ولد، وأتى عليه سبعة أيام، صبغوه في ماء لهم يقال له: المعمودي، ليطهروه بذلك، ويقولون [٣]: صار نصرانيا طاهراً، فجعل الله الختان للمسلمين تنظيفاً، [٤] ومعارضة للنصارى، وسمى الختان صبغة، لأنه بدل ما يعده [٥] النصارى من صبغهم طهراً وقوله ﴿صِبْغَةَ﴾ نصب على الاغراء، اي الزموا، واتبعوا.

١٤٣- قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ قيل(ج): لما توجه رسول الله الى الكعبة، قالوا: يا رسول الله! كيف بالذين ماتوا، وهم يصلون إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله الآية، والإيمان بمعنى الصلاة (د)، وقيل(هـ): تصديقكم بأمر تلك القبلة.

١٥٢- قوله تعالى ﴿فَاذْكُرُونِي/ أَذْكُرْكُمْ﴾ اذكروني بطاعتي، أذكركم بمغفرتي، [١٢/أ] قيل(و): الذكر طاعة الله، فمن أطاع الله فقد ذكره، ومن لم يطعه فليس بذاكر، وإن اكثر التسبيح وتلا الكتاب. قال رسول ﷺ: من أطاع الله فقد ذكره، [٦] وإن قلّت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن [ومن عصى الله. فقد نسى الله، وان كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن] [٧] (ز) وقال رسول الله ﷺ: [٨] أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، إن ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ، ذكرته في ملأ خير منه، وإن تقرب مني شبراً، تقربت منه ذراعاً، وإن تقرب مني ذراعاً، تقربت منه باعاً، وإن أتاني

---

[١] في ر م ج صبغة الله
[٢] في ر م ج التدين
[٣] في ر م ج الواو ساقط
[٤] في ر م ج تنظيفا وتطهيراً
[٥] في ر م ج يعتدوه
[٦] في ر م ج فقد ذكر الله
[٧] ما بين قوسين ساقط من ر م ج.
[٨] في ر م ج حاكيا عن ربه تعالى.

(أ) هو قول ابن عباس كما في القرطبي، ٢ / ١٤٤.
(ب) وهو قول ابن عباس كما في معالم التنزيل، ١ / ١٦٥؛ وزاد المسير ١ / ١٥١؛ كذا قول ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ص: ١٤٩.
(ج) وهو قول ابن عباس برواية الكلبي كما في اسباب النزول للواحدى، ٢٨؛ والطبرى، ٣ / ١٦٧؛ والترمذى، تفسير القران، ٣.
(د) كذا في غريب القرآن لابن قتيبة، ٦٦؛ والمحرر الوجيز، ١ / ٤٤٢.
(هـ) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ١ / ٢٢١.
(و) وهو قول سعيد بن جبير كما في القرطبي، ٢ / ١٧١.
(ز) رواه البيهقي في شعب الايمان عن ابن ابي عمران، ١ / ٤٥٢.

بمشي، اتيته اهرول.(أ) قوله ﴿وَاشْكُرُوا لِي﴾ قال موسى: يا رب: ما الشكر؟ قال: لا يزال لسانك رطبا من ذكري.(ب)

١٥٣- قوله تعالى ﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾ اي على الفرئض لطلب الآخرة ﴿وَالصَّلاَةِ﴾ [١] على تمحيص الذنوب. قوله تعالى ﴿إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ إني معكم أنصركم، [ولا أخذلكم] [٢]

١٥٤ - قوله تعالى ﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ﴾ كان يقال لمن قتل في سبيل الله: مات فلان، وذهب عنه نعيم الدنيا، ولذتها، فأنزل الله الآية(ج). قال رسول الله ﷺ: أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تسرح في ثمار الجنة وتشرب من أنهارها وتأوي بالليل إلى قناديل من نور بالعرش.(د)﴿وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ﴾ بما هم فيه من النعيم.

١٥٥- قوله تعالى ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ انما يبتلي ليبصر صبر العبد، فمن صبر أثيب، ومن لا فلا ﴿مِنَ الْخَوْفْ﴾ خوف العدو [﴿وَالْجُوعِ﴾ يعني القحط] [٣] ﴿وَنَقْصٍ﴾ في الثمار ﴿وَالأَمْوَالِ﴾ [يعني الخسران، والنقصان في المال، وهلاك المواشي] [٤]. وفي ﴿الأَنفُسِ﴾ الموت، والمرض. ﴿وَالثَّمَرَاتِ﴾ لا تخرج الثمرة كما كانت/ تخرج. قال رسول الله ﷺ: ما من مصيبة يصاب بها المؤمن إلا كفر بها عنه سيئة [٥] حتى الشوكة [١٢ / ظ] يشاكها.(هـ) وقال عليه السلام: من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فإنها أعظم المصايب.(و) وقال عليه السلام: ما أصاب عبداً مصيبة إلا باحدى خلتين، إما بذنب لم يكن الله ليغفر له إلا بتلك المصيبة، أو بدرجة [٦] لم يكن الله ليبلغه إياها إلا بتلك

[١] في ر م ج والصلاة ساقطة.
[٢] ما بين القوسين ساقط من ر م ج وفي الاصل كلمة اخذلكم غير منقوطة ولعل أصله اخذلكم.
[٣] ما بين القوسين ساقط من ر م ج.
[٤] ما بين القوسين ساقط من ر م ج.
[٥] كلمة سيئة ساقطة من م ج .
[٦] في ر بأن لم يكن.

(أ) أخرجه البخاري عن أبي هريرة ، التوحيد، ١٥؛ مسلم، الذكر، ٤١ الترمذي، دعوات، ١٣٢؛ ابن ماجه، أدب، ٥٨.
(ب) أخرجه الترمذي، دعوات، ٤، أحمد، ٤ / ١٨٨ ، ١٩٠؛ ابن حبان في في صحيحه، ٢ / ٩٢.
(ج) راجع: اسباب النزول للواحدي، ٣٠ ؛ والمحرر الوجيز، ١ / ٤٥٥ .
(د) اخرجه مسلم عن عبد الله بن مرة ، إمارة . ٢٣.
(هـ) اخرجه البخاري، مرضى، ١ ؛ احمد ، ٦ / ٨٨ .
(و) مجمع الزوائد ، ٣ / ٢ وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير، وفيه أبو بردة عمروبن يزيد وثقه ابن حبان وضعفه غيره وكذا في تفسير القرطبي، ٢ / ١٧٦.

المصيبة(أ) . قال سعيد بن جبير: (ب) لقد أعطيت هذه الأمة عند المصيبة ما لم يعطه الأنبياء قبلهم. (ج).

١٥٦- ﴿ انَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [ ] [١] ولو أعطيه الأنبياء لأعطيه يعقوب إذ يقول (يا أسفى على يوسف) (د) روت ام سلمة (هـ) قالت: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: من قال عند مصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون أللهم أجرني في مصيبتي [وارزقني] [٢] خيراً منها أجره الله] [٣] واخلف له خيراً منها. (و) قالت ام سلمة: هلك أبو سلمة، قلت من خير من أبي سلمة ثم عزم الله لي فقلتها فأخلفني رسول الله. (ز) قال شريح (ح): اني لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات: أحمد إذ لم يكن أعظم منها، وأحمد اذ رزقني [٤] الصبر عليها، وأحمد إذ وفقني للإسترجاع لما أرجو فيه من الثواب، وأحمد إذ لم يجعلها في ديني. (ط)

١٥٧- قوله ﴿ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ الصلوات من الله: بمعنى الرحمة، والمغفرة ﴿ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ اي اهتدوا للاسترجاع، وقيل: (ي) إلى ثواب الجنة.

---

[١] في هامش الاصل عبارة مع الإشارة الى انها من صلب النص ولفظ العبارة : أي أموالنا لله ونحن عبيده ...بنا ... وعدهم المغفرة والرحمة .. أولئك عليهم صلوات من ربهم أي مغفرة منه ورحمة أولئك هم المهتدون إلى الجنة والثواب والحق....

[٢] في م . واخلف بي وفي ج: واخلف لي خير.

[٣] ما بين القوسين ساقط من ر.

[٤] في ر م ج إذ رزقت.

(أ) الترغيب والترهيب ، ٤ / ١٤٧.

(ب) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي بالولاء ، ابو عبدالله الكوفي ، تابعي مشهور، قتله الحجاج بواسط شهيداً؛ سنة ٩٥ هـ .(ابن سعد، ٦ / ٢٥٦؛ وفيات الأعيان، ٢ / ٣٧١؛ سير أعلام النبلاء، ٤ / ٣٢١؛ البداية والنهاية، ٩ / ٩٦ ؛ طبقات المفسرين، ١ / ١٨٨).

(ج) راجع: الطبري ، ٣ / ٢٢٤ ؛ وزاد المسير، ١ / ١٦٢ ؛ والقرطبي، ٢ / ١٧٦.

(د) يوسف ١٢: ٨٤.

(هـ) هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله، ام سلمة القرشية المخزومية، زوج النبي، توفيت سنة ٥٩ هـ على خلاف. (ابن سعد، ٨ / ٨٦ ؛ الإستيعاب، ٤ / ٥٠٤؛ الإصابة، ٤ / ٤٥٨.

(و) أخرجه مسلم، جنائز، ٣، ٤، ٥؛ ابو داود، جنائز، ٢٢ ؛ الترمذي، دعوات، ٨٤ ؛ ابن ماجة، جنائز، ٥٥ ؛ الموطأ، جنائز ، ١٤١.

(ز) أخرجه مسلم ، جنائز ، ٣، ٤، ٥ ؛ الموطأ ، جنائز ، ١٤.

(ح) هو شريح بن حارث بن قيس بن الجهم بن معاوية الكندي، اختلف في صحبته، ولي قضاء الكوفة لعمر وعثمان وعلي. توفي سنة ٧٨ هـ . على خلاف. (ابن سعد، ٦ / ١٣١؛ الإستيعاب، ٢ / ١٤٨؛ أسد الغابة، ٢١ / ٣٩٤؛ وفيات الأعيان، ٢ / ٤٦٠ ؛ سير أعلام النبلاء، ٤ / ١٠٠؛ الإصابة ، ٢ / ١٤٦.

(ط) رواه البيهقي في شعب الإيمان، ٧ / ١٩٨.

(ي) انظر : معالم التنزيل، ١ / ١٨٢ ؛ ولباب التأويل، ١ / ١٢٨ ؛ والبحر المحيط، ١ / ٤٥٢.

١٥٨- قوله تعالى ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ﴾ أى جعلها أعلاماً لنا. قال أنس بن مالك: وذلك أنهم كانوا يمسكون عن الطواف بين الصفا والمروة وكانتا [١] من شعائر الجاهلية وكنا نتقي الطواف بهما فأنزل الله الآية.(أ) قيل: كان لأهل/ الجاهلية صنمان، يقال [١٣/أ] لأحدهما: يساف، وللآخر(ب): نائلة، وكان يساف على الصفا، ونايلة على المروة، فاذا طافوا بين الصفا والمروة، مسحوهما. فلما جاء الإسلام قالوا: كان الطواف لأجل هذين الصنمين، وليسا من شعائر الإسلام. فأنزلت الآية. والآية تدل على الإباحة، والسنة أوجبت الطواف. قال رسول الله: يا أيها الناس كتب عليكم السعي فاسعوا. (ج) وهو مذهب الشافعي رحمة الله عليه. (د)

١٦٣ - ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ قالت الكفار: يا محمد، صف، وانسب لنا ربك، فأنزل الله سورة الإخلاص، وهذه الآية (هـ) قال ابن عباس: كان للمشركين ثلثمائة وستون صنما، يعبدونها من دون الله فقال الله تعالى: ﴿وإلهكم إله واحد﴾ (و) والواحد: وصف الباري حقيقة، إذ لا بعض له بخلاف كل مايطلق عليه إسم الواحد. فالله واحد، لا شريك له في إنشاء [٢] المصنوعات، وواحد في ذاته لا قسيم له، وواحد في صفاته لا يشبه الخلق. قال رسول الله ﷺ في هذين [٣] الآيتين: اسم الله الأعظم في هذه الآية، والم الله لا إله إلا هو الحي القيوم. (ز) ولما نزلت الآية، قال المشركون: كيف يقول محمد إله واحد، وكيف يسع الناس إله واحد، وتعجبوا، وقالوا: فليأتنا بآية على صدقه، فانزل الله...

١٦٤- ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ﴾(ح) الآية. وعلمهم كيفية الإستدلال بالصنع على الصانع.

[١] في ر م ج وكانا.
[٢] في ر م ج وانشأ.
[٣] في ر م ج في هاتين هو الصواب.

(أ) انظر: أسباب النزول للواحدي، ٣١؛ وللسيوطي، ٢٨.
(ب) وهو قول ابن عباس كما في أسباب النزول للواحدي، ٣١؛ والقرطبي، ٢/ ١٧٩.
(ج) أخرجه أحمد، ٦/ ٤٢١؛ وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد، ٢/ ١٤٨ الى احمد؛ والبغوي في شرح السنة، ٧/ ١٤١.
(د) راجع: الأم للإمام الشافعي، ٢/ ٢٣١.
(هـ) روى عن ابن عباس كما في القرطبي و زاد المسير، ١/ ١٦٧، ٢/ ١٩١؛ والبحر المحيط، ١/ ٤٦٢.
(و) انظر: البحر المحيط، ١/ ٤٦٢؛ والقرطبي، ٢/ ١٩١.
(ز) رواه الترمذي، دعوات، ٦٥؛ ابو داود، الصلاة، ٣٥٢؛ ابن الضريس فضائل القرآن، ٨٩.
(ح) راجع: اسباب النزول للواحدي، ٣٢؛ وللسيوطي، ٢٩.

١٦٥ – قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ ﴾ كان المشركون يعبدون الصنم. فإذا رأوا غيره أحسن منه تركوه، وقيل(أ): الكافر يعرض عن معبوده وقت البلاء، المؤمن مع الله في السراء والضراء.

١٦٨– قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً ﴾ نزلت/ فيمن حرم [١٣ / ظ] السوائب، والوصائل والبحائر (ب).

١٧١ – قوله تعالى ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ أي مثل الراعي يكلم الغنم، يقول [١] لها: كلي، واشربي، وهي لا تفهم. كذلك الكفار! كالبهائم. فيكون مثل الكافر كمثل الغنم. وقيل(ج): أي مثله كمثل الراعي، لا عقل له، إذ يكلم من لا يعقل يسمع الدعاء والنداء، ولا يفهم.

١٧٢– قوله ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ أي من الحلالات قال رسول الله ﷺ: يا أيها الناس إن الله طيب، لا يقبل إلا الطيب، وإن الله تعالى ذكره أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال ﴿ يا أيها الرسل كلوا من الطيبات ﴾ (د) وقال ﴿ يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ﴾ ثم ذكر الرجل يطيل السفر يمد يده إلى السماء: يقول: يا رب، يا رب، أشعث، أغبر، مطعمه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك.(هـ)

١٧٧ – قوله تعالى ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ ﴾ اي ليس كل البر ذلك، ولكن ذلك. [٢] وما ذكرناه .

---

[١] في ر م ج ويقول لها.
[٢] الواو ساقط في ر م ج.

(أ) وهو قول قتادة كما في معالم التنزيل، ١/ ١٩٢.
(ب) راجع: أسباب النزول للواحدي، ٣٢ ؛ والطبري ، ٣ / ٣٠٠.
(ج) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ١ / ٢٤٢؛ وابن قتيبة في غريب القرآن، ٦٨، وابن الانباري في البيان في غريب إعراب القرآن، ١ / ١٣٦.
(د) المؤمنون ٢٣ : ٥١.
(هـ) أخرجه مسلم عن ابي هريرة، زكاة ، ١٩.

١٨٣- قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ كان الفرض في ابتداء الإسلام، صوم يوم [١] عاشوراء، وثلثة أيام من كل شهر. فنسخ ذلك بصيام رمضان قبل قتال بدر بشهرين(أ). ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ أي أهل الكتابين، لكي تتقوا الأكل، والجماع. قال بعض الصحابة لرسول الله: أجد في قوة على الصيام في السفر، فهل علي جناح؟ فقال رسول الله: هي رخصة من الله، فمن أخذها فحسن. ومن أحب الصوم فلا جناح عليه(ب). وعن ابن عباس/ قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله يحب ان تؤتى [١٤/أ] رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه (ج).

١٨٤- قوله تعالى ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾ [والمعنى [٢] يطيقونه] [٣] فافطروا [٤] وهم يطيقون(د). والفدية: البدل. وإنما جمع المساكين لأن المفطرين جماعة. فكل واحد منهم يلزمه [٥] طعام مسكين. وكان ذلك في ابتداء إيجاب الصوم، من شاء صام، ومن شاء أفطر، واافتدى بالطعام، وهو مد واحد.(هـ) ثم نسخ الله ذلك.

١٨٥- قوله ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾(و) ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ أي الصوم [خير لكم] [٦] من الإفطار والصدقة والفدية وكان خيرا لهم قبل النسخ، وبعد النسخ لا يجوز أن يقال الصوم خير من الإفطار، والفدية. ورمضان: اشتقاقه من الرمض، وهو حر الحجارة من شدة حر الشمس، والإسم: الرمضاء، والأرض رَمِضة فسمي رمضان؛

[١] كلمة يوم ساقطة من ر م ج.
[٢] في ر بدون ال.
[٣] في ر اي فافطروا ، في م ج ما بين القوسين ساقط.
[٤] في م ج فانظروا خطأ.
[٥] في ر م ج لزمه.
[٦] ما بين القوسين ساقط من ر م. و في ج . خير من الافطار.

(أ) وهو قول معاذ بن جبل كما في الناسخ والمنسوخ للبغدادي، ٧٢ ؛ وللنحاس، ٢٢.
(ب) أخرجه النسائي عن حمزة بن عمرو، صيام ، ٥٧.
(ج) اخرجه ابن حبان في صحيحه عن ابن عباس، ١ / ٢٨٤ ؛ والهيثمي، ٣ / ١٦٢ ؛ وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والبزار ورجال البزار ثقات وكذلك الطبراني، والبيهقي شعب الايمان عن ابن عمر ، ٣ / ٤٠٣.
(د) هذا المعنى قول الجمهور راجع لتفصيل ذلك: القرطبي، ٢ / ١٨٦ .
(هـ) وهذا عند مذهب الشافعي والمالكي. راجع القرطبي، ٢ / ١٨٩.
(و) روى البخاري بسنده عن عطاء سمع ابن عباس يقرأ: وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ، قال ابن عباس ليست بمنسوخة ؛ انظر: فتح الباري ، ١٧ / ٣٢ وممن ذهب الى انها محكمة سعيد بن جبير، ومجاهد، وطاوس وابن جريج انظر: تفسير الطبري ، ٣ / ٤٢٧ ؛ القول بالنسخ هو قول الاكثر ، انظر: فتح الباري ، ١٧ / ٣٣ ؛ وممن ذهب الى النسخ علقمة، وعكرمة، والحسن البصري، والأعمش، والنخعي والشعبي، وعبيدة، والضحاك انظر: تفسير الطبري، ٣ / ٤٢٠ - ٤٢٤ ، والناسخ والمنسوخ للبغدادي ص . ١٧٩.

لأن وجوب [١] صومه وافق شدة الحر،[أ] وقيل:[ب] ما خوذ من الرمض، وهو السحاب والمطر إذا كان في آخر القيض، وأول الخريف، فسمى رمضان: لأنه يغسل الأبدان من الآثام. روى أنس عن رسول الله لما حضر شهر رمضان، قال: سبحان الله، ماذا تستقبلون، وماذا يستقبلكم! قالها: ثلاثا[ج]، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله وحي نزل أو عدو حضر؟ قال: لا، ولكن الله يعفو في أول ليلة من رمضان لكل أهل هذه القبلة. [د]

١٨٥- قوله ﴿أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ نزل القرآن لأربع وعشرين من رمضان. قال ابن عباس: أنزل جملة واحدة في ليلة مباركة، وهي ليلة القدر. وفي رمضان ابتداء إنزاله، وفي سائر الشهور والأيام على مواقع النجوم. [هـ] ﴿فَمَنْ شَهِدَ﴾ أي حضر الشهر ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾ روى: أن رسول الله بلغه/ أن رجلا في المسجد يطيل الصلوة، فأتاه، فأخذ بمنكبيه، قال: إن الله رضى لهذه الأمة اليسر وكره لهم العسر، قالها ثلاثا وإن هذا أخذ بالعسر وترك اليسر:[و] ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ أي: عدة ما أفطرتم في السفر. [١٤ / ظ]

١٨٦- قوله تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ سأل بعض الصحابة النبي عليه السلام فقال: أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ فأنزل الله الآية[ز]. قوله ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ قيل [ح]: ما من مؤمن يدعوا الله الا استجاب الله له، إما ان عجل له في الدنيا، وإما ادخر له في الآخرة، أو دفع به عنه مكروها. قال رسول الله ﷺ: ما قال عبد قط يا رب ثلثا إلا قال الله عز وجل لبيك عبدي فيعجل من ذلك ما يشاء ويؤخر ما يشأ.[ط]

١٨٧- قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ فسر النبي بسواد الليل، وبياض النهار.[ي] قيل:[ك] كان الرجل يربط في رجله خيطين أبيض،

[١] في ج شدة صومه.

(أ) كذا في لسان العرب (رمض) ٧ / ١٦٠ - ١٦٢.
(ب) وهو قول الخليل كما في مفاتيح الغيب ٤ / ٩١.
(ج) رواه البيهقي في شعب الايمان عن أنس، ٣ / ٣٠٩؛ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ٣ / ٤٣.
(د) رواه البيهقي في شعب الايمان، ٣ / ٣٠٩؛ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ٣ / ١٤٣، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه خلف ابو الربيع ولم أجد له راويا غير عمرو بن حمزة كما ذكر ابن أبي حاتم.
(هـ) راجع: الطبري، ٣ / ٤٤٦ - ٤٤٧؛ والمحرر الوجير، ١ / ٥١٦.
(و) ونحوه في الجامع الصغير، ١ / ٧١.
(ز) انظر: اسباب النزول للسيوطي، ٣٣؛ والطبري، ٣ / ٤٨٠ - ٤٨١.
(ح) رواه مالك عن زيد بن أسلم، القرآن، ٨؛ وأحمد في مسنده، ٣ / ١٨ والبيهقي في شعب الايمان، ٢ / ٤٧ والترغيب والترهيب، ٢ / ٢٧٢. وقال المنذري: رواه أحمد والبزار وابو يعلى بأسانيد جيدة والحاكم وقال صحيح الاسناد.
(ط) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد عن عائشة، ١٠ / ١٥٩؛ وكذا في جامع العلوم والحكم، ١ / ٢٧٣.
(ي) أخرجه البخاري تفسير سورة البقرة ٢٨؛ مسلم، الصيام، ٨.
(ك) وهو قول سهل بن سعد كما في البخاري، الصيام ٨٠ / ٣٥ مسلم، تفسير سورة البقرة، ٢٨.

واسود، فلا يزال يأكل، ويشرب، حتى يتبين له زيهما، فأنزل الله (من الفجر)، فعلموا أنه يعني الليل والنهار. وقوله ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ روي أن النبي ﷺ واصل بين يومين، وليلة، فأتاه جبريل فقال: يقول الله: قبلت مواصلتك، ولا تحل لأمتك من بعدك، لأن الله قال (إلى الليل) فلا صوم بعد الليل. (أ)

١٩٥- قوله تعالى ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ أي بترك الإنفاق في سبيل الله، والبخل بالمال. قال ابن عباس: أنفق في سبيل الله، وإن لم يكن [١] إلاسهم، أو مشقص، ولا يقولن أحدكم: لا أجد شيئا. (ب) وقيل(ج): أنفق ولو عقالا. قيل(د): ان لم تنفقوا أهلكتم/ بالمعصية. وقيل(هـ): هلكتم بقوة عدوكم عليكم. قال أبو أيوب الأنصاري:(و) [١٥/أ] نزلت فينا معشر الأنصار، لما أعز الله دينه، ونصر رسوله، قلنا: لو أقمنا في أموالنا، وأصلحنا ما ضاع منها، فأنزلت الآية (ز) أي لا تتركو الجهاد لذلك.

١٩٦- قوله ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ أي حبستم، وكل من حبس عن الحج، نحر هديا بالإحصار حيث أحصر، وحل من إحرامه. هكذا فعل النبي وأصحابه حين صدوا عن البيت، نحروا هديهم بالحديبية، وهي ليست من الحرم. ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ أي: لا تحلقوا رؤوسكم حتى ينحر الهدى فإن تأذى بهوام [٢] الرأس، أو مرض، حلق بشرط الفدية [٣] ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ﴾ وهي ثلاثة أيام. والصدقة لست [٤] مساكين، لكل مسكين مدان ﴿أَوْ نُسُكٍ﴾ اي الذبيحة، أعلاها بدنة، وأوسطها بقرة، وأدناها شاة هذه الفدية على التخيير.

[١] في ج — وان لم يكن له الاسهم
[٢] في ر م ح — بهوام من الرأس.
[٣] في ر م ج — قوله تعالى
[٤] في ر م ج — لستة وهو الصحيح.

(أ) روى الطبراني عن ابي ذر كما في الدر المنثور، ١ / ٤٨٣.
(ب) انظر: الطبري، ٣ / ٥٨٤؛ ومعالم التنزيل، ١ / ٢٣٨؛ والدر المنثور، ١ / ٤٩٩.
(ج) وهو قول السدى كما في الطبري، ٣ / ٥٨٦؛ ومعالم التنزيل، ١ / ٢٣٨.
(د) وهو قول ابن جرير في تفسيره، ٣ / ٥٩٣.
(هـ) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ١ / ٢٦٦.
(و) وهو خالدين زيد بن كليب، أبو أيوب الانصاري. شهد العقبة وبدراً واحداً. روى عنه من الصحابة ابن عباس وابن عمر، والبراء بن عازب، أبو أمامة، وزيد بن خالد، وانس بن مالك. وشهد الفتوح وداوم الغزو، ولزم الجهاد بعد النبي ﷺ الى ان توفي في غزوة القسطنطينية سنة خمسين وقيل احدي وقيل اثنتين وخمسين وهو الاكثر (الاصابة ١٢ / ٤٥؛ اسد الغابة، ٢ / ٩٥، ابن سعد :٣ / ٤٨٤، سير أعلام النبلاء، ٢ / ٤٠٢. مجمع الزوائد، ٩ / ٣٢٣).
(ز) أخرجه أبو داود، جهاد، ٢٢؛ الترمذي، تفسير سورة، ٢.

١٩٧- قوله تعالى ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ قال ابن عباس: كان أهل اليمن يحجون، ولا يتزودون، ويقولون: نحن المتوكلون، فإذا قدموا مكة، سألوا الناس، فأنزل الله الآية. (أ) وقيل(ب): ربما ظلموا الناس، وغصبوهم، فأنزلت الآية فيهم. ﴿ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ يعني ما تكفون به وجوهكم من السؤال، وأنفسكم عن الظلم. وهو نوع تقوى.

١٩٨- قوله تعالى ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ سأل ابن عمر(ج) رجل فقال: إنا قوم نُكْرى في هذا الوجه، وإن قوما يزعمون أن [١] لا حج لنا. قال: ألستم تلبون، ألستم تطوفون ألستم، ألستم؟. قال: بلى: قال: سئل [٢] النبي ﷺ عنها، فلم يدر ما يرد حتى نزلت ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾ الآية. (د) قيل:(هـ) كان في الجاهلية لهم أسواق، يتجرون/ فيها أيام الحج، ففي الإسلام تأثَّموا [٣] أن يتجروا في الحج، فسئل النبي عليه السلام، فأنزلت الآية، وأبيحت التجارة. [١٥ / ظ]

٢٠٤- قوله تعالى ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا ﴾ نزلت الآية، واللتان بعدها في الأخنس بن شريق، (و) وكان حسن المنطق، يأتي رسول الله، فيجالسه، ويظهر الإسلام ويدعي [٤] محبة رسول الله، وكان رسول الله يعجبه كلامه، ويشهد الله على ما في قلبه، وإذا تولى سعى في الأرض. كان [٥] بينه وبين ثقيف خصومة، فبيتهم

---

[١] في ر م ج يزعمون لا حج بدون أن.
[٢] في ر م ج سال خطأ.
[٣] في م ج فاثموا.
[٤] في م ج بدون و
[٥] في م ج بزيادة و أي وكان بينه.

(أ) انظر: أسباب النزول للواحدي، ٤١؛ وللسيوطي، ٣٨.
(ب) وهو قول الرازي في مفاتيح الغيب، ٥ / ١٨٥ ؛ وقول البغوي في معالم التنزيل ١ / ٢٥٢.
(ج) هو عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، الامام القدوة، شيخ الاسلام روى علما كثيراً نافعا عن النبي وعن ابيه، وابي بكر وعثمان وعلي، وبلال وصهيب وأبن مسعود، وحفصة اخته وغيرهم. توفي سنة ٨٦ (ابن سعد، ٢ / ٣٧٣ ؛ تاريخ بغداد، ١ / ١٧١ ؛ اسد الغابة، ٣ / ٣٤٠ ؛ وفيات الاعيان، ٣ / ٢٨ ؛ البداية والنهاية، ٩ / ٧؛ مجمع الزوائد، ٩ / ٣٤٦؛ الاصابة، ٢ / ٣٤٧؛ سير اعلام النبلاء، ٣ / ٢٠٣).
(د) انظر الطبري ، ٤ / ١٦٤ ؛ اسباب النزول للواحدي ، ٤١ ؛ وللسيوطي ، ٣٩.
(هـ) رواه البخارى عن ابن عباس؛ تفسير القرآن، سورة البقرة، ٣٤؛ والطبري، ٤ / ١٦٥.
(و) هو الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج الثقفي يكنى ابا ثعلبة . وكان اسمه أبيا فلما أشار على بني زهرة بالرجوع الى مكة في وقعة بدر فقبلوا منه فرجعوا قبل خنس بهم فسمي الأخنس، وتوفي في اول خلافة عمر بن الخطاب، اسد الغابة ، ١ / ٦٠ ؛ العيني، عمدة القاري ، ١٥ / ٢٨ ؛ الاصابة، ١ / ٢٥.

ليلا، وأهلك مواشيهم، وأحرق زروعهم. (أ) وقيل:(ب) مر بزرع للمسلمين، وحمر، فأحرق الزرع، وعقر الحمر، وذكر في تفسير الفساد: انه الخراب، وقطع الدراهم، وتخريق الثياب، لا على وجه المصلحة. (ج)

٢٠٦- قوله ﴿فَأَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإثْمِ﴾ أي دعاه الأنفة [١] والكبر إلى الإثم.

٢٠٧- قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ﴾ قيل(د): أقبل صهيب مهاجراً إلى رسول الله، فاتبعه نفر من قريش، فنزل عن راحلته، ونثر ما في كنانته، وأخذ قوسه، ثم قال: يا معشر قريش، إني من أرجلكم [٢] رجلا، وأيم الله، لاتصلون إلي حتى أرمي ما في كنانتي، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيئ، ثم افعلوا ما شئتم. فقالوا: دلنا على بيتك، ومالك بمكة، ونخلي عنك. وعاهدوه [٣] ان دلهم يدعوه ففعل. فلما قدم على النبي ﷺ، قال: أبا [٤] يحي! ربح البيع، ربح البيع أبا يحي! فأنزل الله الآية. ﴿والشراء﴾ من الأضداد يقال: شرا إذا باع، وشرا إذا اشترى. قال الله تعالى ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾(هـ) أي باعوه. (و)

٢٠٨- قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ نزلت في عبدالله بن سلام، وأصحابه حين/ آمنوا [٥] وأقاموا بشرائع الإسلام، وشرائع موسى [٦]، فعظموا [١٦/أ] السبت،[٧] وكرهوا لحمان الإبل، وأبانها، وقالوا إنا نقوى [٨] على هذا [وعلى هذا][٩]

[١] في ر م ج تقديم وتأخير أي دعاه الكبر والانفة.
[٢] في ج اجلكم.
[٣] في م ج فعاهدوه.
[٤] في ر م ج أنا في موضعين بدل ابا.
[٥] في ر م ج أسلموا.
[٦] في ر م ج عليه السلام.
[٧] في ر م ج وعظموا.
[٨] في ر م ج إنا لقوى.
[٩] ما بين القوسين ساقط في ر م ج.

(أ) ذكره الطبري، ٤ / ٢٢٩؛ وابن عطية في المحرر الوجيز ٢ / ١١ عن السدى.
(ب) وهو قول السدي كما في مفاتيح الغيب للرازي، ٢ / ٩٥؛ روح المعاني ٥ / ٢١٥.
(ج) راجع نزهة الاعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لابن الجوزي، ٤٦٩، لسان العرب «ف س د» ٣ / ٣٣٥ والبحر المحيط، ٢ / ١١٦.
(د) وهو قول سعيد بن المسيب كما في اسباب النزول للواحدي، ٤٣؛ وللسيوطي، ٤٤١؛ والدر المنثور ١ / ٥٧٦.
(هـ) يوسف ١٢ : ٢٠.
(و) راجع لسان العرب «شري» ١٤ / ٤٢٧.

وقالوا لرسول الله، إن التوراة كتاب الله، دعنا لنقم [١] في صلاتنا فأنزل الله الآية (أ) ﴿وَالسِّلْمِ﴾ هو الإسلام. وقيل (ب) يراد به الصلح. والإسلام أيضا صلح. لأن كل واحد يصالح الآخر بعدما كان باختلاف الدين على غير صلح. اي: ادخلوا في جميع شرائع الإسلام جملة. وَالْكَافَّةُ في اللغة: الحاجزة المانعة. (ج)

٢١٠- قوله تعالى ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ اي ينتظرون ومنه قوله ﴿انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾(د) وقوله ﴿فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾(هـ) أي: الذين يمتنعون من دخول السلم، هل ينتظرون إلا العذاب يوم القيامة.

٢١٣- قوله تعالى ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ يعني على عهد إبراهيم [٢] كانوا كفارا كلهم. وقيل:(و) كانوا بعد وفاة آدم الى مبعث نوح كانوا كفارا كلهم مثل البهائم، فبعث الله نوحا، وإبراهيم، وغيرهما. قوله ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ﴾ يعني اليهود، حرفوه، وغيروه، وكتموا وصف رسوله [٣]، وشأنه. وقيل:(ز) اختلفوا في القبلة، فصلت اليهود إلى بيت المقدس، والنصارى إلى المشرق، فهدى الله الذين آمنوا للصلاة إلى الكعبة وهكذا اختلفوا في الصوم، فهدى الله الذين [٤] آمنوا لشهر رمضان. واختلفوا [٥] فأخذت اليهود السبت والنصارى الأحد، وهدى الله المؤمنين [٦] للجمعة. واختلفوا في عيسى، [٧] فدعوه اليهود لريبة، [٨] والنصارى ربا، وهدى الله المؤمنين للحق.

[١] في ر م ج نقم بدون اللام.
[٢] في ر م ج عليه السلام.
[٣] في م ج رسول الله و في ر رسول.
[٤] في ر م ج فهدى الله المؤمنين.
[٥] في م ج واختلفوا في الايام وبه تستقيم العبارة.
[٦] في ر م ج فهدى الله.
[٧] في ر م ج عليه السلام.
[٨] في ر م ج لغير الله

(أ) رواه عطاء عن ابن عباس كما في اسباب النزول للواحدي، ٤٤؛ للسيوطي، ٤١ ؛ والطبري، ٤ / ٢٥٦.
(ب) وهو قول أبى على الفارسى كما في البحر المحيط، ٢ / ١٢٠؛ وقول الزجاج في معاني القرآن، ١ / ٢٧٩ ؛ والرازي في مفاتيح الغيب، ٥ / ٢٢٦ وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن، ٨١.
(ج) انظر لسان العرب « كفف » ٩ / ٣٠٥.
(د) الحديد ٥٧ / ٣٥.
(هـ) النمل ٢٧ :٣٥.
(و) وهو قول عكرمة عن ابن عباس، وقتادة كما في الطبري، ٤ / ٢٧٩؛ والدر المنثور ١ / ٥٨٢؛ وزاد المسير، ١ /٢٢٩.
(ز) وهو قول ابن زيد كما في الطبري، ٤ / ٢٨٤ ؛ والمحرر الوجيز، ٢ / ٣٧ والقرطبي ، ٣ / ٣٢.

٢١٤– قوله تعالى ﴿أَمْ حسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلوا الْجَنَّةَ﴾ نزلت في أصحاب رسول الله، لما دخلوا المدينة بلا مال، وتركوا ديارهم، واموالهم، وأظهرت/ اليهود العداوة لرسول الله، [١٦ / ظ] [١] فأنزل الله الآية تطييبا لقلوبهم.(أ) أي : كان مثل هذا لمن قبلكم من الأنبياء، وأشياعهم. واستبطوا النصر، فقال الله تعالى ﴿ أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ﴾

٢١٥– قوله تعالى ﴿ ويسئَلونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ﴾ روي أن عمرو بن الجموح (ب) سأل رسول الله ﷺ أين تضع الصدقة[٢] ؟ فلما نزلت آية المواريث، نسخت من هذه الآية التصدق على [٣] الوالدين .(ج) وقيل(د): الانفاق في هذه الآية ما أراد به الصدقة عند الموت ، إنما أراد به النفع في الدنيا ، والإيثار بما يتقرب به الإنسان إلى الله. وعلى هذه الآية محكمة[٤] لم ينسخ منها شيئ وقيل،(هـ) كان هذا قبل فرض الزكاة، فلما فرضت الركاة [٥] نسخت الآية بفرض الزكاة.

٢١٦ – قوله تعالى ﴿ كُتب عَلَيْكُمُ الْقتَالُ﴾ أراد به أصحاب رسول الله. كان ذلك فرضا عليهم. والآن هو فرض على الكفاية. قوله ﴿ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾ أي: لما يدخل على النفس المشقة بسببه [٦] ﴿ وعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ لأن في الغزو إحدى الحسنين: إما الظفر والغنيمة وإما الشهادة والجنة ﴿ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً﴾ أي: القعود عن الغزو ﴿ وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ لما فيه من الفقر، وحرمان الغينمة، والأجر. قال ابن عباس: كنت ردن [٧] النبي عليه السلام. فقال يا ابن عباس: ارض عن الله بما قدر، وان كان خلاف

[١] في رم ج ﷺ.
[٢] في رم ج اين نضع بالنون.
[٣] في رم ج للوادين.
[٤] في م ج فحكمة.
[٥] في م ج الصلاة خطأ.
[٦] في رم لسببه.
[٧] في رم ج رديف النبي وهو الصواب .

(أ) وهو قول عطاء كما في أسباب النزول للواحدي، ٤٤؛ وقول ابن عباس كما في غرائب القرآن، ٢ / ٢١٦.
(ب) هو عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب سلمة الانصاري. شهد العقبة وبدراً، واستشهد يوم احد. احمد بن حنبل، المسند، ٣ / ٢٠٦؛ سير اعلام النبلاء، ١ / ٢٥٢؛ صفة الصفوة، ١ / ٢٢٦؛ مجمع الزوائد، ٩ / ٣١٤.
(ج) رواه ابو صالح عن ابن عباس ، انظر : اسباب النزول للواحدي، ٤٤ ؛ وتفسير غرائب القرآن للنيسابوري، ٢ / ٢٢٠؛ وزاد المسير، ١ / ٢٣٣.
(د) وهو قول مجاهد، وابن ابي نجيح، وابن جرير كما في تفسير الطبري ، ٤ / ٢٩٤ ؛ والمحرر الوجيز ، ٢ / ٤٢؛ وقول الحسن كما في الكشاف ، ١ / ١٣٠.
(هـ) وهو قول السدى كما في الطبري ، ٤ / ٢٩٤ ؛ والكشاف، ١ / ١٣٠ ؛ والمحرر الوجيز ، ٢ / ٤٢ ؛ والبحر المحيط ، ٢ / ١٤١.

هواك، إنه لمثبت في كتاب الله. قلت: يا رسول الله، أين وقد قرأت القرآن؟ قال وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم.(أ)

[١٧ / أ] ٢٢٥– قوله تعالى ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ لغو اليمين:/ ما يسبق به اللسان من غير قصد. وتكون [١] كالصلة في الكلام، كقول القائل: لا والله [وبلى والله] [٢] ولا كفارة في ذلك.(ب) وقيل: (ج) هو ما يحلف الإنسان ظنا منه أنه صادق، ثم يتبين [٣] أنه غير صادق، فليس [٤] عليه شيئ. وقيل(د): هو في حال الغضب والضجر من غير عقد، ولا عزم.

٢٣٨ – قوله تعالى ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ قيل(هـ): المحافظة عليها أن لا يدعها الى غير وقتها. اَلصَّلَوٰةُ الْوُسْطَى قيل(و): هي صلاة الفجر، وهو اختيار الشافعي لأنها بين بياض النهار، وسواد الليل. وقيل (ز): هي الظهر. لأنها وسط النهار. وقيل(ح): هي العصر. وروى ذلك مرفوعاً. [٥](ط) ولأنها بين صلاتي نهار [٦] وصلاتي ليل. وقيل(ي): هي

[١] في م ج يكون.
[٢] ما بين القوسين ساقط من م ج.
[٣] في ر م ج تبين بلفظ الماض.
[٤] في ر م ج يلتبس خطأ.
[٥] في ر م ج مرفوعا الى النبي ﷺ رواه البخاري ومسلم.
[٦] في ر م ج بين صلاتي النهار وصلاتي الليل بالالف واللام في النهار والليل.

(أ) راجع: الطبري، ٤ / ٢٩٨؛ والدر المنثور، ١ / ٥٨٧؛ وقال احمد محمد شاكر في تخريج الحديث اسناد هذا الحديث مظلم والمتن منكر لم اجد ترجمة يحي بن محمد بن مجاهد ولا عبيد الله بن ابي هاشم، ولا ادري ما هما ولفظ الحديث لم اجده ولا نقله احد ممن ينقل عن الطبري.

(ب) انظر: المفردات للراغب، ٦٨٢؛ نزهة الاعين النواظر، لابن الجوزي، ٥٣١؛ لسان العرب «لغا» ١٥ / ٢٥٠.

(ج) وهو قول ابي هريرة، وابن عباس كما في الطبري، ٤ / ٤٣٢؛ والمحرر الوجيز، ٢ / ٨٦؛ والقرطبي، ٣ / ١٠٠.

(د) وهو قول طاووس عن ابن عباس كما في الطبري، ٤ / ٤٣٨؛ والمحرر الوجيز، ٢١ / ٨٧؛ والقرطبي، ٣ / ١٠٠.

(هـ) وهو قول الازهري كما في لسان العرب «حفظ»، ٧ / ٤٤١؛ ونحوه في اساس البلاغة، ١٣٣؛ وقول مسروق كما في الطبري ٥ / ١٦٨.

(و) وهو قول علي، وابن عباس، وابن عمر. وقول مالك واصحابه والشافعي. انظر: الموطأ، صلاة الجماعة، ٨؛ والترمذي، ابواب الصلاة، ١٢٣؛ احكام القرآن للشافعي، ١ / ٦٠.

(ز) وهو قول زيد بن ثابت، وابي سعيد الخدري، وعائشة كما في الترمذي، ابواب الصلاة، ١٣٣؛ والموطأ، صلاة الجماعة، ٨؛ ابو داود، الصلاة، ٥.

(ح) وهو قول الجمهور، واختاره الطبري والقرطبي، وابن قتيبة؛ راجع تفسير الطبري، ٥ / ٢٢١؛ والقرطبي، ٣ / ٢١٠؛ تفسير غريب القرآن لابن قتيبة، ٩١.

(ط) روى عن علي ان رسول الله ﷺ قال يوم الخندق: حبسونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً. اخرجه البخاري في تفسير القرآن، سورة البقرة، ٢، ٤٢؛ ومسلم في المساجد، ٣٦.

(ي) وهو قول البراء كما في احكام القرآن لابن العربي، ١ / ٢٢٥؛ وقبيصة بن ابي ذؤيب كما في القرطبي، ٣ / ٢١٠؛ والطبري، ٥ / ٢١٤.

المغرب، لأنهـا وسط في الطول والـقـصر من بين الصلوات. وقـيل(أ): إنهـا صلاة العشـاء الاخرة، [١] لأنها بين صلاتين، [٢] لا يقصران.

وقيل(ب): هي واحـدة منهـا لا تعرف بعـينهـا ﴿وَقُومُوا للهِ قَانِتِينَ﴾ القنوت: العـبادة، والدعـاء لله. وقـيل (ج) قـانتين: [٣] مطيـعين. وقـيل(د): من طول القـنوت: الخشـوع، والركود، وغض البصر، وخفض الجناح من رهبة الله. قال مجاهد: (هـ) كان العلماء إذا قام أحدهم إلى الصلوة، هاب الرحمن أن يشد بصره إلى شيئ، أو يلتفت، أو يقلب الحصا؛ أو يعبث [٤] بشيئ من الدنيا، الاناسيا ما دام في صلاته. (و)

٢٤٦- قوله تـعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ وذلك، أن بعـد موسى [٥] كثرت الأحداث، والخطايا في بني إسرائيل، فقالوا لنبي لهم، وهو أشمويل: [٦] نريد ملكا نقاتل مـعه حتى يستـقيم حالنا في جهـادنا للعدو ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَنْ لاَ تُقَاتِلُوا﴾ أي: تجبنوا [٧] عن ذلك ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ﴾ وهم الذين/ عـبروا النهـر، وجـعل طالوت ملكـهم، فـقالـوا نحن من سبط الملوك، [١٧ / ظ] وطالوت لم يكن لامن سبط الملوك ولا من سبـط النبـوة. وكان طالـوت أعلم رجل في بني إسرائيل.

٢٤٧- قال الله تعـالى ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ وكـان أجمل النـاس، وكـان يفوق النـاس بـرأسه،ومنكبيـه. وسـمي طالوت لطوله. فلمـا طلبوا آية ملكه، أتـاهم التابوت.

[١] في ر م ج الاخيرة.
[٢] في ر م ج لا تقصران.
[٣] في ر م ج اي مطيعين.
[٤] في ر م او لعب في ج: يلعب.
[٥] في ر م ج عليه السلام.
[٦] في ج شمويل بدون همزة.
[٧] في ر م ج تجتنبوا.

(أ) ذكره ابن عطية عن أبي عـمر بن عـبد البـر عن فرقـة في المحرر الـوجيز، ٢ / ١٤٧؛ راجع أيضا غرائب القرآن للنيسابوري، ٢ / ٢٩٧؛ والبحر المحيط، ٢ / ٢٤١؛ وأحكام القرآن لابن العربي، ١ / ٢٢٥.

(ب) وهو قول ابن عـمر، وربيع بن خثيم وسعيد بن المسيب كـما في الطبري، ٥ / ٢٢٠؛ والقرطبي، ٣ / ٢١٢؛ واختاره ابن العربي في احكام القرآن؛ ١/٢٢٦.

(ج) وهو قول ابن عباس والشعبي، وجابر بن زيد، وعطاء، وسعيد بن جبير، والضحاك كما في الطبري، ٥ / ٢٢٨؛ والقرطبي ٣ / ٢١٣؛ وقـول ابن قتيبـة في غريب القرآن، ٩١؛ وختـاره الطبري بعـد ان ذكر الأقوال المختلفـة في ذلك؛ المصدر نفسه؛.

(د) وهو قول مجاهد كما في الطبري، ٥ / ٢٣٤؛ والقرطبي، ٣ / ٢١٤؛ والمحرر الوجيز، ٢ / ١٤٧.

(هـ) وهو مجاهد بن جبر أبو الحجاج القرشي المخزومي . الإمام ، شيخ القراء والمفسرين، كان من أخصاء أصحاب ابن عباس، مات مجاهد وهو ساجد سنة ١٠٠ وقيل: ١٠١ وقيل: ١٠٢ وقيل: ١٠٣ وقيل: ١٠٤(طبقات ابن سعد ، ٥ / ٤٦٦ ؛ الاصابة ، ٣ / ٤٨٥ ؛ سير أعلام النبلاء ، ٤ / ٤٤٩ ؛ البداية والنهاية ، ٩ / ٢٥٠).

(و) راجع: الطبري ، ٥ / ٢٣٤ ؛ وغرائب القرآن ، ٢ / ٢٩٨.

وكان تابوتا، أنزله الله تعالى على آدم، وفيه صور [١] الأنبياء، فتوارثه أولاد آدم، وكان في بني إسرائيل يستفتحون به على عدوهم، فغلبتهم العمالقة عليه، فرد الله ذلك التابوت على طالوت، فعلموا انه استحق الملك، والسكينة التي كانت [٢] فيه أن الناس كانوا يسكنون اليه حيث يكون.

٢٤٨- ﴿وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَرُونَ﴾ قيل: (أ) كان لوحان من التوراة، ورضاض الألواح التي تكسرت لما ألقاها موسى، وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم [٣] ونعل موسى، وعصاه، وعمامة هاروت، وعصاه. وأراد بآل موسى وآل هارون هما بعينهما. والعرب تعبر بالآل عن نفس الرجل. وكان الملائكة تحمل التابوت فوق العسكر، وهم يقاتلون [٤] العدو. فإذا سمعوا من التابوت صيحة، استيقنوا النصرة. والنهر الذي ابتلوا به، [٥] هو بين الأردن وفلسطين. فكان الأبتلاء ليتميز [٦] الصادق من الكاذب [٧] قال طالوت: من شرب من النهر، وأكثر، فقد عصى الله. ومن غرف غرفة [٨] أقنعته، فهجموا على النهر بعد عطش شديد فأكثرو الشرب إلا قليلامنهم قنعوا بالغرفة. فمن قنع قوى قلبه وصح إيمانه، وعبر النهر سالما، وكفته الغرفة لشربه، ودواته. [٩] والذين اكثروا اسودت شفاههم، وغلبهم العطش،/ وبقوا على النهر، وجبنوا عن لقاء العدو، ولم يشهدوا الفتح. [١٨ / أ]

[١] في ج صورة.
[٢] في ر كاتب.
[٣] في م ج اليمم.
[٤] في ر م ج يقابلون خطأ.
[٥] في ر م ج ابتلوا به وهو الصواب.
[٦] في ر م ج ليميز.
[٧] في ر م ج عن الكاذب.
[٨] في م ج اغترف.
[٩] في م ودابه وفي ج دوائه .

(أ) وهو قول الطبري: واختاره بعد ان ذكر الاقوال المختلفة في بقية، راجع الطبري، ٥ / ٣٣٤.

ولم يمكن الغرفة ملأ الكف. فكان المراد أن يغرف [١] مرة واحدة، بقربة، أو جرة، أو ما أشبه ذلك (والقليل) القانعون. [٢] كانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا. لأن النبي عليه السلام [قال لأصحابه] [٣] يوم بدر: انتم اليوم على عدد أصحاب طالوت.(أ) قال البراء بن عازب: (ب) كانوا يومئذ ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا. (ج) فقال الذين أكثرو ﴿لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ وقال القليلون ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِرَةً بِإِذْنِ اللهِ﴾.

٢٥١- ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ وكان ممن عبر النهر، رمي جالوت بحجر من مقلاعه، فوقع بين عينيه، وخرج من قفاه، وخرّ قتيلا. ﴿وَآتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ﴾ جمع الله لداود [بعد طالوت] [٤] بين النبوة، والملك، وعلمه صنعة الدروع، والتقدير في السرد.

٢٥٥- قوله تعالى ﴿اَللهُ لاَ اِلَهَ اِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ﴾ قال رسول الله ﷺ: من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة خرقت سبع سماوات فلم يلتئم خرقها حتى ينظر الله الى قائلها فيغفر له [٥] ثم يبعث الله ملكا فيكتب حسناته ويمحو سيئاته إلى الغد من تلك الساعة (د) ﴿الْقَيُّومُ﴾ مبالغة من القائم. وقيل(هـ): القائم على كل شيئ. وقيل(و): الدائم الوجود. وَالنَّوْمُ: الغشية الثقيلة التي تهجم على القلب، فتقطعه عن معرفة الامور. السِّنَةُ: النعاس. وقيل(ز): السنة في الرأس، والنوم في القلب، أي: لا يغفل عن تدبير الخلق ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ من أمر الدنيا، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ من أمر

[١] يعرف ساقط من ج.
[٢] في م ج الغارفون وهو أحسن.
[٣] ما بين القوسين ساقط من م ج.
[٤] ما بين القوسين سقط من م ج.
[٥] في م فغفر له.

(أ) رواه البخاري عن البراء بن عازب، المغازي، ٦.
(ب) هو البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم الفقيه الكبير، نزيل الكوفة من أعيان الصحابة. روى حديثا كثيراً وشهد غزوات كثيرة مع النبي توفي سنة اثنتين وسبعين (ابن سعد ٤ / ٣٦٤ الاستيعاب، ١ / ١٣٩ الاصابة؛ تاريخ بغداد، ١ / ١٧٧؛ اسد الغابة، ١ / ٢٠٥؛ مجمع الزوائد، ٩ / ٣٨١؛ الاصابة، ١ / ١٤٢؛ سير أعلام النبلاء، ٣ / ١٩٤.
(ج) البخاري، المغازي، ٦؛ أحمد بن حنبل، ٤ / ٢٩.
(د) راجع: الفوائد المجموعة للشوكاني، ٩٩. وقال الشوكاني: رواه ابن عدى عن جابر مرفوعاً واسناده باطل وله سند آخر فيه مجاهيل.
(هـ) وهو قول مجاهد كما في دقائق الإشارات الى معاني الأسماء والصفات للبيهقي، ١٥٥؛ والطبري، ٥ / ٣٨٨.
(و) وهو قول الضحاك كما في مفاتيح الغيب، ٧ / ٨.
(ز) وهو قول المفضل كما في القرطبي، ٣ / ٢٧٢؛ ولباب التأويل في معاني التنزيل للخازن، ١ / ٣٣٦؛ مدارك التنزيل للنسفي، ١ / ٣٩٦.

الآخرة. وقيل(أ) : ما بين ايديهم الآخرة، وما خلفهم الدينا ﴿إلاَّ بِمَا شَاءَ﴾ أي: بما أنبأ به الأنبياء. قيل(ب) : السموات السبع في/ الكرسي كسبعة دراهم ألقيت في ترس. [١٨ / ظ]

٢٥٨- قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ يعني بطر الملك حمله على محاجة إبراهيم. قيل(ج): دخل إبراهيم بلدة نمرود ليمتار، فأرسل اليه نمرود قال: من ربك؟ قال: ربي الذي يحي ويميت. قال نمرود: أنا أحي، وأميت، أقتل من شئت وأستحي من شئت. [٣] فسمى ترك القتل احياء. فلما قال ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ﴾ أي تحير.

٢٥٩- قوله تعالى ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ قيل(د): هو عزير والْقَرْيَةُ ايليا. وهي بيت المقدس، أتى عليها عزير بعد ما خرَّبها بختنصر البابلي ﴿خَاوِيَةٌ﴾ اي ساقطة، متهدمة. [٢]. يقال: خوى الحائط؛ إذا تهدم. وعُرُوشُها: سقوفها. وكانت الحيطان قائمة، وقد تهدمت سقوفها، ثم انقلعت الحيطان، وتساقطت على السقوف. قال ﴿أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ أي: يعمرها بعد خرابها، استبعاداً أن يفعل الله ذلك. فأراد الله أن يريه آية في نفسه ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ﴾ وكان معه حمار، وتين، وعصير. فأمات الحمار أيضا. فلما انتهت مائة سنة، أحيا الله منه عينيه، وسائر جسده ميت، ثم أحيا جسده، وهو ينظر. ثم نظر الى حماره، وإذا عظامه بيض، تلوح، ثم سمع صوتاً من السماء: أيتها العظام البالية! ان الله يأمرك ان تكتسي لحما، وجلداً. فكان كذلك. [٣] ثم قام باذن الله، ونهق. قوله ﴿يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ لأنه مات صحوة [٤] في أول النهار، واحياه في آخر النهار

[١] في م ج واحي.
[٢] في م ج مهدمة.
[٣] في م ج ذلك.
[٤] في م ج ضحوة.

(أ) وهو قول مجاهد كما في المحرر الوجيز، ٢١ / ١٩٢؛ والقرطبي، ٣ / ٢٧٦؛ وقال ابن عطية في المحرر: وهذا صحيح في نفسه عند موت الانسان، لان ما بين اليد كل ما تقدم الانسان وما خلفه هو كل ما يأتي بعده وبنحو قول مجاهد قال السدى وغيره. «المصدر نفسه» والطبري، ٥ / ٣٩٦.

(ب) انظر: الطبري، ٥ / ٣٩٩؛ والمحرر الوجيز، ٢ / ١٩٤؛ وابن كثير، ١ / ٣١٠؛ ومعالم التنزيل، ١ / ٣٦١.

(ج) وهو قول ابن عباس، وزيد بن اسلم كما في الطبري، ٥ / ٤٣٣؛ والدر المنثور، ٢ / ٢٢، ٢٥؛ وتفسير عبد الرزاق، ١ / ١٥٥.

(د) وهو قول ابن عباس، وعكرمة، وقتادة، والضحاك والسدى كما في الطبري، ٥ / ٤٣٩؛ والدر المنثور، ٢ / ١٢٧ والقرطبي، ٣ / ٢٨٩.

قبل ان تغيب الشمس. فقال ﴿ لَبِثْتُ يَوْماً ﴾ لانه رأي الشمس قد غربت، ثم التفت، فرأى بقية من الشمس. فقال ﴿ أَوْ بعض يَوْم ﴾ ﴿ فَانْظُرْ الىٰ طَعَامك ﴾ اي: التين ﴿ وَشَرابكَ ﴾ اي: العصير ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ اي: لم يتغير./ قوله ﴿ وَلنَجْعَلَكَ ﴾ لان الله بعثه شاباً، اسود الرأس، واللحية، وبنوابنيه شيب ﴿ نُنْشِرُهَا ﴾ اي: نحييها. وقرى (أ) ننشزها: أى: نرفعها من الأرض. [١٩/أ]

٢٦٠- قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ﴾ قيل(ب): رأى إبراهيم جيفة بساحل البحر، يتناولها السباع، والطير، ودواب البحر. ففكر: [١] كيف يجتمع ما قد تفرق من تلك الجيفة؟ وتطلعت نفسه إلى مشاهدة ميت يحييه الله. [٢] قيل(ج): كان ابراهيم موقنا بأن الله يحي الموتى، ولاتكون الخبر عند ابن آدم كالعيان. وقيل(د): [٣] ليطمئن قلبي؛ لأزداد ايمانا. فأخذ طاووسا، ونسرا، وغرابا، وديكا ﴿ فَصُرْهُنَّ الَيْكَ ﴾ أي: وجههن اليك. وقيل(هـ): قطعهن. يقال: صار الشئ إذا قطعه. فأمره أن يذبح الطير وينتف ريشها، ويقطعها، ويفرق أجزاءها، ويخلط ريشها، ودماءها، ولحومها. ثم يجزيهن [٤] أربعة أجزاء، على اربعة أجبل. ففعل ذلك إبراهيم، وأمسك رؤوسهن، ثم دعاهن، تعالين [٥] باذن الله. فجعلت أجزاء الطيور تطير بعضها إلى بعض ثم أتينه [٦] سعيا على أرجلهن، وعلى كل طائر رأسه.

---

[١] في م ج فتفكر

[٢] في م ج ربه.

[٣] في ر م ج وقيل ساقط.

[٤] في ج يجزأهن.

[٥] في ر م ج تعالين ساقط.

[٦] في م ج اتته.

(أ) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف ننشزها وافقهم الاعمش. راجع: الاتحاف، ١/ ٤٤٩ البدور الزاهرة، ٤٤ زبدة العرفان، ٣٧.

(ب) وهو قول ابن عباس كما في فتح القدير، ١/ ١٢٨٣ وقتادة، والضحاك كما في الطبري، ٥/ ٤٨٦.

(ج) وهو قول الحسن كما في زاد المسير، ١/ ٣١٣.

(د) وهو قول مجاهد، وسعيد بن جبير كما في الطبري، ٥/ ٤٩٣.

(هـ) وهو قول ابي عبيدة في مجاز القرآن، ٨٠؛ وقول الاخفش في معاني القرآن، ١/ ١٨٣؛ وقول العكبرى في إعراب القران، ١/ ٢١٢.

٢٦١- ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ﴾ قيل(أ): لما نزلت الاية ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ قال رسول الله: زد امتي. فنزل ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً﴾(ب) فقال رسول الله: زد امتي فنزل ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(ج)

٢٦٤- قوله تعالى ﴿بِالْمَنِّ وَالأَذَى﴾ المن: أن يمن عليه. والأذى: أن يذكر إحسانه لمن لا يوثر [١] الذي أحسن إليه علمه بذلك ﴿كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ﴾ أي: المنافق لم يرجُ إحسانا ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ﴾ أي: الحجر الأملس ﴿فَأَصَابَهُ وَابِلٌ﴾ أي: المطر الشديد ﴿فَتَرَكَهُ صَلْداً﴾ أي: أملس يابساً لم يبق عليه تراب./ المرائي يرى الناس أنه يتصدق، كما يرى هذا الحجرانَّ عليه تراباً، ويوم [٢] القيامة يبطل عمله، كما ذهب التراب عن الحجر. [١٩ / ظ]

٢٦٥ - قوله ﴿وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ أي: يقينا، وتصديقاً بأن الله يثيب [٣] عليها.

٢٦٦- قوله تعالى ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ﴾ قيل(د): هذا مثل للمفرط في طاعة الله المشتغل بملاذ الدنيا، يحصل في الآخرة على الحسرة العظيمة. وقيل(هـ): مثل [٤] لمن ختم عمله بفساد. [٥] ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ﴾ هي ريح ترتفع، وتستدير نحو السماء، كانها عمود. يعني إن في القيامة إن أحتاج الى عمله لا يرجع اليه منه شيئ، كمن أحرقت جنته.

٢٦٧- قوله تعالى ﴿مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ اي ادو الزكاة ﴿وَلاَ تَيَمَّمُوا﴾ اي. لا تقصدوا ﴿الْخَبِيثَ﴾ لانهم كانوا يعمدون إلى شرار ثمارهم يتصدقون [٦] بها ﴿وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ﴾ أي: أحدكم لا يأخذ [أحدكم] [٧] ممن له عليه [٨] دين مثل ذلك إلا بالإغماض، وهو غض البصر، وإطباق الجفن، أي: بالتساهل. كانوا يعبرون عن التسامح، والتساهل بالإغماض.

[١] في ر م ج يؤثر بدون لا .
[٢] في م ج بدون واو.
[٣] في ج يثبت.
[٤] في ر م ج مثل ساقط.
[٥] في ج بفساده.
[٦] في ج يتصدون بها خطأ.
[٧] ما بين القوسين ساقط من ر م ج.
[٨] في ر عليه ساقط.

(أ) اخرجه ابن حبان في صحيحه عن ابن عمر ، ٧ / ٨٠ ؛ وذكره ابن كثير في تفسيره ، ١ / ٣١٨.
(ب) البقرة ٢ : ٢٤٥.
(ج) الزمر ٣٩ : ١٠.
(د) وهو قول مجاهد وقتادة ، والربيع كما في البحر المحيط ، ٢ / ٣١٣ والطبري، ٥ / ٥٤٤.
(هـ) وهو قول ابن عباس كما في زاد المسير، ١ / ٣٢١ ؛ والدر المنثور ٢ / ٤٨.

٢٦٨- قـوله تعـالى ﴿ الـشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ ﴾ أي: يقـول: ان تـصـدقت تفـتـقـر. ﴿ وَالْفَحْشَاءَ ﴾ البخل بمنع الزكاة ﴿ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ ﴾ أي: يخلف عليكم.

٢٦٩- ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ﴾ أي: القرآن والفهم.

٢٧١- قـوله تعـالى ﴿ إِنْ تُبْدُوا الـصَّدَقَاتِ ﴾ أجـمع المفـسـرون أن المراد بذلك صـدقـة التطوع، وإلا فالفـرض اظهاره افضل.(أ) قـال ابن عبـاس: جعل الله صـدقة السـر في التطوع تفضل على علانيتها سبعين ضعفاً، وجعل صدقة الفريضة علانيتهـا أفضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا. وكذلك جميع الفرايض والنوافل في الاشياء كلها .(ب)

٢٧٢- قوله تـعالى ﴿ لَيْس عَلَيْكَ/ هُدَاهُمْ ﴾ قال رسـول الله: لا تصدقـوا إلا على [١] [٢٠/أ] دينكم، فأنزل الله ليس عليك هداهم. قال [٢] رسول الله: تصدقوا على أهل الاديان. (ج) وقيل(د) : جاءت أم أسماء بنت أبي بكر الصديق [٣] وجدتها وهما مشركتان إليها سألتاها. فقالت: لا أعـطيكما حتى أستـأمر رسول [٤] رسول الله، فـاستـأمرته، فـأنزل الله الآية، وأمر رسـول الله [٥] أن تتـصـدق عليـهمـا. وهذا في التطـوع. وأما الفـرض فـلا يجـوز إلا على المسلمين والمراد بهذا الهدى؛ هدى التـوفيق يعني: يمنعهم حتى يحتـاجوا، فيدخلوا [٦] في الدين. فهدى التوفيق ليس إلى رسول الله، وإليه هدي البيان، والدعوة.

[١] في ر على اهل دينكم وفي م ج بدون الا وهو خطأ.
[٢] في ر م ج فقال.
[٣] في ر م ج الصديق ساقط.
[٤] في ر م ج رسول ساقط وهو الصواب.
[٥] في ر م ج بأن.
[٦] في م ج فيدخلوا ساقط.

(أ) راجع: القرطبي ، ٣ / ٣٣٢ ؛ احكام القرآن للجصاص ، ٢ / ١٧٧ ؛ احكام القرآن لابن العربي ، ١ / ٢٣٣.
(ب) راجع الطبري ، ٥ / ٥٨٣ ؛ والدر المنثور ، ٢ / ٧٧ ؛ وابن كثير ، ١ / ٣٢٢.
(ج) رواه سعيد بن جبير . انظر المحرر الوجيز ، ٢ / ٢٥٩ ؛ والقرطبي ، ٣ / ٣٣٧ ؛ والدر المنثور ، ٢ / ٨٧ ؛ وغرائب القرآن ، ٣ / ٦٢.
(د) نقله ابن عطية في المحرر ٢ / ٢٦٠ ؛ والزمخشري في الكشاف ، ١ / ١٦٣ ؛ والقرطبي ، ٣ / ٣٣٧ حكاية عن بعض المفسرين.

٢٧٣- قوله تعالى ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ هم أهل الصفة، نحو من أربعمائة، ليس لهم بالمدينة عشائر، فجعلوا أنفسهم في المسجد، وقالوا: نخرج في كل سرية، يبعثها رسول الله، فحث الله الناس عليهم. وكان الرجل اذا اكل، وعنده فضل، اتاهم به إذا أمسى. ﴿أُحْصِرُوا﴾ أي: حبسوا أنفسهم في سبيل الله للغزو، ولا يتفرغون إلى طلب المعاش. وقيل(أ): هم [١] أقوام، أصابتهم جراحات، وصاروا زمنى [٢] ففيهم الآية. وقيل(ب): قوم من المهاجرين، منعهم الفقر عن الجهاد، فعذرهم الله. ﴿يَحْسَبُهُمُ﴾ من لا يعلم حالهم ﴿أَغْنِيَاءَ﴾ [٣] ﴿بِسِيمَاهُمْ﴾ قيل(ج): التخشع. وقيل(د): الجهد من الفقر. وقيل(هـ): صفرة اللون ﴿إِلْحَافًا﴾ أي: إلحاحا. قال رسول الله ﷺ: من سأل وله أوقية فقد سأل إلحافا. (و) قيل(ز): إذا كان عنده غداء ،لم يسأل عشاء. وقيل(ح): نفي [٤] عنهم السؤال بما [٥] وصفهم به من التعفف أي لا إلحافا ولاغير إلحاف. قال رسول الله ﷺ. ليس المسكين الطواف الذي ترده [٦] التمرة والتمرتان والأكلة والأكلتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنىً يغنيه ولا يسأل الناس إلحافا. (ط) قال رسول الله ﷺ/. لأن [٢٠ / ظ] يأخذ أحدكم أحبله [٧] فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيكف بها وجهه خير له من أن يسأل الناس.(ي)

[١] في ر م ج هم ساقط.
[٢] في ر ازمني.
[٣] في ر م ج اغنياء ساقط.
[٤] في ر م ج كفى عنهم خطأ.
[٥] في م ج لما.
[٦] في م يرده.
[٧] في ر ج م حبله.

(أ) وهو قول سعيد بن جبير، واختيار الكسائي كما في زاد المسير، ١ / ٣٢٨ ؛ وفتح القدير، ١ / ٢٩٣.
(ب) وهو قول مجاهد، والسدى كما في المحرر الوجيز، ٢ / ٢٦١؛ وزاد المسير، ١ / ٣٢٧؛ وفتح القدير، ١ / ٢٩٣.
(ج) وهو قول مجاهد كما في الطبري ، ٥/ ٥٩٦ ؛ والدر المنثور ، ٢ / ٩٠ ؛ والمحرر الوجيز ٢١ / ٢٦٤.
(د) وهو قول السدى، والربيع كما في الطبري ، ٥ / ٥٩٦ ؛ والدر المنثور ، ٢ / ٩٠ ؛ والمحرر الوجيز ، ٢ / ٢٦٤.
(هـ) وهو قول الضحاك كما في معالم التنزيل ، ١ / ٣٩٤.
(و) اخرجه ابو داود ، زكاة ، ٢٣ ؛ النسائي ، ركاة ، ٨٩ ؛ احمد بن حنبل ، ٤ / ٣٦.
(ز) وهو قول عطاء كما في معالم التنزيل ، ١ / ٣٩٤ .
(ح) وهو قول الطبري في تفسيره ، ٥ / ٥٩٨ ؛ والزجاج في معاني القرآن ، ١ / ٣٥٧ ؛ وابن الانباري في البيان ، ١ / ١٧٩.
(ط) اخرجه البخاري عن ابي هريرة ، زكاة ٥٣١ ؛ مسلم ، ركاة ، ٣٤ ؛ الموطأ ، صفة النبي ، ٥ .
(ي) اخرجه البخاري عن الزبير بن العوام ، زكاة ، ٥٠ ؛ بيوع ، ١٥ ؛ مساقاة ، ١٣ ؛ والنسائي، زكاة ، ٨٥ ؛ ابن ماجه، زكاة ، ٢٥.

٢٧٤ – قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ سِراً وَعَلاَنِيَةً ﴾ نزلت في علي بن أبي طالب رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ، لم يكن يملك غير أربعة دراهم، فتصدق بدرهم ليلا، وبدرهم نهارا، وبدرهم سراء وبدرهم علانية(أ). وقيل(ب): نزلت [١] في الذين يربطون الخيل في سبيل الله.

٢٧٥– قول ﴿ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ﴾ اي: يعاملون به، يقومون يوم القيامة كما يقوم الذي جن ﴿ وَالْمَسُّ ﴾ الجنون، لأن الشيطان يمس الانسان، فيجنه. قال المفسرون: الزيادة على رأس المال بعد محل الدين كالربا [٢] بالربح في أول البيع، وكان أحدهم يقول عند انتهاء الاجل: زدني في المال حتى أزيدك في الأجل، فكذبهم الله. (ج) وقال ﴿ وَأَحَلَّ اللّٰهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ قال علي(د): [٣] لعن النبي عليه السلم في الربا خمسة: آكله، وموكله، وشاهديه، [٤] وكاتبه.(هـ)

٢٧٦ – قوله ﴿ وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ﴾ قال رسول الله: ان الله يقبل الصدقات، ولا يقبل منها إلا الطيب، ويأخذها بيمينه، فيربيها كما يربي أحدكم مهره، أو فلوه حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد. (و) وتصديق ذلك في كتاب الله ﴿ اَلَمْ يَعْلَمُوا اَنَّ اللّٰهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ ﴾ (ز) و﴿ يَمْحَقُ اللّٰهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ﴾.

[١] في م ج نزلت ساقطة.
[٢] في ر م ج كالزيادة.
[٣] في ر م ج رضي الله عنه.
[٤] في م ج مشاهدين.

(أ) وهو قول ابن عباس كما في اسباب النزول للواحدي ، ٦٤ ؛ للسيوطي ، ٥٤؛ وتفسير عبد الرزاق، ١ / ١١٨؛ والمحرر الوجيز ، ٢ / ٢٦٨.

(ب) وهو قول ابي امامة، وابي الدرداء، ومكحول، والاوزاعي، ورباح بن يزيد كما في اسباب النزول للواحدي ، ٦٣ والطبري ، ٥ / ٦٠١.

(ج) راجع: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٣ / ٣٥٦؛ احكام القرآن للجصاص ، ٢ / ١٨٤؛ احكام القرآن لابن العربي ، ١ / ٢٤١.

(د) هو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب ، ابن عم رسول الله ﷺ . وهو اول الناس اسلاماً . روى عن النبي فاكثر ، وكانت خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر قتل علي ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة ، (ابن سعد، ٣ / ١٩ ؛ اسد الغابة ، ٤ / ٩١ ؛ الاصابة ، ٢ / ٥٠٧ ؛ صفة الصفوة ، ١ / ١٧٥ ؛ البداية والنهاية ، ٧ / ٣٥.

(هـ) اخرجه مسلم عن عبدالله بن مسعود، وجابر ، مساقات ، ١٩؛ ابو داود ، بيوع ٤٠ ؛ الترمذي ، بيوع ، ٢ ؛ ابن ماجة، تجارات ، ٥٨ ؛ احمد بن حنبل ، ١ / ١٣٣ ، ١٥٠ ، ١٥٨.

(و) اخرجه البخاري ، زكاة ، ٨ ؛ مسلم ، زكاة ، ١٩ ؛ الترمذي ، زكاة ، ٢٨ ؛ احمد حنبل ، ٢ / ٤٧١.

(ز) التوبة ٨ : ١٠٤ .

٢٧٨- قوله تعالى ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ كان لثقيف أموال على بني المغيرة، فطالبوهم بها، فرفعوا بني المغيرة إلى عتاب بن أسيد، [١] وكان النبي استعمله على مكة، فكتب الى النبي [٢] فنزلت الآية (أ) ووجب أخذ رأس المال دون الربا. فلما نزلت الآية، قالوا: لا يدان لنا بحرب الله، [٣] ورصوا برأس المال، فشكا بنو المغيرة العسرة. [٤] وقالوا: أخرونا/ إلى أن تدرك الغلات، فأبوا أن يؤخروها فأنزل الله الآية. [٢١/أ]

٢٨٠- ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ﴾ اي: امهال ﴿وَالْمَيْسَرَةُ﴾ اليسار ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ أي: تصدقوا برأس المال، [٥] ولا تنتظروا يساره [٦] فهو خير.

٢٨١- قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ﴾ قال ابن عباس: هي آخر آية نزلت على رسول الله. (ب) وقيل. (ج) عاش رسول الله بعدها تسع ليال. وقيل. (د) سبعا. قال ابن عباس: قال جبريل: [٧] ضعها على رأس ثمانين ومائتين من البقرة. (هـ)

٢٨٤- قوله تعالى ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ قال ابن عباس: الآية منسوخة. (و) وذلك: أنه لما نزلت، [٨]، جاء أبو بكر، وعمر، وعبد الرحمن، ومعاذ، وناس إلى رسول الله، وقالوا: كلفنا من العمل ما لا نطيق ان أحدنا ليحدث [٩] نفسه بما لا يحب [١٠] أن يثبت في قلبه وأن له الدنيا، فقال النبي عليه السلام: فلعلكم تقولون كما قال بنو إسرائيل. سمعنا وعصينا، قولوا: سمعنا وأطعنا قالوا: سمعنا وأطعنا.

---

[١] في م ج — اسد.
[٢] في ر م ج — ﷺ.
[٣] في ر — بحزب الله.
[٤] في ر م ج — الواو ساقط.
[٥] في ر م ج — الواو ساقط.
[٦] في ر م ج — يسارة.
[٧] في ر م — عليه السلام.
[٨] في ر م — نزل خطأ.
[٩] في ج — يحدث بدون لام.
[١٠] في ر م ج — ما لا يحب.

(أ) راجع: أسباب النزول ، للواحدي ، ٦٥ ؛ وللسيوطي ، ٥٤؛ والطبري ، ٦ / ٢٣.
(ب) راجع: الطبري، ٢٠ / ٤٠ ؛ والمحرر الوجيز، ٢ / ٢٨٤، والبرهان، للزركشي، ١ / ٢٠٩.
(ج) وهو قول ابن جريج كما في الطبري، ٦ / ٤١؛ وزاد المسير ، ١ / ٣٣٥.
(د) وهو قول مقاتل كما في زاد المسير ، ١ / ٣٣٥ ؛ وقول سعيد بن جبير كما في معالم التنزيل، ١ / ٤٠٦.
(هـ) انظر معالم التنزيل، ١ / ٤٠٦ ولكن ابن عطيه نقله عن المكي مرفوعاً ، ٢ / ٢٨٤ .
(و) راجع: الطبري، ٦ / ١٠٧ ؛ وزاد المسير، ١ / ٣٤٤ ؛ وابن كثير ، ١ / ٣٣٩ .

واشتد [١] ذلك عليهم ومكثوا حولا فانزل الله الفرح [٢] والرحمة بقوله. ﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً الاَّ وُسْعَهَا ﴾ فنسخت الآية ما قبلها. فقال النبي عليه السلام: ان الله تجاوز عن امتي ما حدثوا به انفسهم ما لم يعملوا ويتكلموا به. (أ)

٢٨٥- قوله تعالى ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ ﴾ قيل(ب): لما ذكر الله في السورة فرض الصلاة والزكاة والصيام والطلاق والإيلاء، ختم السورة بذكر تصديق نبيه. قال ابن عباس: لما نزل جبريل بهذه الآية ﴿ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا ﴾ حتى ختم السورة. فكلما قالها جبريل قالهن النبي، قال رب العالمين: قد فعلت. (ج)

* * *

[١] في ر م واشد.
[٢] في ر م ج الفرج.

(أ) أخرجه مسلم عن ابي هريرة، الايمان، ٥٧.
(ب) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ١ / ٣٦٨.
(ج) أخرجه مسلم، الإيمان، ٥٧، والطبري، ٦ /١٠٥؛ وذكره ابن كثير، ١ / ٣٤٣؛ والدر المنثور، ٢ / ١٢٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

٨ – قوله تعالى ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾ قيل:(أ) هي الثلاث الآيات في آخر سورة الأنعام: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا ﴾ إلى آخر الآيات (ب) ﴿ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ أي: أصل الكتاب. وهي: أصل كل كتاب أنزل على نبي من الأنبياء، فيهن كل ما أحل وحرم ﴿ وَالْمُتَشَابِهَاتِ ﴾ هي: التي تشابهت على اليهود. وهي: حروف التهجي في أوائل السور. وذلك أنهم أولوها على حساب الجمل، وراموا أن يستخرجوا منها بقاء هذه الأمة، فاشتبه عليهم، واختلط.(ج) وقيل(د) : المتشابه: ما احتمل وجوها [١] من التأويل ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ أي: ميل. وهم اليهود ﴿ فَيَتَّبِعُونَ ﴾ استخراج مدة هذه [٢] الأمة بحساب الجمل ﴿ ابْتِغَاء ﴾ أي: ليضلوا بذلك جهالهم ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ ﴾ ما يعلم مدة بقاء هذه الأمة إلا الله، لأنها يتعلق بقيام الساعة، ولا يعلم [٣] ذلك إلا الله ﴿ وَالرَّاسِخُونَ ﴾ الثابتون. قيل: (هـ) هم علماء مؤمنى أهل الكتاب، قالوا آمنا به، فسماهم الله راسخين حيث قالوا: آمنا به ما علمنا، وما لم نعلم. قال ابن عباس: أنزل القرآن على أربعة أوجه: وجه [٤] حلال، وحرام، لا يسع أحدا جهالتها، ووجه عربي تعرفه العرب، ووجه تأويل يعلمه العلماء، ووجه تأويل لا

[١] في ر ج أوجها.
[٢] في ر م ج هذه ساقط.
[٣] في ج فلا يعلم.
[٤] في ر م ج وجه ساقط.

(أ) وهو قول ابن عباس كما في الطبري، ٦ / ١٧٤ ؛ ومعالم التنزيل، ١ / ٤٢٦ ؛ ومفاتيح الغيب، ٧ / ١٨٢ ؛ والدر المنثور ٢ / ١٤٥.
(ب) الأنعام ٦ : ١٥١ – ١٥٣.
(ج) نقله البغوي عن ابن عباس، ١ / ٤٢٧ ؛ والرازي عن الكلبي، ٧ / ١٨٩.
(د) وهو قول ابن الزبير كما في الطبري، ٦ / ١٧٧ ؛ وزاد المسير، ١ / ٣٥١، واختاره ابن عطية بعد أن ذكر الأقوال فيه. راجع: المحرر الوجيز، ٢ / ٣٣٥ ؛ وهو قول مجاهد، وابن إسحاق كما في القرطبي ٤١ / ١١.
(هـ) ذكر هذا القول البغوى في معالم التنزيل، ١ / ٤٢٩ ؛ أبو حيان في البحر المحيط، ٢ / ٣٨٥ ؛ والخازن في لباب التأويل، ١ / ٤٦١.

يعلمه إلا الله. فمن انتحل فيه علما فقد كذب (أ).

١٠- قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ﴾ أراد بني قريظة والنضير.

١١- ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ أي: تكذيبهم لمحمد كتكذيب آل فرعون موسى.

١٢- قوله تعالى ﴿فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا﴾ يعني أصحاب رسول الله والمشركين. وكانوا ثلثة أمثالهم، فأراهم الله للمؤمنين مثلين ليقوى قلوبهم.

٢٤ – قوله تعالى ﴿وَالْقَنَاطِيرِ﴾ جمع قنطار. قيل:(ب) هو مال لا يحد وزنا. وقيل:(ج) هو سبعون ألف دينار. قال معاذ بن جبل:(د) القنطار ألف ومائتا أوقية (هـ). وقيل:(و) اثنا عشر ألف درهم، [١]، أوألف دينار. وقيل:(ز) هو ملء مسك ثور ذهبا ﴿الْمُقَنْطَرَةِ﴾ أي: بعضه على بعض وَالْمُسَوَّمَةُ: الراعية وقيل:(ح) هي المعلمة من السيماء [٢]، وهي العلامة.

١٧- قوله ﴿الْقَانِتِينَ﴾ المطيعين.

---

[١] في ر م ج درهم ساقط.
[٢] في م السماء وفي ج السمة.

(أ) راجع الدر المنثور، ٢ / ١٥١؛ وفتح القدير، ١ / ٣١٩.

(ب) وهو قول الربيع بن انس كما في زاد المسير، ١ / ٣٥٩؛ وقول أبي عبيدة في مجاز القرآن، ٨٨.

(ج) روى عن ابن عمر، ومجاهد كما في الطبري، ٦ / ٢٤٨؛ وزاد المسير، ١ / ٣٥٩؛ ومعالم التنزيل، ١ / ٤٣٥، والمحرر، ٢ / ٣٥٣.

(د) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الانصاري، أبو عبد الرحمن الخزرجي، صحابي، جليل القدر، أحد الذين جمعوا القرآن حفظا على عهد رسول الله ﷺ، وكانت وفاته بالطاعون في الشام سنة ١٧ هـ على خلاف (مسند احمد، ٥/ ٢٢٧ – ٢٤٨، ابن سعد، ٢ / ٣٤٧؛ أسد الغابة، ٥ / ١٩٤؛ بالاستيعاب، ٣ / ٣٥٥؛ سير أعلام النبلاء، ١ / ٤٤٣؛ مجمع الزوائد، ٩ / ٣١١).

(هـ) أخرجه الدارمي في سننه، فضائل القرآن، ٣٢، وذكره ان عطية في المحرر، ٢ / ٣٥٣ وقال: هو اصح الاقوال، لكن القنطار على هذا يختلف باختلاف البلاد في قدر الاوقية، «المصدر نفسه».

(و) وهو قول الحسن وابن عباس، والضحاك كما في الطبري، ٦ / ٢٤٦؛ والدارمي، فضائل القرآن، ٣٠؛ والمحرر، ٢ / ٣٥٣.

(ز) هو قول ابي نضرة، رواه الدارمي فضائل القرآن، ٣٣؛ والطبري، ٦ / ٢٤٨؛ وذكره في المحرر، ٢ / ٣٥٣، هو قول الكلبي أيضا كما في مجاز القرآن، لأبي عبيدة، ٨٩.

(ح) وهو قول ابي عبيدة في مجاز القرآن، ٨٩؛ وابن قتيبة في غريب القرآن، ١٠٢؛ والزجاج في معاني القرآن، ١ / ٣٥٣؛ وقول ابن عباس، والكسائي كما في القرطبي، ٤ / ٣٤.

١٨- قوله تعالى ﴿ شَهِدَ اللّهُ ﴾ أي: علم الله. عن غالب القطان:(أ) قال: اتيت الكوفة في تجارة، فنزلت قريبا من الأعمش،(ب) فكنت اختلف اليه، فلما كانت ليلة [...] [١] قام يتهجد، فقرأ هذه الآية، ثم قال: وأنا أشهد بما شهد الله به، وأستودع الله هذه الشهادة، وهذه لي عند الله وديعة، كما [٢] ﴿ انَّ الدِّينَ عنْدَ اللّه الاسْلامُ ﴾ قالها مرارا. قلت: لقد سمع فيها شيئا، فصليت معه وودّعته، وكنت أريد الإنحدار إلى البصرة، ثم قلت: إني سمعتك ترددها قال: [٣] أو ما بلغك ما فيها؟ قلت: أنا عندك منذ سنتين لم تحدثني. قال: والله لا أحدثنك بها سنة. فمكثت على بابه ذلك اليوم، وأقمت سنة، فلما مضت السنة قلت: يا أبا محمد [٤] قد مضت السنة، فقال: حدثني أبو وائل عن عبد الله قال رسول الله: يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله: إن لعبدي هذا عندي وديعة [٥] عهدا وأنا أحق من وفى با لعهد، أدخلوا عبدي الجنة.(ج) قيل:(د) تقديره: شهد الله أن الدين عند الله الاسلام.

١٩- قوله تعالى ﴿ منْ بَعْد مَا جَاءَهُمْ الْعلْمُ ﴾ أى لم يختلف قريظة، والنضير إلا بعد مجئ محمد. سمي النبي علما؛ لأنه كان معلوماً عندهم. ﴿ بَغْياً بَيْنَهُمْ ﴾ البغي: طلب الإستعلاء. علموا وصف محمد، ثم كفروا به.

٢٣- قوله تعالى/ ﴿ يُدْعَوْنَ الىٰ كتَاب اللّه ﴾ أي القرآن كان حكما بين اليهود ورسول الله، فحكم عليهم بالضلال. [٢٢ / ظ]

---

[١] زيادة من ر م ج [...] أردت ان أنحدر الى البصرة.
[٢] في ر م ج كما ساقط.
[٣] في م ج ساقط.
[٤] في ج يا أبا محمد وهو الصواب.
[٥] في ر م ج وديعة ساقط.

(أ) وهو غالب القطان ابو سلمة بن أبي غيلان، سمع الحسن وابن سيرين، قال أحمد: ثقة، ثقة، سير أعلام النبلاء، ٦/٢٠٥.

(ب) هو سليمان بن مهران، الإمام شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين – أبو محمد الأسدى. توفي (١٤٨) هـ على خلاف. (ابن سعد، ٦ / ٣٤٢؛ تاريخ بغداد، ٩ / ٣؛ وفيات الأعيان، ٢ / ٤٠٠؛ سير أعلام النبلاء، ٦ / ٢٢٦.

(ج) وذكر هذه القصة القرطبي، ٤ / ٤١؛ والحافظ ابن كثير، ١ / ٣٥٥؛ وتنوير الاذهان، ١ / ٢٢٨؛ ومجمع الزوائد، ٦ / ٣٢٥. وقال الهيثمي، رواه الطبراني وفيه عمر بن المختار وهو ضعيف.

(د) قرأ الكسائي بفتح الهمزة على أنه بدل كل من قوله ﴿انَّ الدِّينَ عندَ اللّه الاسْلامُ﴾. اتحاف، ١ / ٤٧٢. وهي قراءة ابن مسعود، وابن عباس وابي رزين، وأبى العالية، وقتادة كما في زاد المسير، ١ / ٣٦٢؛ والبحر المحيط، ٢ / ٤٠٧. وتأول السدى الآية على نحو قراءتهم فقال: الله يشهد هو والملئكة والعلماء من الناس: ان الدين عند الله الاسلام. راجع: الطبري، ٦ / ٢٦٩؛ والمحرر الوجيز، ٢ / ٣٦٤؛ ومعاني القرآن للزجاج، ١ / ٣٨٦؛ وتفسير أبي السعود، ٢ / ١٦.

٢٦- قوله تعالى ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ ﴾ لما افتتح رسول الله مكة، وعد [١] أمته ملك فارس والروم. قال المنافقون: هيهات، فارس والروم أعز وأمنع من أن تغلب على بلادهم، فأنزل الله الآية (أ) ﴿ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ﴾ يعني محمداً ﴿ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ ﴾ من فارس، والروم ﴿ وَتُعِزُّ ﴾ المهاجرين، والأنصار ﴿ وَتُذِلُّ ﴾ فارس والروم. عن علي بن أبي طالب [٢] قال: قال رسول الله ﷺ: ان فاتحة الكتاب وآية الكرسي والآيتين من آل عمران شهد الله أنه لا إله لا هو وقل اللهم مالك الملك إلى قوله بغير حساب مشفعات، ما بينهن وبين الله حجاب، لما أراد الله أن ينزلها تعلقن بالعرش فقلن يا رب نهبط إلى أرضك وإلى من يعصيك قال الله في خلفت [٣] لا يقرأ هن أحد من عبادي دبر كل صلاة إلا جعلت الجنة مأواه على ما كان فيه وإلا أسكنته حظيرة القدس وإلا قضيت له [٤] سبعين حاجة أدناها المغفرة. (ب)

٢٧- قوله تعالى ﴿ تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ﴾ قيل: (ج) يخرج الحيوان من النطفة، ويخرج النطفة من الحيوان. وقيل: (د) يخرج المؤمن من الكافر، ويخرج الكافر من المؤمن. ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ بغير تقتير، ولا نصب.

٢٨- قوله ﴿ لاَ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ ﴾ نزلت [٥] في قوم: كانوا يباطنون اليهود ويوالونهم. (هـ) ﴿ إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾ المؤمن إذا كان بين كفار، وخافهم على نفسه، [٦] فله [٧] ان يداريهم باللسان، وقلبه مطمئن بالأيمان.

---

[١] في ر م ج ووعد.
[٢] في ر م ج رضي الله عنه.
[٣] في م ج حلقت.
[٤] في م ج قضيت كل يوم سبعين.
[٥] في ر م ج ونزلت.
[٦] في ر م ج وماله.
[٧] في ج فله مكرر.

(أ) راجع: أسباب النزول للواحدي، ٧٠؛ وللسيوطي، ٥٧؛ وفتح القدير، ١ / ٣٣٠.
(ب) لم أجد هذا الحديث فيما رجعت إليه من المراجع.
(ج) وهو قول ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، والسدى، وقتادة، وابن زيد كما في الطبري، ٦ / ٣٠٦؛ وزاد المسير، ١ / ٣٧٠؛ وقول الزجاج في معاني القرآن، ١ / ٣٩٥؛ وقول ابن قتيبة في غريب القرآن، ١٠٣.
(د) هو قول الحسن كما في الطبري، ٦ / ٣٠٩؛ وزاد المسير، ١ / ٣٧٠؛ والمحرر الوجيز، ٢ / ٣٧٧.
(هـ) راجع: أسباب النزول للواحدي، ٧٢.

٢٩- قوله تعالى ﴿إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ﴾ يعني من موالاة الكفار.

٣١- قوله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾ الآية. وقف رسول الله على كفار قريش، وهم في المسجد الحرام يسجدون/ للأصنام، فقال: يا معشر قريش؛ والله لقد خالفتم ملة [١] أبيكم [٢] إبراهيم. فقالوا إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله، فأنزل الله الآية.(أ) [٢٣/أ]

٣٣- قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً﴾ الآية. أي: جعلهم صفوة خلقه. وإنما ذكر هؤلاء خاصة، لأن بقية الأنبياء من نسلهم ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ على عالمي زمانهم.

٣٦ - قوله تعالى ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾ أي: حنة أم مريم ﴿مُحَرَّراً﴾ أي عتيقا، خالصا لله، وخادما للكنيسة. وما كان يحرر إلا الغلمان، فاعتذرت إلى [٣] الله من نذرها حيث كانت أنثى، ولا يجوز نذرها إذ ذاك. قال رسول الله ﷺ: ما من بني آدم من مولود إلا يمسه الشيطان حين يولد، فيستهل صارخا من مس الشيطان غير ابن مريم وأمه. قال أبو هريرة: (ب) [٤] اقرؤا إن شئتم وإني أعيذها بك الآية.(ج) فتقبلها الله ولم يقبل أنثى قبلها لما ضم زكريا مريم إلى نفسه. [٥]

٣٧- ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ [٦] بني لها محرابا في المسجد لا يرتقى إليه [٧] إلا بسلم، ولا يصعد إليها غيره. وقيل:(د) المحراب الغرفة. وكانت تصلي فيها بالليل والنهار. ﴿وَجَدَ

[١] في ر م مذهب ملة.
[٢] في ج مذهب مكة.
[٣] في ج فاعتذرت لله.
[٤] في ر م ج للراوي اقرؤا.
[٥] في ج الي نفسه ساقط
[٦] في ر م ج أي نبي.
[٧] في ر م ج لا يرقي.

(أ) راجع اسباب النزول للواحدي، ٧٣ ؛ والبحر المحيط، ٢ / ٤٣١.
(ب) هو ابو هريرة اليماني، الفقيه، صاحب رسول الله ﷺ، واختلفوا في اسمه واسم أبيه، فقيل، عبد الرحمن بن صخر ،وقيل : ابن عامر بن عبد شمس ، وقيل غيرها، توفي سنة ٥٩ هـ على خلاف (مسند احمد بن حنبل، ٢ / ١١٨، ٥ / ١١٤؛ ابن سعد، ٢ / ٣٦٢ ؛ اسد الغابة، ٦ / ٣١٨؛ البداية ، ٨ / ١٠٣؛ مجمع الزوائد، ٩ / ٣٦١؛ سير أعلام النبلاء، ٢ / ٥٧٨؛ الاصابة، ٤ / ٢٠٢).
(ج) أخرجه البخارى عن أبي هريرة ، تفسير القرآن ، سورة ٣ ، ٤٣؛ أنبياء ، ٤٤ ؛ مسلم ، فضائل ، ٤٠.
(د) وهو قول الأصمعى كما في مفاتيح الغيب ، ٨ / ٣١ ؛ وزاد المسير ، ١ / ٣٨٠ ؛ وهو قول البغوي في معالم التنزيل ، ١ / ٤٥٧ ؛ وقول ابن قتيبة في غريب القرآن ، ١٠٤.

﴿عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ يجد فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء، تأتيها بها [١] الملائكة من الجنة فقال عند ذلك: الذي رزقك العنب في غير [٢] حينه قادر أن يرزقني الولد من العقيم.

٣٨ – قوله ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾ قوله ﴿بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ أي: مصدقا بعيسى. وسماه كلمة الله؛ لأنه صار عند قول الله [٣] كن. [٤] وكان يحيى أول من آمن بعيسى وصدقه.

٣٩– قوله تعالى ﴿وَسَيِّدًا﴾ قيل:(أ) هو التقي. وقيل(ب) الذي لا يغلبه غضبه، وقيل:(ج) هو الذي يفوق في الخير قومه وَالْحَصُورُ: الذي لا يقرب النساء، قيل: (د) لما بُشِّر زكريا بالولد سأل الله علامة يعرف بها حمل امرأته ليزداد في/ العبادة شكراً لله، وكان [٢٣ / ظ] العلامة أن أمسك [٥] لسانه عن الكلام وهو صحيح، فما كان لا يكلم [٦] أحداً إلا إيماء.

٤١– وَالرَّمْزُ: الأيماء بالشفتين والحاجبين والعينين، وكان إمساك اللسان عن أمور الدنيا لا عن التسبيح، والذكر.

٤٢– قوله تعالى ﴿وَطَهَّرَكِ﴾ أي من ملامسة [٧] الرجال. وقيل:(هـ) من الحيض والنفاس ﴿عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾. قيل:(و) عالمي زمانها. وقيل: (ز) على جميع النساء مطلقا، لأنها خصت بكرامات لا توجد في غيرها.

[١] في ر م ج يأيتها.
[٢] في ر م ج من غير.
[٣] في ر م ج تكوين الله.
[٤] في ر م ج بكن.
[٥] في م ج ان مسك.
[٦] في ر م ج يكلم بدون لا.
[٧] في ر عن ملامسة وفي م ج عن ملابسة.

(أ) وهو قول ابن جبير والضحاك كما في معالم التنزيل، ١ / ٤٦١؛ وزاد المسير، ١ / ٣٨٣؛ والقرطبي، ٤ / ٧٧.
(ب) وهو قول قتادة كما في الطبري، ٦ / ٣٧٦؛ ومفاتيح الغيب، ٨ / ٣٨؛ والدر المنثور، ٢ / ١٨٩؛ وقول ابن زيد كما في القرطبي، ٤ / ٧٧.
(ج) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ١ / ٤٠٦.
(د) وهو قول بيان الحق النيسابوري في وضح البرهان، ١ / ٢٤١؛ وقول فرقة من المفسرين. راجع: المحرر الوجيز، ٢ / ٤٠٩؛ والبحر المحيط، ٢ / ٤٥١؛ وزاد المسير ١ / ٣٨٦.
(هـ) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ١ / ٤١٠؛ والبحر المحيط، ٢ / ٤٥٥.
(و) وهو قول القرطبي في تفسيره، ٤ / ٨٢؛ وقول ابن عطية في المحرر، ٢ / ٤١٥.
(ز) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ١ / ٤١٠؛ وقول الزمخشري في الكشاف، ١ / ١٨٩.

٤٣- ﴿ وَاقْنُتِي لِرَبِّكِ ﴾ كلمتها الملائكة شفاها بهذا الخطاب، فقامت تصلي حتى ورمت قدماها، وسالتا دماً وقيحا.

٤٤- قوله ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلاَمَهُمْ ﴾ قيل:(أ) كانوا [١] جماعة من الأنبياء، اختصموا في مريم، قال زكريا: هي بنت عمي، وخالتها عندي. قالوا: فتعالوا حتى نستهم فجمعوا سهامهم ثم أتوا بها إلى الماء وقالوا: اللهم من كان أولى بها فليقم سهمه ولتغرق [٢] البقية، وألقوا سهامهم فارتدقكم [٣] زكرياء، وانحدرت أقلامهم. وقيل:(ب) كانت مريم بنت سيدهم فتشاجر عليها بنوا إسرائيل، فاقترعوا، فقرعهم زكرياء .

٤٥- قوله تعالى ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ ﴾ يريد جبريل. سمي عيسى مسيحا: لأنه كان لا يمسح ذا عاهة إلاّ برأ. وقيل:(ج) المسيح الصديق، قيل:(د) هو بالسريانية [٤] مشيحا (والْوجِيه) من له المنزلة الرفيعة.

٤٦- ﴿ وَالْكَهْلُ ﴾ الذي اجتمع قوته وتم شبابه.

٤٨- ﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ ﴾ أي: الكتابة، والخط.

٤٩- ﴿ أَخْلُقُ لَكُمْ ﴾ أي: أقدر لكم قيل:(هـ) اخذ طينا فجعل منه خُفَّاشاً، ثم نفخ فيه فإذا هو يطير﴿ وَأُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ أحيا عاذر، وكان صديقا له، ودعا سام بن نوح من قبره، فخرج حيا، ومروا عليه [٥] بابن عجوز على سرير ميتا، فدعا[٦] الله عيسى، فنزل عن سريره حيا، ورجع إلى أهله./ وبقي، وولد له، وأخبركم بما أكلتم البارحة وما تخبئون. [٧] [٢٤/أ]

---

[١] في هامش ر	كان مع الاشارة الى الهامش من صلب النص، وفي نص م ح.
[٢] في ج	وليفرق خطأ.
[٣] في ر م ج	قلم وهو الصواب.
[٤] في م ج	السريانية مسيحاً.
[٥] في ر م ج	مرّ عليه.
[٦] في ر	فدعا مكرر.
[٧] في ر م ج	تخبون خطأ.

(أ) وهو قول السدى، وعكرمة، والربيع بن أنس كما في الطبري، ٦ / ٣٤٩؛ وابن كثير، ١ / ٣٦٤.
(ب) وهو قول قتادة كما في الطبري، ٦ / ٤٠٨؛ وابن كثير، ١ / ٣٦٤.
(ج) وهو قول ابراهيم النخعي كما في الطبري، ٦ / ٤١٤؛ والمحرر الوجيز، ٢ / ٤٢٢؛ والقرطبي، ٤ / ٨٨؛ وقول ابن اليزيدى في غريب القرآن، ٤٢؛ وقول مجاهد كما في زاد المسير، ١ / ٣٨٩.
(د) وهو قول ابي عبيدة، والليث كما في مفاتيح الغيب، ٨ / ٥٢؛ والقرطبي، ٤ / ٨٩.
(هـ) وهو قول ابن جريج كما في الطبري، ٦ / ٤٢٦؛ وقول ابن عباس كما في زاد المسير ١ / ٣٩٢.

٥٠ – ﴿ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ ﴾ أحل لهم لحوم الإبل، وأشياء من الطير، والحيتان مما كان محرما في شريعة موسى.

٥٢ – قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ ﴾ أراد القتل، لأنهم أرادوا قتله ﴿ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ ﴾ وكانوا صيادين. وسموا حواريين لبياض ثيابهم. وقيل:(أ) كانوا قصارين يحورون ثياب الناس. وقيل:(ب) هم الحذاق. وهم صفوة الأنبياء الذين خلصوا في التصديق ﴿ قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ ﴾ يا عيسى ﴿ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾.

٥٤ – قوله تعالى ﴿ وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾ ألقى شبه عيسى على من دل عليه حتى صلب بدلَه. وكان قد نافق من أصحابه واحد ودل عليه.

٥٥ – قوله ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ﴾ أي: قابضك من الأرض حتى لا ينال اليهود منك شيئا. وقيل: (ج) هو [١] مقدم مؤخر أي: رافعك اليَّ ومتوفيك بعد أن أهبطك الأرض، وتتزوج فيها [٢]، ويولد لك حتى تموت ﴿ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ أي: الى سمائي ومحل كرامتي ﴿ وَمُطَهِّرُكَ ﴾ أي مخرجك من بينهم، لأن كونه فيهم موضع التنجيس بهم [٣] ﴿ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ ﴾ قيل:(د) هم أمة محمد آمنوا به أنه رسول الله ﴿ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ قيل:(هـ) بالبرهان والحجة. وقيل:(و) بالقهر والغلبة.

---

[١] في ر م ج هو ساقط.
[٢] في ر م ج فيها ساقط.
[٣] في ر م ج تنجس.

(أ) وهو قول ابي عبيدة في مجاز القرآن، ٩٥؛ وقول الحسن كما في معالم التنزيل، ١ / ٤٧٢؛ وقول أبي أرطاة، كما في المحرر الوجيز، ٢ / ٤٣٨.

(ب) وهو قول قتادة والضحاك كما في القرطبي، ٤ / ٩٨؛ والدر المنثور، ٢ / ٢٢٣.

(ج) وهو قول ابن الأنباري في البيان، ١ / ٢٠٦؛ وقول الزجاج في معاني القرآن، ١ / ٤٢٠؛ وقول العكبري في التبيان، ١ / ٢٦٥.

(د) وهو قول الجمهور كما في المحرر الوجيز، ٢ / ٤٤٤؛ والكشاف، ١ / ١٩٢؛ وفتح القدير، ١ / ٣٤٥.

(هـ) وهو قول قتادة، والربيع، والشعبي، ومقاتل، والكلبي كما في معالم التنزيل، ١ / ٤٧٧؛ وقول الرازي في مفاتيح الغيب، ٨ / ٧٤؛ وقول الزمخشري في الكشاف، ١ / ١٩٢؛ وقول القرطبي في تفسيره، ٤ / ١٠٢.

(و) وهو قول ابن زيد كما في البحر المحيط، ٢ / ٤٧٤.

٥٩- قوله تعالى ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللّهِ ﴾ الآية. قيل:(أ) قيل: جاء راهبان من نجران [١] الى رسول الله، فعرض عليهما الإسلام. فقال أحدهما: إنا قد أسلمنا قبلك. فقال: كذبتم انه يمنعكم من الاسلام ثلاثة: عبادتكم الصليب، وأكلكم الخنزير، وقولكم لله ولد. قالا: من أبو عيسى؟ فأنزل الله الآية. وذكر أن مثله في كونه من غير أب ﴿ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ﴾.

٦١- قوله تعالى ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ ﴾ الآية. لما نزلت الآية دعا رسول الله وفد نجران إلى المباهلة، والمباهلة: /الدعاء على الظالمين من الفريقين (ب)، وخرج رسول الله محتضنا [٢٤ / ظ] للحسين [٢]، آخذاً بيد الحسين والحسن [٣] وفاطمة تمشي خلفه، وعليّ خلفها وهو يقول: إذا أنا دعوت فأمّنوا. فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى! إني لأرى وجوها لو سألوا الله تعالى أن يزيل جبلا عن مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا، فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني الى يوم القيامة. ثم قبلوا الجزية وانصرفوا.(ج) فقال رسول الله: والذي نفسي بيده ان العذاب لقد تدلى على أهل نجران، ولو تلاعنوا لمُسِخوا قردة وخنازير، ولاصطرم الوادى عليهم ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر. (د) ولما حال الحول على النصارى حتى هلكوا. قيل لما نزل هذا دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال هؤلاء أهلي.(هـ) رواه أحمد بن حنبل في مسنده عن قتيبة، وأراد بالأنفس بني

[١] في ر هذه الكلمة غير مقروءة.
[٢] في ر م ح الحسن.
[٣] في ر م ح والحسن ساقط. والعبارة هكذا: «محتضنا الحسن آخذاً بيد الحسين وفاطمة تمشي...» هو الصحيح.

(أ) وهو قول الحسن كما في أسباب النزول للواحدي، ٧٤؛ ونحوه في تفسير ابن كثير، ١ / ٣٦٩؛ والدر المنثور، ٢ / ٢٣٠.
(ب) راجع: لسان العرب «بهل» ١١ / ٧٢.
(ج) ونحوه في القرطبي، ٤ / ١٠٤؛ والدر المنثور، ٢ / ٢٣٠.
(د) راجع: الطبري، ٦ / ٤٨١؛ والمحرر الوجيز، ٢ / ٣٣٢؛ والدر المنثور، ٢ / ٤٥١.
(هـ) اخرجه الترمذي، تفسير القران، ٤ . وقال ابو عيسى . هذا حديث حسن غريب صحيح.

العم. والعـرب تخـبـر عن ابن العم بانـه نفس[١] ابن عـمـه(أ). قـوله [٢] ﴿وَلاَ تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (ب) أي: اخوانكم، وقيل:(ج) اراد بالانفس الازواج، وقيل:(د) عني به القرابة القريبة قوله ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ الابتهال: قيل:(هـ) التضرع، وقيل:(و) الالتعان، والدعـاء بالبهلة: وهي [٣] اللعنة يقال: عليه بَهْلَة الله، أي: لعنة الله.(ز)

٦٤ – قوله ﴿إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾ أي: عدل قـوله ﴿بَعْضُنَا بَعْضـاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ﴾ كما اتخذت اليهود والنصارى عيسى، وعزيرا.

٦٥– قوله تـعالى ﴿لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيـمَ﴾ قالت كل طائفـة من اليهـود والنصارى: هو منا والتوراة والإنجـيل نزلا بعد موت إبراهيم بزمان طويل. والتوراة: معناها الضياء والنور من قولهم: ورى الزند. فـسميت [٤] توراة لظهـور الحق بهـا.(ح) وقيل:(ط) من التـورية،/ [٢٥/أ] وهو التعريض بالشيئ، وأكثر التورية معاريض وتلويحات. والإنجـيل: مشتق من النجل، وهو الأصل. أي: هو أصل الديـن، نزل بهم. [٥] وقيل:(ي) هو من قولهـم: نَجَلْتُ الشيى، إذا استخرجته، يقال: استنجل الوادي، إذا أخرج الماء، وسـمى الإنجيل: لأن الله أظهره للناس. وهي أسماء عُربت [٦] من السريانية، لا يطرد فيها قياس.

[١] في هامش ر بأنه نفسه.
[٢] في ر م ج سبحانه وتعالى.
[٣] الواو ساقط من ر.
[٤] في ر م فسحت خطأ.
[٥] في رم ج لهم.
[٦] في م ج غريبة.

(أ) انظر: لسان العرب «نفس»، ٦ / ٢٣٤.
(ب) الحجرات ٤٩ : ١١.
(ج) ذكره علي بـن أحمـد النيـسابوري فـي أسبـاب النزول، ١٧٥؛ وكـذا ابو الفرج إبن الجـوزي في زاد المسـير، ١ / ٣٩٩.
(د) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير، ١ / ٣٩٩.
(هـ) وهو قول ابن عباس كما في القرطبي، ٤ / ١٠٤؛ ومعالم التنزيل، ١ / ٤٨١؛ وقول الراغب في المفردات، ٨٢.
(و) وهو قول ابي عبيدة فـي مجاز القرآن، ٩٦؛ وقول ابن قتيبة في غريب القرآن، ١٠٦؛ والزجاج في معاني القرآن، ١ / ٤٢٢.
(ز) راجع: لسان العرب (بهل)، ١ / ٧٢؛ واساس البلاغة، ٥٦.
(ح) راجع لسان العرب «ورى» ١٥ / ٣٨٨ – ٣٨٩؛ والمفردات، ٨١٧؛ وهو قول الفراء كما في مفاتيح الغيب، ٧ / ١٧٠.
(ط) وهو قول الكوفيين كما في البيان لابن الأنباري، ١ / ١٩٠؛ والمحرر الوجيز، ٢ / ٣٢٨؛ وحاشية الشـهاب، ٣/٣.
(ي) وهو قول الأصـمعي كـما في لسـان العرب «نجل» ١١ / ٦٤٨؛ وقول الزجـاج في معـاني القرآن، ١ / ٣٧٥؛ وقول بيان الحق النيسابوري في وضح البرهان، ١ / ٢٣٤.

٦٦- قوله تعالى ﴿فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ أي: في شأن إبراهيم، وليس في كتابكم شأنه.

٦٩- قوله تعالى﴿ وَدَّتْ طَائِفَةٌ ﴾ أحبوا أن يستنزلوا المسلمين عن دنهم.

٧٢- قوله تعالى ﴿آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَىٰ الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ﴾ أي: أظهروا لهم الإيمان بالنهار، وبالليل كونوا على دينكم، حتى يشك [١] أصحاب محمد إذا فعلتم ذلك، ويقولون: [٢] وجدنا في كتبنا نعت محمد بخلاف ما فيها.

٧٥- قوله تعالى [٣] ﴿ومِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ﴾ الآية. بين الله تعالي تفاوت أهل الكتاب في الأمانة، والخيانة، قيل: أودع رجل عبدالله بن سلام ألفا ومائتي أوقية، فأداه إليه، فمدحه الله عز وجل، وأودع آخر عند افخاص [٤] رجل من اليهود دينارا، فخانه (أ) ﴿إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً﴾ أي: بالإلحاح، والخصومة، والتقاضي، والمطالبة. والأصل فيه: أن كل مطالب يقوم فيه، فاذا تركه يقعد عنه ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ أي: يخونون ويقولون: نستحل [٥] أموال العرب فما علينا في ذلك شيئ [٦]

٧٧- قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ نزلت في رجلين في تداعي لهما فهمَّ المدعى عليه باليمين كاذبا. قال رسول الله ﷺ: من حلف يمينا وهو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان.(ب) /﴿لاَ خَلاَقَ لَهُمْ﴾ [٢٥ / ظ] أي: لا نصيب لهم، وروي: أنه قيل لرسول الله: وإن كان اليمين على شيئ يسير، فقال: وإن

[١] في ر حتى يشكل.
[٢] في ر وتقولون وهو الصحيح.
[٣] في ر ذلك ساقط.
[٤] في ر فحاص و في م ج فيخاص.
[٥] في م ج يستحل.
[٦] في ر م ج شئ ساقط.

(أ) انظر: مفاتيح الغيب، ٨ / ١٠٧؛ وزاد المسير، ١ / ٤٠٨؛ وروح المعاني، ٣ / ٢٠٢؛ والبحر المحيط، ٢ / ٤٩٩.
(ب) رواه البخاري عن ابن مسعود، تفسير القرآن، سورة آل عمران، ٣؛ مسلم، إيمان، ١٣٨.

كان قضيبا من أراك.(أ) وقد قال عليه السلام: ثلاث [١] لا يكلمهم الله [٢] يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب [٣] . قرأها ثلاث مرات. قال أبو ذر:(ب) خابوا وخسروا. من هم يا رسول الله ؟ فقال: المسبل، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب.(ج)

٧٨- قوله تعالى ﴿ يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ ﴾ أي: يحرفونه بالتغيير والتبديل.

٧٩- قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ ﴾ احتج اليهود والنصارى بأنهم أولى بابراهيم، وذكروا ذلك للنبي، فقال: كلا الفريقين منه ومن دينه بريء.

فغضبوا، وقالوا يا محمد ! ما تريد إلا أن [٤] نتخذك ربا، فانزل الله.(د) قوله ﴿ رَبَّانِيِّينَ ﴾ أي: معلمين. وقيل:(هـ) منسوب الى الرب على معنى التخصيص بالرب. أي يعلم الرب، والشريعة.

٨١- قوله ﴿ إِصْرِي ﴾ أي: عهدي قال الله ذلك للأنبياء، وشهد عليهم أن يصدق البعض البعض. [٥]

٨٣- قوله تعالى ﴿ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ يعني: عند قوله ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ (و) فالمؤمن أسلم طوعا، والكافر أسلم عند البأس. فلم ينفعه. وقيل (ز) (طوعا) الملائكة، والمهاجرون، والأنصار، وسائر الناس (كرها) خوف السيف.

---

[١] في ر م ج ثلاثة.
[٢] في ر لفظة الجلالة ساقط.
[٣] في ر م ج عذاب اليم.
[٤] في م ج الا ساقط.
[٥] في م ج للبعض.

(أ) أخرجه مسلم عن أبي امامة، مسلم، ايمان، ١٣٧؛ موطأ، أقضية، ٨.
(ب) هو أبو ذر الغفاري، صحابي، من السابقين الى الاسلام، اختلف في اسمه واسم أبيه، والمشهور انه جندب بن جنادة بن سكن، توفي سنة ٣٢ هـ على خلاف (مسند أحمد بن حنبل، ٥ / ١٤٤؛ ابن سعد، ٤ / ٢١٩؛ اسد الغابة، ١ / ٣٥٧؛ مجمع الزوائد، ٩ / ٣٢٧؛ سير اعلام النبلاء، ٢ / ٤٦).
(ج) أخرجه مسلم، ايمان، ١٠٦؛ ابو داود، لباس، ٢٨؛ الترمذي، بيوع، ٥؛ النسائي، بيوع، ٥.
(د) راجع اسباب النزول للواحدي، ٨٢؛ وزاد المسير، ١ / ٤١٣.
(هـ) حكاه ابن الانباري عن بعض اللغويين كما في زاد المسير، ١ / ٤١٢؛ وهو قول الشوكاني في فتح القدير، ١ / ٣٥٥.
(و) الاعراف ٧: ١٧٢.
(ز) وهو قول مطر الوراق كما في المحرر الوجيز، ٢ / ٤٩٤؛ والدر المنثور، ٢ / ٢٥٥.

٩٢- قوله تعالى ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قيل: (أ) أراد الزكاة، وقيل: (ب) جميع الصدقات، لما نزلت الآية قال أبو طلحة: يا رسول الله: أرى ربنا لنا [١] من أموالنا، [٢] وأني أشهدك أني جعلت أرضي بيرحاء [٣] لله عز وجل. فقال رسول الله: أجعلها في قرابتك، فجعلها بين أبي بن كعب، وحسان بن ثابت. (ج) قيل: (د) كتب عمر بن الخطاب الى [٤] موسى الأشعري: أن يبتاع له جارية من سبي جلولا، ويوم جلولا يوم فتحت مدائن كسرى، وقتال سعد بن أبي وقاص. فدعا/ بها عمر، فاعتقها وقال: ان الله [٢٦/أ] يقول: (لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا) الآية.

٩٣ - قوله تعالى ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ لما ادعى رسول الله أنه على ملة إبراهيم، قالت اليهود: كيف، وأنت تأكل لحوم الإبل وألبانها. فقال النبي: كان ذلك حلالا لإبراهيم. (فقالت اليهود: كلما نحرمه نحن [٥] كان حراماً [٦] على ابراهيم) [٧] فكذبهم الله [٨] قوله ﴿إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ﴾ (هـ) وذلك: أن يعقوب مرض مرضاً فنذر لإن عافاه الله ليحرمن أحب الطعام والشراب إليه، وكان ذلك لحوم الإبل وألبانها، فحرمها الله [٩] على ولده، وكان هذا قبل نزول التوراة. [١٠] (و)

---

[١] في هامش الأصل تصحيح وطموس.
[٢] في ر م ج أرى ربا يسأل من أموالنا.
[٣] في ر م ببيروحاء وفي ج ببيرحاء.
[٤] في ر م ج ابي موسى.
[٥] في ر، م، نحن هو كان
[٦] في م محرما
[٧] مابين القوسين ساقط من ج
[٨] في ر، م، ج بقوله (إلا ما حرم إسرائيل) وهو الصحيح
[٩] في ر، م، ج فحرمه
[١٠] في ر، م، ج الآية

(أ) قول ابن عباس كما في زاد المسير، ١ / ٤٢١؛ ومفاتيح الغيب، ٨ / ١٤٤.
(ب) وهو قول ابن عمر كما في زاد المسير، ١ / ٤٢١؛ واختاره ابن العربي، أحكام القرآن، ١ / ٢٨١؛ والرازي، مفاتيح الغيب، ٨ / ١٤٨.
(ج) راجع المحرر الوجيز، ٢ / ٥٠٣؛ والقرطبي، ٤ / ١٣٣؛ وابن العربي، ١ / ٢٨١.
(د) وهو قول مجاهد كما في الطبري، ٦ / ٥٨٨؛ والقرطبي، ٤ / ١٣٣ والكشاف، ١ / ٢٠٢.
(هـ) نقله الواحدى عن الكلبى في أسباب النزول، ٨٤؛ والبغوى في معالم التنزيل، ١/٥٠٧
(و) راجع روح المعاني، ٤/٢؛ والبحر المحيط، ٣/٢؛ ومفاتيح الغيب، ٨/١٤٨

٩٦ – قـوله تعـالى: ﴿إنَّ أوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ قـال رسـول الله: ان أول قلعـة[١] وضعت على الأرض موضع البيت، ثم حدث[٢] منها الأرض، وأول جبـل وضعه الله على الأرض أبو قبيس، ثم حدث[٣] منه الجبال(أ)، وقيل(ب): هو أول بيت بناه آدم في الأرض. وقال علي[٤]: هو أول بيت مبارك وهدى(ج)﴿وُضِعَ لِلنَّاسِ بِبَكَّةَ﴾ أى: مكة. وقيل(د): بكة موضع البيت، ومكة القرية. قيل(هـ).

٩٧ – ﴿آيات﴾ أمن خائف، وأمتناع الطير من العلو عليه، واستشفاء المريض، وتعجيل العقـوبة لمن انتهك منه حرمـة، وإهلاك أصحاب الفـيل، وقيل(و): مـقـام إبراهيم من الآيات، ومن الآيات أن من دخله كـان آمنـاً، فلم يطمع في أهلهـا جبـار. وقـيل:(ز) كـان ذلك في الجاهلية، من لاذ بالبيت يأمن، فأما اليوم، إن سرق فيه أحد قطع وإن قتل يقتل.

١٠٢ – قوله تـعالى ﴿يَا أيُّهَا الَّذِيـنَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ قيل:(ح) هو ان يـطاع فـلا يعصى طرفـة عين وأن يشكر فـلا يكفر، وأن يذكـر فلا ينسـى. لما نزلت الآية شق على المسلمين مـشقـة شديدة ولـم يطيـقوا ذلك فـأنزل الله تعالى (فـاتقوا الله مـا استطعـتم)(ط) فنسخت ما كان قبلها(ي).

---

[١] في ر، م، ج بقعة
[٢] في ر، م، ج جذب
[٣] في ر، م، ج جذب
[٤] في ر، م، ج على ساقط

(أ) اخرجه البيهقى في الشعب عن ابن عباس. راجع الدرر المنثور، ٢٦٦/٢
(ب) رواه ابو صالح عن ابن عباس. راجع زاد المسير، ٤٢٤/١؛ ومعالم التنزيل ٥١٠/١
(ج) راجع البحر المحيط ٥/٣؛ والطبرى ١٩/٧؛ ومفاتيح الغيب ١٥٢/٨
(د) وهو قول عكرمة كما في زاد المسير ٥٢٥/١؛ والدر المنثور ٢٦٦/٣
(هـ) ذكـره ابن الجـوزى في زاد المسير عن المفـسـرين ٤٢٧/١. ونحـوه في مـعـالم التنزيل ٥١١/١؛ ومفـاتيح الغيب ١٥٩/٨؛ وغرائب القرآن ١٠/٤
(و) وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن وزيد بن اسلم كما في الطبرى ٢٧/٧؛ والدر المنثور ٢٧٠/٢
(ز) وهو قول قتادة كما في الطبرى ٢٩/٧؛ وفتح القدير ٣٦٤/١
(ح) روى عن ابن مـسعود موفوعـاً. وقال الهـيثمـى: رواه الطبرانى باسنادين رجـال احدهما رجـال الصحيح والآخر ضعيف. مجمع الزوائد ٢٣٦/٦؛ وابن كثير ٣٨٨/١
(ط) التغابن ٦٤ : ١٦
(ي) راجع كتاب الناسخ والمنسوخ لقتادة، ٣٨؛ وابن سلامة، ١٠٦؛ وقال ابن الجوزى: والصحيح أنها محكمة وأن (ما استطعتم) بيان لحق تقاته. انظر: المصفى بأكف اهل الرسوخ، ٢٢.

[٢٦ / ظ] ١٠٣- قوله تعالى/ ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ﴾ قيل(أ): هو الجماعة، وقيل(ب): هو القرآن. قوله ﴿ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً ﴾ كان بين الأوس والخزرج حرب مائة وعشرين سنة، ثم ألف الله بين قلوبهم بالإسلام، فزالت الأحقاد ﴿ شَفَا حُفْرَةٍ ﴾ شفا الشئ حرفه ﴿ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾ بالإسلام.

١٠٤- ﴿ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ قالت عائشة(ج) رضى الله عنها: دخل عَلَيَّ رسول الله يوما، فعرفت فى وجهه أنه قد حضره شئ، فتوضأ، وخرج، وما كلم أحدا، فقعد على المنبر، وقال: يا أيها الناس، إن الله تعالى يقول [١] مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر من قبل أن تدعونى فلا أجيبكم، وتسالونى فلا أعطيكم، وتستنصرونى فلا أنصركم(د).

١٠٦- قوله ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ ﴾ أى: وجوه المهاجرين والأنصار ﴿ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ قريظة والنضير.

١١٠- قوله ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ أى:عند الله، وفى اللوح المحفوظ. ويجوز أن يكون المعنى [٢]: أنتم خير أمة أخرجت للناس، أى: خير الناس، لأنه ما أمر بالقتال أحد [٣] غير نبينا، أى: تسبون الروم وفارس يدخلونهم [٤] في دينكم، قال رسول الله ﷺ: أهل [٥] الجنة عشرون ومائة صف ثمانون من أمتي وأربعون من سائر الناس(هـ)، وقال عليه السلام: أمتي أمة مرحومة لاحساب عليها في الآخرة ولا عذاب(و).

[١] في ر، م، ج وأمروا
[٢] في ر، م، ج بمعنى
[٣] في ر، م، ج احد ساقط
[٤] في ر، م، ج تدخلونهم
[٥] في ر، م، ج في الجنة

(أ) رواه الشعبى عن ابن مسعود كما في الطبرى ٧١/٧؛ وزاد المسير ٤٣٣/١؛ والدر المنثور ٢٨٥/٢

(ب) رواه شقيق عن ابن مسعود، وبه قال قتادة والضحاك والسدى كما في الطبرى ٧١/٧ - ٧٢؛ وزاد المسير ٤٣٢/١؛ والدر المنثور ٢٨٤/٢؛ ومفاتيح الغيب، ١٧٩/٨

(ج) عائشة بنت ابى بكر الصديق، أم المؤمنين، أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب، من المكثرين، وكان أعلام الصحابة يسألونها عن الدين، توفيت سنة ٥٨ هـ (مسند ٢٩/٦؛ ابن سعد ٥٨/٨؛ أسد الغابة ١٨٨/٧؛ البداية والنهاية ٩١/٨؛ مجمع الزوائد ٢٢٥/٩؛ صفة الصفوة ٩/٢؛ سير أعلام النبلاء، ١٣٥/٢)

(د) رواه ابن حبان في صحيحه ٢٥٥/١؛ وأحمد بن حنبل في مسنده ١٥٩/٦

(هـ) أخرجه الترمذى، صفة الجنة/١٥؛ وابن ماجة، زهد ٣٤؛ دارمى، رقاق ١١١؛ أحمد بن حنبل ٤٥٣/١، ابن حبان ، صحيح ٢٧٥/٩

(و) ابو داود، فتن ١٧؛ وابن ماجة، زهد، ٣٤، احمد بن حنبل ٤٠٨/٤

١٢١ - ﴿ وإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ كان هذا يوم أحد، غدا رسول الله من منزل عائشة إلى أحد [١] فجعل يصف أصحابه للقتال ﴿ تبوئ المؤمنين ﴾ يقال: بوأته منزلا، وبوأت له منزلا: إذا أنزلته أياه(أ). ﴿ مقاعد للقتال ﴾ أى مراكز ومثابت. وذاك [٢] أن رسول الله استشار أصحابه في الخروج إلى أحد، فمنهم من اشار عليه بالمقام في المدينة، ومنهم من أشار بالخروج إلى أحد(ب)./ ﴿ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ لما تضمرون، وتظهرون. [٢٧/أ]

١٢٢ - ﴿ إِذْ هَمَّت طَائِفَتَان ﴾ يعني بني سلمة وبني حارثة، هما بالإنصراف مع عبدالله بن أبى المنافق فعصمهما الله تعالى(ج) ﴿ وَاللهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ أى: ناصرهما.

١٢٣ - ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ ﴾ نصر رسول الله هناك ﴿ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ أى: بقلة العدد والسلاح والمال. قيل(د): أول من قاتل على فرس [٣] في سبيل الله المقداد بن الأسود(هـ). وكان يوم بدر يوم الإثنين، صبيحة سبع [٤] عشرة من رمضان [٥]، وكان عددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا(و).

١٢٥ - قوله ﴿ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ أى: يمدكم بهذا العدد من الملائكة [٦] (مسومين) أى: معلمين [٧]. والسومة: العلامة وكان سيما الملائكة يوم بدر العمائم البيض قد أرسلوها في ظهورهم [٨](ز). وقال رسول الله: سوموا فإن الملائكة قد

[١] في ج: الي أحد ساقط
[٢] في ر، م، ج: وذلك
[٣] في ر: قريش
[٤] في ر، م، ج: سابع
[٥] في م، ج: عشرين رمضان
[٦] في ر، م، ج: من الملائكة ساقط
[٧] في ر، م، ج: معلمين من العلامة
[٨] في م، ج: في ظهورهم وهو الصواب

(أ) راجع: لسان العرب (بوأ) ٣٨/١ - ٣٩؛ أساس البلاغة، ٥٣
(ب) راجع: غرائب القرآن، ٥٣/٤؛ والبحر المحيط، ٤٥/٣
(ج) راجع: سيرة ابن هشام، ١١٢/٣
(د) وهو قول علي، والقاسم بن عبد الرحمن، وسفيان عن ابيه كما في طبقات ابن سعد ١٦٢/٣
(هـ) وهو مقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك، يقال له مقداد بن الأسود، صاحب رسول الله، أحد السابقين الأولين، شهد بدراً والمشاهد، وثبت أنه كان يوم بدر فارساً. توفي سنة ٣٣هـ. (ابن سعد، ١٥٥/٣؛ أسد الغابة، ٢٥١/٥؛ الاصابة ٤٥٤/٣؛ سير أعلام النبلاء، ٣٨٥/١)
(و) انظر: سيرة ابن هشام، ٧٠٦/٢
(ز) أخرجه الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس. مجمع الزوائد ٣٢٧/٦؛ والدر المنثور ٣٠٩/٢

سومت(أ). وقيل(ب): مسومين بالصوف في نـواصي الخيل، وآذانها. وقيل(ج): كانت على الزبير(د) يوم بدر عمامة صفراء، مفتخر بها [١] فنزلت الملائكة عليها عمائم صفر [٢].

١٢٦- ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللهُ ﴾ أي: ذكـر المدد ﴿ إِلاَّ بُشْرَى ﴾ لتطمئن القلوب ولاتجزع من كثرة عدد الكفار وقلة عدد المسلمين.

١٢٧- ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفاً ﴾ أي: ليـهد ركنا من أركـان الشرك بالقتل، والأسر [٣] ﴿ أَوْ يَكْبِتَهُمْ ﴾ الكبت: صرع الشئ على وجهه.

١٢٨- ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَئٌ ﴾ عن أنـس(هـ) قـال: رمى رسـول الله يوم أحـد، فكسرت رباعيتـه وأدمى وجهـه، وجعل الدم يسيل علـى وجهه، فـجعل يمسح وجـهه [٤] ويقول: كيف يفـلح قوم خضبوا وجـه نبيهم بالدم، وهو يدعوهم إلى ربهـم، فـأنزل الله تعالى (ليس لك من الأمر شئ)(و).

١٢٩- ﴿ يَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ أي للمـؤمنين الـذنـب الكبـير [٥] ويعـذب الكفـار على الذنب الصغير.

[١] في م، ج: بها ساقط
[٢] في م، ج: صوف
[٣] في م، ج: والابراء
[٤] في م، ج: الدم
[٥] في م، ج: كثير

(أ) أخرجه ابن أبي شيبة وابن جرير عن عمير بن اسحاق، راجع: الطبرى، ١٨٩/٧؛ الدر المنثور، ٣١٠/٢
(ب) وهو قول على ابن أبي طالب وقتادة كما في الطبرى ١٨٧/٧؛ وابن كثير، ٤٠٣/١؛ والدر المنثور، ٣١٠/٢
(ج) وهو قول عبد الله بن الزبير ويحيى بن عباد كما في الطبرى، ١٨٨/٧؛ وابن كثير، ٤٠٣/١؛ والدر المنثور، ٣١٠/٢؛ وعبارة ابن كثير، معتجراً بها، وهو الصواب. وكذا في مجمع الزوائد، ٨٤/٦. وقال الهيثمى، رواه الطبرانى وهو مرسل صحيح الاسناد.
(د) وهو الزبير بن العوام بن خويلد، حوارى رسول الله، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أهل الشورى، وأول من سل سيفه في سبيل الله، قتل سنة ٣٦هـ. (مسند أحمد ١٦٤/١؛ ابن سعد ١٠٠/٣؛ صفة الصفوة ١٨٠/١؛ أسد الغابة، ٢٤٩/٢؛ مجمع الزوائد، ١٥٠/٩؛ سير أعلام النبلاء، ٤١/١)
(هـ) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد، أبو حمزة الأنصارى الخزرجى، خادم رسول الله ﷺ، وأحد المكثرين، توفي في سنة ٩٣هـ على خلاف (ابن سعد ١٧/٧، الاستيعاب، ٧١/١؛ أسد الغابة، ١٥١/١؛ البداية والنهاية، ٨٨/٩؛ مجمع الزوائد، ٣٢٥/٩؛ سير أعلام، ٣٩٥/٣؛ الاصابة، ٧١/١)
(و) أنظر: أسباب بالنزول، للواحدى ٨٩؛ ابن ماجة، فتن ٢٣؛ أحمد بن حنبل ١٧٨/٣

١٣٠- ﴿أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً﴾ قيل(أ): كانوا /يزيدون على المال ويؤخرون في الأجل[١]. [٢٧ / ظ]

١٣٣- قوله ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍمِنْ رَبِّكُمْ﴾ قيل(ب): لا تصروا على الذنب، إذا أذنب أحد فليسرع الرجوع يغفر الله له. قوله ﴿وجنةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ يريد لرجل واحد من أولياء الله [٢]، قيل(ج): أرسل ابن عباس رجلا إلى رجل من أهل الكتاب يساله [٣] عن هذه الآية، فأخرج أسفار موسى [٤]، فنظر فقال: تلفق كما يلفق الثوب، فاما طولها فلا يقدر أحد قدره. وقيل(د): هي أربع جنان كل واحدة عرضها السموات والأرض.

١٣٥- قوله ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ نزلت في نبهان التَّمار(هـ)، أتته امرأة حسنا تبتاع منه [٥] تمراً فضمها إلى نفسه، وقبلها، ثم ندم على ذلك، فأتى النبى عليه السلام، وذكر[٦] له ذلك، فنزلت الآية(و) رُوِيَ عن أبي بكر الصديق(ز) [٧] أنه قال: (سمعت رسول الله ﷺ يقول: لم يصر من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة(ح). عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب [٨] قال)[٩]. حدثنى أبو بكر [١٠] وصدق أبو بكر قال: قال رسول الله ﷺ :ما من مسلم يذنب ذنباً ثم يتوضأ فيصلى ركعتين ثم يستغفر الله لذلك [١١] إلا

[١] في ر، م، ج: في ساقط
[٢] في ر : تعالى
[٣] في ر : فسأله
[٤] في ر، م، ج: عليه السلام
[٥] في ر، م، ج : منه ساقط
[٦] في م، ج: فذكر
[٧] في ر، م، ج: رضى الله عنه
[٨] في ر : بن ابى طالب ساقط
[٩] ما بين القوسين ساقط من ج
[١٠] في ر، م، ج: ابو بكر ساقط
[١١] في ر: لذلك ساقط

(أ) وهو قول مجاهد كما في القرطبى ٢٠٢/٤؛ وفتح القدير ٣٨٢/١؛ وقول الزجاج في معانى القرآن ٤٦٨/١
(ب) وهو قول ابن عباس، وعكرمة، والأصم كما في الخازن، ٥٨٦/١؛ وغرائب القرآن، ٦٦/٤؛ وروح المعانى، ٥٦/٤
(ج) أخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابى حاتم عن كريب. راجع الدرر المنثور ٣١٥/٢
(د) وهو قول الكلبى كما في البحر المحيط، ٥٨/٣
(هـ) هو نبهان التّمار، ابو مقبل، صحابى، انظر ترجمته في أسد الغابة، ٣٠٩/٥؛ والاصابة، ٥٥٠/٣
(و) راجع: اسباب النزول للواحدى، ٩٠؛ ومعالم التنزيل، ٥٥٠/١
(ز) هو عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب التميمى، القرشى، ابو بكر الصديق، ابن ابى قحافة، أول الخلفاء الراشدين، توفي سنة ١٣هـ. (مسند، ١/١، الاستيعاب، ٢٤٣/٢؛ صفة الصفوة، ١٢٣/١؛ أسد الغابة، ٣٠٩/٣؛ مجمع الزوائد، ٤٠/٩)
(ح) أخرجه أبو داود، صلاة ٣٦١؛ والترمذى، دعوات ١٠٧

غفر له، وقرأ هاتين الآيتين (ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً)[أ] [١] (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم)[ب]. قوله ﴿ وهم يَعْلَمُون ﴾ قيل[ج]: يعلمون أنه غفور رحيم لمن استغفر، ويتوب على من تاب إليه. وقد ورد عن رسول الله ﷺ، فيما يرويه عن ربه عزّ وجلّ أنه قال: من علم أني ذو قدرة [٢] على أن أغفر له غفرت له ولا أبالي[د].

١٣٧- [قوله تعالى ﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ﴾ السنن: جمع سنة، وهي المثال المتبع، والإمام المؤتم به. وسنة الله أمره، ونهيه، وحكمه./ وسنة النبي: طريقته. قوله ﴿ من قبلكم ﴾ [٢٨/أ] أي: من الأمم المكذبة، جرت سنن بإمهالي واستدراجي إياهم حتى يبلغ الكتاب أجله، وبقيت منهم آثار في الدنيا] [٣]

١٣٩- قوله تعالى ﴿ وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا ﴾ تسلية من الله لنبيه وللمسلمين، لما نالهم يوم احد من الحرج، والقتل. وقيل:[هـ] لا تهنوا عن جهاد العدو، ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ﴿ وأَنْتُمُ الأَعْلَونَ ﴾ أي: لكم النصر والظفر وعاقبة الأمر [٤]

١٤٠- قوله ﴿ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ ﴾ أي: يوم أحد ﴿ فقد مَسّ القَوْمَ ﴾ أي: الكفار ﴿ مِثْلُهُ ﴾ يوم بدر ﴿ وَتِلْكَ الأيَامُ نُدَاوِلُهَا ﴾ أي: نصرفها مرة لقوم ومرة عليهم (والدولة): الكرة يريد أدال المسلمين من المشركين يوم بدر، وأدال المشركين من المسلمين يوم أحد ﴿ وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ﴾ أي: يكرم قوماً بالشهادة.

١٤١- ﴿ وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ أي: يطهرهم من ذنوبهم بمحص المؤمنين إذا أدال عليهم ﴿ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴾ يستأصلهم إذا أدال عليهم.

١٤٢- قوله تعالى ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴾ [الخطاب للذين انهزموا يوم أحد. أي: أحسبتم أن تدخلوا الجنة][٥] كما دخل من قتل، وبذل مهجته، وتثبت على ألم

---

[١] في م، ج: ثم تلى والذين
[٢] في ر، م، ج: أني غفار وذو مغفرة
[٣] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج
[٤] في ر: الاجر وفي ر، م، ج الآخرة
[٥] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج

(أ) النساء ٤: ١١٠
(ب) أخرجه ابو داود، صلاة ٣٦١؛ والترمذي، تفسير القرآن، باب، ٤
(ج) وهو قول مجاهد وأبو عمارة كما في زاد المسير، ٤٦٤/١؛ وابن كثير، ٤٠٩/١
(د) أخرجه الترمذي عن أبي ذر، صفة القيامة، ٤٨؛ وابن ماجة، زهد، ٣٠؛ أحمد بن حنبل، ١٥٤/٥
(هـ) وهو قول البغوي، في تفسيره ٣٥٤/١؛ والنسفي في مدارك التنزيل، ٥٩٣/١

الجراح، والضرب من غير أن تسلكوا طريقهم ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا ﴾ أى: ولما تجاهدوا فيقع العلم. والمعنى: ولما يعلم الله ذلك واقعا منكم. قوله تعالى ﴿ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ يعلم: نصب على الصرف، ويسمون الواو واو الصرف، لأنه [١] قد صرف عن العطف كما تقول العرب: لا تأكل السمك وتشرب اللبن(أ)، أى: لا تجمع بينهما.

١٤٣- قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ ﴾ قيل(ب): كانوا يتمنون الموت ويتأسفون على ما فاتهم من بدر، ويتمنون يوما مع رسول الله، ثم انهزموا يوم أحد، فاستحقوا العتاب ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ ﴾ أى: من قبل [٢] ندم أحد.

١٤٤- قوله تعالى ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ ﴾ لما نعى رسول الله وأشيع أنه قد[٣] قتل: قال بعض المسلمين: ليت لنا من يأخذ أمانا من أبى سفيان./ و[٤] قال ناس من المنافقين: إن كان محمد قد قتل [٥] الحقوا بدينكم الأول. فأنزل الله الآية.(ج) [٢٨ / ظ]

١٤٥- قوله ﴿ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ خطاب للذين تركوا المركز يوم أحد.

١٤٦- قوله ﴿ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ الربيون. الجماعات واحده ربى ﴿ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ [٦] كل هذا احتجاج على المسلمين المنهزمين يوم أحد، ما رجع الذين قاتلوا [٧] قبلكم مع الأنبياء عن دينهم إذا أصابهم هزيمة، وكان قولهم عند لقاء العدو:

١٤٧- قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا ﴾ وهذا تعليم من الله دعاء الإستفتاح والنصرة على الكافرين عند لقائهم.

[١] في ر، م، ج: وقد صرف
[٢] في ر، م، ج: من قتل يوم أحد
[٣] في ر، م، ج: قد ساقط
[٤] في م، ج: الواو ساقط
[٥] في م، ج : فالحقوا
[٦] في ر، م، ج: تعالى
[٧] في ر، م، ج: تقديم وتأخير أى قبلكم قاتلوا

(أ) راجع: الكشاف، ١/ ٢٢٠؛ وتفسير أبى السعود، ٢/ ٩١؛ والبحر المحيط ٣/ ٦٦
(ب) وهو قول ابن عباس كما في أسباب النزول للسيوطي، ٦٦؛ والدر المنثور، ٢/ ٣٣٣
(ج) انظر: الطبرى ٧/ ٢٥٧؛ والدر المنثور ٢/ ٣٣٥

١٥١- قوله تعالى ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ﴾ قيل(أ): لما انصرف أبو سفيان وأصحابه من أحد إلى مكة هموا بالرجوع لاستئصال المسلمين. فألقى الله الرعب في قلوبهم، فمضوا ولم يرجعوا.

١٥٢- قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ ﴾ أى: تقتلونهم قتلا كثيراً (والحس) الإستئصال بالقتل. يقال: جراد محسوس، إذا قتله البرد(ب). قيل(ج): كان المسلمون يقتلون المشركين يوم أحد قتلا ذريعا حتى ولّوا هاربين، وانكشفوا منهزمين، ثم أخل الرماة بالمكان الذي ألزمهم رسول الله إياه [١]. فحمل حينئذ خالد بن الوليد [٢] وراء المسلين، وتراجع المشركون، وقتل من المسلمين سبعون رجلا، ثم هزموا. قوله ﴿ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ ﴾ أى: جبنتم ﴿ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ أى: اختلفتم. وكان اختلافهم أن المشركين لما انهزموا في أول الأمر، قال بعض الرماة الذين كانوا عند المركز: ما مقامنا هاهنا فقد انهزموا. وقال بعضهم: لا تجاوزوا أمر رسول الله. قوله ﴿ وَعَصَيْتُمْ ﴾ أى: بترك المركز ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ﴾ من الظفر والنصر ﴿ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا ﴾ أى: الذين تركوا المركز وأقبلوا إلى النهب [٣] /﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾ أى: الذين ثبتوا حتى قتلوا عن ابن مسعود(د): قال ماكنت أدرى أن أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ يريد الدنيا حتى نزل فينا ما نزل يوم احد.(هـ) قوله ﴿ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ﴾ وهذا [٤] صريح بأن المعصية مخلوقة لله [٥] ، حيث أضاف انهزامهم إلى نفسه، ولم يقل: انصرفتم (ليبتليكم) أى: يختبركم بما صرتم[٦] إليه من الفترة والهزيمة ﴿ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ﴾ معصيتكم بترك المركز [٢٩/أ]

[١] في م: اتاه
[٢] في ر، م، ج: من وراء المسلمين
[٣] في م، ج: على النهب
[٤] في ج: تصريح
[٥] في ر، م، ج: لله ساقط
[٦] في ر، م، ج: صرفتم

(أ) وهو قول السدى كما في أسباب النزول للواحدى، ٩٢؛ وقول ابن عباس كما في ابن كثير، ٤١٢/١
(ب) انظر لسان العرب (حسس)، ٥٢/٦
(ج) وهو قول البراء، وابن عباس كما في دلائل النبوة، للبيهقي، ٢٦٧/٣ – ٢٧٠
(د) هو عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن المكي، من كبار الصحابة ومن السابقين الى الإسلام، وإمام في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله مع حسن الصوت، توفى سنة ٣٢هـ على خلاف (المسند ٣٧٤/١؛ ابن سعد ١٥٠/٣؛ تاريخ بغداد ١٤٧/١؛ أسد الغابة ٣٨٤/٣؛ مجمع الزوائد ٢٨٩/٩؛ سير اعلام النبلاء، ٤٦١/١)
(هـ) راجع: الطبرى، ٢٩٥/٧؛ والدر المنثور، ٣٤٩/٢؛ وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط واحمد في حديث طويل تقدم في وقعة احد ورجال الطبراني ثقات. مجمع الزوائد، ٣٢٨/٦

والانهزام. روى سهل بن سعد(أ) قال: جرح [١] رسول الله يوم أحد، وكسرت رباعيته [٢] وهشمت البيضة على رأسه، وكانت فاطمة تغسل دمه، وعلي بن أبى طالب يسكب عليها بالمجن، فلما رأت فاطمة أن الماء لأيزيد الدم إلا كثرة، أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى إذا صار رماداً ألزمته [٣] الجرح فاستمسك الدم.(ب)

١٥٣- ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾ أى: تبعدون في الهزيمة. يقال: أصعد في البلاد، إذا سار ومضى(ج). قوله ﴿وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَد﴾ أى: لا تقيمون ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فى أخراكم﴾ أى: في آخركم يقول: إلى عباد الله ﴿فَأَثَابَكُمْ غَماً بِغَم﴾ أى: جعل مكان ما ترجون من الثواب أن غمكم بالهزيمة. وقيل(د): غمكم بغم رسول الله حين عصيتموه. ﴿لِكَيْلاَ تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ أى: ولقد عفا عنكم لكيلا تحزنوا، لأن عفو الله يذهب كل غم على[٤] ما فاتكم من الغنيمة ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ﴾ من الهزيمة والجراح.

١٥٤- قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً﴾ قيل(هـ): إن المشركين لما انصرفوا يوم أحد كانوا يتوعدون المسلمين بالرجوع، ولم يأمن المسلمون كرتهم، وكانوا [٥] متأهبين للقتال، فأنزل الله على المسلمين نعاسا، وأمنهم بنعاس، غشيهم ولأينعس إلا الآمن. قال أبو طلحة(و): رفعت/ رأسي يوم أحد، فجعلت لا أرى أحدا من القوم [٦] إلا وهو [٢٩ / ظ]

[١] في ر: خرج خطأ
[٢] في ر: زباعيته خطأ
[٣] في ر، م، ج: ازمته خطأ
[٤] في ر، م، ج: عن ما فاتكم
[٥] في م، ج: فكانوا
[٦] في ر، م، ج: تقديم متأخر اى لا اراى من القوم احداً

(أ) هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد ابو العباس الانصارى، آخر من مات بالمدينة من الصحابة. توفي سنة ٩١هـ على خلاف. (الاستيعاب، ٩٥/٢؛ الاصابة، ٨٨/٢؛ اسد الغابة، ٤٧٢/٢؛ البداية والنهاية، ٨٣/٩؛ سير اعلام النبلاء، ٤٢٢/٣)
(ب) أخرجه البخارى في المغازى ٢٤؛ والبيهقى في دلائل النبوة، ٢٦٠/٣؛ وابن سعد، ٤٨/٢
(ج) راجع لسان العرب (صعد)، ٢٥٣/٣؛ واساس البلاغة، ٣٥٤
(د) وهو قول الزجاج في معانى القرآن، ٤٧٩/١
(هـ) وهوقول السدى كما في الطبرى، ٣١٦/٧؛ والدر المنثور، ٣٥٢/٢
(و) هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الخزرجى النجادى، صاحب رسول الله، ومن بنى أخواله، وأحد أعيان البدريين، وأحد النقباء الإثنى عشر ليلة العقبة. توفى سنة ٣٤هـ على خلاف. (مسند أحمد، ٢٨/٤؛ ابن سعد، ٥٠٤/٣؛ الإستيعاب، ٥٤٩/١؛ أسد الغابة، ٢٨٩/٢؛ مجمع الزوائد، ٣١٢/٩؛ سير أعلام النبلاء، ٢٧/٢؛ الاصابة، ٢٦٦/١)

يمتد[١] تحت جحفته من النعاس، وكنت ممن ألقى عليه النعاس، فكان السيف يسقط من يدي فآخذه، ثم يسقط السوط من يدي فآخذه[أ]، ﴿ يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ ﴾ يعني المهاجرين، وطائفة من الأنصار [...][٢] ﴿ وطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُم أَنْفُسُهُمْ ﴾ يعني المنافقين [٣]. عبدالله بن أبي، ومعتب [٤] بن قشير، وأصحابهما، كان همتهم خلاص أنفسهم ﴿ يظنّون بالله غَيْرَ الْحَقّ ﴾ أي: يعتقدون [٥] أمر النبى مضمحل ﴿ يقولون هل لنا من الأمْرِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [أي: ليس لنا من الأمر شيء] [٦] بل كله للمشركين ﴿ يقُولُونَ لَو كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنا ﴾ أي: أخرجنا كرها ﴿ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ ﴾ يا منافقين ﴿ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ الى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ ﴾ أي: يعلمه الله [٧] مشاهده [٨] ﴿ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ من الارتياب، والشك حتى [٩] يريكم من عجائب قدره [١٠] من إلقاء الأمنة، وصرف العدو، وإعلان سرائر المنافقين، وهذا التمحيص خاص للمؤمنين غير المنافقين.

١٥٥ – قوله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوا مِنْكُمْ ﴾ يعني الذين فارقوا المركز، وكان عصيانهم مخالفة أمر الرسول بترك المركز. روى ان عثمان بن عفان[ب] رفع صوته على عبد الرحمن عوف[ج]، وهو يومئذ خليفة، فقال له عبد الرحمن: بأي شيء [١١] ترفع صوتك عليّ؟ ولقد شهدت بدرا ولم تشهد، وبأيعت رسول الله ولم تبأيع، أي بيعة الرضوان، وفررت يوم

---

[١] في ر، م، ج: يميد
[٢] في ر، م، ج: زيادة: وقيل عامة الأنصار
[٣] في ر، م، ج: المنافقين ساقط
[٤] في م، ج: معقب
[٥] في ر، م، ج: أن الأمر النبى
[٦] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج
[٧] في ر، م، ج: لفظ الجلالة ساقط
[٨] في م، ج: مشاهدة
[٩] في ر، م، ج: لما يريكم
[١٠] في ج: قدرته
[١١] في ر، م، ج: بأش

(أ) أخرجه الترمذى، تفسير القرآن، ٤؛ والبيهقى في دلائل النبوة، ٣/٢٧٢؛ وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

(ب) هو عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية، أبو عمرو القرشي الأموى، ثالث الخلفاء الراشدين، استشهد سنة ٣٥هـ. (ابن سعد، ٣/٥٣؛ اسد الغابة، ٣/٥٨٤؛ الاستيعاب، ٣/٦٩؛ الاصابة، ٢/٤٦٢)

(ج) هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث، أبو محمد، أحد العشرة، وأحد الستة أهل الشورى، واحد السابقين البدريين، وهو احد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام، توفي سنة ٣٢هـ (مسند احمد، ١/١٩٠؛ ابن سعد ٣/١٢٤؛ الاستيعاب ٢/٣٩٣؛ صفة الصفوة ١/١٨٤؛ اسد الغابة ٣/٤٨٠؛ سير اعلام النبلاء، ١/٦٨؛ الاصابة ٢/٤١٢)

أحد ولم أفر، فقال له عثمان: أما قولك يوم بدر؛ فإن رسول الله خلفني على ابنته، وأما ما ذكرت أنك بايعت ولم أبايع: فإن رسول الله بعثني إلى أناس من المشركين، فلما أبطأت عليه ضرب يمينه [١] على شماله، فقال/ هذه لعثمان، فشمال [٢] رسول الله خير من يميني [٣٠/أ] عثمان [٣]: ولقد علمت ذلك أنت. وأما قولك فررت يوم أحد. فلمت [٤] بذنب عفا الله عنه(أ)، وقيل(ب): إن الآية نزلت في جماعة، تولوا يوم أحد عن القتال، وكان ذلك من أمر الشيطان، فأنزل الله. ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾.

١٥٩- قوله تعالى ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ قيل(ج): أمره بذلك مع ما يأتيه من الوحي،لأنه أطيب لأنفس القوم ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ﴾ على أمر ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ لا على المشاورة.

١٦١- قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ قيل(د): فقدت قطيفة [٥] حمراء يوم بدر مما أصيب من المشركين، فقال ناس: لعل رسول الله أخذها فأنزل الله الآية. ﴿ان يغل﴾ أي: يخون. وأخذ الشيء في الخفية غلول(هـ). روي أن رسول الله استعمل ابن الليث [٦] على الصدقة، فلما جاء قال: هذا ما لكم، وهذه هدية أهديت إلى فقال النبي عليه السلام: ألا جلست في بيت أمك وأبيك حتى تأتيك هديتك؟ ثم قال: والذي نفس محمد بيده ما يأخذ أحدكم شيئا بغير حقه إلا جاء يوم القيامة يحمله على عنقه، يجيء الرجل يوم القيامة وهو يحمل على عنقه بعيراله رغاء [٧] أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر [٨] ثم بسط يده حتى رأيت بياض إبطه، فقال: ألا هل بلغت؟ ثلاثا(و).

---

[١] في ر، م، ج: بيمينه
[٢] في م: بشاله خطأ وفي ج: لشمال وهو الصحيح
[٣] في ر، م، ج: عثمان ساقط
[٤] في ج: فَلَممْتُ وهو الصحيح
[٥] في ر، م، ج: قطعة
[٦] في الاصل وفي ر غير مقروءة وفي م: اللبتيته وفي ج: اللبنية والصحيح: ابن اللُّتْبِيَّة: راجع: فتح البارى، ١٢٣/٧.
[٧] في الاصل غير مقروء. وفي ر زغا
[٨] في م: تبعر

(أ) راجع: القرطبى، ٢٤٤/٤؛ والدر المنثور، ٣٥٦/٢
(ب) هو قول قتادة والربيع كما في الطبرى، ٣٢٨/٧؛ وقول سعد بن جبير كما في الدر المنثور، ٣٥٦/٢
(ج) وهوقول قتادة والربيع وابن إسحاق والشافعى كما في القرطبى ٢٥٠/٤؛ ومعالم التنزيل، ٥٧١/١؛ وقول الزمخشرى في الكشاف، ٢٢٦/١
(د) وهو قول ابن عباس كما في أسباب النزول للواحدى، ٩٣؛ واسباب النزول للسيوطى، ٦٨؛ اخرجه الترمذى، تفسير القرآن، ٤
(هـ) انظر: معانى القرآن للزجاج، ٤٨٤/١؛ وضح البرهان للنيسابورى، ٢٦٤/١؛ غريب القرآن لابن قتيبة، ١١٥
(و) اخرجه البخارى عن ابى حميد الساعدى في الهبة ١٧؛ وفي الحيل ١٥؛ مسلم امارة ٧؛ ابو داود، امارة ١١

١٦٤- قوله تعالى ﴿إِذْ بَعَثَ فِيهِم رَسُولاً مِن أَنْفُسِهِمْ﴾ هذا خاص للعرب، لأن النبى كان [١] منهم، ولم يكن [٢] حى من أحياء العرب إلاّ وقد ولده، وله فيهم نسب إلا بنى تغلب، لأنهم كانوا نصارى فطهره [٣] الله منهم، ومعنى (من أنفسهم): من نسبهم. وقيل(أ): المراد به المؤمنون كلهم، ومعنى (من أنفسهم): أى: واحد منهم، ليس بملك ولا من غير بنى آدم.

١٦٥- قوله تعالى ﴿قَد أَصَبْتُم مِثْلَيْهَا﴾ أي: ما لحقكم يوم أحد قد أصبتم يوم بدر [٣٠/ظ] مثليها، قتل من المسلمين يوم أحد سبعون وقتل يوم بدر من المشركين سبعون وأسر سبعون. ﴿قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا﴾ أى: هذه الهزيمة، والقتل ﴿قُلْ﴾ هو بترككم المركز ﴿هُو مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ وقيل(ب): قوله تعالى (قل هو من عند انفسكم) بأخذكم الفداء [٤]. وذلك أن جبريل جاء إلي رسول الله، وقال إن الله قد كره ما صنع قومك بأخذهم الفداء، وقد أمرك أن تخيرهم بين [٥] أن تقدموا الأسارى، فيضربوا أعناقهم، وبين [٥] أن يأخذوا الفداء على أن تقتل منهم عدتهم. فذكر ذلك رسول الله لقومه، فقالوا: يا رسول الله، عشائرنا وإخواننا بل نأخذ فداهم، ونقوى به على العدو، فقتل منهم يوم أحد بعدد أسارى بدر(ج).

١٦٦- قوله تعالى ﴿يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانَ﴾ أى: يوم أحد.

١٦٧- قوله تعالى ﴿لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاتَّبَعْنَاكُمْ﴾ قال المنافقون ذلك، لما قال لهم رسول الله ﴿تَعَالَوا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ ادْفَعُوا﴾ أى: عنا العدو بتكثير السواد، قالوا: لا يكون اليوم قتال، ولو علمنا اتبعناكم [٦].

---

[١] في ر، م، ج: كان ساقط
[٢] في م، ج: ولم يك
[٣] في ر، م: فطهر الله
[٤] في م، ج: النداء
[٥] (بين) في الموضعين في ر، م، من
[٦] في ر، م، ج: لتبعناكم

(أ) وهو قول الزجاج في معانى القرآن، ٤٨٧/١
(ب) وهو قول على بن ابى طالب كما في القرطبى، ٢٦٥/٤؛ وقول عمر كما في اسباب النزول للسيوطى، ٦٨؛ وابن كثير، ٤٢٥/١
(ج) وهو مروى عن علي. راجع: الطبرى، ٣٧٦/٧؛ وابن كثير، ٤٢٦/١؛ وفتح القدير، ٣٩٧/١

١٦٩- قوله تعالى ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً﴾ قال رسول الله ﷺ: لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوى إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم، ومشربهم، ومقيلهم، قالوا: من يبلغ إخواننا عنا، أنا في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب؟ فقال الله: أنا أبلغهم [١] عنكم، فأنزل الله الآية(أ). قال جابر بن عبدالله(ب) نظر إلى رسول الله. فقال: مالي أراك مهتما، قلت: يا رسول الله:/ قتل [٣١/أ] أبي [٢] وترك دينا وعيالا. فقال: ألا أخبرك! ما كلم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب، وإنه كلم [٣] أباك كفاحاً، فقال: عبدي سلني أعطك [٤]. فقال: أسألك أن تردني إلى الدنيا فأقتل فيك ثانية. فقال [٥]: قد سبقني مني [٦] (أنهم إليها لا يرجعون) قال: يارب [٧] فأبلغ من ورائي، فأنزل الله الآية(ج). وروى عن رسول الله: إن أرواحهم في أجواف طير خضر وإنهم يرزقون ويأكلون ويتمتعون(د). وقيل(هـ): إن أرواحهم تركع وتسجد كل ليلة تحت العرش إلى يوم القيامة كأرواح الأحياء من المؤمنين الذين ناموا [٨] على الوضوء.

١٧٠- قوله تعالى ﴿ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم﴾ أي يفرحون لهم، يقولون: أي: يقتلون كما قتلنا [٩] ويصلون الى ما وصلنا.

---

[١] في ر، م، ج: نبلغهم
[٢] في ج: مات ابى
[٣] في ر، م، ج: بكلم
[٤] في ر، م، ج: اعطيتك
[٥] في م، ج: قال قد
[٦] في ر، م، ج: سبق
[٧] في ر، م، ج: با ساقط
[٨] في ر : باتوا على الوضوء وفي م، ج: ياتون على الوضوء خطأ
[٩] في ر، م، ج: يقيلون كما قلنا

(أ) أخرجه أبو داود عن ابن عباس، جهاد، ٢٧؛ والبيهقي في الدلائل، ٣٠٤/٣
(ب) هو جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصارى السلمى، ابو عبدالله وأبو عبد الرحمن وأبو محمد، صحابى، من الكثرين في الرواية عن رسول الله ﷺ. توفي سنة ٧٨هـ. (الإستيعاب، ٢٢١/١؛ أسد الغابة، ٢٥٦/١؛ الاصابة، ٢١٣/١؛ سير اعلام النبلاء، ١٨٩/٣)
(ج) اخرجه الترمذى، تفسير القرآن، ٤
(د) اخرجه احمد في مسنده عن كعب بن مالك، ٣٨٦/٦
(هـ) نقله الرازى عن بعض المفسرين، ٩٢/٩؛ وكذا في معالم التنزيل، ٥٨٣/١

١٧٢– قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا للهِ وَالرَّسُولَ ﴾ هذا لما هم أبو سفيان(أ) بالرجوع بعد وقعة [١] أحد لاستئصال المسلمين، فأراد رسول الله أن يرهب العدو بإظهار القوة من نفسه فندبهم للخروج في طلب أبي سفيان، فانتدب [٢] عصابة منهم مع ما بهم من الجراح [٣]، فذلك فيهم، استجابوا الله الآية. وكان في العصابة أبو بكر والزبير(ب).

١٧٣– قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ﴾ قيل(ج): إن أبا سفيان لما أراد الإنصراف من أحد، قال: يا محمد إن موعدنا القابل [٤] بدر الصغرى، فقال رسول الله: ذلك بيننا إن شاء الله، فلما كان القابل، خرج أبو سفيان حتى كان بعض [٥] الطريق، بداله الرجوع، فلقى نعيم بن مسعود الأشجعي(د)، وقال: ثبط عنا محمداً، فجاء [٦] أبو نعيم والمسلمون يتجهزون للخروج، فخوفهم، وقال: لقيتم بأحد ما لقيتم وتخرجون إلى القتال مرة أخرى، وهم أكثر وأنتم أقل، وغلبتم وأنتم بأرضكم،/ فكيف [٣١ / ظ] اذا مشيتم الى ارضهم، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل.

١٧٨ – قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً ﴾ أي: نمهل الكفار، ونطول أعمارهم ليزدادوا [إثما فيزدادوا] [٧] عقوبة.

١٧٩– قوله ﴿ مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ ﴾ أي: يبين [٨] الأمر، ويذهب الإلتباس، ويتبين المؤمن من المنافقين، وتبين [٩] ذلك يوم أحد.

---

[١] في م: وقفة خطأ
[٢] في م، ج: فاندب
[٣] في ر، م: الجروح وفي م الخروج
[٤] في ر، م، ج: للقابل
[٥] في م، ج: ببعض
[٦] في م، ج: ابو ساقط
[٧] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج
[٨] في م، ج: يتبين
[٩] في م: يتبين

(أ) هو أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية، رأس قريش وقائدهم يوم احد ويوم الخندق، لكن تداركه الله بالاسلام يوم الفتح فاسلم، ثم بعد ايام صلح اسلامه. توفي سنة ٣١هـ على خلاف. (الاستيعاب ٢/١٩٠؛ اسد الغابة ٣/١٠؛ الاصابة ٢/١٧٨؛ مجمع الزوائد ٩/٢٧٤؛ سير أعلام النبلاء، ٢/١٠٥)

(ب) أخرجه البخاري في المغازي ٢٥؛ ومسلم مختصراً من اوجه عن هشام، فضائل الصحابة، ٤٩؛ والبيهقي في الدلائل، ٣/٣١٢

(ج) راجع سيرة ابن هشام، ٣/٩٩؛ والبيهقي في الدلائل، ٣/٣١٧؛ وابن كثير، البداية والنهاية، ٤/٥٦

(د) هو نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف الاشجعي، ابو سلمة اسلم في وقعة الخندق، ومات في زمن خلافة عثمان، وقيل: بل قتل يوم الجمل قبل قدوم علي البصرة. (الاستيعاب، ٣/١٥٥٧؛ اسد اغابة، ٥/٣٤٨؛ الاصابة، ٣/٥٦٧)

١٨٠– قوله تعالى ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾ نزلت في الباخلين بالزكاة(أ). قال رسول الله ﷺ : ما من أحد لا يؤدى زكاة ماله إلاّ مثّلَ [١] الله يوم القيامة شجاعاً أقرع بفرمنه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه ثم قرأ الآية.(ب) (سيطوقون ما بخلوا به)

١٨١– قوله تعالى ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ فَقِيرٌ ﴾ نزلت في اليهود، حيث قالوا لما نزل قوله تعالى (من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً)(ج) قالوا إن الله يستقرضنا، نحن أغنياء(د).

١٨٣– قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا ﴾ الآية. قيل(هـ): كانت بنوا إسرائيل يذبحون لله، فيأخذون أطايب [٢] اللحم، والثروب[٣]، فيضعونها وسط البيت، والسقف مكشوف، فيقوم النبى، ويناجى ربه، وبنوا إسرائيل خارج البيت فتنزل [٤] نار بيضاء، لها حفيف ولا دخان لها [٥]، فتأكل ذلك القربان. وقيل(و): كان الله أمر بنى إسرائيل في التوراة: من جاءكم يزعم أنه رسول الله فلا تصدقوه حتى يأتيكم بقربان تأكله النار إلا المسيح ومحمد، فإنهما يأتيان بغير قربان ﴿ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِى قُلْتُمْ ﴾ أى: بالقربان ﴿ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ ﴾.

١٩١– قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ/ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ﴾ أى: يصلون [٦] قائماً، وقاعداً، وعلى الجنب. [٣٢/أ]

١٩٥– ﴿ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴾ أى: حكم واحد منكم حكم جميعكم.

---

[١] في ر، م، ج: لفظة الجلالة ساقط
[٢] في ر: لطايب وفي م، ج مطايب
[٣] في ر، م، ج: والشروب
[٤] في ر : فتزل خطأ
[٥] في م: بها
[٦] في ر، م، ج: أصحاء مرضى قياما قعوداً وعلى الجنب

(أ) انظر: أسباب النزول للواحدى، ٩٨
(ب) أخرجه البخارى عن ابى هريرة بلفظ آخر، تفسير القرآن، سورة آل عمران ١٤؛ زكاة ٣؛ ابن ماجة، زكاة ٢
(ج) البقرة ٢: ٢٥٤
(د) انظر: أسباب النزول ، للواحدى، ٩٨؛ وللسيوطى، ٧٠؛ وفتح القدير، ٤٠٧/١
(هـ) وهو قول عطاء كما في زاد المسير، ٥١٦/١؛ وغرائب القرآن، ١٤٠/٤
(و) وهو قول السدى كما في معالم التنزيل ٥٩٦/١؛ ومفاتيح الغيب، ١٢١/٩؛ وغرائب القرآن، ١٤٠/٤

١٩٩- قوله تعالى ﴿ وإنَّ من أهلِ الكتاب لَمَنْ يؤمنُ بالله ﴾ قال رسول الله ﷺ لأصحابه: قوموا فصلوا على أخيكم النجاشي. فقال بعضهم: يأمرنا [١] أن نصلي على علج من الحبشة، فأنزل الله الآية. فصلى رسول الله عليه، قال المنافقون: إنه يصلي على نصراني لم يره قط(أ)، وقيل(ب): نزلت [٢] عبدالله بن سلام. وقيل(ج): في جميع مؤمني أهل الكتاب.

٢٠٠- قوله تعالى ﴿ اصْبِرُوا ﴾ على جهاد العدو ﴿ وَرَابِطُوا ﴾ أي: أقيموا على جهاد العدو. وأصله: من ربط الخيل، وهو ارتباطها بإزاء العدو، ثم سمى ملازمة الجهاد رباطا(د). وقيل(هـ): لم يكن في زمن رسول الله غزو يرابط فيه، ولكن انتظار الصلاة خلف الصلاة. قال رسول الله ﷺ: ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات. قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إسباغ الوضوء في المكاره [٣]، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلوة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط(و).

---

[١] في م، ج: تأمرنا
[٢] في ر، م، ج: في عبدالله
[٣] في م، ج: على المكاره

(أ) راجع: أسباب النزول للواحدى، ١٠٣؛ النسائى، جنائز، ٧٢؛ابن ماجة، جنائز، ٣٣؛ وقال الهيثمى رواه البزار والطبرانى في الأوسط . ورجال الطبرانى ثقات. مجمع الزوائد، ٣٨/٣
(ب) وهو قول ابن جريج وابن زيد ومقاتل كما في الطبرى، ٤٩٩/٧؛ وزاد المسير، ٥٣٣/١
(ج) وهو قول ابن عباس ومجاهد واختيار الطبرى كما في تفسيره، ٤٩٩/٧؛ وزاد المسير، ٥٣٣/١
(د) انظر: لسان العرب (ربط) ٣٠٢/٧؛ واساس البلاغة، ٢١٦ - ٢١٧
(هـ) وهو قول أبى سلمة بن عبد الرحمن كما في الطبرى، ٥٠٤/٧؛ وابن كثير، ٤٤٥/١؛ والدر المنثور، ٤١٦/٢
(و) أخرجه مسلم عن أبى هريرة، طهارة، ١٤؛ الترمذى ، طهارة، ٣٩؛ النسائى، طهارة ١٠٧؛ موطأ، سفر، ١٨

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿يَا أَيُّهَا النَّاس﴾ خطاب لأهل مكة ﴿مَن نَفسٍ وَاحِدَةٍ﴾ يعني آدم ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ حواء. خلقت من ضلع من أضلاع آدم. قال النبى عليه السلام: إن المرأة خلقت من ضلع الرجل، فإن ذهبت تقيمها كسرتها، وإن تركتها وفيها عوج استمتعت/ [٣٢ / ظ] بها(أ). قوله ﴿تسألون به﴾ أى: تتساءلون. يقول الرجل: أنشدك الله وأسألك بالله(ب) ﴿وَالأَرْحَام﴾ أى: احفظوها [١]. قال رسول الله ﷺ: إن الله ليعمر بالقوم الديار ويكنز لهم الاموال وما نظر إليهم مذ خلقهم بغضالهم. قيل: وكيف ذاك [٢] يا رسول الله؟ قال بصلتهم أرحامهم(ج).

٣ - قوله ﴿ألاَّ تَعُولُوا﴾ أى: لا تميلوا وتجوروا.

٤ - قوله ﴿نِحلَة﴾ أي: تدينا [٣]. والنحلة: الذيانة، والملة [٤]، والشرعة [٥](د). وقيل(هـ):هبة، وعطية، أي: لا تحوجوهم إلى المحاكمة، وأعطوهم المهر عطية. قال رسول الله ﷺ: من صدق [٦] امرأة صداقا وهو مجمع ألاَّ [٧] يوفيها اياه، ثم مات ولم يعطها اياه، لقي الله زانيا(و).

---

[١] في ر، م، ج: احتفظوها
[٢] في ر، م، ج : ذلك
[٣] في ر، م، ج: وديانة
[٤] في ج: التدين خطأ
[٥] في ر، م، ج : الشرع
[٦] في ر، م، ج: اصدق
[٧] في م، ج: ان لا

(أ) أخرجه البخارى عن أبى هريرة، انبياء، ٤١ مسلم، رضاع، ٦٨؛ دارمى، نكاح، ٣٥
(ب) راجع الكشاف ١/٢٤١؛ وحاشية الشهاب، ٣/١٩٧؛ وروح المعانى، ٤/١٨٣
(ج) مجمع الزوائد ٨/١٥٢؛ وقال الهيثمي: رواه الطبراني وإسناده حسن
(د) انظر: لسان العرب، ١١/٦٥٠
(هـ) وهو قول الزجاج في معانى القرآن، ٢/١٢؛ وقول ابن قتيبة في غريب القرآن، ١٢٠
(و) رواه أحمد، ٤/٣٣٢؛ ومجمع الزوائد، ٤/٢٨٤

٥ – قوله تـعالى ﴿ وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ ﴾ أى: الصبيان، والنسـاء. لا تعطوهم مالكم حتى يكونوا هـم الذين ينفقون عليكـم، وأجروا أنتم عليهم لا هـم عليكم.

٦ – قوله تعالى ﴿ حَتّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ ﴾ أى: الإحتلام. قوله ﴿ وَبِدَاراً أَنْ يَكْبَرُوا ﴾ أى: تأكلوها مبادرين إلى ذلك كيلا يكبروا.

٧ – قـوله تعـالى ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ ﴾ كـان العرب لا يـورثون الصغـار، والنسـاء إلاّ من طاعن بالرماح، فنهوا عن ذلك(أ).

٨ – قوله تـعالى ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةُ ﴾ الآية. أي: يرضخ لأولي الـقـربى شئ [١] من التركة. قيل(ب): نسخت هذه [٢] بآية المواريث، وإباحة الثلث في الوصية.

٩ – قوله تعالى ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ ﴾ قيل(ج): كان أصحاب رسـول الله يقعد عند الرجل إذا حضرته الوفاة، يقولون له: انظر لنفسك. فإن ولدك لا يغنون عنك شيئا. فتقدم [٣] كل [٤] ماله ويحجب[٥] ولده هذا قبل أن يكون [٦] الوصية في الثلث، فكره الله تعالى ذلك منهم./ [٣٣/أ]

١٧ – قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ على الله لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ﴾ قال ابن عباس: يريد أن ذنب المؤمن جـهل منه(د). قيل(هـ): لأنه اختيـار للذة الفانية على الباقـية. قوله ﴿ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ ﴾ قيل(و): القـريب ما بـينه وبين أن ينظر إلى ملك الموت. وقـيل(ز): قبل

[١] في ر، م، ج: شيئا
[٢] في ج: الآية بآية
[٣] في م، ج : فيقدم
[٤] في ر،م، ج: جل ماله
[٥] في ر، م، ج : تحجف
[٦] في ر، م، ج: أن تكون

(أ) راجع الطبرى ٥٩٧/٧؛ والرازى ١٩٤/٩
(ب) وهو قول ابـن عباس في إحـدى الروايتين عنه، مـجاهد، عطاء، سـعيـد بن جبير وأبو مالـك والضحاك وعـكرمة وقتادة كمـا في النسخ في القرآن الكريم، لمصطفى زيد، ٦٩٣/٢؛ والمصفى لابن الجوزى، ٢٣؛ وكتـاب الناسخ لقتـادة، ٣٨؛ والناسخ والمنسـوخ لابن سلامة ١١٢
(ج) وهو قول ابن عباس كما في الطبرى ١٩/٨؛ والدر المنثور ٤٤١/٢؛ ومعالم التنزيل ١٦/٢
(د) انظر: الطبري، ٩٠/٨؛ وابن كثير، ٤٦٤/١
(هـ) وهو قول الزجاج في معانى القرآن، ٢٩/٢
(و) رواه ابن ابى طلحة عن ابن عباس، وبه قال أبو مجاز كما في زاد المسير، ٣٧/٢؛ والبحر المحيط، ١٩٨/٣
(ز) وهو قول ابن زيد كما في زاد المسير، ٣٧/٢؛ وقول الزجاج في معانى القرآن، ٢٩/٢

موته بفواق [١] ناقة. عن عبد الرحمن السلماني[٢] قال: سمعت رجلا من أصحاب رسول الله يقول [سمعت رسول الله يقول] [٣]: من تاب قبل أن يموت بيوم قبل الله توبته، فحدث به [٤] آخر من أصحابه فقال: قبل [٥] ذلك بصحوة [٦]، فحدث آخر، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من تاب قبل أن يغرغر[٧] بنفسه قبل الله توبته(أ).

١٨ – قوله تعالى ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ﴾ قيل(ب): هم أهل الشرك. وقيل(ج): قوله (وليست التوبة) المراد المنافقين [٨] ﴿ وَالَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّار ﴾ اى: المشركون.

١٩ – قوله تعالى ﴿ لاَ يحلّ لُكُمْ أن ترثوا النساء كرهاً ﴾ كان في الجاهلية اذا مات الرجل أولياؤه أحق بامرأته [ان شاؤا تزوجوها][٩] [وإن شاؤا زوجوها][١٠]، وإن شاؤوا منعوها التزويج، فانزلت(د) [١١]. قوله ﴿ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ ﴾ أي: المرأة تفدى ببعض مهرها لمن يمنعها قوله ﴿ إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ﴾ قيل(هـ): هو الزنا. وقيل(و): [١٢] النشوز، فإذا نشزت المرأة حل للزوج [١٣] أن يسيء عشرتها حتى تفدي ببعض المهر، أوكله، وتخالع. قوله ﴿ خَيْراً كَثِيراً ﴾ أي: الولد الصالح.



[١] في ر، م: لفواق
[٢] في ر: يبلمانى (البيلماني)
[٣] ما بين القوسين ساقط من ج
[٤] في ر، م: به ساقط
[٥] في ر، م: مثل ذلك
[٦] في ر، م: ضحوة
[٧] في ر: أن يموت يغرغر
[٨] في ر، م، ج: المنافقون وهو الصحيح
[٩] مابين القوسين ساقط من ج
[١٠] ما بين القوسين ساقط من ر، م
[١١] في ر، م، ج: الآية
[١٢] في م، ج: هو النشوز
[١٣] في ر، م، ج: للرجل

(أ) رواه أحمد ٣٦٥/٥؛ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ١٩٧/١٠
(ب) وهو قول ابن عباس وعكرمة كما في زاد المسير، ٣٨/٢؛ والدر المنثور، ٤٦١/٢
(ج) وهو قول ابى العالية وسعيد بن جبير كما في القرطبى، ٩٣/٥؛ وزاد المسير، ٣٨/٢
(د) رواه البخاري عن ابن عباس في تفسير القرآن، سورة النساء ٦
(هـ) وهو قول الحسن وعطاء وعكرمة كما في القرطبى، ٩٥/٥؛ وزاد المسير، ٤١/٢؛ وابن كثير، ٤٦٧/١
(و) وهو قول ابن مسعود وابن عباس وقتادة والضحاك كما في القرطبى، ٩٥/٥؛ وزاد المسير، ٤١/٢؛ وابن كثير، ٤٦٧/١

٢٢ - قوله ﴿ إلا مَا قَدْ سَلَفْ ﴾ أي: فيما مضى عفا الله عنكم، وفيما بعد/ لا تنكحوا مانكح آباؤكم. [٣٣ / ظ]

٣١ - قوله تعالى ﴿ إنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ أي: النظرة، واللمسة، والقبلة نكفر هذه بالصلوات الخمس. قال رسول الله: الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان يكفر [١] ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر(أ). قال أنس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تحدثوا بهذا الحديث شابا حدثا ولا شيخا مارقا إلا أن الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي ثم تلا هذه الآية(ب).

ومن قرأ مدخلا [٢] بالفتح أي: يدخلون مدخلا، ومن قرأ بالضم فهو المكان(ج).

٣٢ - قوله تعالى ﴿ وَلاَ تَتَمَنَّوا مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْض ﴾ قالت أم سلمة: تغزو الرجال ولا نغزوا، ولنا نصف الميراث فليتناكنا رجالا، فكان لنا مثل ما للرجال من الغزو والميراث فنزلت الآية(د). وهذا نهى لأجل ما لغيره، وهو من الحسد. قوله [٣] عليه السلام: لايتمنين أحدكم مال أخيه ولكن ليقل: اللهم ارزقنى، اللهم أعطني مثله [٤](هـ). ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا ﴾ من الثواب بالغزو ﴿ وللنساء نصيب ﴾ بطاعة أزواجهن، وحفظ فروجهن.

٣٣ - ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ نسخت الآية بقوله (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض)(و). وكان الرجل في الجاهلية يعاقد الرجل، ويقول: مالى مالك، وثأرى ثأرك وترثنى [٥] فكان [٦] يصرف إليه السدس ثم نسخ ذلك(ز).

---

[١] في ر: يكفرن
[٢] في ر، م، ج: مدخلا ساقط
[٣] في م، ج: قال
[٤] في ر، م، ج: مثله ساقط
[٥] في الأصل مطموس
[٦] في ر: فحان

(أ) أخرجه مسلم عن أبى هريرة، طهارة، ٥؛ وأحمد، ٢/٤٤٠
(ب) ونحوه في أبى داود، سنة ٢٣؛ الترمذي، قيامة، ١١؛ ابن ماجة، زهد، ٣٧
(ج) قرأ نافع وابو جعفر بفتح الميم، والباقون بالضم راجع الاتحاف، ١/٥٠٩؛ زبدة العرفان، ٤٧؛ والبدور، ٧٨
(د) انظر: أسباب النزول، للواحدى ١١٠؛ الترمذى، تفسير القرآن ٥؛ أسباب النزول للسيوطى ٧٨
(هـ) لم هذا الحديث فيما رجعت إليه من المراجع.
(و) الأنفال: ٨: ٨٥
(ز) وهو قول قتادة. راجع الناسخ والمنسوخ لقتادة ٣٩؛ وابن الجوزى ١٢٤؛ ابن سلامة ١٣٢؛ ومصطفى زيد ٢/٧٠٠

٣٤ - ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ لطم رجل امرأته فجاءت تطلب القصاص فنزلت الآية(أ). (قوامون) أى: مسلطون. وقيل(ب): ليس بين المرأة والرجل قصاص، إلا في النفس. قيل(ج): أوجب النبى القصاص في اللطم، فلما نزلت الآية، قال:/ أردنا أمرا وأراد [٣٤/أ] الله أمرا، والذى أراد الله خير، ورفع القصاص. قال رسول الله: لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها(د)، لما عظم الله من حقه عليها. أتت امرأة رسول الله، فقال لها: ألك بعل؟ قالت: نعم [١]. فكيف أنت له؟ قالت ما آلوه إلاما أعجز عنه. فقال لها: هو جنتك ونارك(هـ). قوله ﴿ فَعِظُوهُنَّ ﴾ قيل(و): عند النشوز، وهو أن لا تتعظ له، وتمنعت [٢] نفسها يعظها ويهجرها في المضجع [٣]. قيل(ز): يجعل ظهره إليها في الفراش. وقيل(ح): بل لا يضاجعها ﴿ وَاضْرِبُوهُنَّ ﴾ قيل(ط):ضربا غير مبرح مثل اللكزة [٤].

٣٦ - قوله ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾ قيل(ي):لطف الكلام ولين الجانب، ولايغلظ لهما الجواب، ولا يحد النظر اليهما، ولا يرفع صوته عليهما، ويكون [٥] بين أيديهما مثل العبد بين السيد تذليلا. قوله ﴿ وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبَى ﴾ وهو الذى له حق القرابة، وحق الجوار ﴿ والجار الجنب ﴾ وهو [٦] الذى ليس بينك وبينه قرابة. قال عليه السلام: مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه(ك).

[١] في م، ج: قال فكيف
[٢] في ر : وتمنعه بنفسها وفي م، ج قال فكيف
[٣] في هامش ر: المضاجع مكرر وفي م، ج المضاجع
[٤] في م، ج: الكون
[٥] في ر، م، ج: يكون بين يديهما
[٦] في ر، م، ج: وهو ساقط

(أ) راجع: أسباب النزول للواحدى، ١١١؛ وللسيوطى، ٧٩؛ والطبرى، ٢٩١/٨
(ب) وهو قول الزهرى، والجصاص في أحكام القرآن، ١٤٨/٣
(ج) وهو قول الحسن كما في الطبرى، ٢٩٢/٨؛ وابن كثير، ٤٩٢/١؛ ومفاتيح الغيب، ٨٨/١٠
(د) أخرجه الترمذى عن أبى هريرة، رضاع ١٠؛ وأبو داود، نكاح ٤١؛ وابن ماجة، نكاح ٤؛ والدارمى الصلاة ١٥٩
(هـ) رواه احمد عن حصين بن محصن، ٣٤١/٤؛ ٤٩١/٦؛ وهو في مجمع الزوائد، ٣٠٦/٤
(و) وهو قول قتادة كما في الطبرى، ٣٠٥/٨
(ز) وهو قول الضحاك والسدى كما في البحر المحيط، ٢٤٣/٣؛ والدر المنثور، ٥٢٢/٢؛ وقول ابن عباس كما في معالم التنزيل، ٥٩/٢
(ح) وهو قول مجاهد والشعبى وإبراهيم كما في الطبري ٣٠٤/٨
(ط) وهو قول ابن عباس كما في زاد المسير ٧٦/٢؛ وقول الزجاج في معانى القرآن ٤٨/٢؛ وقول البغوى في معالم التنزيل، ٥٩/٢
(ي) وهو قول الرازى في تفسيره، ٩٥/١٠؛ وقول الآلوسى في روح المعانى، ٢٨/٥
(ك) اخرجه البخارى عن عائشة، أدب ٢٨؛ مسلم، بر ٤٢؛ ابو داود، أدب ١٣٢؛ الترمذي، بر ٢٨

وقال عليه السلام: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذين جاره(أ). وقال عليه السلام [١]: الجار يتعلق بالجار يوم القيامة، يقول: يارب، وسعت على أخي هذا وقترت على أمسى طاويا بطني، ويمسى هذا شبعان، سله لم أغلق بابه عنى، وحرمنى ما قد أوسعت عليه. فالجار متعلق بالجار يوم القيامة(ب). **والصّاحبُ بالجنب**: هو الرفيق في السفر له حق الجوار، وحق الصحبة **وابن السبيل**: هو عابر السبيل تؤويه [٢] وتطعمه **المختال**: العظيم في نفسه **والفخور**: الذى يفخر بماله، وبما خوله/ الله تعالى. قال عليه السلام. بينما رجل شاب [٣٤ / ظ] [٣] ممن كان قبلكم يمشى في جلّة مختالا فخورا إذ أبتلعته الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم [يقوم الساعة][٤](ج). [وقال عليه السلام: من جرثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة][٥](د).

٣٧ – قوله تعالى ﴿ **الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ** ﴾ هم اليهود بما كتموا من وصف رسول الله.

٤١ – قوله تعالى ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ** ﴾ الآية. قال عبدالله بن مسعود قال لى[٦] رسول الله: اقرأ. قلت: كيف أقرأ وعليك أنزل؟ قال: إنى أحب أن أسمعه من غيري، قال: فافتتحت سورة النساء، فقرأت حتى بلغت (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد) الآية. قال فغمزنى، وقال حسبك فنظرت اليه وعيناه يدمعان [٧](هـ). قيل في رواية أخرى، لما قرأ قارئ في جمع من أصحابه، بكى رسول الله حتى اضطرب [٨] لحياه وجبناه [٩](و).

[١] في ر، م، ج: ان الجار
[٢] في م، ج: بالتحتانية في الموضعين
[٣] في م، ج: يمشى ممن كان قبلكم في حلة
[٤] في م، ج: الى يوم القيامة، ما بين القوسين ساقط
[٥] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج
[٦] في ر، م، ج: لى ساقط
[٧] في م، ج: تدمعان وهو الصحيح
[٨] في ر، م، ج: اضطرب
[٩] في م، ج: وجنتاه الادب

(أ) أخرجه البخارى عن أبى هريرة، ادب ٣١؛ ابو داود، أدب ١٣٢
(ب) البخارى، الادب المفرد، ٤٦؛ الترغيب والترهيب، ٢٣٧/٣؛ بمعناه
(ج) أخرجه البخارى عن ابن عمر، الأنبياء، ٥٤؛ لباس، ٥؛ مسلم، لباس، ١٠؛ الترمذى، قيامة، ٤٧
(د) أخرجه البخارى، لباس، ٥؛ مسلم، لباس، ٩
(هـ) أخرجه البخارى، تفسير القرآن، سورة النساء، ٩؛ والترمذى، تفسير القرآن، ٥
(و) وهو مروي عن محمد بن فضالة الأنصارى، مجمع الزوائد، ٤/٧؛ والدر المنثور، ٥٤١/٢

٤٣ - قوله تعالى ﴿ وَلاَ تَقْرَبُوا الصَّلوة وَأَنتُمْ سُكَارى ﴾ صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما ودعا أناسا من أصحاب رسول الله وطعموا، وشربوا، وحضرت صلاة المغرب، فتقدم بعض القوم فصلى بهم المغرب، فقرأ (قل يا أيها الكافرون)(أ) فلم يقمها، فأنزل الله الآية(ب)، فكان المسلمون بعد نزول الآية يجتنبون السكر والشراب أوقات الصلاة ، فإذا صلوا العشاء شربوها [إلى أن حرمت وورد الأمر باجتنابها وتنجيسها][١] ﴿ وَلاَ جنُباً إلاَّ عَابِرِى سَبِيل ﴾ كان رجال من الأنصار أبوابهم في المسجد، فتصيبهم الجنابة ،لاماء عندهم، فرخص الله في ذلك ويجور أن يعبر الجنب في المسجد إذا كان طريقه عليه ولا يمكث ولا يجلس. قوله ﴿ فتيمموا ﴾ أى: اقصدوا الأرض وتربتها. والمراد هاهنا: التمسح بالتراب . قالت عائشة/ رضوان الله عليها: خرجنا مع رسول الله في بعض أسفاره حتى [٣٥/أ] إذاكنا بالبيداء (أو بذات الجيش) انقطع عقدى، فأقام رسول لله على التماسه، وأقام الناس معه، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فجاء أبو بكر ورسول الله واضع رأسه على فخذه قد نام، فقال: أحبست رسول الله والناس معه وليسوا على ماء، وليس معهم ماء فعابتنى [٢] أبو بكر، وجعل يطعن بيده في خاصرتى، فلا يمنعنى من التحرك إلاَّ مكان رسول الله على فخذى، فقام رسول الله حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم فتيمموا. قال [٣] أسيد بن حصين(ج)(د) (وهو أحد النقباء) ماهى بأول بركتكم يا آل أبى بكر، قالت: فبعثنا البعير الذى كنت عليه فوجدنا العقد تحته(هـ). قال عليه السلام: التيمم طهور المسلم ولو إلى عشر سنين فإذا وجدت فأمسسه بشرتك فإنه طهور(و).

---

[١] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج
[٢] في ر، م، ج: فعاتبنى وهو الصحيح
[٣] في م: أسيد بن حضير

(أ) الكافرون: ١٠٩ : ١
(ب) أخرجه ابو داود، أشربة، ١؛ الترمذى، تفسير القرآن، ٥
(ج) وفي رواية البخارى ومسلم اسمه: أُسيد بن الحُضير
(د) وهو اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك، الامام ابو يحيى، احد النقباء الاثنى عشر ليلة، العقبة، شهد بدراً توفي سنة ٢٠هـ (مسند احمد، ٢٢٦/٤؛ ابن سعد، ٦٠٣/٣؛ اسد الغابة، ١١١/١؛ مجمع الزوائد، ٣١٠/٩؛ سير اعلام النبلاء، ٣٤٠/١
(هـ) اخرجه البخارى، تيمم، ١؛ مسلم، حيض، ٢٨. بمعناها؛ النسائى، طهارة، ١٩٤
(و) اخرجه الترمذى عن ابى ذر، طهارة ١٩٢؛ وأحمد في مسنده ١٤٦/٥، ١١٥٥؛ وابن حبان في صحيحه ٢٠٣/٢ بمعناها

٤٦ – قوله تعالى ﴿ وَاسمع غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾ أي: كان يقولون لرسـول الله: اسمع ويقولون في أنفسهم، لاسمعت. وقوله ﴿ راعنا ﴾ كان هذا سبّاً بلغتهم.

٤٨ – قوله تـعالى ﴿ إنّ الله لا يَغْفِر انْ يُشْرَكَ بِهِ ﴾ الآية. هذا دليل قـاطع في مسئلتين كبيرتين: إحداهمـا: أن من ارتكب الكبائر من المسلمين إذا مات على الأيمان لم يخلده [١] الله في النار. والثانيـة: أن الله وعد المغفـرة لما دون الشرك، فيغـفر [٢] عمن يشـاء، ولا حجز [٣] عليـه خـلافا للـقدرية. حـيث قـالوا: لا يجـوز أن يغـفر الكـبيـرة [٤] ويعـفو [٥] عـن المعـاصي. قال أمـير المؤمنين على عـليه السـلام: ما في القـرآن آية أدهى [٦] عندى مـن هذه الآية(أ). عن أبى ذر قال: قال رسـول الله ﷺ أتانـى آت من ربى، فبشرنى [٧] في أن من مات من [...][٨] أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة./ قلت : وإن زنى وإن سرق. قال: وإن زنى وإن سرق(ب). [٣٥ / ظ]

٤٩ – قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلىٰ الَّذينَ يُزَكّونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ نزلت في اليهود، أتوا بأطفالهم إلى رسـول الله، وقالوا: هل عـلى هؤلاء ذنب؟ قال: لا، قـالوا: فنحن كـهيـئتهـم، ما نعـمله بالنهـار كفر بـالليل، وما نعـمل بالليل كفـر بالنهار، فكذبهم الله تـعالى(ج)، قـوله ﴿ فتيلا ﴾ هى: القشـرة التى حـول [٩] النواة. وقيل(د): ما فـتَلْتَ بين أصابعك من الوسـخ، وقيل(هـ): القطمير: القشرة الرقيقة على النواة، والفـتيل: ما كان في شق النواة. [والنقير: النكتة في ظهر النواة][١٠].

---

[١] في م: لم يخلد الله بدون الضمير
[٢] في م، ج: فيعفو
[٣] في ر، م، ج: ولا حجة
[٤] في ج: الكبائر
[٥] في ر : ويغفر
[٦] في ر، م، ج: ارجى
[٧] في ر، م، ج: في ساقط
[٨] في الاصل غير مقروءة
[٩] في ر، م، ج: في بطر النوى
[١٠] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج

(أ) راجع: البحر المحيط، ٣/٢٦٩
(ب) أخرجه البخارى، ٤١ توحيد، ٣٣؛ مسلم، إيمان، ٤٠؛ الترمذى، ايمان، ١٨؛ أحمد في مسنده، ٢/٣٥٧
(ج) روى عن الكلبى، راجع: أسباب النزول للواحدى، ١١٤؛ وغرائب القرآن، ٥/٥٦
(د) وهو قول ابن عباس وابى مالك كما في الطبري، ٨/٤٥٨؛ وزاد المسير، ٢/١٠٥
(هـ) وهو قول عطاء ومجاهد والضحاك وقتادة كما في الطبرى، ٨/٤٥٨ – ٤٥٩؛ وزاد المسير، ٢/١٠٥

٥١ – قوله ﴿ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ قيل(أ): كل معبود دون الله جبت وطاغوت. وقيل(ب): الجبت الكاهن، والطاغوت الساحر. وقيل(ج): في هذه الآية الجبت: حُيَيّ بن أخْطَب[١]، والطاغوت كعب بن الأشرف.

٥٤ – قوله تعالى ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ ﴾ أى: رسول الله. وإنما سمى وحده ناسا لما اجتمع عنده من خلال الخير ما يكون في جماعة. كقوله (إن إبراهيم كان أمة)(د).

٥٦ – قوله ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ ﴾ أى: لانت من حرارة النار. قيل(هـ): يبدّلون جلودا بيضاء كالقراطيس. قيل(و): وينضجون كل يوم سبعين الف مرة تاكل جلودهم ولحومهم النار. قيل(ز): غلظ جلود أهل النار أربعون ذراعا، وما بين منكبي أحدهم مسيرة ثلاثة أيام، قال رسول الله ﷺ: يحشر ما بين السّقط إلى الشيخ الفاني [٢] أبناء ثلاثين سنة، المؤمنون منهم في خلق آدم وقلب [٣] أيوب وحسن يوسف مردا مكحلين قيل: يا رسول الله فكيف [٤] بالكافر؟ قال: يعظم للنار [٥] حتى يصير غِلْظ خلده [٦] أربعين ذراعاً [٧] عاماً وحتى يصير النار مثل أحد(ح). قيل (ط): قرأ رسول الله هذه/ الآية، فبكى حتى بكوا لبكائه، فلما أفاق قال: تُبَدَّلُ لِيَتَجَدَّدَ عليهم العذاب. [٣٦/أ]

٥٧ – قوله ﴿ ظلا ظليلا ﴾ أى: لا ينسخه الشمس. وقيل(ي): لا تدخله الحر والسمائم. وقيل(ك): اكنان القصور لا حر فيها ولا برد [٨].

---

[١] في ر، م: حيى بن اخطب
[٢] في ر، م، ج: ابناء ساقط
[٣] في م، ج: قالب ايوب
[٤] في ر، م، ج: ب ساقط
[٥] في ر : يعظم النار وفي م، ج في النار
[٦] في ر، م، ج: غلظ جلده وهو الصحيح
[٧] في ر، م، ج: عاماً ساقط
[٨] في ر، م، ج: ولا برد فيها

(أ) وهوقول أهل اللغة كما في لسان العرب، (جبت) ٢١/٢؛ والمفردات ١١٩؛ وغريب القرآن، لابن قتيبة ١٢٨؛ ومجاز القرآن، لابى عبيدة ١٢٩
(ب) وهو قول سعيد بن جبير، ورفيع وابى العالية كما في الطبرى ٤٦٣/٨؛ وزاد المسير ١٠٧/٢؛ ومعالم التنزيل، ٨٨/٢
(ج) وهو قول ابن عباس والضحاك كما في الطبرى ٤٦٤/٨؛ وزاد المسير ١٠٧/٢؛ ومعالم التنزيل، ٨٨/٢
(د) النحل ١٦: ١٢٠
(هـ) وهو قول ابن عمر كما في الطبرى ٤٨٤/٨؛ ومعالم التنزيل ٩١/٢؛ والبحر المحيط ٢٧٤/٣؛ وابن كثير ٥١٤/١
(و) وهو قول الحسن كما في الطبرى ٤٨٥/٨؛ ومعالم التنزيل ٩١/٢؛ وزاد المسير ١١٣/٢؛ والبحر المحيط ٢٧٤/٣
(ز) وهو قول ابى هريرة، والربيع بن انس كما في معالم التنزيل ٩٢/٢؛ والدر المنثور ٥٦٩/٢
(ح) مجمع الزوائد ٣٣٤/١٠؛ وقال الهيثمى رواه الطبرانى باسنادين وأحدهما حسن
(ط) لم اجد فيما رجعت إليه من المراجع.
(ي) وهو قول الحسن كما في القرطبى ٢٥٥/٥
(ك) هو قول الضحاك كما في القرطبى، ٢٥٥/٥؛ وقول بيان الحق النيسابورى في وضح البرهان، ٢٨٧/١

٥٨ – قوله تعالى ﴿إنّ الله يأمركم﴾ الآية. نزلت في شأن مفتاح الكعبة. وذلك أن رسول الله لما فتح مكة طلب المفتاح، فقيل له [١]: إنه مع عثمان بن طلحة[أ]، وكان من بنى عبد الدار، وكان يلى سدانة الكعبة، فوجه [٢] إليه عليا [٣]، فأبى دفعه إليه وقال: لو علمت بأنه [٤] رسول الله لم أمنعه المفتاح، فلوى على يده، وأخذ منه المفتاح حتى دخل رسول الله البيت وصلى فيه، فلما خرج قال له العباس: بأبي أنت، اجمع السدانة مع السقاية، وسأله أن يعطيه المفتاح، فأنزل الله الآية، فأمر رسول الله عليا [٥] برد المفتاح إليه، وألطف له في القول، فقال: أخذته منى قهرا ورددته على [٦] باللطف. قال: لأن الله أمرنا برده عليك. وقرأ عليه الآية. فاتى النبى عليه السلام، وأسلم، ثم إنه هاجر ودفع المفتاح إلى أخيه شيبة فهو في ولده إلى اليوم[ب]. روى أن رسول الله قبض مفتاح الكعبة، فدخل الكعبة يوم الفتح وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان بن طلحة، ودفع إليه المفتاح وقال خذوها يا بنى طلحة بأمانة الله لا ينزعها منكم إلا ظالم[ج]. وقيل[د]: هذه الآية عامة في كل الأمانات، تؤدى إلى البر والفاجر، والرحم توصل برا كانت أو فاجرة. قال النبى عليه السلام: يا أيها الناس، إنه لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين له لمن لاعهد له[هـ].

٥٩ – قوله تعالى ﴿وأولي الأمر﴾ قيل[و]: هم العلماء والفقهاء الذين يعلمون الناس معالم ما يجب عليهم. وقيل[ز]: هم الأمراء والسلاطين، أمرت الرعية بحسن الطاعة/ لهم [٣٦/ظ] فيما وافق الحق. قوله ﴿فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله﴾ أى: أنتم وأمراؤكم فردوا الحكم فيما تنازعتم فيه إلى الكتاب والسنة.

[١] في ر، م، ج: له ساقط
[٢] في ج: فتوجه
[٣] في ج: على
[٤] في ر، م، ج: انه بدون ب
[٥] في ر، م، ج: عليا ساقط
[٦] في ر، م، ج: على ساقط

(أ) وهو عثمان بن طلحة بن ابى طلحة، حاجب البيت الحرام، واحد المهاجرين هاجر مع خالد بن الوليد الى المدينة، توفي سنة ٤١هـ على خلاف (ابن سعد ٤٤٨/٥؛ اسد الغابة ٥٧٨/٣؛ البداية والنهاية ٢٣/٨؛ سير اعلام النبلاء، ١٠/٣)

(ب) راجع: أسباب النزول للواحدى، ١١٦؛ واسباب النزول للسيوطى، ٨٤

(ج) انظر: أسباب النزول للواحدى، ١١٧؛ والطبرى، ٤٩١/٨؛ والقرطبى، ٢٥٦/٥

(د) وهو اختيار الطبرى ٤٩٢/٨؛ وقول القرطبى في تفسيره، ٢٥٦/٥؛ و قول قتادة كما في أحكام القرآن للجصاص، ١٧٢/٣

(هـ) رواه أحمد عن انس بن مالك ١٣٥/٣، ١٥٤، ٢١٠، ٢٥١

(و) وهو قول ابن ابى طلحة، وجابر بن عبدالله، والحسن، وابى العالية، وعطاء، والنخعى والضحاك، ومجاهد كما في زاد المسير ١١٧/٢؛ والبحر المحيط ٢٧٨/٣؛ وابن كثير ٥١٩/١

(ز) وهو قول ابى هريرة، وابن عباس في رواية، وزيد بن اسلم، والسدى، ومقاتل كما في زاد المسير، ١١٦/٢؛ والبحر المحيط ٢٧٨/٣

قال مسلمة بن عبد الملك[أ] لبعضهم: ألستم أمرتم بطاعتنا؟ فقال له: فإن الله انتزعه منكم إذا خالفتم الحق وقال: فردوه إلى الله [١] أى الكتاب والسنة.

٦٠ - قوله تعالى ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوت﴾ يعنى كعب بن الأشرف. وذلك لنزاع وقع بين يهودي ومنافق فاختار اليهودي رسول الله، والمنافق اختار [٢] كعبا لأنه يقبل الرشوة[ب].

٦٤ - قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بموالاتهم الكفار دونك.

٦٥ - قوله تعالى ﴿فَلاَ وربكَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ قيل[ج]: هى متصلة بما قبلها نزلت في المنافق. وقيل[د]: نزلت في الزبير بن العوام، خاصم رجلا من الأنصار في شراج الحرة، كانا يسقيان به [٣] كلاهما. فقال النبى عليه السلام للزبير: اسق، ثم أرسل الماء إلى جارك فغضب الأنصارى وقال: يا رسول الله، أن كان ابن عمتك؟ فتلون وجه رسول الله ثم قال للزبير: اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر [٤]، فاستوفى رسول الله للزبير حقه، وكان النبى عليه السلام قبل ذلك أشار على الزبير برأى أراد فيه سعة له وللأنصارى، فلما أغضب الأنصارى رسول الله استوفى للزبير حقه في صريح الحكم.

٦٦ - قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِم أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ كتب القتل على بنى اسرائيل، والخروج من الديار على المهاجرين. قوله ﴿إِلاَّ قَلِيلاً﴾ من قرأ بالرفع فهو على البدل، كقولهم: ما جاءنى أحد إلا زيد، ومن نصب فإنه جعل النفى بمنزلة إلا جاء[٥] ولأن ما جاءنى أحد كلام تام، كما ان جاءني القوم/ كلام تام[هـ]. [٣٧/أ]

[١] في ر، م، ج: ورسوله
[٢] في ر، م، ج: تقديم وتأخير اى واختار المنافق
[٣] في ر، م، ج : بها
[٤] في ر، م: احبس الماء الى ان يرجع الماء الجدر وفي ج: ثم احبس الماء الى أن يرجع الى الجُدر
[٥] في ر، م، ج: الايجاب

(أ) هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، قائد الجيوش ابو سعيد، يلقب بالجرادة الصفراء، توفي سنة ١٢٠هـ على خلاف (سير اعلام النبلاء، ٥/٢٤١؛ البداية والنهاية ٩/٣٥٩)

(ب) ذكره الطبرى ٨/٥٠٧؛ والقرطبى ٥/٢٦٤؛ والرازى ١٠/١٥٣؛ وابن كثير ١/٥٢٠

(ج) وهو قول مجاهد، واختيار الطبرى، ٨/٥٢٤؛ كما في زاد المسير، ٢/١٢٤

(د) أخرجه البخارى عن عروة في تفسير القرآن، سورة النساء، ١٢؛ والنسائى، آداب القضاء، ١٩؛ ابو داود، اقضية، ٣١؛ الترمذى، أحكام، ٢٦؛ مسلم، فضائل، ٣٦

(هـ) قرأ ابن عامر بالنصب على الإستثناء والباقون بالرفع بدل من فاعل فعلوه. راجع الاتحاف، ١/٥١٥؛ زبدة العرفان، ٤٤٨؛ والبدور الزاهرة، ٨١

٧٢ – قوله تعالى ﴿ إِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾ كان عبدالله بن أبي يتخلف عن رسول الله في الجهاد، والخطاب للمؤمنين، وجعله منهم من حيث الظاهر، وهو [١] حقن الدم والموارثة فإذا غُلبوا يقول (قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ) حيث (لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ) وإن غلبوا، قال:

٧٣ – قوله ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾

٧٧ – قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ﴾ نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، قالوا له: ائذن لنا في القتال، فيقول لهم: كفوا أيديكم فإني لم أؤمر بقتالهم، فلما أمر بالقتال كرهه بعضهم، لولا أخرتنا، وقال له: هلا تركتنا حتى نموت ولا نقتل.

٧٨– وقال ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾ الآية. فإن الأجل لا يتغير بالقتال وغيره ﴿ بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ﴾ أي: قصور مطولة قوله تعالى ﴿ إِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ ﴾ الآية. هو قول المنافقين واليهود، وكان قد بسط [٢] عليهم الرزق، فلما كفروا أمسك عنهم بعض الإمساك، فلما قدم رسول الله المدينة، قالوا: ما رأينا أعظم شُؤْماً من هذا، أنقصت ثمارنا، وغلت أسعارنا منذ قدم علينا، أضافوا الحسنة إلى الله، والسيئة – وهو الجدب والغلاء – إلى رسول الله(أ) ﴿ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾.

٧٩ – قوله ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ يعني الغنيمة يوم بدر ﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ ﴾ يوم أحد ﴿ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ فبذنبك. الخطاب للنبي والمراد به أصحابه والنبي من ذلك بريء. وقيل(ب): المخاطبة للنبي وهو خطاب جميع الخلق لأنه لسانهم. وقيل(ج): (فمن نفسك) أي: ياابن آدم. وقيل(د): الحسنة بمعنى الخصب، والسيئة: بمعنى الجدب./ قال الله (وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ)(هـ) أي: الخصب، والجدب. ولا تعلق للقدرية بالآية، لأن الحسنة والسيئة هاهنا لا يرجعان إلى الطاعة والمعصية، لأن الحسنة التي يراد بها خير لا يقال: أصابتني، بل يقال: أصبتُها، وليس في كلام العرب: اصاب فلانٌ حسنةً، إذا عمل خيراً، وكذلك أصابته سيئة على معنى عمل معصية(و).

[٣٧ / ظ]

[١] في ج: وقد حقن
[٢] في ر، م، ج: سلط خطأ

(أ) ونحوه في الكشاف، ٢٨٣/١؛ وفي معاني القرآن، للزجاج، ٧٩/٢
(ب) ذكره الماوردي كما في زاد المسير، ١٣٨/٢؛ وقول الزجاج في معاني القرآن، ٧٩/٢
(ج) وهو قول قتادة كما في زاد المسير، ١٣٨/٢؛ وابن كثير، ٥٢٩/١؛ والدر المنثور، ٥٩٧/٢
(د) وهو قول ابن عباس كما في زاد المسير، ١٣٧/٢؛ وقول الزجاج في معاني القرآن، ٨٠/٢
(هـ) الأعراف ٧ : ١٦٨
(و) انظر لتفصيل ذلك : مفاتيح الغيب، ١٨٨/١٠

٨٢ – قوله تعالى ﴿ لَوَجَدُوا فِيه اخْتِلافاً كَثِيراً ﴾ أي: كان بعضه بليغا، وبعضه غير بليغ. وقيل[أ]: [١] لو كان من عند غير الله لكان فيه كذب واختلاف.

٨٣ – قوله تعالى ﴿ وَإِذَا جَاءَهُم أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ نزلت في قوم، كانوا يرجفون[٢] بسرايا رسول الله ويخبرون بما وقع من غنيمة وهزيمة [٣] قبل أن يخبر بها [٤] النبي، فتضعف [٥] قلوب المؤمنين، فيتأذى النبي بسبقهم إياه[ب]. قوله تعالى ﴿ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُم ﴾ وأولوا الأمر أبو بكر، وعمر، وعلي (يستنبطونه) أي: يتبعونه، ويطلبون علم ذلك. والإستنباط: الاستخراج. نزلت في قوم كانوا يخبرون بما يكون [٦] من أمر السرايا من هزيمة أو غنيمة قبل أن يخبر بها النبي[ج].

٨٤ – قوله تعالى ﴿ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ ﴾ أمره بالقتال ولو كان وحده لأنه قد ضمن له النصر. قوله (لاَ تُكَلَّفُ الاَّ نَفْسَكَ) أي: لا ضرر عليك في فعل غيرك، فمن تخلف عن الجهاد فعليه ضرر نفسه.

٨٥ – قوله تعالى ﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً ﴾ هو أن يصلح بين اثنين، والشفاعة السيئة: أن يمشي بالنميمة. وقيل[د]: هو شفاعة الناس بعضهم لبعض. وقيل[هـ]: شفاعة تجوز في الدين هي الحسنة، والسيئة هي التي لا تجوز في الدين[٧]، ويكون للشافع الأجر وإن لم يشفع. قال عليه السلام: من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضادّ [٨] الله في ملكه. ومن أعان على/ خصومة بغير علم كان في سخط الله حتى ينزع[و]. والكفل: الحظ والنصيب. والمقيت: المقتدر. وقيل[ز]: هو الحافظ. [٣٨/أ]

[١] في ر، م، ج: لئن كان
[٢] في ر، م، ج: يرجعون
[٣] في ر: من الغنيمة او هزيمة وفي م، ج من غنيمة او هزيمة
[٤] ف ر، م، ج: ان يخبرها النبى
[٥] في ر، م، ج: ليضعف
[٦] في ر: بما يكنون
[٧] في ر، م، ج: تقديم وتأخير والتى لا تجوز في الدين هى السيئة
[٨] في م: صاد

(أ) وهو قول القرطبي في تفسيره، ٢٩٠/٥
(ب) روى عن ابن عباس والضحاك وابى معاذ كما في الطبرى ٥٧٠/٨؛ والبحر المحيط ٣٠٥/٣؛ وروح المعانى ٩٣/٥
(ج) ونحوه في روح المعانى عن الحسن ٩٣/٥؛ وهو قول الزجاج في معانى القرآن ٨٣/٢
(د) وهو قول مجاهد كما في الطبرى ٥٨١/٨؛ وقول الحسن وقتادة وابن زيد كما في زاد المسير ١٥٠/٢
(هـ) وهو قول الحسن كما في محاسن التأويل ١٤٢٠/٥
(و) أخرجه ابو داود عن ابن عمر، الاقضية ١٤؛ أحمد، مسند ٧٠/٢
(ز) وهو قول قتادة كما في معالم التنزيل ١١٨/٢؛ وقول ابن عباس ومجاهد كما في الدر المنثور ٦٠٤/٢

٨٦ – قوله تعالى ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ ﴾ التحية السلام. أى: قولوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، وإن كان على من هو من غير الملة يقال وعليكم حسب. وهو قوله ﴿ أَوْ رُدُّوهَا ﴾ قيل(أ): إذا قال السلام عليكم ورحمة الله، يزيد الراد وبركاته، وإذا لم يقل ورحمة الله، يقول الراد: ورحمة الله. قال عليه السلام: من قال: السلام عليكم كتب له عشر حسنات، ومن قال: ورحمة الله كتب له عشرون حسنة، ومن قال: وبركاته كتب له ثلاثون حسنة(ب).

٨٨ – قوله تعالى ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ نزلت في قوم زعموا أنهم مهاجرون، ثم استأذنوا ليأتوا مكة ويأخذوا ما لهم هناك، واختلف الناس فيهم، فمن قائل: إنهم منافقون، ومن قائل [١]: غير ذلك فنزلت الآية(ج). ﴿ أَرْكَسَهُمْ ﴾ أى: ردهم إلى الكفر.

٩٢ – قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً ﴾ نزلت في رجل من المسلمين قتل رجلا ظنه كافرا ولم يشعر بإسلامه(د). وهذا استثناء منقطع، معناه: ما كان [٢] أن يفعل ذلك البتة إلا أن يخطئ، وعليه [٣] عامة الفقهاء على أن الصغيرة يجوز في الكفارة(هـ). وقال بعضهم: لا يجوز إلا المصلية المدركة(و). قوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً ﴾ نزلت في كافر قتل مؤمنا وكان هذا الكافر ارتد. وقال:

وَأَدْرَكْتُ ثَأْرِي وَاضْطَجَعْتُ مُوَسَّدَا وَكُنْتُ إِلَى الأَوْثَانِ أَوَّلَ رَاجِعِ(ز).

وقد ورد وعيد كثير لمن قتل مؤمنا متعمدا. وقال ابن عباس: ما نسخت هذه الآية(ح). وسأل رجلٌ سعيد بن المسيب(ط): هل لقاتل المؤمن توبة؟ قال: لا، قال: فقرأت عليه (إلاّ

[١] في ر، م، ج: انهم غير ذلك
[٢] في ر، م، ج: ما كان له ان يفعل
[٣] في ر، م، ج: وعليه ساقط

(أ) وهو قول الزمخشرى في الكشاف ٢٨٦/١؛ وقول ابى حيان في البحر المحيط ٣١٠/٣؛ وقول القرطبى ٢٩٩/٥
(ب) اخرجه البخارى في الأدب المفرد ٢٩٢
(ج) وهو قول مجاهد كما في اسباب النزول للواحدى ١٢٥
(د) راجع اسباب النزول للواحدى ١٢٥؛ وللسيوطى ٩٠؛ والقرطبى ٣١٣/٥
(هـ) راجع القرطبى ٣١٤/٥؛ واحكام القرآن للجصاص ١٩٧/٣؛ وابن العربى ٤٧٤/١
(و) وهو قول ابن عباس والحسن والشعبى والنخعى وقتادة كما في القرطبي ٣١٤/٥؛ وأحكام القرآن للجصاص ١٩٧/٣
(ز) راجع اسباب النزول للواحدى ١٢٧؛ اسم هذا الكافر مَقِيسُ بْنُ ضُبَابَة. انظر: غرائب القرآن، ١١٧/٥
(ح) راجع: الطبرى، ٦٥/٩
(ط) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن ابى وهب القرشي، ابو محمد المدنى، احد الفقهاء السبعة بالمدينة، واحد سادات التابعين فقهاً وديناً، توفي سنة ٩٤هـ على خلاف (ابن سعد، ١١٩/٥؛ صفة الصفوة، ٥٧/٢؛ وفيات الاعيان، ٣٧٥/٢)

مَنْ/ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً)(أ) فقال: قرأت على ابن عباس كما قرأته، فقال: هذه مكية نسختها آية مدنية التى في سورة النساء(ب)، وقيل(ج): مذهب أهل السنة أن قاتل المؤمن عمدا له توبة، وحجتهم قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ)(د) وما نقل عن ابن عباس وغيره من السلف قال اهل العلم: ذلك لا بما [١] قالوا لأن طريق أهل الفتوى [٢] سلوك طريق التغليط. وروى أن سفيان(هـ) سئل عن توبة قاتل المؤمن عمدا. فقال: كان أهل العلم إذا سئلوا، قالوا: لا توبة له، وإذا ابتلى الرجل قالوا: تب(و). وقيل(ز): إن ابن عباس قال لرجل، لاتوبة له، وقال [٣] لآخر له توبة. فقيل له اختلف قولك. فقال: جاءنى واحد ما قتل، فقلت: لا توبة له كيلا يقتل، وجاءنى آخر وقد قتل فقلت له توبة كيلا يلقى بيده إلى التهلكة. وروى عن النبى عليه السلام في قوله ﴿فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ فقال: هو جزاؤه إن جازاه(ح). وقيل(ط): هو جزاؤه، ولكن ان شاء عذبه وان شاء غفر له [٤]. قال غليه السلام: من وعده الله على عمله ثوابا فهو منجزه [٥] له، ومن أوعده [٦] على عمله عقابا فهو بالخيار(ي). قال يحيى بن معاذ الرازى(ك): الوعد والوعيد حق. فالوعد حق العباد على الله، ضمن لهم اذا فعلوا كذا ان يعطيهم، ومن اولى

[٣٨ / ظ]

[١] في ر، م، ج: انما قالوا
[٢] في ر، م، ج: التقوى خطأ
[٣] في ر: الآخر خطأ
[٤] في ر، م، ج: تقديم وتأخير: ان شاء غفر له وان شاء عذبه
[٥] في ر: منجزة خطأ
[٦] في ر، م، ج: ومن وعده خطأ

(أ) الفرقان ٢٥ : ٧٠
(ب) اخرجه البخارى، تفسير القرآن، سورة الفرقان، ٤؛ والنسائى، تحريم الدم، ٢
(ج) وهو قول القرطبى في تفسيره، ٣٣٣/٥؛ وقول ابن كثير، ٥٣٨/١؛ وكذا في معالم التنزيل، ١٣٠/٢
(د) النساء ٤ : ٤٨
(هـ) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى، ابو عبدالله الكوفى، امام في علم الحديث وغيره من العلوم واحد الائمة المجتهدين، توفي سنة ١٦١هـ على خلاف (ابن سعد: ٣٧١/٦؛ تاريخ بغداد: ١٥١/٩؛ طبقات المفسرين، للداوودى: ١٩٣/١؛ سير اعلام النبلاء: ٢٢٩/٧)
(و) راجع: الكشاف، ٢٩٠/١؛ غرائب القرآن، ١١٨/٥؛ والبحر المحيط، ٣٢٦/٣؛ وروح المعانى، ١١٦/٥
(ز) وهو قول سعيد بن عبيدة كما في روح المعانى، ١١٦/٥
(ح) رواه ابو هريرة، مجمع الزوائد، ٨/٧؛ وقال الهيثمى، رواه الطبرانى في الاوسط وفيه محمد بن جامع العطار وهو ضعيف.
(ط) وهو قول ابى مجلز وابى صالح كما في الطبرى، ٦١/٩؛ والدر المنثور، ٦٢٨/٢
(ي)
(ك) هو يحيى بن معاذ ابو زكريا الرازى، الواعظ، من كبار المشايخ، له كلام جيد، ومواعظ مشهورة، احد رجال الطريقة. توفي سنة ٢٥٨هـ (صفة الصفوة، ٨٣/٤؛ تاريخ بغداد، ٢٠٨/١٤؛ طبقات الاولياء لابن الملقين، ٣٢١؛ وفيات الاعيان، ١٦٥/٦؛ سير اعلام النبلاء، ١٥/١٣)

بالوفاء من الله؟ والوعيد حقه على العباد، قال: لا تفعلوا كذا فاعذبكم، ففعلوا، فإن شاء عفا وان شاء آخذ لأنه حقه وأولاهما [١] هما بربنا الكرم، والعفو، إنه غفور رحيم(أ).

٩٤ – قوله تعالى ﴿اذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ نزلت [٢] في اسامة بن زيد(ب) وأصحابه، بعثهم رسول الله سرية، فلقوا رجلا كان قد انحاز بغنم له الى جبل، وكان قد اسلم، فقال لهم [٣]: السلام عليكم لا إله إلا الله محمد رسول الله، فبدر إليه أسامة، فقتله، وساقوا غنمه(ج). ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ أي: تأملوا. /وقرئ(د) فتثبتوا، أي [٤]: من أسلم لا [٣٩/أ] تقولوا: لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ﴾ أي: ضلالا، فهداكم الله إلى الاسلام.

٩٧ – قوله تعالى ﴿انَّ الَّذِينَ تَوَفَّيهُمُ الْمَلائِكَةُ﴾ نزلت في قوم أسلموا، ولم يهاجروا وخرجوا مع المشركين يوم بدر، فضربت الملائكة وجوههم، وأدبارهم(هـ). و(قالوا فيم كنتم) سؤال توبيخ، أي: مع المشركين، أم مع المؤمنين؟ ﴿قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ﴾ فحاجتهم الملائكة ﴿قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾

٩٨ – ﴿إلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ قال ابن عباس: ناس حبسهم [٥] العجز عن الهجرة، وكنت أنا وأمي ممن عذره الله(و).

١٠٠ – قوله تعالى ﴿يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً﴾ أي: مهاجرا لأن المهاجر لقومه. والمراغم واحد، وهو مأخوذ من الرغام، وهو التراب(ز). وقيل(ح): المراغم الخروج من العدو

---

[١] في م: وأولاها
[٢] في ر، م، ج: وانزلت
[٣] في ر، م، ج: لهم ساقط
[٤] في ر، م، ج: أي ساقط
[٥] في ر، م، ج: خلفهم

(أ) لم اجد هذا الخبر فيما رجعت إليه من المصادر.

(ب) هو أسامة بن زيد بن حارثة، أبو محمد، حِبّ رسول الله، ومولاه، وابن مولاه، استعمله النبي على جيش لغزو الشام، وكان شديد السواد، خفيف الروح، شاطراً، شجاعاً، رباه النبي، وأحبه كثيراً. توفي سنة ٥٨هـ على خلاف (مسند أحمد ١٩٩/٥؛ ابن سعد ٦١/٤؛ الاستيعاب ٥٧/١؛ اسد الغابة ٧٩/١؛ مجمع الزوائد ٢٨٦/٩؛ سير أعلام النبلاء، ٤٩٧/٢؛ الاصابة ٣١/١)

(ج) أسباب النزول للواحدي ١٣٠؛ وللسيوطي ٩٢؛ والطبري ٧٨/٩

(د) وقرأ حمزة، والكسائي وخلف بثاء مثلثة بعدها باء موحدة، من الثبت أو التثبيت، وافقهم الحسن والأعمش والباقون فتبينوا. (الاتحاف، ٥١٨/١؛ الزبدة، ٤٨؛ البدور الزاهرة، ٨٣)

(هـ) أسباب النزول، للواحدي، ١٣١؛ وللسيوطي، ٩٣

(و) أخرجه البخاري، تفسير القرآن، سورة النساء، ١٩

(ز) راجع لسان العرب (رغم) ٢٤٦/١٢؛ أساس البلاغة ٢٣٩

(ح) وهوقول الزجاج في معاني القرآن، ٩٧/٢؛ وقول الزمخشري في الكشاف، ٢٩٣/١؛ وقول الرازي في مفاتيح الغيب، ١٥/١١

برغم أنفه. وقيل(أ): مراغما أى: مغاضبا لقومه برغمهم [وقوله ﴿ وسعة ﴾ أى: من العيلة إلى الغنى. وقيل(ب): السعة هو: أن يقدر على إظهار الدين بعد أن كان يكتم][١] قوله تعالى ﴿ ومن يخرج من بيته مهاجراً ﴾ قال ابن عباس: كان عبد الرحمن عوف يخبر أهل مكة بما ينزل فيهم [٢] من القرآن، فكتب الآية التى نزلت (إن الذين توفيهم) فلما قرأها المسلمون، قال حبيب بن ضمرة الليثى لبنيه، وكان شيخاً كبيراً، احملونى، فإنى لست من المستضعفين وإنى لأهتدى إلى الطريق، فحملوه بنوه على سريره متوجها إلى المدينة، فلما بلغ التنعيم، أشرف على الموت فصفق بيمينه على شماله، وقال: اللهم هذه لك، وهذه لرسولك، أبايعك على ما بايعك به رسولك ، فمات حميداً، فبلغ خبره أصحاب رسول الله، فقالوا: لو وافى المدينة لكان أتم أجرا، فأنزل الله الآية(ج).

١٠١ – قوله تعالى ﴿ إِنْ خفتُم أَنْ يَفْتِنَكُمْ ﴾ أى: يقتلكم. وظاهر الآية يدل على أن القصر/ في الصلاة يكون عند الخوف، وليس الأمر على ذلك، ولكن الآية نزلت على غالب أسفار النبى، وأكثرها لم تخل عن خوف العدو، والقصر في الأمن جائز بالنسبة[٣]. قيل لعمر: لم يبق خوف ففيم القصر؟ فقال: تعجبت أنا من ذلك، وسألت رسول الله فقال: صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته(د). [٣٩ / ظ]

١٠٣ – قوله تعالى ﴿ قِيَاماً ﴾ للأصحاء ﴿ وَقُعوداً ﴾ للمرضى ﴿ وعلى جُنُوبكم ﴾ للذى لا يستطيع القعود ﴿ فاذا اطمأننتم ﴾ أى: إذا زال عذر السفر وأقمتم أتموها ﴿ كتابا موقوتا ﴾ أى: فرضا موقتا.

١٠٤ – قوله تعالى ﴿ وَلاَتَهِنُوا فِى ابْتِغَاءِ القَوم ﴾ أى: أبو سفيان وأصحابه، لما انصرف النبى عليه السلام من بدر أمره الله أن يتبع آثار المشركين ﴿ إن تكونوا تألمون ﴾ ألم الوجع.

---

[١] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج

[٢] في ر، م، ج: عليهم

[٣] في ر، م، ج : بالسنة وهو الصحيح

(أ) وهو قول ابن قتيبة في غريب القرآن، ٦٣٤

(ب) وهو قول قتادة كما في زاد المسير ٢/٩٧٩؛ والدر المنثور، ٢/٦٥٠

(ج) راجع: أسباب النزول للواحدى، ١٣٢؛ وللسيوطى، ٩٤

(د) اخرجه مسلم، صلاة المسافرين، ١؛ ابو داود، صلاة، ٢٧٠؛ الترمذى، تفسير القرآن، ٥؛ وابن ماجة، اقامة الصلاة، ٧٣

١٠٥ - ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ﴾ الآية نزلت في طعمة بن أبيرق(أ)، سرق درعا، فاستودعها يهودياً، فوجدت عنده فقال: استودعها طعمة فأنكر، وقال: سرقها اليهودى، فاجتمع قومهما، فانطلقوا إلى رسول الله، وكان هوى [١] رسول الله مع طعمة، فنزلت الآية(ب). قوله ﴿لتحكم بين الناس بما أريك الله﴾.

١٠٧ - قوله تعالى ﴿وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ أى: طعمة وأهله. قيل(ج): جادل رسول الله عن طعمة على غير بصيرة، فعاتبه الله على ذلك، وأمره بالإستغفار ونهاه عن المعاونة.

١٠٨ - قوله تعالى ﴿إذ يبيتون ما لا يرضى من القول﴾ أضمر طعمة أنه يحلف أن الدرع سرقه اليهودى، روى عبد خير [٢]. قال: رأيت على بن أبى طالب [٣] على المنبر، وهو يقول: سمعت أبا بكر الصديق وهو الصدوق ، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من عبداً أذنب ذنباً، فقام، وتوضأ، فأحسن الوضوء، ثم قام فصلى، واستغفر الله إلا كان حقا على الله أن يغفر له، ينادى [٤] على المنبر صدق أبو بكر صدق أبو بكر. ذلك أن الله قال ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ /سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله﴾ (الآية: نساء: ١١٠)(د).

١١٢ - قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً﴾ الآية. لما نزلت، عرف قوم طعمة انه الظالم، فأقبلو عليه، وقالوا: اتق الله. فقال: لا، والذى يحلف به ما سرقها إلا اليهودى، فأنزل الله (ومن يكسب خطيئة)(هـ). أى: اليمين الكاذبة.

١١٤ - قوله تعالى ﴿لاَ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ﴾ النجوى: سر بين اثنين. أى: لا خير فيما يخوض الناس فيه. قوله ﴿أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ أى: صلة الرحم. وقيل(و): أعمال البر

---

[١] في ر، م، ج: يهوى
[٢] في ج: عبد بن حميد
[٣] في ر، م، ج: وهو على المنبر
[٤] في ر، م، ج: في المنبر

(أ) هو طعمة بن أبيرق، عمرو بن حارثة بن ظفر بن الخزرج. وقيل: أبو طعمة بشير بن أبيرق الأنصارى، شهد المشاهد كلها مع رسول الله إلا بدراً. (اسد الغابة ٣/٧٥؛ اصابة ٢/٢٢٤)

(ب) راجع: أسباب النزول للواحدى ١٣٤؛ ولتفصيل هذه الرواية، الترمذى، تفسير القرآن ٥

(ج) وهو قول الزجاج في معانى القرآن ٢/١٠١؛ وقول مقاتل كما في معالم التنزيل ٢/١٥١

(د) أخرجه أبو داود، الصلاة ١٣٦١؛ والترمذى، أبواب الصلاة ٢٩٨؛ ابن ماجة، اقامة ١٩٣؛ أحمد في مسنده ١/٢، ٩، ١٠. المعنى .. كلهم عن أسماء بن الحكم الغزارى عن على. وصححه ابن حبان ٢/١٠

(هـ) راجع: الكشاف ١/٢٩٧؛ والبحر المحيط ٣/٣٤٦

(و) وهو قول الراغب في المفردات ٤٩٦؛ وقول القاضى ابى يعلى وأبى سليمان الدمشقى كما في زاد المسير ٢/٢٠٠

كلها معروف، لأن العقول [١] تعرفها. قوله ﴿أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ قال النبي عليه السلام: ألا أدلك على صدقة هي خير لكم من حمر النعم؟ فقال: بلى يا رسول الله. قال: تصلح بين الناس إذا تفاسدوا، وتقرب بينهم إذا تباعدوا(أ). روى أن رجلا قال لسفيان: ما أشد هذا الحديث! وهو قوله عليه السلام: كل عمل ابن آدم عليه لا له إلا ما كان من أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو ذكر الله، فقال سفيان: ألم تسمع إلى قول الله تعالى ﴿لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف﴾ فهذا هو بعينه، ثم أعلم الله أن ذلك إنما ينفع من ابتغى به ماعند الله. فقال ﴿ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله﴾(ب).

١١٥ – قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ﴾ الآية. حكم رسول الله على طعمة بالقطع، فخاف على نفسه الفضيحة، فهرب إلى مكة، ولحق بالمشركين، فنزلت الآية فيه(ج).

١٢٥ – قوله تعالى ﴿وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ قيل(د): الخليل: المحب الذى ليس في محبته خلل. وقيل(هـ): الخليل الفقير. فجائز يكون إن سمي فقير الله، أي: يجعل فقره وفاقته إلى الله. قال عليه السلام [٢]: إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا(و). والخلّة: الحاجة. والخُلّة: الصداقة.

١٤٨ – قوله تعالى ﴿لاَ يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ﴾ قال ابن عباس: لما [٣] نزلت الآية في الضيافة،/ [٤٠ / ظ] ينزل الرجل بالرجل وعنده سعة ولا يضيفه، فان تناوله بلسانه فقد عذره الله(ز)، وقيل(ح): عامة في كل مظلوم، وله ان ينتصر على [٤] ظالمه بالدعاء عليه بما لا يعتدى فيه.

---

[١] في ج: كلها
[٢] في م: قال ان الله
[٣] في ر، م، ج: لما ساقط
[٤] في ر: عن ظالمه وفي م، ج من ظالمه

(أ) مجمع الزوائد ٧٩/٨ – ٨٠؛ والدر المنثور ٦٨٥/٢
(ب) أخرجه الترمذى عن أم حبيبة، زهد، ٦٢؛ وابن ماجة، فتن، ١٢؛ ٤. ولم يذكر كلام الثورى إلى آخره. راجع للأثر: ابن كثير، ٥٥٥/١؛ والدر المنثور، ٦٧٩/٢
(ج) راجع: الطبرى، ٢٠٥/٩؛ والكشاف، ٢٩٨/١
(د) وهو قول الزجاج في معانى القرآن، ١١٢/٢
(هـ) وهو قول الزجاج في معانى القرآن، ١١٢/٢؛ وقول الراغب في مفرداته، ٢٢٠
(و) رواه ابن ماجة، مقدمة ١١
(ز) راجع: محاسن التأويل ١٦٢٦/٥
(ح) وهو قول السدى واختيار الطبرى، ٣٤٩/٩؛ وقول الزجاج في معانى القرآن، ١٢٦/٢؛ وقول الحسن كما في زاد المسير ٢٣٨/٢؛ وابن كثير ٥٧٢/١

١٥٠ - قوله تعالى ﴿إنّ الّذينَ يَكْفُرونَ بالله وَرُسُله﴾ نزلت في اليهود كفروا بعيسى، ومحمد(أ). قوله ﴿أنْ يفرّقوا بَيْنَ الله ورُسُله﴾ أى: بين الإيمان بالله ورسله. قوله ﴿يتخذُوا بيْن ذَلكَ سَبيلاً﴾ يعني: يصدق بعض الرسل دون البعض.

١٥٣ - ﴿يَسْألُكَ أهْلُ الكتَاب﴾ سألوا أن ينزل عليهم كتابا كما أنزلت التوراة علي موسى. قوله ﴿فَقَدْ سَألُوا موسَىٰ أكْبَرَ منْ ذَلكَ﴾ يعني: السبعين الذين سبق ذكرهم.

١٥٤ - قوله ﴿ميثَاقاً غَليظاً﴾ أى: عهدا مؤكدا في الإيمان بالنبى.

١٥٦ - ﴿وبكُفْرهمْ﴾ أى: بالمسيح.

١٥٧ - قوله تعالى ﴿وَمَا قَتَلُوه وَمَا صَلَبُوهُ﴾ عيسى لما أراد أن يرفع قال لأصحابه: أيكم يرضى أن يلقى عليه شبهي، فيقتل، ويصلب، ويدخل الجنة؟ فقال رجل منهم: أنا، فألقي عليه شبهه(ب). قوله ﴿وَإنَّ الّذينَ اخْتَلَفوُا فيه﴾ كان اختلافهم أن الشبه ألقى على وجه المشبه، ولم يلق على جسده، فلما قتلوه ونظروا إليه قالوا: الوجه وجه عيسى، والجسد لغيره وما قتلوه على يقين أنه المسيح.

١٥٨ - قوله ﴿بَلْ رَفَعَهُ الله الَيه﴾ أى: الى الموضع الذى لا يجرى لأحد سوى الله فيه حكم. وهذا كقوله ﴿ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله﴾(ج) وكانت الهجرة إلى المدينة.

١٥٩ - قوله ﴿وإنْ منْ أهْلِ الكتَاب إلاّ ليُؤمننّ به قَبْلَ موْته﴾ أى: بعيسى، قيل(د): موت عيسى. وذلك [١] عند نزوله من السماء في آخر الزمان لا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا آمن به حتى تكون الملة واحدة؛ وملة الإسلام. وقيل(هـ): إذا تزل إلي الأرض لا يبقى أحد ممن[٢] يعبد غير الله/ إلا آمن به. [٤١/أ]

١٦٠ - قوله ﴿فَبظُلْمٍ منَ الَّذينَ هَادُوا﴾ كان ظلمهم أكل الربا وقد نهوا عنه، وأكل أموال الناس، والصد عن دين الله فحرم [٣] عليهم ما ذكر في قوله (وعلى الذين هادوا حرمنا)(و)

[١] في ر: ذاك
[٢] في ج: من آمن
[٣] في م: محرم عليهم وفي ج: فحرم الله عليهم

(أ) راجع: القرطبي، ٥/٦؛ وروح المعانى، ٤/٦
(ب) راجع: الطبرى، ٣٧٠/٩؛ ومعانى القرآن للزجاج، ١٢٨/٢؛ والكشاف، ٣١٢/١
(ج) النساء ٤: ١٠٠
(د) وهو قول ابن عباس وقتادة وابن زيد والحسن كما في زاد المسير، ٢٤٨/٢؛ والبحر المحيط، ٣٩٢/٣؛ وقول ابن قتيبة في غريب القرآن، ١٣٧. وقال الزجاج: هذا بعيد في اللغة. راجع: معانى القرآن، ١٣٠/٢
(هـ) وهو قول عطاء كما في لباب التأويل، ٢٠٣/٢
(و) الأنعام ٦: ١٤٦

١٦٢ – قوله ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ﴾ كعبدالله بن سلام وغيره.

١٦٤ – قوله ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً﴾ لو لم يذكر المصدر لاحتمل ما قاله القدرية. إن الله خلق كلاما، وأفعال المجاز لا تؤكد بالمصدر [١]. لا يقال: أراد الحائط [٢] أن يسقط إرادة(أ).

١٧١ – قوله ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ لأن الله [٣] لما أخرج الذر والأرواح من ظهر آدم يوم الميثاق ردها إلى ظهره، امسك عنده روح عيسى إلى أن أراد خلقه، ثم أرسل ذلك إلى مريم، ودخل فيها [٤] وكان منه عيسى(ب).

---

[١] في ر، م: بالمصادر ومن ج ساقط

[٢] في ر، م، ج: الحائط ساقط

[٣] في ر، م: لفظة الجلالة ساقطة

[٤] في ر، م، ج: فدخل في فيها

(أ) راجع لتفصيل ذلك، لباب التأويل، ٢/٢٠٩؛ وروح المعانى، ٦/١٨

(ب) نقله الخازن عن بعض المفسرين، ٢/٢١٤؛ وأبو حيان عن ابى بن كعب، ٣/٤٠١؛ وكذا القرطبى، ٦/٢٢

سـورة المائـدة

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ أى: بالعهود وهى: ما أحل الله وحرمه. و﴿بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾: كل حى لا يميز فهو بهيمة ﴿إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ تحريمه ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾ أى: يحرم الصيد على المحرم.

٢- ﴿لاَ تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ﴾ هى: الهدايا المشعرة، أى: المعلمة، تساق إلى بيت الله الحرام، نزلت في حطيم بن ضبيعة[١] (أ)، حيث ساق سَرْحَ المدينة، ثم جاء حاجا قلّد مما نهب من المدينة هديا، فأمر رسول الله بأخذه فأنزلت الآية(ب) ﴿وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ أى: القتال فيه ﴿وَلاَ الْهَدْيَ﴾ أي: أهدي للكعبة وقلّد، وكانوا يقلدون أنفسهم وبعبرهم[٢] من لحا(ج) شجر الحرم[٣]، وكان في الجاهلية إذا كان الحرب بين القوم لا يتعرضون لمن هذه[٤] صفته، فقرر الإسلام ذلك.(د) ﴿آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ قاصدين حجاجا. والآية إلى هاهنا منسوخة بقوله/ (اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ)(هـ) ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ﴾ خرجتم من الاحرام [٤١ / ظ] ﴿فَاصْطَادُوا﴾ امر اباحة ﴿وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ لا يحملنكم بغض قوم ﴿أَنْ تَعْتَدُوا﴾ بمنعهم من الحرم كما منعوكم. والمنع كان يوم اليمامة[٥]، فلا يمنعون[٦] حاج اليمامة.

---

[١] في م ج — صبيعة.
[٢] في ر، م — لغيرهم وفي ج لانفسهم ولغيرهم.
[٣] في ر، م، ج — شجرة .
[٤] في م، ج — هذا.
[٥] في ر، م، ج — لحاج اليمامة
[٦] في ر، م — فلا يمنعوك وفي ج فلا تمنعوا وهو الصحيح

(أ) الحطم: لقب، واسمه: شريح بن ضبيعة بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة.(محمود محمد شاكر في تعليقه على الطبرى، ٩/٤٧٢).

(ب) راجع: أسباب النزول للواحدي، ١٣٩؛ والطبرى ، ٩/٤٧٢ .

(ج) اللحاء – بكسر الام – قشر الشجر. مختار الصحاح، ٥٩٥ .

(د) انظر: معالم التنزيل، ٢/٢٠٢؛ والقرطبى، ٦/٤٠

(هـ) راجع: الناسخ والمنسوخ لقتادة، ٤١؛ ولابن سلامة ، ١٤٦؛ ولابن الجوزي، ٢٧؛ وللبغدادى، ٢٠٧

٣- ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ ﴾ هو الدم المسفوح غير الكبد والطحال، لانهما دم حلال ﴿ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ ﴾ اى: ذكر عليه غير اسم الله ﴿ وَالْمُنْخَنِقَةُ ﴾ تختنق [١] حتى تموت ﴿ وَالْمَوْقُوذَةُ ﴾ المقتولة بضرب الخشب ﴿ وَالْمُتَرَدِّيَةُ ﴾ تتردى[٢] من جبل، أوتقع في بئر ﴿ وَالنَّطِيحَةُ ﴾ تموت بنطح الشاة ﴿ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ ﴾ غير المعلم ﴿ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾ أدركتموه حيا ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ ﴾ وهي[٣] الأصنام تنصب، فتعبد من دون الله، ويذبح لها ﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ﴾ أي: تطلبوا علم[٤] ما قسم لكم [٥] بالازلام. وهي: القداح كانت عند سدنة الكعبة مكتوب عليها أمرني ربي، نهاني ربي. ﴿ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ يعني يوم دخول النبي عليه السلام مكة في حجة الوداع يئس الكفار أن يرتد مسلم ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ ﴾ وهو يوم عرفة، وكان يوم الجمعة. نزلت هذه الآية على النبي بعرفات بعد العصر. واكمال الدين: بالأوامر والنواهي وتحليل الحلال وتحريم الحرام. ولم يعش النبي بعد نزول هذه الآية إلا إحدى وثمانين ليلة، ولم ينزل عليه حكم بعدها في التحليل والتحريم ولكن الوحي كان ينزل حتى فارق الدنيا صلوات الله عليه. ﴿ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ بدخول مكة آمنين ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ ﴾ أي: مجاعة ﴿ مُتَجَانِفٍ ﴾ مائل إلى إثم وَالْاثْمُ: أكل ما فوق الشبع.

٤- ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ﴾ جاء عدى بن حاتم[أ] وزيد الخيل[ب] إلى رسول الله ﷺ وقالا: إنا قوم نصيد بالكلاب والبزاة. فماذا يحل لنا؟ فنزلت هذه الآية.[ج] ﴿ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ﴾ أي: ما استطابته/ العرب قبل تحريم شئ منه ﴿ وَمَا عَلَّمْتُمْ ﴾ وصيد ما [٤٢ / أ]

---

[١] في ر، م، ج التي تختنق.
[٢] في ر، م، ج التي تتردى.
[٣] في ر، م، ج وهي ساقط.
[٤] في ر، م، ج على ما
[٥] في ر، م، ج لكن.

(أ) وهو عدى بن حاتم بن عبد الله بن سعد، أبو وهب وأبو طريف الطائى، الأمير الشريف، صاحب النبى توفى سنة، ٦٧هـ. على خلاف .(ابن سعد، ٦/٢٢؛ الاستيعاب، ٣/١٤١؛ تاريخ بغداد، ١/١٨٩؛ أسد الغابة، ٤/٩؛ الاصابة، ٢/٤٦٨).

(ب) هو زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب، المعروف بزيد الخيل، سماه النبى زيد الخير، وكان من المؤلفة قلوبهم، ثم أسلم وحسن اسلامه، مات في خلافة عمر. (الاستيعاب، ١/٥٦٣؛ أسد الغابة، ٢/٣٠١؛ الاصابة، ١/٥٧٢)

(ج) نقله الواحدى عن سعيد بن جبير، ١٤٢؛ والسيوطى، ١٠٦

علمتم من الجوارح ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ اى: صيادين ﴿وَالْجَوَارِحُ﴾ الكواسب من الطير، والسباع مما قتله المعلم حلال، والمعلم: هو الذي إذا أشلاه استشلى وإذا أخذ أمسك ولم يأكل وإذا دعاه اجابه ﴿وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ﴾ يعنى عند إرساله. والذكر مستحب، فان لم يذكره لم يحرم ما قتله[١] المعلم.

٥- ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ اوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾ يعنى ذبائح اهل الكتاب، وان لم يذكروا اسم الله عليه. ﴿وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾ يعنى ذبائحنا يحل لنا اخذ الثمن منهم ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ العفائف من المؤمنات والكتابيات ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ مهورهن ﴿غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ يعنى تنكحوهن بالمهر غير معلنين بالزنا ﴿وَلاَ مُتَّخِذِى أَخْدَانٍ﴾ أى: مسرين[٢] بالزنا ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ﴾ يعنى كلمة التوحيد. وقيل(أ): هو أن يحل ما حرم الله، أو يحرم ما أحل الله.

٦- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ﴾ يعنى وأنتم على غير طهارة. روى أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إذا توضأ العبد المؤمن - أو المسلم - فغسل [وجهه، خرج][٣] من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء - أو مع آخر قطرة من الماء - فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئه كانت بطشها يداه مع الماء - أو مع آخر قطرة من الماء - فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مسها[٤] رجلاه مع الماء - أو مع آخر قطرة من الماء - حتى يخرج نقيا من الذنوب.(ب) وهذا يدل على أن الواجب الغسل في الرجلين، وهو المفهوم من الآية إذا قرئ أرجلكم بالنصب. ومن قرأ بالخفض، فالمراد بالمسح في الرجل الغسل، لأن خفيف الغسل يسمى مسحا،(ج) قوله ﴿فَاطَّهَّرُوا﴾/ أى: فاغتسلوا. وهو [٤٢ / ظ] فتطهروا، أدغمت التاء في الطاء.

---

[١] في ر، م، ج مما قتله.
[٢] في ر، م، ج مبرين.
[٣] ما بين القوسين ساقط من ج
[٤] في ر مشتها في م، ج مسّتها.

(أ) وهو قول الزجاج في معانى القرآن، ١٥٢/٢؛ وقول الزمخشرى في الكشاف، ٣٢٤/١؛ وقول أبى السعود في إرشاد العقل السليم، ٩/٢.

(ب) رواه مسلم عن ابى هريرة، طهارة، ١١؛ ومالك في الموطأ، طهارة، ٤٦ واحمد في المسند، ٣٠٣/٢.

(ج) قرأ نافع، وابن عامر، وحفص، والكسائي، ويعقوب بنصب اللام عطفا على (ايديكم) فان حكمها الغسل كالوجه. والباقون بالخفض عطفا على رؤسكم لفظاً ومعنى. (الاتحاف، ٥٣١/١؛ زبدة العرفان، ٥٠؛ البدور الزاهرة، ٨٩)

٧- ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾ بالاسلام والميثاق قوله (ألست بربكم)(أ) وقيل(ب): المبايعة لرسول الله.

٨- قوله ﴿قَوَّامِينَ لِلهِ﴾ يعني يقومون [١] لله بالحق فيما أمر ونهى ﴿شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ تشهدون بالعدل ﴿وَلَايَجْرِمَنَّكُمْ﴾ لا يحملنكم بغض قوم، بل اعدلوا في الولى والعدو.

١١- ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾ خرج رسول الله إلى بني النضير يستعين بهم على دية بعض أصحابه فهموا بقتله فأخبر عمربن جحاش(ج). النبى بذلك فخرج من عندهم. وهو قوله ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾.

١٢- أخذ الله ميثاق بنى إسرائيل ان يعملوا بالتوراة. ﴿اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيباً﴾ أى: كفيلاً. بعث من كل سبط نقيب إلى مدينة الجبارين الذين أمر الله موسى بقتالهم، فرجع النقباء يفزعون ويمنعون عن قتالهم. قال الله تعالى ﴿إِنِّي مَعَكُمْ﴾ بالنصر إن اتبعتم أمرى ﴿ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ أخطأ قصد الطريق[٢]. يعني يامحمد! الغدر من شيمة اليهود كغدر أسلافهم أولا مع موسى.

١٣- ﴿لَعَنَّاهُمْ﴾ عذبناهم بالجزية ﴿قَاسِيَةً﴾ شديدة، صلبة. ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ يعنى صفة رسول الله، وآية الرجم ﴿وَنَسُوا حَظّاً﴾ أى: صفة رسول الله ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾ خيانة منهم، كهمهم بقتلك ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ﴾ منسوخة بآية السيف.(د) وهو قوله سبحانه (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله)(هـ)

١٤- ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ﴾ الميثاق[٣]: أن يومنوا بمحمد ﴿فَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ تركوا الإيمان بمحمد ﴿فَأَغْرَيْنَا﴾ حرّشنا بعضهم على بعض، وصاروا فرقا مختلفي الآراء.

[١] في ر، م، ج يقوم.
[٢] في ر، م، ج السبيل.
[٣] في ر، م، ج الميثاق ساقط.

(أ) الأعراف ٧: ١٧٢
(ب) وهو قول ابن عباس والسدى كما في الطبرى، ١٠/٩٢؛ وقول أكثر المفسرين كما في معالم التنزيل، ٢/٢٢١.
(ج) اسم هذا الرجل: عمرو بن جحاش. وهو الذى هم ان يطرح على النبى ﷺ صخرة. راجع: ابن سعد، ٢/١٥٧؛ ابن هشام، سيرة، ٢/٥٦٣؛ الطبرى، ١٠/١٠١؛ أسباب النزول للواحدى، ١٤٤.
(د) راجع: الناسخ والمنسوخ لقتادة، ٤١؛ ولابن سلامة، ١٥٠؛ ولابن الجوزى، ٢٨.
(هـ) التوبة ٩: ٢٩

١٥- ﴿ جَاءَكُم مِنَ اللهِ نُورٌ ﴾ اى: محمد ﴿ وَكِتَابٌ ﴾ القرآن. / [٤٣/أ]

١٦- ﴿ يَهْدِى بِهِ اللهُ ﴾ اى: بالكتاب ﴿ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾ اى: الاسلام.

١٨- قوله ﴿ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللهِ ﴾ أى: الله علينا عطفه [١] [كالأب الشفيق][٢] وقيل(أ): أى: أبناء رسول الله. قوله ﴿ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ﴾ أى: عذب من قبلكم، ومسخهم قردة وخنازير، وهم أصحاب السبت والمايدة.

١٩- قوله تعالى ﴿ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ أى: انقطاع من الأنبياء. والفترة بين عيسى ومحمد عليهم السلام خمسمائة وستون سنة. وقيل(ب): أربعمائة وبضع وثلاثون سنة ﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ﴾ لتنقطع حجتهم.

٢٠- قوله تعالى ﴿ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ ﴾ وهم السبعون الذين اختار موسى من قومه ﴿ مُلُوكاً ﴾ أى: جعل لكم الخدم، والحشم. وقيل(ج): من يستأذن عليه فهو ملك. وقيل(د): جعلكم أحرارا بعد أن كنتم عبيدا في أيدى القبط ﴿ وآتاكم مالم يؤت أحدا ﴾ بأن ظلل الغمام، وفلق البحر وغير ذلك.

٢١- ﴿ الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ﴾ المطهرة. قيل(هـ): هي الشام كلها. وقيل(و): هي دمشق وفلسطين، وكانت طاهرة من الشرك. ﴿ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ ﴾ بالشرك بعد الإيمان.

٢٢- قوله تعالى ﴿ قَالُوا يَامُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ ﴾ أقوياء جساما لانطيق قتالهم.

٢٣- ﴿ قَالَ رَجُلَانِ ﴾ وهو يوشع، وكالب ﴿ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ﴾ بالاسلام ﴿ ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ ﴾ فان اجسامهم كبيرة، وقلوبهم ضعيفة ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ ﴾ فإنهم يهابونكم، ويلقى الله الرعب في قلوبهم.

---

[١] في م، ج عطفاً.
[٢] ما بين القوسين ساقط من ج.

(أ) قاله البغوى في معالم التنزيل، ٢/٢٣٠؛ والقرطبى، ٦/١٢٠؛ والنسابورى في الغرائب، ٦/٦٨؛ والصاوى في خاشيته على الجلالين، ١/٢٧٥. على ان المضاف محذوف.

(ب) وهو قول الضحاك كما في الطبرى، ١٠/١٥٧؛ وابن كثير، ٢/٣٦؛ وفتح القدير، ٢/٢٦.

(ج) وهو قول ابن شوذب كما في ابن كثير، ٢/٣٧؛ والبحر المحيط، ٣/٤٥٣

(د) وهو قول السدى كما في البحر المحيط، ٣/٤٥٢؛ وابن كثير، ٢/٣٨؛ وابى السعود، ٣/٢٣ .

(هـ) وهو قول قتادة كما في الدر المنثور، ٣/٤٧؛ والطبرى، ١٠/١٦٧.

(و) وهو قول ابن قتيبة في غريب القرآن، ١٤٢؛ وقول الزجاج في معانى القرآن، ٢/١٦٢؛ وقول ابن عباس في تنوير المقباس، ٢/٢٥٩.

٢٤- ﴿لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَداً﴾ عشرة من النقباء، نقضوا العهد وقالوا ﴿إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾ قيل(أ): كفروا بقولهم هذا. وقيل(ب): فسقوا وقالوه جهلا.

٢٥- ﴿فَافْرُقْ بَيْنَنَا﴾ افصل بيننا ﴿لاَ أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي﴾ أى: لا طاعة لي على أحد سوانا.

٢٦- ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ يعنى الأرض المقدسة، فماتوا في التيه ولم يدخلوها، ومات موسى وهارون، ولم يدخلها إلا الرجلان اللذين [١] قالا: ادخلوا عليهم الباب.

٢٧- قوله ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ﴾ قيل(ج): كانا رجلين في بني إسرائيل لا من صلب آدم. والصحيح أنهما قابيل وكان صاحب زرع، فتقرب بشر قمحه، وهابيل كان صاحب غنم فتقرب بخير كبش ملك، فنزلت نار من السماء فاحتملت قربان هابيل فحسده وقتله(د) وقيل(هـ): قربان المتقين الصلاة.

٢٩- قوله تعالى ﴿تَبُوأَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ أي: إثم قتلى، وإثمك المتقدم على القتل.

٣٠- ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ﴾ زينت له نفسه [﴿فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾][٢] خسر أخاه ووالديه، وفي آخر أمره صار إلى النار.

٣١- ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَاباً﴾ لأنه ترك أخاه بالقراب [٣]، ولم يدر ما يصنع به، لأنه كان أول ميت من بني آدم، فحمله في جراب حتى أروح، فجاء الغراب يبحث [٤] في الأرض، وكان أقتتل غرابان، فقتل احدهما الآخر، فدفنه ففعل قابيل مثل ذلك ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ حيث عجز عمالهم يعجز عنه الغراب، وتحمل ثقله.

---

[١] في ج اللذان.
[٢] ما بين القوسين ساقط من ج.
[٣] في ج بالعراب.
[٤] في م، ج فبحث.

(أ) وهو قول الحسن كما في البحر المحيط، ٤٥٦/٣.
(ب) وهو قول الزمخشرى في الكشاف، ٣٣١/١؛ وقول الرازى في مفاتيح الغيب، ٢٠٠/١١.
(ج) وهو قول الحسن كما في الطبرى، ٢٠٨/١٠؛ والدر المنثور، ٥٦/٣؛ والقرطبى، ١٣٣/٦.
(د) ولمزيد من المعلومات في ذلك راجع: الدر المنثور، ٥٤/٣؛ واختاره الطبرى بعد أن ذكر الأقوال فيه. راجع: الطبرى، ٢٠٩/١٠.
(هـ) وهو قول عدي بن ثابت كما في الطبرى، ٢١٢/١٠.

٣٢- قوله تعالى ﴿ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ أي: فرضنا ﴿ مَنْ قَتَلَ نَفْساً ﴾ بغير قصاص واجب أو إشراك [١] بالله تعالى يصلى النار كما يصلاها أن لو قتل الناس جميعاً. وهكذا يجب عليه القصاص بقتل الواحد أو الناس كلهم ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا ﴾ مخافة من الله تعالى فهكذا يخاف من الله في الناس كلهم قوله تعالى ﴿ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ بالحلال والحرام ﴿ لَمُسْرِفُونَ ﴾ أي: يجاوزون [٢] الحدود.

٣٣- ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ ﴾ الآية. نزلت في رهط عكل وعرينة قالوا: يا رسول الله استوخمنا المدينة، وكنا أهل ضرع، ولم نكن [٣] أهل ريف، فأمر رسول الله ﷺ أن يخرجوا في ذود، يشربوا من ألبانها، وأبوالها، فقتلوا الراعي، وساقوا الإبل، فيتبعوا [٤]، وأتي بهم الى رسول الله ﷺ، فقطع أيديهم، وأرجلهم، وشمل [٥] أعينهم، وتركهم في الحرة حتى ماتوا.(أ) قوله ﴿ مِنْ خِلَافٍ ﴾ يقطع اليد اليمنى، ثم يحسم ثم تقطع الرجل اليسرى والنفى من الأرض: فيمن لم يقدر عليه يتبعه حتى يمتنع من المقام ومن قدر عليه يحبس وهو النفى في حقه.

٣٤- ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾ هو الحربى، إذا أسلم سقط عنه جميع ذلك.

٣٥- قوله تعالى ﴿ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ القربة بمراضيه.

٣٦- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ﴾ تكذيباً لليهود حيث قالوا (لن تمسنا النار إلا أياما معدودة).(ب)

٣٧- ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا ﴾ قيل(ج): يتمنون. وقيل(د) يقصدون الخروج فيعادون.

---

[١] في م، ج او اشرك.
[٢] في م، ج متجاوزون.
[٣] في ج نكن ساقط.
[٤] في ج فاتبعوا.
[٥] في ج سمل وهو الصحيح.

(أ) راجع: أسباب النزول للواحدى، ١٤٤؛ وللسيوطى، ١١٠؛ وابن كثير، ٤٩/٢.
(ب) البقرة ٢ : ٨٠
(ج) هو قول أبى حيان في البحر المحيط، ٤٧٤/٣.
(د) وهو قول الرازى في مفاتيح الغيب، ٢٢١/١١.

٣٨- ﴿ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ أي: الإيمان. وإنما ذكر بلفظ الجمع لأن كل شئ من خلق الإنسان إذا أضيف إلي اثنين فصاعداً جمع كقوله تعالى (فقد صغت قلوبكما)(أ) الآية مفسرة بالسنة. قال الأصمعى(ب). قرأت في هذه الآية (غفور رحيم) فقال أعرابى: ما هذا كلام الله. فقرأت: عزيز حكيم قال: هذا نعم. فقلت: تقرأ القرآن. قال: لا، ولكن علمت [١] أنه عزّ فحكم، فقطع، ولو غفر، ورحم ما قطع(ج)، فمن تاب يقبل الله توبته ولا يسقط عنه القطع.(د)

٤٠- ﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ على الذنب الصغير ﴿ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ الذنب الكبير.

٤١- قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنْكَ ﴾ يعنى لا تبال إذا كنت موعوداً بالنصر ﴿ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ﴾ هم يهود المدينة ﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾ أى: يسمعون لتكذبوا [٢] عليك ﴿ لِقَوْمٍ آخَرِينَ ﴾ هم عيون آخرين ﴿ يُحَرِّفُونَ ﴾ أى: يغيرون ﴿ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾ بعد أن وضعه الله موضعه وهو آية الرجم. قوله تعالى ﴿ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ ﴾ زنا اثنان من أشراف اليهود، وكان على أحدهما الرجم فقالوا: نستفتى محمدا فإن أفتى بالجلد نقبل وإن أفتى بالرجم فلا، وكان الحكم في التوراة للمحصن الرجم، فغيروا الحكم، وجعلوا التجليد مكان الرجم(هـ) ﴿ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ ﴾ أى: ضلالته ﴿ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ﴾يخلص نياتهم. خزيهم: ظهور كذبهم في كتمان الحد.

٤٢- ﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾ يعنى في الدعوى، ويأكلون السحت ههنا الرشوة وكل حرام يلزم منه العار سحت ﴿ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ النبى مخير إذا حكمه أهل الكتاب إن شاء حكم وإلا فلا. وهذه الآية منسوخة (و) بقوله (وأن احكم بينهم بما أنزل

---

[١] في ج عملت.
[٢] في م، ج ليكذبوا وهو الصحيح.

(أ) التحريم ٦٦:٤
(ب) هو عبد الملك بن قريب الأصمعى، أبو سعيد البصرى، أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار، له مؤلفات، توفي سنة ٢١٥هـ (تاريخ بغداد، ١٠/٤١٠ - ٤٢٠؛ وفيات الأعيان، ٣/١٧٠؛ سير أعلام النبلاء، ١٠/١٧٥ طبقات المفسرين للداوودى، ١/٣٦٠.)
(ج) راجع: زاد المسير، ٢/٣٥٤؛ ومفاتيح الغيب، ١١/٢٢٩؛ والبحر المحيط، ٣/٤٨٤.
(د) وهو قول الجمهور كما في مفاتيح الغيب، ١١/٢٣٠؛ ومعالم التنزيل، ٢/٢٥٢؛ والبحر المحيط، ٣/٤٨٤.
(هـ) انظر: إبن كثير، ٢/٥٩؛ وقال القرطبى بعد ان ذكر الأقوال المختلفة: وهذا أصح الأقوال. راجع: القرطبى، ٦/١٧٦.
(و) راجع: الناسخ والمنسوخ لقتادة، ٤٢؛ ولابن الجوزي، ١٢٨؛ ولابن سلامة، ١٥١؛ وللبغدادى، ٢٠٩.

الله)[أ] ﴿ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ﴾ أى: بالعدل. نزلت الآية لأن بنى النضير كانت أشرف من قريظة، فكان لقتيل أحدهما مائة وسق من التمر، ومن الآخرين القصاص، فرفعا في قتيل بينهما إلى رسول الله، فأمره الله تعالى بحكم الاسلام.[ب]

٤٣- ﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَيٰةُ ﴾ تعجيب من الله تعالى من تحكيم اليهود بعد أن لم يقبلوا [١] قول النبى من عند الله، فدل على جهلهم.

٤٤- ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَيٰةَ فِيهَا هُدًى ﴾ يعنى بيان الحكم (يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ)، كان ألوفٌ من الأنبياء في بنى إسرائيل ما لهم كتاب إلا التوراة ﴿ الَّذِينَ أَسْلَمُوا ﴾ يعنى يحكموا التوراة ﴿ بِمَا اسْتُحْفِظُوا ﴾ بما استودعوا وشهدوا أنه من عند الله ﴿ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ ﴾ في إظهار وصفا محمد، خطاب لعلماء اليهود. فقوله سبحانه: (كَافِرُونَ، وظَالِمُونَ، وفَاسِقُونَ) قيل [ج]: من جحد منها شيئا كفر، ومن أقر فلم يحكم به ظلم، وفسق.

٤٥- ﴿ وَكَتَبْنَا ﴾ فرضنا ﴿ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ فيما يمكن القصاص فيه كالعين والأنف وأمّا رَضُّ اللحم، وكسر العظم ففيه الأَرْشُ ﴿ فَمَنْ تَصَدَّقَ ﴾ اي: بما وجب له من القصاص.

٤٦- ﴿ وَقَفَّيْنَا ﴾ أى: نقفوا أثر النبيين: وتكرير «مصدق» مرة للإنجيل، ومرة لعيسى.

٤٨- ﴿ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ ﴾ أى: القرآن أمين وشاهد على الكتب. وقيل:[د] محمد مؤتمن على القرآن ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ واحكم بالرجم والشِّرْعَةُ: الشريعة [٢] والْمِنْهَاجُ: الطريق الواضح ﴿ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ جمع الكل على الاسلام ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ الاعمال الصالحات.

---

[١] في م — تقبلوا.
[٢] في م، ج — والشريعة.

(أ) المائدة ٥: ٤٩.
(ب) راجع: الطبرى، ١٠/٣٢٧؛ والدر المنثور، ٣/٨٣.
(ج) وهو قول ابن عباس ومجاهد كما في القرطبى، ٦/١٩٠؛ والجصاص، ٤/٩٣.
(د) وهو قول مجاهد كما فى الطبرى، ١٠/٣٨١؛ وزاد المسير، ٢/٣٧٠.

٤٩- ﴿وأن احكُمْ بَيْنَهُمْ﴾ هذه ناسخة لقوله (احكم بينهم أو أعرض عنهم)(أ) ﴿وَاحْذَرْهُم أَنْ يَفْتِنُوكَ﴾ أى: رؤساء اليهود قالوا: انطلقوا بنا لعلّنا نفتن محمداً، فقالوا له: لقد علمت أنا إن اتبعناك اتبعك [١] الناس، فاذا تحاكمنا اليك اقض لنا، ونحن نؤمن بك، فأنزلت الآية(ب): ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن الإيمان بك ﴿فَاعْلَمْ﴾ أن الله يريد أن يعجل عقوبتهم بالجزية، والجلاء، وهو بعض العقوبة، والباقي في الآخرة ﴿وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ أى: اليهود.

٥٠- ﴿افَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ أى: في الزانيين.

٥١- ﴿لاَ تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾ نزلت في عبادة بن الصامت(ج) حيث قال: لى [٢] موالى من اليهود، وإنى أبرأ إلى الله من ولاية اليهود، فقال عبدالله بن أبي: ولكننى لا أبرأ وأخاف الدوائر(د). ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ قيل(هـ): كافر مثلهم. وقيل(و): إذا عاضدهم على المسلمين.

٥٢- ﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ يعنى عبدالله بن أبى ﴿تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾ أى: يدور الدهر علينا بجدب [٣] أو قحط فنمنع المسيرة ﴿فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ يعنى فتح مكة ﴿أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾ سعة للنبى وأصحابه، فيندمون على موالاة اليهود.

٥٣- ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ أى: أغلظ الإيمان. [٤]

٥٤- ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ﴾ قيل(ز): ارتد لما قبض رسول الله عامة العرب، وقالوا: الصلاة نصلي وأما الزكاة فلا نؤدي. فقال أبو بكر: لا أفرق بين/ ما جمع الله، قال الله: وأقيموا [٤٣ / ظ]

[١] في ج اتبعك ساقط.
[٢] في ر، م، ج لى ساقط.
[٣] في ر، م، ج بجذب، خطأ.
[٤] في ر، م، ج لانهم أغلظ أيمان

(أ) المائدة ٥: ٤٢.
(ب) راجع: أسباب النزول للواحدى، ١٤٧؛ وللسيوطى، ١١٢.
(ج) وهو عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم، ابو الوليد الأنصارى، أحد النقباء ليلة العقبة، ومن أعيان البدريين، سكن بيت المقدس، توفي سنة ٣٤هـ (مسند أحمد، ١١٤/١٥؛ ابن سعد، ٥٤٦/٣؛ أسد الغابة، ١٦٠/٣؛ مجمع الزوائد، ٣٢٠/٩؛ سير أعلام النبلاء، ٥/٢)
(د) راجع: أسباب النزول للواحدى، ١٤٧؛ وللسيوطي، ١١٣.
(هـ) وهو قول ابن عباس كما في غرائب القرآن، والبحر المحيط، ١١١/٦؛ وقول ابن الجوزى في زاد المسير، ٣٧٨/٢.
(و) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ١٨١/٢.
(ز) وهو قول قتادة، والضحاك، وابن جريج كما في الطبرى، ٤١٢/١٠؛ والدر المنثور، ١٠١/٣ - ١٠٢؛ وهو قول ابى حيان في البحر المحيط، ٥١١/٣.

الصلاة وآتوا الزكاة، ولو منعوني عقالا مما أدوا إلى رسول الله لقاتلتهم عليه، فتقلد أبو بكر سيفه، وخرج وحده، فلم يجد المسلمون بدا من موافقته، فقاتلهم حتي أقروا بالماعون. وقيل(أ): ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ أى [١]: أبو بكر وأصحابه. وقيل(ب): هم قوم أبى موسى الاشعرى ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ لينهم مع المؤمن كالولد مع والده[٢]، غلظهم [٣] غلظ السبع على الكافر ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ قال رسول الله ﷺ: من أراد الجنة بلاشك فلا يخف في الله لومة لائم(ج).

٥٥- ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ نزلت أيضاً في عبادة بن الصامت، حيث تولى الله ورسوله، وتبرأ من اليهود(د). وقيل(هـ): هجر اليهود [٤] من أسلم منهم، فذكر عبدالله بن سلام(و) لرسول الله ذلك، فأنزلت الآية. فقال المسلمون: رضينا بالله ورسوله والمؤمنون أولياء. ﴿وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ أى: مصلون ، لأن الركوع معظم الركعة.

٥٦- ﴿حِزْبَ اللَّهِ﴾ حزب الرجل جماعته.

٥٨- ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ﴾ النداء: الدعاء بصوت رفيع. وكان إذا أذن المؤذن [٥] تضاحك اليهود.

٥٩- ﴿هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا﴾ لما ذكر رسوله الله عيسى في جملة الأنبياء، وقال (ليؤمنن به)(ز) أنكر اليهود ذلك. (تنقمون) تنكرون. أى: هل تنكرون منا إلا إيماننا بعيسى.

---

[١] في ر، م، ج قيل اى ابو بكر.
[٢] في م، ج مع الوالد.
[٣] في ر وغلظهم.
[٤] في ر، م، ج هم اليهود خطأ.
[٥] في ر، م، ج المؤذنون.

(أ) وهو قول الحسن كما في الطبرى، ٤١١/١٠؛ وزاد المسير، ٣٨١/٢؛ وكذا قول الضحاك كما في الدر المنثور، ١٠٢/٣؛ وابن كثير، ٧١/٢.

(ب) وهو قول عياض الأشعرى كما في زاد المسير، ٣٨١/٢؛ والدر المنثور، ١٠٢/٣؛ والقرطبى، ٢٢٠/٦؛ ومجمع الزوائد، ١٦/٧.

(ج) لم أجد هذا الحديث فيما رجعت اليه من المراجع.

(د) راجع: سيرة ابن هشام، ٥٢/٣ - ٥٣؛ والطبرى، ٤٢٤/١٠؛ وأسباب النزول للواحدى، ١٤٩.

(هـ) وهو قول ابن عباس، ومقاتل كما في زاد المسير، ٣٨٣/٢؛ ومعالم التنزيل، ٢٧٢/٢.

(و) هو عبدالله بن سلام بن حارث، أبو الحارث الاسرائيلى، الامام الحبر، المشهود له بالجنة، حليف الأنصار من خواص أصحاب النبى. توفي سنة ٤٣هـ (مسند أحمد، ٤٥٠/٥؛ ابن سعد، ٣٥٢/٢؛ أسد الغابة، ٢٦٤/٣؛ سير اعلام النبلاء، ٤١٣/٢؛ مجمع الزوائد، ٣٢٦/٩.

(ز) النساء ٤: ١٥٩

٦٠- ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ ﴾ من الذين نقمتم ثوابا. يقال ﴿ مثوبة ﴾ للخير والشر. ﴿ الْقِرَدَةَ ﴾ أصحاب السبت ﴿ وَالْخَنَازِيرَ ﴾ أصحاب المائدة ﴿ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ﴾ أي: أطاع الشيطان ﴿ شَرٌّ مَكَاناً ﴾ لأنَّ مكانهم النار ﴿ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ قصد الطريق.

٦١- ﴿ وَإِذَا جَاؤُكُمْ ﴾ [١] دخل اليهود مظهرين الإيمان [٢]، مضمرين الكفر [٣]، فأنزلت هذه الآية.(أ)

٦٣- ﴿ لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ ﴾ الآية. قيل(ب): دلت على أن تارك النهى عن المنكر كفاعله.

٦٤- ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ قيل(ج): بسط الله اليهود في المال، فلما كفروا بمحمد قلّت أموالهم،/ فقالوا: هذا القول ﴿ مَغْلُولَةٌ ﴾ مقبوضة عن العطاء ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [٤٤/أ] فصاروا ابخل الناس. وقيل(د): غلت في نار جهنم ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ كريم، دائم الجود ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ ﴾ كلما هموا بقتالك وقع في قلوبهم الرعب ﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً ﴾ بكتم اسم محمد في التوراة.

٦٦- ﴿ لأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ أي: أنزل عليهم القطر، وأخرج لهم النبات ﴿ مُقْتَصِدَةٌ ﴾ عادلة، مؤمنة.

٦٧- ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ كان رسول الله لما كان بمكة [٤] يخفى بعض الوحي حذرا على نفسه من الكفار، فلما أعزه الله وقواه أمره بتبليغ جميع ما أنزل إليه مجاهراً من غير أن يخفى شيئا خوفا من أحد. ﴿ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ لا يقدر أحد على قتلك وأسرك. قالت عائشة: كان رسول الله يحرس حتى نزلت هذه الآية[٥]، فأخرج النبى رأسه من القبة، وقال: يا أيها الناس! انصرفوا عني فقد عصمني الله. (هـ)

---

[١] في ر، م، ج وقد دخل.
[٢] في ر للإيمان.
[٣] في ر، م، ج للكفر.
[٤] في ج بالمدينة.
[٥] في م، ج الآية ساقط.

(أ) راجع: الكشاف، ١/٣٤٩؛ وغرائب القرآن، ٦/١٢٤.
(ب) وهو قول القرطبي في الجامع، ٦/٢٣٧؛ وقول الرازي في المفاتيح؛ ١٢/٣٩؛ وقول الشوكاني في فتح القدير، ٢/٥٥.
(ج) وهو قول ابن عباس، وعكرمة، والضحاك كما في معالم التنزيل، ٢/٢٧٧؛ وزاد المسير، ٢/٣٩٢.
(د) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ٢/١٩٠؛ وقول الحسن كما في مفاتيح الغيب، ٦/٤١.
(هـ) اخرجه الترمذي، تفسير القرآن، ٦ .

٧١- ﴿فَعُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللهُ عَلَيْهِمْ﴾ [ثم رجعوا إلى ما كانوا عليه. وقيل(أ): عموا، ثم بعث محمداً، فهداهم ودعاهم][١] ثم عموا.

٧٣- ﴿ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ﴾ قالوا: أب والد غير مولود، وابن مولود غير والد[٢]، وأمّ[٣] بينهما.

٧٥- ﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾ صدقت بآيات الله ﴿كَانَا يَأْكُلاَنِ﴾ يتغذيان كسائر البشر ﴿انى تؤفكون﴾ تصرفون[٤] عن الحق.

٧٧- ﴿لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ﴾ لا تفرطوا في المسيح.

٧٨- ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ﴾ فصاروا قردة [وعلى لسان عيسى دعا عليهم، فصاروا خنازير، ودعا عليهم داوود لما اعتدوا في السبت، فصاروا قردة][٥] ﴿يَعْتَدُونَ﴾ يتجاوزون الحد.

٧٩- ﴿كَانُوا لاَ يَتَنَاهَوْنَ﴾ أي: لا ينهى بعضهم بعضا عن المنكر. قال رسول الله ﷺ: لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم، ويدعوا عليهم خياركم، فلا يستجاب لهم.(ب)

٨٠- ﴿تَرَى كَثِيراً/ مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يعنى اليهود. [٤٤/ظ]

٨٢- ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً﴾ اليهود ظاهروا المشركين على المؤمنين[٦] حسدا للنبي عليه السلام مع كون المؤمنين يؤمنون بموسى خلاف الكفار، فلذلك كانت عداوتهم شديدة ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً﴾ نزلت في النجاشي ووفده الذين وفدوا على رسول الله(ج)، ولم يرد جميع النصارى. القِسُّ: والعالم والرَّاهِبُ: المتعبد ﴿لاَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ كما استكبر اليهود والكفار.

[١] ما بين القوسين ساقط ن م، ج
[٢] في ر، م، ج قالوا أبا والداً غير مولود وابنا مولوداً غير والد.
[٣] في ر، م، ج وأما.
[٤] في م، ج اى يصرفون.
[٥] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج.
[٦] في ر، م، ج على المسلمين.

(أ) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ١٩٥/٢.
(ب) أخرجه الترمذي، فتن، ٩؛ أحمد في مسنده، ٣٩٠/٥.
(ج) راجع: أسباب النزول للواحدى، ١٥١؛ وللسيوطى، ١١٦.

٨٣- ﴿وإذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ﴾ أي: النجاشي وأصحابه، قرأ عليهم جعفر الطيار(أ): (كهيعص)(ب) فما زالوا يبكون حتى فرغ من القراءة. وذلك قول الله ﴿ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق﴾ من وصف محمد وأنه نبى حق ﴿مع الشاهدين﴾ مع محمد والأنبياء الذين شهدوا أن لا إله إلا أنت، ولما لامهم قومهم على ترك النصرانية قالوا:

٨٤- ﴿وما لنا لا يؤمن بالله﴾ ﴿القوم الصالحين﴾ أمة محمد. وكان قولهم مع إيمان قلوبهم لا مجرد القول. فلذلك أثيبوا [١].

٨٥- ﴿المحسنين﴾ الموحدين.

٨٧- ﴿لا تحرموا طيبات﴾ لذيذات ﴿ما أحل الله﴾ قوم من أصحاب رسول الله رفضوا الدنيا، وتركوا الملاذ، وأداموا الصوم، وعزموا على الإخصا [٢] فأنزلت الآية.(ج) ﴿ولا تعتدوا﴾ أى: لا تخصوا أنفسكم.

٨٨- ﴿حلالاً طيباً﴾ اللحم وغيره، ولما تركوا الطيبات حلفوا على ذلك. فأنزل الله:

٨٩- ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم﴾ ورخص في الكفارة إطعام عشرة مساكين، لكل مسكين مد، وهو ثلثا من ﴿من أوسط ما تطعمون﴾ كان بعضهم يطعم الكثير والآخر القليل (والوسط) ما ذكر، وهو [٣] ثلثا من ﴿والكسوة﴾ ازار، أورداء، أوقميص، أو عمامة، أو سراويل، أو مقنعة [٤] ﴿أو تحرير رقبة﴾ ينبغى أن تكون سليمة مما تمنع [٥] من العمل ﴿والصيام﴾ لمن لم تجد [٦] قوت نفسه، وعياله يوما وليلة بعد إطعام المساكين./ والصوم متتابع. وقيل(د) هو [٧] مخير بين التتابع والتفريق ﴿واحفظوا أيمانكم﴾ أى: لا تحلفوا. وقيل(هـ): لا تحنثوا. [٤٥/أ]

[١] في ر، م، ج: اثبتوا خطأ.
[٢] في ر، م، ج: الاختصاء.
[٣] في ر، م، ج: وهو ساقط.
[٤] في ر، م، ج: معنقة.
[٥] في ج: يمنع
[٦] في ج: يجد.
[٧] في ج: هو ساقط.

(أ) هو جعفر بن ابى طالب، السيد الشهيد، الكبير الشأن، علم المجاهدين، ابو عبد الله، ابن عم رسول الله ﷺ، أخو على بن ابى طالب، واستشهد سنة ٨هـ (مسند احمد، ٢٠١/١؛ ابن سعد، ٣٤/٤؛ الاستيعاب، ٢١٠/١؛ اسد الغابة، ٣٤١/١؛ سير أعلام النبلاء، ٢٠٦/١؛ مجمع الزوائد، ٢٧١/٩؛ الاصابة، ١٢٣٧)

(ب) مريم ١٩:١

(ج) راجع: أسباب النزول للواحدى، ١٥٢؛ وللسيوطى، ١١٧

(د) وهو قول مالك، والشافعى، وابن العربى كما في احكام القرآن، ٦٥٤/٢؛ والقرطبى، ٢٨٣/٦؛ وأحكام القرآن للجصاص، ١٢١/٤

(هـ) وهو قول الطبرى في تفسيره، ٥٦٢/١٠؛ وقول البغوى في معالم التنزيل، ٢٩٧/٢؛ واختيار الزمخشرى في الكشاف، ٣٦٢/١

٩٠- ﴿ انَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ﴾ وهو[١] القمار ﴿ وَالْأَنْصَابُ ﴾ الآلهة نصبت تعبد ﴿ وَالْأَزْلَامُ ﴾ نزلت الآية لما شرب سعد بن أبى وقاص(أ) وأصحابه[٢]، فتخاصموا، وكسرت أنف سعد.(ب) قال عليه السلام: ما أسكر كثيره فقليله حرام،(ج) قال: من الحنطة خمر ومن الشعير خمر، ومن الزبيب خمر، ومن العسل،[٣] وأنا أنهى عن كل مسكر.(د) وقال عليه السلام: إن الله لعن الخمر، وعاصرها، والمعتصر والجالب والمجلوب اليه، والبائع والمشترى والساقى والشارب، وإن الله حرم ثمنها على المسلمين(هـ) ﴿ رجس ﴾ قبيح، مستقذر.

٩١- ﴿ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ ﴾ المقامر يرى ماله في يد غيره فيعاديه ﴿ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ ﴾ من اشتغل بالخمر والقمار لهى عن الصلاة ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ فقالوا:[٤] أنتهينا ربنا.

٩٣- ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ الآية. نزلت حيث قالوا: يا رسول الله ما تقول في إخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر، ويأكلون الميسر(و). فنفى [٥] الجناح عنهم اذا اتقوا الشرك[٦] ﴿ ثمّ اتّقَوْا ﴾ داموا على التقوى ﴿ ثمّ اتّقوا ﴾ ظلم العباد.

٩٤- ﴿ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ ﴾ صيد البر خاصة دون البحر، عام الحديبية ابتلاهم الله بالطير، تغشاهم في رحالهم، والوحش[٧] وهم في الإحرام ﴿ تناله أيديكم ﴾ لأنها كانت فراخا وصغاراً ليختبر الله [٨] من يخافه بالغيب. [٩]

---

[١] في ر، م، ج وهو ساقط.
[٢] في م ابى وقاص وه اصحابه « ساقط منه، ومن ج.
[٣] في ر، م، ج ومن الزبيب والعسل.
[٤] في ر، م، ج قالوا:
[٥] في ر فبقى
[٦] في ر، م، ج اذا ما اتقوا الشرك
[٧] في ر، م، ج والوحش ساقط
[٨] في م، ج لفظة الجلالة ساقط
[٩] في ر يخاف الله

(أ) هو سعد بن ابى وقاص مالك بن أهيب، أبو إسحاق ، شهد بدراً والحديبية، وهو أحد العشرة المشهور لهم بالجنة وأحد الستة الذين جعل عمر الشورى فيهم، كان مجاب الدعوة مشهوراً بذلك ، توفي سنة ٥٥هـ على خلاف. (ابن سعد، ١٢/١؛ الاستيعاب، ١٨/٢؛ أسد الغابة، ٣٦٦/٢؛ سير أعلام البلاء، ٩٢/١؛ الاصابة ، ٣٣/٢)
(ب) راجع: الطبرى، ٥٧٠/١٠؛ والدر المنثور، ١٥٨/٣
(ج) رواه أبو داود، أشربه، ٥؛ والترمذي، اشربة، ٣؛ والنسائى، أشربة، ٢٥؛ وابن ماجة، اشربة، ١٠
(د) رواه ابو داود، اشربة، ٤؛ والترمذي، اشربة، ٨؛ وابن ماجة، اشربة، ٥
(هـ) اخرجه ابو داود، اشربة، ١٢؛ والترمذي، بيوع، ٥٩؛ وابن ماجة، اشربة، ٦
(و) انظر: سنن الترمذى، تفسير القرآن، ١٢؛ ومجمع الزوائد، ١٨/٧؛ واسباب النزول للواحدى، ١٥٦

٩٥- ﴿لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾ وحرّم على المحرم الصيد، وقتله متعمداً. والتحق المخطئ بالمتعمد بالسنة، ووجب [١] الجزاء، والجزاء (مثل ما قتل من النعم) في النعامة بدنة، وفي حمار الوحش بقرة، وفي الضبع كبش، على ذلك المماثلة يحكم بالمماثلة [٢] ﴿ذوا عدل﴾ رجلان صالحان ﴿هَدْياً/ بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ إذا دخل مكة ذبح: وهو مخير إن شاء ذبح المثل، وإن شاء قوّمه دراهم [٣] واشترى طعاما وتصدق به أوصام عن كل مدٍّ يوماً ﴿وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ لمن عاد بعد ما نهي. [٤٥ / ظ]

٩٦- ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾ وهو كل يصطاد من الماء البحر والنهر[٤] ﴿وطعامه﴾ أي: ما قذفه، أو بقي على اليبس حلال للمقيم، والمسافر وهو السيارة، وصيد البر حرام، سواءٌ [٥] اصطاد، أو اصطيد له. سميت الكعبة لتربيعها.

٩٧- ﴿قِيَاماً لِلنَّاسِ﴾ سببا لقوام الناس، لأنهم يصلحون دينهم بالحج، وتذهب أوزارهم ﴿والشهر الحرام والهدى والقلائد﴾ لأن هذه كلها كانت سببا لسلامة الناس من القتل، والغارات فصارت كلها قواما للناس.

١٠٠- ﴿قُلْ لاَ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾ جاء رجل إلى رسول الله؛ وقال: إني اقتنيت مالاً من ثمن الخمر، فهل[٦] إن تصدقت به، وعملت فيه بطاعة الله ينفعني؟ فقال النبي عليه السلام: إن أنفقته في حج أو جهاد أو صدقة [٧] لا يعدل عند الله جناح بعوضة. فأنزلت الآية تصديقاً لقول النبي.[٨](١)

[١] في ر، م، ج الواو ساقط.
[٢] في م، ج المماثلة.
[٣] في ر، م، ج دراهم ساقط.
[٤] في ر، م، ج من ماء البحر.
[٥] في ر سواء مكرر.
[٦] في ر، م، ج قبل.
[٧] في ر، م، ج الكلمات الثلاث محليات بالالف والام.
[٨] في م، ج تصديقا للنبي.

(١) راجع: اسباب النزول للواحدى، ١٢٧؛ وللسيوطى، ١١٩.

١٠١- ﴿لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ لما سألوه عن الحج، أفي كل عام يجب، فقال رسول الله: ويحك ! وما يؤمّنك أن أقول [١] نعم، فيجب ولا يستطاع، فاتركوني ما تركتم، إنه هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم، [٢] واختلافهم على أنبيائهم،(أ) فنزلت هذه الآية[٣] موافقة لقول النبي عليه السلام ﴿حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرآنُ﴾ في إيجاب واجب، أوتحريم محرم، وأشكل عليكم كيفية ذلك وسألتم ﴿تبد لكم﴾.

١٠٢- ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ قوم عيسى طلبوا المائدة، وقوم صالح طلبوا الناقة، وكفروا [٤] بذلك.

١٠٣- ﴿مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾ أى: ما أوجب الله من بحيرة، والبحيرة: الناقة [٥] إذا أنتجت خمسة أبطن شقوا أذنها وحرموا ظهرها، ووبرها ﴿ولا سائبة﴾/ كان ينذر [٦] البعير، ويسيب فلا يستعمل، وإذا ولدت الناقة عشرة أبطن إناثا سيبت. وقيل (ب) يسيبونها[٧] للأصنام والوصيلة كانت الأنثى لهم، والذكر للأصنام، فإن ولدت ذكراً أوأنثى قالوا: وصلت أخاها، فلا تذبحون الذكر للأصنام والْحَام كأن [٨] إذا أنتج الفحل عشرة أبطن، قالوا: حمى ظهره فيسيّب، ولا يحمل عليه. [٤٦/أ]

١٠٤- ﴿وإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا﴾ ودعوا ما انتم عليه ﴿قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾.

١٠٥- ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ لاتدل الآية على ترك الأمر بالمعروف. قال أبو بكر رضى الله عنه على المنبر. لا تغتروا بقول الله (عليكم أنفسكم) والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن

---

[١] في ج ان تقول.
[٢] في ر، م، ج بكثرة السؤال.
[٣] في ر، م، ج الآية ساقط.
[٤] في ر، م، ج ثم كفروا.
[٥] في ر، م، ج الناقة ساقط.
[٦] في الأصل كان مكرر .
[٧] في م، ج تسيبون.
[٨] في ر، م، ج كان ساقط.

(أ) اخرجه الترمذي، تفسير القرآن، ١٦؛ احمد في مسنده، ٥٠٨/٢؛ وابن كثير، ١٠٦/٢؛ والواحدى في اسباب النزول، ١٥٨؛ راجع ايضا غرائب القران، ٤١/٧.
(ب) وهو قول ابن عباس كما في زاد المسير، ٤٣٧/٢؛ وغرائب القرآن، ٤٤/٧.

المنكر، أو ليسلطن الله عليكم شراركم، وليسومونكم [١] سوء العذاب، ثم ليدعن [٢] الله خياركم فلا يستجاب لهم.(أ) وقد ورد عن رسول الله: ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت دنيا مؤثرة، وشحاطاعا وهوى متبعا، وإعجاب كل ذى رأى برأيه، فعليك بخويصة نفسك، وذر عوامهم، فإن وراءكم أياما أيام الصبر، إذا عمل العبد بطاعة الله لم يضره من ضل بعده، وهلك، وأجر العامل المتمسك [٣] يومئذ بمثل الذى[٤] أنتم عليه كأجر خمسين عاملا قالوا: يا رسول الله! كأجر [٥] خمسين عاملا منهم؟ قال: لا، كأجر خمسين عاملا منكم.(ب) وقيل:(ج) نزلت في أهل الكتاب، لا يضركم من ضل منهم. [٦]

١٠٦ - ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ** ﴾ أى ليشهد بينكم عند الموت ﴿ **اثنان ذوا عدل** ﴾ عدلان من أهل دينكم ﴿ **أوآخران من غيركم** ﴾ أى: ذميان. وقيل:(د) من غير قبيلتكم، والكل مسلمين [٧] ﴿ **ضربتم في الأرض** ﴾ سافرتم من بعد صلاة العصر ﴿ **تحبسونهما** ﴾ لليمين، لأن هذا الوقت يعظمه كل أهل/ الأديان، ويجتنبون فيه الكذب [٤٦ / ظ] ﴿ **فيقسمان بالله ان ارتبتم** ﴾ في قول الآخرين اللذين ليسا مسلمين ﴿ **لانشترى به ثمناً** ﴾ أى: لا نبيع عهد الله بعرض [٨] الدنيا، ولو كانت [٩] الشهادة على القريب، فأضيفت الشهادة إلى الله تعالى لامره باقامتها ﴿ **إِنَّا إِذاً لَمِنَ الآثِمِينَ** ﴾ إن كتمناها. نزلت الآية في تميم الدارى(هـ) وأخيه عدى(و) وكانا نصرانيين، خرجا إلى الشام ومعهما بديل (ز) مولى

[١] في ر، م، ج وليسومنكم.
[٢] في ج ليدعون الله.
[٣] في ر التمسك.
[٤] في ر الذين.
[٥] في ر، م، ج كأجر ساقط.
[٦] في ر، م، ج منكم خطأ
[٧] في م مسلمون وهو الصحيح
[٨] في ر بغرض وفي م، ج لعرض
[٩] في ر، م، ج ولو كان

(أ) أخرجه ابو داود، ملاحم، ١٧؛ والترمذي، فتن، ٤٨؛ تفسير القرآن، ٦؛ ٤ ابن ماجة، فتن، ٢٠؛ نقل الطبرى هذا الحديث كاملاً، ١١/١٤٩.
(ب) أخرجه ابو داود، ملاحم، ١٧؛ والترمذي، تفسير القرآن، ٤؛ ٦ وابن ماجة، فتن، ٢١
(ج) وهو قول سعيد بن جبير كما في الطبرى، ١١/١٥٢؛ وقول مجاهد كما في زاد المسير، ٢/٤٤٣
(د) هو قول الحسن وعكرمة والزهرى والسدى كما في الطبرى، ١١/١٦٦؛ وزاد المسير، ٢/٤٤٦.
(هـ) هو تميم بن اوس بن خارجة اللخمى، منسوب الى جده الدار بن هانى بن حبيب بن غارة بن لخم، وفد على رسول الله سنة تسع واسلم، وكان نصرانياً، وكان عابداً وهو أول من أسرج السراج في المسجد، انتقل الى الشام بعد قتل عثمان وسكن فلسطين. (الاستيعاب، ١/١٨٤؛ الاصابة، ١/١٨٣)
(و) هو عدى بن بداء - بتشديد الدال - وكان نصرانياً، ذكر انه أسلم، ولكن صحح ابن حجر أنه مات نصرانياً. (الاصابة، ٢/٤٦٧)
(ز) هو بديل بن ابى مريم مولى عمرو بن العاص، لاخلاف بين المفسرين انه كان مسلماً من المهاجرين (الاصابة١/١٤٠)

عمرو بن العاص، وكان مسلما، فمرض بديل، وكتب كل ما معه في كتاب، وتركه في رحله، ولم يخبرهما، وأوصى إليهما أن يوصلا متاعه إلى أهله، فمات بديل، فأخذا من متاعه إناء من فضة، فلما رأى أهله المتاع استخرجوا [١] الصحيفة[٢]، وفقدوا الإناء، فطالبوهما، فأنكرا الإناء، فأنزل الله الآية والتي بعدها[أ] فلما نزلت الآية أمرهم [٣] رسول الله ان يستحلفوهما، فحلف: انا ما قبضنا غير هذا، ولا كتمنا شيئا، فخلى سبيلهما، ثم ظهر الاناء معهما [٤]، فرفعوا الى رسول الله، فنزل قوله.

١٠٧ - ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً﴾ اى: ظهر اثمهما، وكذبهما ﴿فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾ اى: مقام الشاهدين اللذين من غيركم ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ﴾ اى: من ورثة الميت ﴿الْأَوْلَيَانِ﴾ الأقربان إلى الميت. فإذا حلف أقرباء الميت أن شهادتهما ﴿أَحَقُّ مِن شَهَادَتِهِمَا﴾ يدفع إليهم المتاع، فسميت اليمين شهادة، لأن اليمين كالشهادة على المحلوف عليه.

١٠٨ - ﴿ذَلِكَ أَدْنَى﴾ أي: هذا الحكم بحكم أنهما لا يحلفان [٥] كاذبين إذا علما ﴿أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ﴾ إلى أولياء الميت ﴿بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ فيبين كذبهم، ويفتضحون، ويغرمون، فلا يكذبون عند ذلك باليمين.

١٠٩ - ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾بماذا أجابكم [٦] قومكم، فيقولون: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا﴾ لأن أحوال القيامة تذهلهم، ثم يعودون بعد ذلك ويشهدون على من قبل [٧]، وعلى من ردّ. وقيل [ب]: لا علم لنا ما/ذا أحدثوا بعدنا. [٤٧/أ]

١١١ - ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ﴾ ألهمت.

[١] في م، ج ليستخرجوا.
[٢] في ر، م، ج الصحيفة ساقط.
[٣] في ر م فأمرهم.
[٤] في ر م ج معهما ساقط.
[٥] في ج يحلفان.
[٦] في ر م ج فما اجابكم.
[٧] في ر، م و ج لمن قبل.

(أ) أخرجه البخارى، وصايا، ٣٥؛ ابو داود، اقضية، ١٩؛ الترمذي، تفسير القرآن، ٦.
(ب) وهو قول ابن جريج كما في الطبرى، ١١/ ٢١١؛ ومعالم التنزيل، ٢ / ٣٢١؛ وقول الرازي في مفاتيح الغيب، ١٢/ ١٢٣.

١١٢ - قوله ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ أى: هل يقبل دعاءك؟ لا أنهم شكوا في قدرة الله، ولكن كما يقول القائل: هل تستطيع كذا ؟ أى: هل يسهل عليك ؟ وقرئ (أ) تستطيع ربك بفتح الرب. أى: هل تستطيع أنت دعاء ربك: وسؤاله ﴿ قَالَ اتَّقُوا اللهَ ﴾ ان تسألوا شيئا ما سأله أحد قبلكم.

١١٣ - ﴿ قَالُوا نُرِيدُ ﴾ أن نزداد يقينا بظهور قدرة الله، فصاموا ثلاثين يوما، كما أمرهم عيسى، ووعدهم أن لا يسألوا الله شيئا بعد الصوم إلا أعطاهم فقالوا ﴿ ونَعلَم أَن قَد صَدَقْتَنَا ﴾ حيث وعدتنا الإجابة لسؤالنا ﴿ ونَكُونَ[عليها][١] مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾. لله بالوحدانية، ولك بالنبوة، فدعا عيسى.

١١٤ - وَالْمَائِدَة: الخوان بما عليه من الطعام ﴿ عِيداً لأَوَّلِنَا وآخِرِنَا ﴾ أى: ذلك اليوم نعظمه، ونتخذه عيداً، قيل:(ب) لما قال الله:

١١٥- ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ ﴾ استعفوا، وما نزلت المائدة. والصحيح: أنها نزلت، وعليها سبعة أرغفة، وسبعة أحوات، وأكلوا حتى شبعوا. قال رسول الله ﷺ: أنزلت المائدة من السماء خبزاً، ولحما، فأمروا أن لا يخونوا، ولا يدخروا لغد، فخانوا، وادخروا فرفعت، فمسخوا.(ج)

١١٦ - ﴿ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾ استفهام ومعناه التوبيخ لمن قال ذلك ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي ﴾ أى: تعلم ما اخفيه، ولا أعلم ما تخفيه.

١١٧- ﴿ وكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ﴾ أشهد أفعالهم ﴿ تَوَفَّيْتَنِي ﴾ رفعتنى، ومعنى الوفاة: الرفع.

١١٨ - ﴿ انْ تُعَذِّبْ ﴾ من كفر ﴿ وَانْ تغفرْ ﴾ لمن أسلم، فصدق الله عيسى.

١١٩ - وقال ﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ ﴿ رضِيَ اللهُ عَنهم ﴾ بعبوديتهم ﴿ وَرضُوا عَنه ﴾ بالثواب.

١٢٠- ﴿ مُلْكُ السَّمَوَاتِ ﴾ الغيث، وملك (الارض)، النبات ﴿ وَهُوَ عَلَى كُلِّ/ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾. [٤٧ / ظ]

[١] عليها ساقط من النسخة الرابعة.

(أ) قرأ الكسائي بتاء الخطاب، وربك بالنصب على التعظيم. والباقون بياء الغيب، و(ربك) بالرفع على الفاعلية (الاتحاف، ١ / ٥٤٥؛ الزبدة، ٥٢؛ البدور، ٩٩)

(ب) هو قول الحسن كما في زاد المسير، ٢/ ٤٦١؛ وقول مجاهد كما في معالم التنزيل، ٢/ ٣٢٦؛ ومحاسن التأويل، ٦/ ٢٢١٥.

(ج) رواه الترمذي، تفسير القرآن، ٦.

سـورة الأنعـــام

بسم الله الرحمٰـن الرحيم

٢- قوله ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ أي: آدم ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلاً﴾ أي: أجل الحياة إلي الموت ﴿وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾ أي: أجل الموت إلي البعث. قيل(أ): إن الله تعالى قضى لكل نفس أجلين، فإذا كان الرجل صالحاً، واصلا لرحمه زاد الله له في أجل الحياة من أجل الممات إلى البعث، وإذا كان غير صالح، نقصه من أجل الحياة. وهو قوله ﴿**وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره**﴾ (ب)

١٢- ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ أي: قضى لنفسه: أنه أرحم الراحمين. قال رسول الله ﷺ: لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي. رواه مسلم. (ج)

١٣- قوله ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ كل ما طلعت عليه الشمس، وما غربت فهو من ساكني الليل والنهار.

١٤- قوله ﴿أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾ أي: من هذه الأمة. قيل(د) لي كن أول المسلمين.

١٧- قوله ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ﴾ الآية. عن عبدالله بن عباس قال: أهدي لرسول الله ﷺ بغلة، أهداها له كسرى، فركبها بحبل من شعرها [١]، ثم أردفني خلفه، ثم سار بي مليًا ثم التفت إلى، وقال: يا غلام! فقلت: لبيك يا رسول الله

---

[١] فى ر م ج من شعر.

(أ) وهو قول ابن عباس كما في معالم التنزيل، ٢/ ٣٣٥؛ وفتح القدير، ٢/ ٩٩؛ وروح المعاني، ٧/ ٨٨.

(ب) فاطر ٣٥: ١١.

(ج) اخرجه البخارى، التوحيد، ٥٥؛ مسلم، التوبة، ١٤؛ ابن ماجه، زهد، ٣٥.

(د) وهو قول الطبرى في تفسيره، ١١/ ٢٨٥؛ وقول الاخفش فى معاني القران، ٢/ ٢٧٠.

قال: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، فقد مضى القلم ما [١] هو كائن، فلو جهد الناس أن ينفعوك بما لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه، ولو جهد الناس أن يضروك بما لم يكتبه الله عليك لم يقدروا، [٢] واعلم/ أن مع الصبر النصر، وأن مع الكرب الفرج، وأن مع العسر اليسر.(أ) [٤٨/أ]

٢٥- قوله ﴿وَمِنْهُمْ من يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ قيل(ب): النضربن الحرث [٣] جلس إلى رسول الله وهو يقرأ القرآن، قيل له: ما يقول محمد؟ قال ﴿أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾ أي: مثل ما نكتب عن القرون الماضية ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِم أَكِنَّة﴾ أغطية [٤] لأنهم حرموا الإنتفاع به.

٣١- قوله ﴿يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾ قيل(ج): إن المؤمن إذا خرج من قبره، استقبله أحسن شيئ صورة، وأطيبه ريحا، فيقول:[٥] أنا عملك الصالح، طالما ركبتك في الدنيا، فاركبني أنت اليوم فذلك قوله ﴿نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا﴾ (د) أي: ركبانا. والكافر إذا خرج من قبره، استقبله أقبح شيئ صورة، وأخبثه ريحا، فيقول: أنا عملك السيئ، طالما ركبتنى فى الدنيا، فأنا أركبك [٦] اليوم، فهو قوله: ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾.

٣٣- قوله ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ مرالنبي عليه السلام بأبي جهل وأصحابه، فقالوا: والله يا محمد ما نكذبك، وإنك عندنا لصادق، ولكن نكذب ما جئت به، فنزلت هذه الآية تعزية [٧] للنبي عما [٨] يواجه به.(هـ)

[١] فى ر م ج بما.
[٢] فى ر م ج لم يعدروا عليه.
[٣] فى ر م ج الحارث.
[٤] فى ر م ج غطاء.
[٥] فى ر م ج ويقول.
[٦] فى ر م ج فاركبك.
[٧] فى ر تغرية.
[٨] فى ر على ما.

(أ) اخرجه الترمذي، صفة القيامة، ٥٩؛ احمد في مسنده، ١/٣٠٧.
(ب) وهو قول ابن عباس، والكلبي كما في اسباب النزول للواحدى، ١٦٠؛ ومعالم التنزيل، ٢/٣٤٧.
(ج) وهو قول عمرو بن قيس الملائي كما فى الطبرى، ١١/٣٢٧؛ وابن كثير، ٢/١٣٠؛ والدر المنثور، ٣/٢٦٣.
(د) مريم ١٩: ٨٥.
(هـ) رواه الترمذي عن على، تفسير القرآن، ٧؛ انظر: أسباب النزول للواحدى، ١٦١؛ وللسيوطي، ١٢٣.

٣٥- قـوله ﴿ فَإِن اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقـاً في الأَرْضِ ﴾ اى: سـرباً ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ ﴾ أي: كفرهم بمشيئة الله ﴿ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ بأن الكل لا يجتمعون على الهدى.

٣٨- قوله ﴿ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ أي: أصناف مصنفة، أي: كل جنس من الحيوان يعرف باسمها: وقيل(أ) ﴿ أمثالكم ﴾ اى: يبعثون مثلكم، فهم مثلكم في الخلق، والموت، والمبعث، عن ابي هريرة قال فى قوله ﴿ أمم أمثالكم ﴾: يحشر الخلق كلهم يوم القيامة، البهايم، والدواب والطير،/ ثم يبلغ من عدل الله أن يأخذ للجماء من القرناء، ثم يقول، كونى تراباً، فذلك قوله ﴿ ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً ﴾ (ب)(ج) قوله ﴿ ما فرطنا في الكتاب من شيئ ﴾ هذا من العام الذي أريد به الخاص، أي: من شيئ للعباد إليه حاجة [إلاوبيناه] [١] ما نصا، أو دلالة، أو مجملا، أو مفصلا. كقوله ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيئ ﴾ (د) [٤٨ / ظ]

٤٤- قـوله ﴿ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً ﴾ أي: ظنـوا أن ذلك باستحقاقهم، ففرحوا بذلك الرخاء والنعمة، أحذناهم بغتة. قال الحسن (هـ) : من وسع عليه فلم ير أنه يمكر به فلا رأى له، ومن قتر عليه فلم ير أنه ينظر له فلا رأى له، ثم قرأ هذه الآية، وقال: مكر بالقوم ورب الكعبة، أعطوا حاجاتهم، ثم أخذوا.(و)

٥٢- قوله ﴿ وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ عن خباب بن الأدب [٢] (ز) قال: جاء أقرع بن حابس التميمي(ح)، وعيينة بن حصن القراوي[٣](ط) فوجدا

---

[١] ما بين القوسين ساقط من ر م ج.
[٢] في ر خباب بن الارث خطأ كما فى أسد الغابة وفى م جنات بن الأرث.
[٣] في م، ج الفزارى

(أ) هو قول الرجاج في معاني القرآن، ٢ / ٢٤٥.
(ب) لنبأ ٧٨ : ٤٠.
(ج) راجع: الطبرى، ١١/ ٣٤٧؛ وابن كثير، ٢/ ١٣٢؛ والدر المنثور، ٣/ ٢٦٧؛ وفتح القدير، ٢/ ١١٥.
(د) النحل ١٦ : ٨٩.
(هـ) هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد البصري، نشأ بالمدينة، تابعي مشهور، توفي سنة ١١٠ هـ (ابن سعد، ٧/ ١٥٦؛ وفيات الأعيان، ٢/ ٦٩).
(و) راجع: مفاتيح الغيب، ١٢ / ٢٢٦؛ وغرائب القرآن ٥، ٧/ ١٠٧؛ وابن كثير، ٢/ ١٣٣؛ وروح المعاني، ١٥١/٧.
(ز) هو خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد، أبو يحيى التميمي، من نجباء السابقين، شهد بدراً، من المهاجرين، توفي سنة ٣٧ هـ (مسند أحمد، ٥/ ١٠٨؛ ابن سعد، ٣/ ١٦٤؛ الاستيعاب، ١/ ٤٢٣؛ أسد الغابة ٢/ ١٤٤؛ سير أعلام النبلاء، ٢/ ٣٢٣؛ الاصابة، ١/ ٤١٦).
(ح) هو اقرع بن حابس بن عقال التميمي، وشهد فتح مكة وحنيناً والطائف وهو من المؤلفة قلوبهم، وقد حسن أسلامه، قتل اقرع بن حابس باليرموك في عشرة من بنيه. (أسد الغابة، ١/ ١٢٨؛ الاستيعاب، ١/ ٩٦؛ الاصابة، ١. ٥٨).
(ط) هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى، ابو مالك، اسلم بعد الفتح وهو من المؤلفة قلوبهم، وكان من الأعراب الجفاة؛ الاستيعاب، ٣/ ١٦٧؛ اسد الغابة، ٤ / ٣٣١؛ الاصابة، ٣/ ٥٤.

النبي عليه السلام قاعدا مع عمار(أ) وصهيب(ب) وبلال(ج) وخباب في ناس من ضعفاء المؤمنين، فلما رأوهم حوله [١]، حقروهم، فأتوه فخلوا به، فقالوا: إنا نحب أن تجعل لنا منك مجلساً تعرف به العرب فضلنا، فإن وفود العرب تأتيك فنستحي [٢] أن ترانا العرب قعودا مع هؤلاء الأعبد، فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا، فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت، قال: نعم؛ فأنزل الله الآية وما بعدها. (د) قوله ﴿بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ أي: يصلون الصلوات الخمس المكتوبة، وقيل: (هـ) يختص بصلاة العصر، والصبح. قوله ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ أي: يريدون ثواب الله. قال عليه السلام: تعرض أعمال بني آدم بين يدي الله في صحف مختمة، فيقول الله: اقبلوا هذا، ودعوا هذا!/ فتقول الملائكة: ما علمنا إلا خيراً فيقول الله: [٤٩/أ] هذا ما أريد به وجهي، وهذا لم يرد به وجهي، ولا أقبل إلا ما أريد به وجهي.(و) قوله تعالى ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ أي: من حساب رزقهم، فتملهم، وتطردهم ﴿وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ﴾ أي: ليس رزقك عليهم.

٥٣- قوله ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ أى الأغنياء، والفقراء.

٥٤- قوله ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ أى: الذين سأل المشركون طردهم، فكان النبي اذا رآهم بدأهم بالسلام، ويقول الحمد لله الذي جعل في [٣] أمتي من أمرني الله أن أبدأهم بالسلام(ح) ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ أي: قضى، وأوجب. قوله ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ﴾ أي: آثر العاجل على الآجل.

[١] فى ر م ج حوله ساقط.
[٢] فى م فتجدك العرب قعوداً وفى ج فتجدك قاعداً مع هؤلاء.
[٣] فى ر كلمة فى مطموسة غير مقرؤءة و فى م ح، من امتى.

(أ) هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك، ابو اليقظان العنسي المكي، الامام الكبير، احد السابقين الأولين، والأعيان البدريين، استشهد في صفين، سنة ٣٧ هـ (مسند أحمد، ٤/ ٢٦٢؛ ابن سعد، ٣/ ٢٤٦؛ الاستيعاب، ٢/ ٤٧٦؛ تاريخ بغداد، ١/ ١٥٠؛ أسد الغابة، ٤/ ٢٩؛ سير أعلام النبلاء، ١/ ٤٠٦؛ الاصابة، ٢/ ٥١٣.

(ب) هو صهيب بن سنان بن مالك، أبو نعيم، ويعرف بالرومي، كان من كبار السابقين البدريين، توفي سنة ٣٨هـ (مسند أحمد، ٤/٣٣٢؛ابن سعد، ٣/٢٢٦؛ أسد الغابة، ٣/٢٦؛ سير أعلام النبلاء، ٢/١٧)

(ج) هو بلال بن رباح، مولى أبي بكر الصديق ابو عبدالله، وهو مؤذن رسول الله، من السابقين الاولين الذين عذبوا في الله، شهد بدراً وشهد له النبي على التعيين بالجنة، توفي سنة ٢٠ هـ علي خلاف (مسند احمد، ٦/ ١٢؛ ابن سعد، ٣/ ٢٣٢؛ الاستيعاب، ١/ ١٤١؛ أسد الغابة، ١/ ٢٤٣؛ مجمع الزوائد، ٩/ ١٩٩؛ سير أعلام النبلاء، ١/ ٣٤٧)

(د) رواه ابن ماجه، زهد، ٧؛ البيهقي، دلائل النبوة، ١/ ٣٥٢؛ مجمع الزوائد، ٧/ ٢٠؛ الواحدى، اسباب النزول، ١٦٢)

(هـ) وهو قول مجاهد وقتادة كما في الطبري، ١١/ ٣٨٢؛ وزاد المسير، ٣/ ٤٦؛ والبحر المحيط، ٤/ ١٣٥.

(و) ذكر ابن كثير، ٣/١١١؛ والسيوطى في الدر المنثور، ٥/٤٧٢ عن أنس ونسبه الى البزار والبيهقى.

(ح) مجمع الزوائد، ٧/ ٢١؛ وقال الهيثمي رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

٥٥- قوله ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ أي : يوم القيامة تبين أن مصيرهم إلى النار بجعلهم لله [١] شركاء.

٥٩- قوله ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾ أي: خزائن الغيب. قال عليه السلام: مفاتح الغيب خمس: لا يعلمهن إلا الله، لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم نفس بأي أرض تموت إلا الله، ولا يعلم متى ينزل الغيث إلا الله؛ رواه البخاري.(أ) قوله ﴿ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ ﴾ قيل(ب) ما ينبت. وما لا ينبت ﴿ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ أي: إن الله أثبت ذلك في كتاب قبل أن يخلق الخلق[...] [٢] كما قال: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ ﴾ (ج) الآية. قال عليه السلام: ما من زرع على أرض ولا ثمار على أشجار إلا عليه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان بن فلان. وذلك قوله في محكم تنزيله (وما تسقط من ورقة) وتلا الآية.(د)

٦٠- قوله ﴿ يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ ﴾ أي: يقبض أرواحكم في منامكم ﴿ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ ﴾/ أي: ما كسبتم من العمل ﴿ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ ﴾ أي: يرد أرواحكم بالنهار ﴿ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ﴾ اجل الحياة الى الموت. [٤٩ / ظ]

٦١- قوله ﴿ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴾ أي: الملائكة يحصون أعمالكم قوله ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا ﴾ أي: أعوان ملك الموت ﴿ وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ ﴾ لا يغفلون [٣] ولا يتوانون.

٦٥- قوله ﴿ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ أي: كما حصبت قوم لوط ﴿ أَوْمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ كما خسف بقارون ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً ﴾ أي: يخلطكم خلط اضطراب لا خلط اتفاق، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، والجمع شيع. قيل(هـ): يبث [٤] فيكم أهواء متفرقة،

---

[١] في ر يجعلهم الله.
[٢] ما بين القوسين عبارة زائدة غير مقروءة في ر.
[٣] في م لا يعقلون.
[٤] في ر م ج يكتب.

(أ) اخرجه البخاري، تفسيرالقران، ٦/١؛ توحيد ، ٤؛ احمد في مسنده، ٢/ ٢٤.
(ب) هو قول عطاء كما في معالم التنزيل، ٢ / ٣٦٨.
(ج) الحديد ٥٧ : ٢٢؛ التغابن ٦٤ : ١١.
(د) اخرجه الخطيب في تاريخه بسند ضعيف عن ابن عمر، راجع: الدر المنثور، ٣ / ٢٧٨.
(هـ) وهو قول ابن عباس، ومجاهد كما في الطبري، ١١/ ٤١٩، ٤٢٠؛ وزاد المسير، ٣/ ١٥٩؛ والبحر المحيط، ٤/ ١٥١.

فيقتل بعضهم بعضا. وروى أن رسول الله مر على مسجد بني معوية[١]، فدخل فصلى ركعتين، قال [٢] الراوى: وصلينا معه، فناجى ربه طويلا، ثم قال: سألت ربي ثلاثا: سالته أن لا يهلك امتى بالغرق [٣]، فأعطانيها، وسألته أن لا يهلكهم بالسنة [٤]، فاعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم، فمنعنيها. رواه مسلم(أ). وقال أبي بن كعب(ب) في هذه الآية: هذه أربع خلال، كلهن عذاب، فجاء منهن اثنان بعد وفاة رسول الله بخمس وعشرين سنة، لبسوا شيعا، وذاق بعضهم بأس بعض(ج) قوله ﴿ نُصرِّف الآيات ﴾ أي: نبين لهم الايات.

٦٦- قوله ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ ﴾ اى: بالقرآن ﴿ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ أي: مجازى لكم، فالله يجازيكم. [٥] وهذه نسختها اية القتال.(د)

٦٧- ﴿ لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ ﴾ أى: لكل خبر وقت، ومكان يكون فيه من غير تأخير.

٦٨- قوله ﴿ وإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا ﴾ كان المشركون إذا جالسوا المؤمنين، وقعوا فى رسول الله والقرآن، فشتموا، فأمرهم الله أن لا يقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره.(هـ) وقيل(و): أمر رسول الله/ أن لا يقعد معهم إذا خاضوا فى الباطل ﴿ وإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ ﴾ أي: إن نسيت. [٥٠/أ]

٦٩- قوله ﴿ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ قال المسلمون: إنْ كُنّا نقوم عنهم كلما خاضوا فى الباطل فلا نقدر إذن أنْ نقعد [٦] فى المسجد الحرام، ولا نطوف بالبيت، فنزلت الآية. (ز) أي: ما على من يتقى الشرك (من حسابهم) أى: من آثامهم شئ

[١] فى ج معاوية.
[٢] فى الأصل مطموس وفى ج ساقط.
[٣] فى ر بالفرق.
[٤] في م، ج بالسية.
[٥] فى م ج مجاز لكم ولا يجازيكم خطأ.
[٦] فى م ج أن ساقط.

(أ) رواه مسلم، فتن، ٥؛ ابن ماجة، فتن، ٩؛ مؤطأ، قرآن، ٣٥.
(ب) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، أبو المنذر المدني، صحابي من الأنصار، من كتاب الوحي، قرأ على النبي ﷺ القرآن وقرأ عليه النبي بعض القرآن للتعليم والارشاد، توفي سنة ٣٠ هـ على خلاف (صفة الصفوة، ١/ ٢٤٥؛ الاستيعاب، ١/ ٤٧؛ الاصابة/ ١٩).
(ج) رواه أحمد، ٥/ ١٣٥؛ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ٧/ ٢١.
(د) راجع: الناسخ والمنسوخ لابن الجوزى، ٣١؛ ولابن سلامة، ١٦٢.
(هـ) كذا فى الطبرى، ١١/ ٤٣٧؛ والدر المنثور، ٣/ ٢٩٢.
(و) وهو قول مجاهد كما فى الطبرى، ١١/ ٤٣٨؛ والدر المنثور، ٣/ ٢٩١.
(ز) روى عن ابن عباس كما فى زاد المسير، ٣/ ٦٢؛ وغرائب القرآن، ٧/ ١٣١؛ ومعالم التنزيل، ٢/ ٣٧٤.

﴿ ولكن ذكرى ﴾ أي: اقعدوا معهم، وذكروهم بالقرآن والمواعظ ﴿ لعلهم يتقون ﴾ الاستهزاء.

٧٠- قوله ﴿ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ ﴾ أي: الكفار ﴿ وَذَكِّرْ ﴾ بالقرآن ﴿ أن تُبْسَلَ نَفسٌ ﴾ أي: تسلم للهلكة [١] والابسال ان يخذل الرجل [٢] ﴿ لَيْسَ لَهَا ﴾ أي: للنفس المبسلة ﴿ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدلٍ لاَ يُؤْخَذْ مِنْهَا ﴾ أي: وان تفتد [٣] بالدنيا وما فيها لا يؤخذ منها ﴿ والحَمِيمُ ﴾ الماء الحار.

٧١- قوله ﴿ كَالَّذِى اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِى الأَرْضِ ﴾ هذا مثل ضربه الله تعالى لمن يدعو إلى الله وللآلهة ومن يدعو اليها كمثل رجل ضل عن الطريق إذ نادى منادياً: يا فلان هلم الى الطريق، وله أصحاب يدعونه: يا فلان هلم إلى الطريق، فان اتبع الداعي الأول انطلق به حتى ألقاه إلى التهلكة، وإن أجاب من يدعوه إلى الهدى اهتدى إلى الطريق. (أ)

٧٤ - قوله ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ ﴾ ليس بين النسابين اختلاف أن اسم أبي إبراهيم تارخ. فإذن آزر لقبه، وقد يغلب اللقب على الرجل حتى يكون به أشهر من الإسم. (ب)

٧٥- ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ ﴾ للإستدلال والإعتبار ﴿ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ ﴾ والملكوت كالمُلك، والتاء اثبتت للمبالغة، كالجبروت، والرغبوت، والرهبوت. (ج) وقيل (د): كشف له عن السموات والأرض حتى العرش، وأسفل الأرضين. قال سلمان: (هـ) لما/ ارى [٤] إبراهيم ملكوت السموات والأرض، أبصر رجلا على فاحشة [٥٠ / ظ]

[١] فى ر م ج للهلاك.
[٢] فى م ج ان يحرك.
[٣] فى ر م ج ان لا تعتمد.
[٤] فى ر م ج رأى.

(أ) كذا في معالم التنزيل، ٢/ ٣٧٦ ؛ ولباب التأويل، ٢/ ٤٢٨.
(ب) راجع: لسان العرب، ١٠/ ٤٩٢؛ أساس البلاغة، ٤؛٣٠ معاني القرآن للزجاج، ٢/ ٢٦.
(ج) راجع: قصص الانبياء لابن كثير، ١/ ١٩١؛ البداية والنهاية ١٢/ ١٦١.
(د) وهو قول السدى، ومجاهد كما فى الطبرى، ١١/ ٤٧٢ ؛ وزاد المسير، ٣/ ٧١.
(هـ) هو سلمان ابن الإسلام، ابو عبدالله الفارسي، مولى رسول الله، سابق الفرس الى الإسلام، صحب النبي، وخدمه وحدث عنه توفي سنة ٣٥ هـ على خلاف. (مسند أحمد ٥/ ٤٣٧؛ ابن سعد، ٤. ٥٤؛ تاريخ بغداد، ١/ ١٦٣؛ أسد الغابة، ٢/ ٤١٧؛ سير أعلام النبلاء، ١/ ٥٠٥؛ مجمع الزوائد، ٩/ ٣٣٢.)

فدعا عليه، ثم آخر[١] فدعا عليه، [ثم آخر فدعا عليه] [٢] فقال له الرب: لا تفعل، فانك عندي مستجاب الدعوة، وانما أنا من عبدي على ثلاث خلال: [٣] اما أن يتوب فى آخر زمانه فأقبل منه، وإما أن اخرج منه ذرية طيبة فتعبدنى، وإما أن يتولي فإن جهنم من ورائه.(أ) وقيل:(ب) ملكوت السموات: الشمس، والقمر، والنجوم، وملكوت الأرض: الجبال، والشجر، والبحار، فإن الله تعالى أراه هذه الأشياء حتى نظر إليها مستدلا بها على خالقها. ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ أي: إذا استدل أيقن.

٧٦ - ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ أي: أظلم عليه الليل. قيل(ج): لما شب إبراهيم فى السرب الذي ولد فيه قال لأبويه: أخرجاني، فأخرجاه من السّرب، فانطلقا به حتى غابت الشمس، فنظر إبراهيم إلى الخيل والإبل والغنم، فقال: ما لهذه بد أن يكون لها رب وخالق، ثم نظر وتفكر فى خلق السموات والأرض، فقال: ان الذي خلقني ورزقني ربي، مالي إله غيره، ثم نظر، فإذا المشترى قد طلع، ويقال: الزهرة. وكانت تلك الليلة في آخر الشهر، فرأى الكوكب قبل [٤] القمر، فقال: هذا ربى، أي: يقولون هذا ربى، وهذا: كقوله ﴿ربنا تقبل منا﴾(د) أي يقولان: ربنا تقبل منا. فكان إبراهيم قال لقومه: تقولون هذا ربى، أي: هذا الذى يدبرنى، لأنهم كانوا أصحاب نجوم، ويرون[٥] التدبير فى الخليقة لها. وقيل:(هـ) ذكر ذلك على جهة الإحتجاج على قومه، فإنه قال: هذا ربي عندكم فيما تظنون وتزعمون. كقوله ﴿ذق إنك أنت العزيز الكريم﴾(و) أي: عند نفسك. الوجهان ذكرهما الزجاج(ز) وابن الأنبارى.(ح)(ط)

---

[١] فى ر م ج ثم اخر ابصر فدعا.
[٢] ما بين القوسين ساقط من م ج.
[٣] فى م ج خصال.
[٤] فى م قيل.
[٥] في م ج بدون الواو.

(أ) راجع: الدر المنثور، ٣/ ٣٠٣.
(ب) وهو قول الضحاك كما فى القرطبى، ٧/ ٢٤؛ وقول قتادة كما فى البحر المحيط، ٤/ ١٦٥.
(ج) هو قول محمد بن اسحاق كما فى الخازن، ٢/ ٤٣٣.
(د) البقرة ٢: ١٢٧.
(هـ) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ٢/ ٢٦٧؛ وقول الخازن فى لباب التأويل، ٢/ ٤٣٥.
(و) الدخان ٤٤ : ٤٩.
(ز) هو إبراهيم بن السرى بن سهل، أبو إسحاق النحوى الزجاج، صاحب معاني القرآن، وله مصنفات توفى سنة ٣١١ هـ (تاريخ بغداد، ٦/ ٨٩؛ البداية والنهاية، ١١/ ١٦٩).
(ح) هو محمد بن القاسم بن محمد، أبو بكر بن الانبارى البغدادى، صنف التصانيف الكثيرة فى القراءات وغيرها، توفى سنة ٣٢٨ هـ (تاريخ بغداد، ١٨١؛ البداية والنهاية، ١١/ ٢٢٢).
(ط) راجع لرأى ابن الأنباري: زاد المسير، ٣/ ٧٤.

٧٧- قوله ﴿لَئِن/ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي﴾ أي: إن لم [١] يثبتني على الهدى ليس أنه لم يكن مهتديا، والأنبياء لم يزالوا يسألون الله الثبات على الإيمان، فلما توجهت الحجة على قومه يسألون: [٥١/أ]

٧٨- ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾

٧٩- ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾ أي: جعلت قصدى بعبادتي وتوحيدي.

٨٠- ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ﴾ جادلوه في آلهتهم، وخوفوه بها فقال منكرا عليهم ﴿أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ﴾ قوله ﴿إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً﴾ أي: لا أخاف إلا مشيئة الله تعالى.

٨٢- قوله ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ﴾ أي: لم يخلطوا إيمانهم بشرك عن عبد الله بن مسعود قال: لما نزلت (الذين آمنوا) الآية، شق ذلك على المسلمين. قالوا: يا رسول الله! وأينا لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله: ألا ترون إلي قول لقمان لابنه: ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾[أ] رواه مسلم. وفي لفظ البخاري: أن رسول الله قال: ليس ذلك، إنما هو الشرك. ألم تسمعوا إلى قول لقمان؟ الحديث.[ب] قوله ﴿أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ قال عليه السلام: من ابتلى فصبر، وأعطى فشكر، وظلم فاستغفر، وظلم فغفر، ثم سكت فقالوا: ماذا له ؟ قال: ﴿أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾[ج]

٨٣- قوله ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا﴾ أي: مجادلة إبراهيم قومه ﴿آتَيْنَاهَا﴾ أي: ألهمناها إبراهيم ﴿نرفع درجات من نشاء﴾ بالعلم والفهم والعقل، كما رفعنا درجات إبراهيم حتى اهتدى.

٨٦- قوله ﴿وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ أي: عالمي أهل زمانه.

٨١- قوله ﴿وَمِنْ آبَائِهِمْ﴾ أي: بعض آبائهم ﴿ذرياتهم وإخوانهم﴾ من ها هنا للتبعيض.

٨٩- قوله ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلاَءِ﴾ أي: أهل مكة ﴿فقد وكلنا بها قوما﴾ أي: المهاجرين والأنصار.

---

[١] في ر إن ساقط.

(أ) لقمان ٣١ : ١٣.
(ب) أخرجه البخاري، أنبياء، مسلم، إيمان، ٥٦؛ الترمذي، تفسير القرآن، ٤٧ أحمد في مسنده، ١/ ٣٧٨.
(ج) رواه البيهقي في الشعب عن سمرة، ٤/ ١٠٤؛ والسيوطي في الدرالمنثور، ٣/ ٣١٠.

[٥١ / ظ]

٩٠- ﴿أولئك الذين هدى الله﴾ أي: النبيين الذين ذكرهم ﴿فبهداهم اقتده﴾/ الهاء ساكنة في الوصل والوقف، موافقة للمصحف(أ) وقيل:(ب) هذه الهاء للسكت فلا تثبت في الإدراج. وقرأ ابن عامر(ج) اقتدهي، وخطاه ابن مجاهد(د) وقال: هذه هاء وقف لا يتحرك في حال من الاحوال. وقيل (هـ) : جعل ابن عامر الهاء كناية عن المصدر [لا للوقف [١]. أي: فبهداهم اقتد [٢] الإقتداء. والفعل يدل علي المصدر] [٣] فكنى عنه.(و)

٩١ – قوله ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ قيل:(ز) ما عظموا الله حق تعظيمه وقيل(ح): ما وصفوه حتى صفته. قال أبو عبيدة (ط): ما عرفوه حق معرفته.(ي) قوله ﴿ما أنزل الله على بشر﴾ قيل:(ك) قالت [٤] اليهود: يا محمد! أنزل الله عليك كتابا؟ [قال نعم] [٥] قالوا: والله ما أنزل الله من السماء كتابا [قال الله] [٦] ﴿قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى﴾ قوله ﴿تجعلونه قراطيس﴾ أي: تكتبونه مفرقا حتى لا يكون مجموعا، فيبدل منه ما يشاء ويسقط [٧] ما يشاء ﴿وعلمتم ما لم تعلموا﴾ أي: لسان محمد عليه السلام. قوله ﴿قل الله﴾ جواب لقولهم ﴿من أنزل الكتاب﴾.

---

[١] في م لانها الوقف.
[٢] في ر م اقتده الإقتداء.
[٣] ما بين القوسين ساقط من ج.
[٤] في ر م ج قال.
[٥] ما بين القوسين ساقط من م ج .
[٦] ما بين القوسين ساقط من م ج.
[٧] في ر م ج منه ما شاء .

(أ) وهي قراءة جمهور القرآء كما في الاتحاف، ٢/ ٢١ ؛ البدور الزاهرة ، ١٠٦.
(ب) وهو قول الواحدي كما في مفاتيح الغيب ، ١٣/ ٧١. قرأ حمزة، والكسائي، ويعقوب وخلف بغيرهاء، في الوصل ، لأنها هاء السكت راجع : زبدة العرفان، ٥٥.
(ج) هو عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصبي، أبو عمران الدمشقي، أحد القرآء السبعة، توفي سنة ١١٨ هـ. (سير أعلام النبلاء، ٥/ ٢٩٢)
(د) هو أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد، حافظ ، اول من سبع السبعة، له مؤلفات في القراءات، توفي سنة ٣٢٤ هـ (تاريخ بغداد، ٥/ ١٤٤؛ البداية والنهاية ، ١١/ ١٨٥؛ سير أعلام النبلاء، ١٥/ ٢٧٢)
(هـ) وهو قول ابن الأنباري في البيان ، ١/ ٣٣٠ ؛ وقول العكبرى في التبيان، ١/ ٥١٧؛ وقول ابي علي القارسي كما في غرائب القرآن، ٧/١٥٢.
(و) انظر في ذلك : البيان ، ١/ ٣٣٠ ؛ والقرطبي، ٧/ ٣٦؛ والبحر المحيط، ٤/ ١٧٦؛ وغرائب القرآن ، ٧/ ١٥٢ .
(ز) وهو قول ابن عباس، والحسن، والفراء وثعلب كما في زاد المسير، ٣/ ٨٣؛ وقول الزجاج في معاني القران ، ٢/ ٢٧١؛ وقول الطبري في تفسيره ، ١١/ ٥٢١ ؛ وقول البغوي في معالم التنزيل، ٢/ ٣٩٠.
(ح) وهو قول ابن قتيبة في غريب القرآن، ١٥٦؛ وقول مكى بن ابى طالب في تفسير المشكل، ١٦٢.
(ط) هو معمر بن المثنى التيمي ، البصري، النحوي العلامة، نقل الرواة أن تصانيف أبي عبيدة كانت تقارب المائتين . توفي سنة ٢٠٩ هـ على خلاف (تاريخ بغداد ، ١٣/ ٢٥٢ ؛ وفيات الأعيان ، ٥/ ٢٣٥.)
(ي) مجاز القرآن ، ٢٠٠؛ وهو أيضا قول ابن اليزيدى في غريب القرآن ، ٥٩ .
(ك) وهو قول ابن عباس كما في أسباب النزول للواحدى ، ١٦٤؛ وللسيوطي، ١٢٦.

٩٢- قوله ﴿أُمَّ القُرى﴾ أي: مكة، سميت أم القرى لأن الأرض دحيت من تحتها(أ) أي: أهل أم القرى.

٩٣- قوله ﴿أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيهِ شَيْءٌ﴾ قيل(ب): أراد مسيلمة الكذاب. قوله ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ﴾ يعني من سبق ذكرهم ﴿فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ أي: شدائده ومكارهه. قوله ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ﴾ أي: بالضرب والعذاب. قيل(ج): نفس المؤمن تنشط [١] للقاء الرب، ونفس الكافر يشق عليها ﴿عَذَابَ الْهُونِ﴾ أي: الهوان.

٩٤- قوله ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ﴾ لا أهل ولا مال ولا ولد كما خرجتم من بطون أمهاتكم. قوله ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ معناه: لقد تقطع وصلكم، هذا إذا قرئ [٢] بالرفع، وبالنصب [٣]/ معناه: لقد تقطع ما كنتم فيه من الشركة. (د) وقيل(هـ): معناه. لقد تقطع ما بينكم فحذف ما لوضوح معناه. [٥٢/أ]

٩٥- قوله ﴿فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ﴾ الحب: ما لم يكن له نوى مثل البر والشعير، والنوى: مما له النوي مثل التمر والخوخ، وغيره. [٤] فلقهما الله تعالى بالنبات (و) وقيل(ز): فلق الحبة عن السنبل، والنواة عن النخلة، يخرج من الحب والنوى اليابس [٥] ورقا أخضر ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ قيل(ح)، يخرج من النطفة بشراحيا ثم يخرج النطفة الميتة من الحي.

---

[١] في م ج تنبسط.
[٢] في ر م ج قرى ساقط.
[٣] في ر م ج والنصب.
[٤] في ر م ج وغيرها.
[٥] في ر م ج اليابس ساقط.

(أ) كذا في الطبرى، ١١/ ٥٣١؛ نقله ابن الجوزي عن ابن عباس في زاد المسير ٣/ ٨٥.

(ب) وهو قول ابن عباس، وعكرمة، وقتادة كما في زاد المسير، ٣/ ٨٦؛ وابن كثير، ٢/ ١٥٨؛ والدر المنثور، ٣/ ٣١٧.

(ج) نقله الرازي عن بعض المفسرين، ١٣/ ٨٥؛ وهو قول البغوي في تفسيره، ٢/ ٣٩٣؛ وقول النيسابوري في غرائب القرآن، ٧/ ١٦٢.

(د) قرأ نافع، وحفص، والكسائي، وأبو جعفر بنصب النون، ظرف «لتقطع»، والباقون بالرفع. راجع: الاتحاف، ٢/ ٢٣٠٢٢؛ زبدة العرفان، ٥٥؛ والبدور الزاهرة، ١٠٦.

(هـ) وهو قول ابن الأنبارى في البيان، ١/ ٣٣٢.

(و) ولمزيد من المعلومات في ذلك راجع: روح المعاني، ٧/ ٢٢٦.

(ز) وهو قول الحسن وقتادة كما في القرطبي، ٧/ ٤٤؛ وروح المعاني، ٧/ ٢٢٦؛ وقول السدى كما في معالم التنزيل، ٢/ ٣٩٤.

(ح) وهو قول ابن مسعود، وابن عباس، ومجاهد، وابن جبير والجمهور كما في زاد المسير، ١/ ٣٧٠؛ والقرطبي، ٤/ ٥٦.

وقيل:(أ) المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن. وقيل(ب) : يخرج النبات الغض [١] الطري من الحب اليابس ويخرج الحب اليابس من النبات الطرى ﴿فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ أي: يكذبون. وقيل(ج) : تصرفون عن الحق.

٩٦- قوله ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ الصبح: وهو ما يبدو من النهار [٢] و﴿اللَّيْلَ سَكَناً﴾ لأن الناس يسكنون فيه. قوله ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً﴾ أي: بحساب لا يجاوزانه حتى ينتهيا [٣] إلى أقصى منازلهما.

٩٨- قوله ﴿مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ أي: آدم ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ قيل:(د) المستقر في الرحم، والمستودع في الصلب. فبفتح القاف اسم للمكان يعني [٤] المقر، وبكسر القاف بمعنى القار. قيل(هـ): كل مخلوق فرغ من خلقه فهو المستقر فى الرحم، والمستودع الذي استودع فى الصلب. قال سعيد بن جبير: [قال لي ابن عباس:] [٥] تزوجت؟ قلت: لا. قال: أما والله ما كان من مستودع في [٦] ظهرك فسيخرجه الله. (و)

٩٩- قوله ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً﴾ أي: الأخضر مما ينبت من القمح، والشعير ﴿حَبّاً مُتَرَاكِباً﴾ بعضه علي البعض في سنبلة واحدة. قوله ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ أي: عذوق متدانية. قوله ﴿مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾ قيل(ز): مشتبها ورقها مختلفا ثمرها. ﴿انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ﴾ أي: نظر استدلال/ واعتبار. واليَنْع النضج [٧]. ينَع [٨] ينِع بالفتح في الماضي والكسر في [٥٢ / ظ]

---

[١] في ر العض بالعين المعجمة.
[٢] في ر م ج ما يبدو.
[٣] في ر م ج ينتهى.
[٤] في ر م ج بمعنى.
[٥] ما بين القوسين ساقط من ج .
[٦] في ج في ساقط.
[٧] في ر الينع النضح.
[٨] في ر م ج أينع خطأ.

(أ) وهو قول ابن عباس، والحسن، وعطاء كما في زاد المسير ، ١/ ٣٧٠؛ ومفاتيح الغيب، ١٣ /٩٢.
(ب) وهو قول الزجاج في معاني القرآن ، ٢/ ٢٧٣.
(ج) هو قول الحسن كما في فتح القدير، ٢/ ١٤٥؛ وقول الزجاج في معاني القران، ٢/ ٢٧٣؛ وقول القرطبي في تفسيره، ٧/ ٤٤؛ وقول ابن الجوزي في زاد المسير، ٣/ ٩٠.
(د) وهو قول ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وعطاء، والضحاك، والنخعي، وقتادة، والسدى، وابن زيد كما في الطبري، ١١/ ٥٦٥ - ٥٧١ ؛ وزاد المسير، ٢/ ٩٢؛ وقول الزمخشري في الكشاف، ٢/ ٣٠ ؛ وقول الزجاج في معاني القرآن، ٢/ ٢٧٤.
(هـ) وهو قول الاصم كما في مفاتيح الغيب، ١٣/ ١٠٣
(و) راجع: الطبري، ١١/ ٥٦٦ ؛ ومعالم التنزيل، ٢/ ٣٩٦ ؛ والدر المنثور ، ٣/ ٣٣٢.
(ز) وهو قول قتادة كما في القرطبي، ٧/ ٤٩ ؛ ومفاتيح الغيب ، ١٣/ ١١٠؛ ومعالم التنزيل، ٢/ ٣٧٩.

المستقبل. وقيل(أ): بالعكس.

١٠٠- قـولـه ﴿ شُرَكَاءَ الْجِنَ ﴾ أراد الشيـاطين. أي: أطاعـوهم في عـبـادة الأوثان ﴿ وَخَلَقَهُمْ ﴾ الكناية عن هؤلاء الذين جعلوا لله. أي: خلقهم الله. وقيل(ب). الكناية عائدة إلى الجن ﴿ وَخَرَقُوا ﴾ أي: افتعلوا ذلك كذبا. يقال: خلق الكلمة وخرقها، إذا افتعلها وابتدعها كذبا(ج). وهم [١] كفار العرب، قالوا: الملائكة بنات الله، واليهود قالوا عزير بن الله والنصارى قالوا المسيح.

١٠٣- قوله ﴿ لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ ﴾ الإدراك: الإحاطة بكنه الشيئ وحقيقته، وهو غير الرؤية. ويصح أن يقال: رآه، وما أدركه، والأبصار ترى ولا تحيط به، كما أن القلوب تعرفه ولا تحيط به(د): قال الله تعالى ﴿ ولا يحيطون به علما ﴾ (هـ) . قال ابن عباس: كلّت أبصار المخلوقين عن الإحاطة به(و) فالله تعالى يرى، ولا يدرك . لأن معنى [الإدراك الإحاطة] [٢] بالمرئي. ويجوز ذلك فيمن كان محدوداً وله جهات. وقيل(ز): ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ في الدنيا وتراه في الآخرة ﴿ هو يدرك الأبصار ﴾ أي: يراها، وخص الأبصار بالإدراك مع كونه يدرك كل شيئ، لأن غير الله لا يتصور أن يرى البصر ولا يراه البصر.

١٠٤- قوله ﴿ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ أي: الدلالات التي توجب البصر بالشيئ والعلم به، وهي بينات القرآن، فمن مدرك بها ومن محروم. قوله تعالى ﴿ وما أنا عليكم بحفيظ ﴾ أي: رقيب لأعمالكم [٣] لا جازيكم بها. وهذا قبل الأمر بالقتال، ثم صار حفيظا عليهم.

---

[١] فى و م ج وهم ساقط.
[٢] هذه العبارة مكرره في م ج مع زيادة الواو.
[٣] فى رم ج اعمالكم.

(أ) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ٢/ ٢٧٧.
(ب) وهو قول الزجاج في معاني القرآن ، ٢/ ٢٧٧.
(ج) راجع: مختار الصحاح « خرق » ١٧٣ . نقل هذا المعني ابن المنظور عن الفراء. لسان العرب « خرق » ١٠/ ٧٥.
(د) ونحوه فى معالم التنزيل، ٢/ ٣٩٩.
(هـ) طه ٢٠ : ١١٠.
(و) راجع: لباب التأويل، ٢/ ٤٥٨ ؛ وفى معالم التنزيل عن عطاء. ٢/ ٤٠٠
(ز) وهو قول ابن عباس، والحسن، ومقاتل كما في زاد المسر، ٣/ ٩٨ ؛ وفتح القدير، ٢/ ١٤٩.

١٠٥- قوله ﴿ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ﴾ أي: ندعوهم بها ونخوفهم في كل وجه لتلزمهم الحجة. [١] ﴿ وليقولوا درست ﴾ أي: قرأت على غيرك [٢] ما تدعي أنه كلام الله. ومن قرأ دارست(أ) أي: تذاكرت فيه مع اليهود./ [٥٣/أ]

١٠٧- قوله ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكُوا ﴾ يعني عليك البلاغ، فلا تهتم لشركهم فإنه بمشيئة الله.

١٠٨- قوله ﴿ وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ﴾ نهى المسلمين عن سب الأوثان لئلا يقابلون بمثل قولهم ﴿ عدواً ﴾ أي: عدوانا وظلماً. قوله ﴿ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ﴾ لأوليائي محبتي وعبادتي، وللأعداء عبادة الأوثان.

١٠٩- قوله ﴿ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ إذا حلف بالله فهو جهد يمينه مبالغة قوله ﴿ لَئِن جَاءَتْهُم آية ﴾ سأل المؤمنون رسول الله الآية للكفار [٣] ليؤمنوا بها، فقال الله: وما يدريكم ﴿ أَنَّها إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ وقرئ [٤] بالتاء (ب)، فيكون معناه: يا معشر الكفار إنها إذا جاءت لا تؤمنون.

١١٠- قوله ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ ﴾ أي: رؤية الآيات لا تفيدهم كما لم يفدهم انشقاق القمر، وغير ذلك أولا. قوله ﴿ يَعْمَهُونَ ﴾ أي: يتمادون.

١١١- قوله ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلاَئِكَةَ ﴾ قالوا لرسول الله: لو أريتنا الملائكة، أو كلمنا موتانا آمنا [٥]، ما كانوا يؤمنون. قوله ﴿ قبلاً ﴾ أي: معاينة، ومواجهة.

١١٢- قوله ﴿ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً ﴾[٦] هذا تعزية للنبي، وتسلية. أي: سبقك الأنبياء بمثل هذا الإبتلاء ﴿ وشياطين الإنس ﴾ قرناء السوء ﴿ زُخرف القَول ﴾ الذي زين بالباطل والكذب.

---

[١] في م ج ليلزمكم بالتحتانية.
[٢] في ر م ج غيرك ساقط.
[٣] في ر م لكفار.
[٤] في ر قرأ.
[٥] في ح آمنا ساقط.
[٦] في ج هذا ساقط .

(أ) قرأ ابن كثير، وابو عمرو بألف بعد الدال وسكون السين وفتح التاء، وافقهما ابن محيصن واليزيدي. (الاتحاف، ٢/ ١٢٥؛ زبدة، ٥٦؛ البدور، ١٠٨.
(ب) قرأ ابن عامر، وحمزة بالتاء، والباقون بالياء. (الاتحاف، ٢/ ١٢٦؛ زبدة، ٥٦؛ البدور، ١٠٨.)

١١٣- قوله ﴿ وَلِتَصْغَىٰ ﴾ الصُّغُوُّ الميل ﴿ والاقتراف ﴾ الإكتساب.

١١٥- قوله ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ﴾ الكلمة يعبربها عن الكلمات، يقال: فلان [١] قال في كلمته، أي: في قصيدته.

١١٦- قوله ﴿ وإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ ﴾ الآية. قال المشركون: ما بالكم تأكلون ما قتلتم [٢] ولا تأكلون من الميتة التي قتلها الله(أ) ﴿ تَخْرُصُونَ ﴾ تكذبون.

١١٨- قوله ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ ﴾ لأن الميتة لم يذكر عليها اسم الله.

١١٩- ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ/ لَكُمْ ﴾ حيث قال: حرمت عليكم الميتة إلا ما اضطررتم إليه لشدة [٥٣ / ظ] المجاعة. قوله ﴿ ليضلون بأهوائهم بغير علم ﴾ أي: بإباحة ما يريدون وتحريم ما يريدون من البحيرة، والسائبة، وغير ذلك.

١٢٠- قوله ﴿ ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ﴾ الإعلان بالزنا والإستمرار به. قيل(ب): سائر المعاصي سراً وعلانية.

١٢١- قوله ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ﴾ الآيات كلها في الميتة. وقولهم: لا تأكلون مما [٣] قتله الله.

١٢٢- قوله ﴿ أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ أي: ضالا فهديناه. والنور الذي يمشي به في الناس الهدى، والإيمان. وقيل(ج) النور كتاب الله. نزلت الآية في عمر بن الخطاب، وأبي جهل.(د) وقيل: (هـ) هي عامة. قوله ﴿ زين للكافرين ﴾ أي: زين لهم الشيطان أعمالهم.

---

[١] في م ح قال ساقط.
[٢] في م مما قتلتم.
[٣] في ر م ج ما قتله لله.

(أ) راجع زاد المسير، ٣/ ١١١.
(ب) وهو قول ابي العالية ، ومجاهد ، وقتادة كما في زاد المسير، ٣/ ١٤٤؛ ومعالم التنزيل، ٢/ ١٤١١؛ وقول الزجاج في معاني القرآن، ٢/ ٢٨٧؛ وقول الزمخشري في الكشاف، ٢/ ٣٦.
(ج) وهو قول ابن عباس كما في ابن كثير، ٢/ ١٧٣ ؛ ومفاتيح الغيب ، ١٣/ ١٧٢.
(د) راجع: الطبري ، ١٢/ ٨٩ ؛ وابن كثير، ٢/ ١٧٣ ؛ وفتح القدير، ٢/ ١٦٠.
(هـ) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ٢/ ٢٨٨ ؛ وقول ابن كثيرفي تفسيره ، ٢/ ١٧٣.

١٢٣- قوله ﴿ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ يعني كأكابر مكة المستهزئين، لأن حظ الدنيا يطغى به الانسان. قوله ﴿ ليمكروا فيها ﴾ كانوا يقعدون على الطرق، ويمنعون الناس من السعي إلى رسول الله، وما يعود ضرر ذلك إلا إليهم لما يحرمون من [١] الآخرة.

١٢٤- قوله ﴿ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ﴾ قالوا: يأتينا الملك، ويخبرنا أنك رسول الله [٢] ﴿ الله أعلم حيث يجعل رسالته ﴾ لا يراهم الله أهلا للرسالة. قال الوليد بن المغيرة: لو كانت النبوة حقاً لكنت أولى بها(أ) قيل:(ب) لو كان الأنبياء كبراء قومهم لوقع في النفوس أنهم برياستهم قهروا الخلق. فجعلهم الله تعالى كنبينا يقال: يتهم [٣] أبي طالب، فالله أعلم حيث يجعل رسالاته. قوله ﴿ صغارٌ عند الله ﴾ أي: مذلة.

١٢٥- قوله ﴿ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ أي: يوسعه فيقبل الحق. قرأ رسول الله هذه الآية، فقال: إن النور إذا دخل في القلب انشرح وانفسح. فقيل له: وهل لذلك/ من علامة؟ [٥٤/أ] قال: نعم. والتجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والإستعداد للموت قبل نزول الموت.(ج) قوله ﴿ حَرَجاً ﴾ أي: شديد الضيق، إذا سمع بالأصنام ارتاح، واذا سمع ذكر الله ضاق. قوله ﴿ يَصَّعَّدُ ﴾ أي: يتصعد أي: يثقل عليه الإسلام، كما يثقل عليه صعود السماء. قوله ﴿ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ أي: يسلط الشيطان عليهم، انقطع كلام القدرية عند هذه الآية. وانقطعت حجتهم، فإنها صريحة يتعلق إرادة الله بالهداية والإضلال [٤].

١٢٦- قوله ﴿ وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً ﴾ يعني التوحيد. وقيل(د): القرآن. قوله ﴿ لقومٍ يذّكّرون ﴾ يعني أصحاب رسول الله.

---

[١] في ر م ج من ساقط.
[٢] في م لفظة الجلالة ساقطة.
[٣] هذه الكلمة مطموسة في الأصل، وفي ر غير مقروءة . ولعل صوابه . يتيم . وكذا في زاد المسير، ٣ / ١١٩.
[٤] في ج والضلالة.

(أ) راجع: القرطبي، ٧/ ٨٠ ؛ وزاد المسير، ٣/ ١٨٨ ؛ وروح المعاني، ٨/ ٢١.
(ب) نقله ابن الجوزي عن اهل المعاني، ٣/ ١١٨.
(ج) رواه ابن جرير في تفسيره، ١٢/٩٨؛ والسيوطي في الدر المنثور، ٣/٣٥٤؛ وابن كثير، ٢/١٧٥.
(د) وهو قول ابن مسعود كما في زاد المسير، ٣/ ١٢١ ؛ والبحر المحيط، ٤/ ٢١٩؛ وقول ابن كثير في تفسيره، ٢/ ١٧٦.

١٢٧- قوله ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ ﴾ قيل:[أ] السلام هو الله، وداره الجنة. وقيل:[ب] دار السلام الجنة، لأنها دار السلامة. قوله ﴿ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ أي: مضمونة لهم عند ربهم.

١٢٨- قوله ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْأِنسِ ﴾ أي: من إغواء الإنس. قوله ﴿ ربنا استمتع بعضنا ببعض ﴾ استمتاع الجن بالإنس طاعتهم، والمراد بالجن في هذه الآية: الشياطين [ج]. قوله ﴿ أجلنا الذي أجلت لنا ﴾ يعنى أجل البعث والنشور. قوله ﴿ إلاَّ ماشاء الله ﴾ قيل:[د] استثنى أقواما سبق في علم الله أنهم يسلمون.

١٢٩- قوله ﴿ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً ﴾ أي: كما سلطنا الجن علي الانس، نسلط البعض على البعض [١] حتى يكونوا سببا لمعاصيهم.

١٣٠- قوله ﴿ يَا مَعْشَرَ ﴾ المعشر [٢] كل جماعة أمرهم واحد، والجمع [٣] المعاشر[هـ] قوله ﴿ ألم يأتكم رسل منكم ﴾ الرسل من الانس، والنذر من الجن. وهم قوم[٤] يسمعون كلام الرسل. فينذرون قومهم من الجن. قوله ﴿ قالوا شهدنا على أنفسنا ﴾ يقولون هذا إذا شهدت عليهم الجوارح بالشرك والكفر./ [٥٤/ظ]

١٣١- قوله ﴿ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ ﴾ أي: ما أهلكناهم وهم غافلون، ما جاءتهم الرسل، بل أثبتنا الحجة ببعث الرسل.

١٣٣- قوله ﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ﴾ وعيد لأهل مكة. أي: كما جاءكم يأتي بقوم آخرين.

١٣٥- قوله ﴿ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ ﴾ يعني اعملوا على ما أنتم عليه، يقال: اعمل على مكانتك. أي: اثبت على ما أنت عليه.[و] قوله ﴿ إني عامل فسوف تعلمون ﴾ أي: مبلغ ما أمرت به. قوله ﴿ عاقبة الدّار ﴾ يعني الجنة.

---

[١] فى ح على البعض ساقط.
[٢] فى م ج المعشر ساقط.
[٣] فى م ج الجمع.
[٤] فى ر م ج قوم ساقط.

(أ) وهو قول ابن عباس، والحسن، وقتادة، والسدى كما في الطبري، ١٢/ ١١٤؛ وزاد المسير، ٣/ ١٢٢؛ والبحر المحيط، ٤/ ٢١٩.

(ب) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ٢/ ٢٩١.

(ج) كذا في أنوار التنزيل، ٢/ ٤٨٣؛ ولباب التأويل، ٢/ ٤٨٣؛ وزاد المسير ٣/ ١٢٤؛ ومفاتيح الغيب، ١٣/ ١٩٠.

(د) وهو قول ابن عباس كما في لباب التأويل، ٢/ ٤٨٤؛ وتفسير ابي السعود، ٣/ ١٨٥.

(هـ) وهو قول الليث كما في لسان العرب «عشر» ٤/ ٥٧٤.

(و) راجع: الكشاف، ٢/ ٤١؛ والقرطبي، ٧/ ٨٩؛ ومعاني القرآن للزجاج، ٢/ ٢٩٣.

١٣٦- قوله ﴿وَجَعَلُوا لله ممّا ذَرأ﴾ كانوا يجعلون لله نصيبا وللأوثان نصيبا، فما كان للأوثان أنفق عليها، وما كان لله أطعم للضيفان [١] والمساكين، ولا يأكلون من ذلك شيئا، فما سقط مما جعلوه لله في نصيب الأوثان تركوه، وقالوا إن الله غنى عن هذا، وما كان للأصنام إذا سقط فيما لله ردوه إلي الصنم، وقالوا: إنه فقير.(أ) وقيل:(ب) كان إذا أصابتهم السنة استعانوا بما لله ووفروا ما كان للأوثان.

١٣٧- قوله ﴿وكَذَلكَ﴾ ومثله ﴿زيّن﴾ لهم الشيطان ﴿قَتْلَ أوْلادهم﴾. قوله ﴿لِيُردوُهم﴾ أي: يهلكوهم [٢] ﴿ولِيَلْبِسوا عَلَيهم دِينَهُم﴾ أي: يدخلوا عليهم الشك. كانوا على دين إسمعيل، فلبّسَ [٣] عليهم الشياطين . قوله ﴿ولَو شاء الله ماَ فعلوه﴾ رد على القدرية أيضا.

١٣٨- قوله ﴿وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ الحجر: الحرام، حرموا على أنفسهم، فرد الله عليهم ما يحرمون برأيهم، ويجعلونه [٤] للأصنام ، لأنهم كانوا لا يأكلون ما[٥] جعلوا للأصنام. ﴿وأنعامٌ حرِمت ظُهورُهَا﴾ كالبحيرة، والسائبة.

١٣٩- قوله ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الأنْعَامِ﴾ أي: أجنة البحائر والسوائب، ما ولد منها حيا فهو خالص للرجال دون النساء، وما ولد ميتا أكله الرجال والنساء، وذلك قوله: ﴿خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا﴾ ﴿سيجزيهم﴾ الله جزاء ﴿وصفهم﴾/ الذي هو الكذب. [٥٥/أ]

١٤٠- قوله ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذينَ﴾ الآية تشير إلى ما سبق من التحريم الذي حرموا، وقتل الأولاد.

---

[١] في ر م الضيفان.
[٢] فى م مهلكوهم.
[٣] فى ر فليس خطأ.
[٤] فى ر ح ويجعلون.
[٥] فى ر م ح مما جعلوا.

(أ) راجع: ابن هشام ، السيرة ، ١/ ٨٠؛ ابن كثير، ٢/ ١٨٠.
(ب) وهو قول قتادة كما في الطبري، ١٢/ ١٣٣؛ ومعالم التنزيل، ٢/ ٤٢٣.

١٤١- قوله ﴿ أَنْشَأَ ﴾ أي: أظهر وابدع ﴿ معروشات ﴾ ما يعرش من الكروم ﴿ وغير معروشات ﴾ [١] ما قام علي ساق كالشجر والزرع ﴿ والنخل والزرع مختلفاً أكُله ﴾ أي: منه الحلو والحامض ﴿ كُلُوا ﴾ أمر إباحة ﴿ حصاده ﴾ بكسر الحاء، وفتحها.(أ) أمر باخراج العشر، ونصف العشر، لأن الثمار إذا حصدت وجب إخراج الزكاة، والزرع حمل [٢] عليه، ولكن يتعذر إخراجه ، فيؤخر إلى التنقية. قوله ﴿ ولا تسرفوا ﴾ نزلت في ثابت بن قيس الأنصاري (ب) صرم خمسمائة نخلة، فقسمها في يوم واحد، ولم يترك لأهله [٣] شيئا، فيكون إعطاء المال وحرمان العيال إسرافا(ج) وقيل:(د) معناه: لا تمنعوا الصدقة.

١٤٢- قوله ﴿ وَمِنَ الأَنْعَامِ ﴾ أي: أنشأ من الأنعام ﴿ حمولةً ﴾ ما أطاق الحمل والعمل من الإبل ﴿ وفرشاً ﴾ وهو الصغار من الإبل.

١٤٣- قوله ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾ وهي الضأن، والمعز، والإبل، والبقر، وهن أربعة أزواج ﴿ قل آلذكرين ﴾ كان المشركون يحرمون أجناس النعم [٤] بعضها علي الرجال وبعضها على النساء، يقول: إن حرم الذكور فكل الذكور حرام، وإن حرّم الإناث فكل الإناث حرام.(هـ) قوله ﴿ أمّا اشتملت عليه أرْحَام الأنثيين ﴾ فقد حرّم الأولاد وكلها أولاد، وكلها حرام ﴿ نبّؤني بعلمٍ ﴾ فسروا ما حرمتم بعلم.

١٤٤- قوله ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ ﴾ هل كنتم شهداء حيث حرم.

١٤٥- قوله ﴿ قُلْ لاَ أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً ﴾ إلا الميتة، والدم المسفوح، إذا ذبح الحيوان غير الكبد، والطحال، فإنهما مباحان، وهما دم جامد ﴿ وما أهل لغير الله به ﴾ وما ذبح على النصب، والمحرمات؛ فحرم [٥] ما ذكر في القرآن، والباقي حرّم بالسنة.

[١] في ر م ح مما قام.
[٢] في م جمل عليه.
[٣] في م ح لعياله.
[٤] في ج الغنم.
[٥] في ر م ج يحرم.

(أ) قرأ أبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، ويعقوب بفتح الحاء، وافقهم اليزيدي، والباقون بالكسر. « الاتحاف، ٢/ ٣٦ زبدة ، ١٥٧؛ البدور، ١٢٢.

(ب) هو ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك، أبو محمد، خطيب الأنصار، ولم يشهد بدراً، شهد أحداً وبيعة الرضوان، استشهد يوم اليمامة. (ابن سعد ٥/ ٢٠٦؛ استيعاب، ١/ ١٩٢ ؛ سير أعلام النبلاء، ١/ ٣٠٨ ؛ اسد الغابة، ١/ ٢٧٥؛ الاصابة ١/ ٢٠٧)

(ج) راجع: الطبري ، ١٢/ ١٧٤ ؛ وأسباب النزول للسيوطي ، ١٢٩؛ معاني القرآن ، للزجاج ، ٢/ ٢٩٧.

(د) وهو قول سعيد بن المسيب كما في الطبرى، ١٢/ ١٧٥؛ ومعالم التنزيل ، ٢/ ١٢٨؛ وغرئب القرآن، ٨/ ٤٤ .

(هـ) راجع: زاد المسير، ٣/ ١٣٩.

١٤٦- قوله ﴿ كُلّ ذِي ظُفُرٍ ﴾ هو البعير والنعامة/ و﴿ شحومهما ﴾ شحوم الجوف، وهي: الثروب [١] وشحم الكليتين [أ] إلا ما كان معلقا بالظهر والجنب من داخل البطون و﴿ الحوايا ﴾ المباعر[ب] وأحدها حاوية، ما تعلق بها من الشحم ﴿ أو ما اختلط بعظم ﴾. والبغي: قتلهم الأنبياء، وأخذ أموال الناس ﴿ وإنا لصادقون ﴾ فيما أخبرنا. [٥٥ / ظ]

١٤٨- قوله ﴿ لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا ﴾ أرادوا أن يجعلوا لنفسهم حجة، فاذا كانوا هم على الصواب فلا ينبغي أن يقولوا بأنهم ضالون، فمن خالفهم أيضا يكون على الصواب، ويسقط اللائمة عن الكل. ﴿ يخرصون ﴾ أي: يكذبون.

١٤٩- قوله ﴿ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ تدل [٢] علي أنه ما شاء. قرأ على بن زيد[ج] هذه الآية فرفع صوته، فقال: انقطع والله ها هنا [٣] كلام أهل القدر[د]. قوله ﴿ إن يتبعون إلاّ الظّن ﴾ يعنى ما يقولون إلا بظن، لا بعلم ويقين. ﴿ قل فللّه الحُجّة البَالغَة ﴾ تبيينه [٤] أنه واحد، وإرساله الرسل بالمعجزات. قوله ﴿ فلو شاء لهداكم أجمعين ﴾ فيدل هذا أنه ما شاء إيمان الكافر.

١٥٠- قوله ﴿ قُلْ هَلُمّ شُهَدَاءَكُمْ ﴾ يعني على ما يدعون من تحريم ما يحرمون. فلا تتبع أنت أهواءهم.

١٥١- قوله ﴿ مِنْ إِمْلَاقٍ ﴾ أي: فقر تخشونه، وهذا نهى عن الوأد، وكانوا يدفنون البنات أحياء خوف الفقر، فضمن الحق لهم الرزق، وقال ﴿ نحن نرزقكم وإياهم ﴾ ﴿ ما ظهر ﴾ كانوا يكرهون الزنا جهرا ،فيسرون به ﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ﴾ أي: بالقصاص. قال عليه السلام: كان فيما أعطى موسى في الألواح ولا تقتلوا النفس التي حرمت إلا بالحق فتضيق عليك الأرض بما رحبت والسماء بأقطارها وتبوأ سخطى والنار.[هـ]

[١] في م ج الشروب.
[٢] في ر م ح فدل.
[٣] في ر م ج ها هنى ساقط.
[٤] في م ح بتنبيه.

(أ) وهو قول قتادة كما في القرطبي، ٧/ ١٢٥.
(ب) وهو قول ابن عباس كما في القرطبي، ٧/ ١٢٦؛ وقول الزجاج في معاني القرآن، ٢/ ٣٠١.
(ج) هو علي بن زيد بن عبد الله بن ابي مليكة زهير بن عبدالله بن جدعان التيمي، ابو الحسن البصري، كان فقيها ضريراً ، وليس بالثقة القوى، توفي سنة ١٣١هـ ؛ سير أعلام النبلاء ، ٥/ ٢٠٦.
(د) راجع: الدر المنثور، ٣/ ٣٨٠.
(هـ) لم اجد هذا الحديث فيما رجعت إليه من المراجع.

١٥٢- ﴿ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ أي: إذا سعيت في مال اليتيم بالإصلاح تأكل منه بالمعروف إن/ احتجت إليه، وإن كنت غنيا فلا تأكل. **والأشد**: بلوغ الرجل الحنكة [١] [٥٦/أ] والتجربة. وفسر ذلك بالإحتلام (أ). وقيل(ب) لا يقع [٢] الحلم إلا مع إيناس الرشد ﴿ لا نكلف نفساً إلاّ وسعها ﴾ لأنه إذا زيد أو نقص صاق [٣] عنه البائع والمشتري ﴿ ولَو كَانَ ذَا قُربَى ﴾ ولدا أو غيره [٤]

١٥٣- قوله ﴿ وأَنّ هَذَا صِراطِي مُسْتَقِيماً ﴾ دين الحنيفية أحسن دينا. قيل(ج) هذه الآيات محكمات لم ينسخ شيئ منها، فمن عمل بها دخل الجنة، ومن تركها دخل النار.

١٥٤- قوله ﴿ تَمَامـاً عَلَى الّذِي أَحْسَنَ ﴾ أي: على الذي أحسنه موسى من العلم وكتب الله القديمة أحسن بمعنى علم.(د)

١٥٦- قوله ﴿ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْـكِتَابُ عَلَى طَائفَتَيْنِ مِنْ قَبْلنَا ﴾ خطاب لأهل مكة. والطائفتان: اليهود والنصارى، فأثبت الحجة عليهم بانزال القرآن، لأن كتابة الكتب لم تكن [٥] بالعربية ، وهذا بالعربية، فلا يبقى لهم عذر يوم القيامة.

١٥٨- قوله ﴿ هَلْ يَنْظُرونَ إلاّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلاَئكَةُ ﴾ يعني: عند الموت لقبض أرواحهم ﴿ أويأتي ربك ﴾ أي: أمر ربك. قيل:(هـ) طلوع الشمس من مغربها. فعند ذلك يكون الايمان ضرورة، ولا يقبل عذر من كان منكرا. قال عليه السلام. لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من المغرب، فاذا طلعت من المغرب آمن الناس كلهم، وذلك لا ينفع.(و)

[١] في ر م مبلغ الحكمة وفي ج: بلوغ الاجل مبلغ الحكمة.
[٢] في ر م ج تقنع.
[٣] في ر ج ضاق و في م ضار.
[٤] في م ج أو ساقط .
[٥] في م لم يك وفي ج لم تك.

(أ) قد فسره بالحلم زيد بن اسلم، والشعبي، ويحيى بن معمر ، وربيعة، ومالك بن انس كما في الطبري، ١٢/ ٢٢٣؛ والدر المنثور، ٣/ ٣٨٤؛ وهو اختيار ابن الجوزي، ٣/ ١٥٠؛ واحكام القرآن لابن العربي، ٣/ ١٨١.
(ب) وهو قول الزجاج في معاني القران، ٢/ ٣٠٥؛ وقول اهل المدينة كما في القرطبي، ٧ / ١٣٥.
(ج) وهو قول ابن عباس كما في البحر المحيط، ٤/ ٢٤٩؛ وغرائب القرآن، ٨/ ٥٨؛ وقول السدى كما في الطبري، ١٢/ ٢٢٨.
(د) راجع: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، ٣٩٨.
(هـ) أخرجه الترمذي عن ابى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ، نفسير القرآن ، ٧ ؛ أحمد بن حنبل ، ٣/ ٣١؛ مجمع الزوائد، ٧/ ٢٢ . عن ابي هريرة.
(و) اخرجه البخارى في تفسير القرآن ، سورة ٦ ، ١٠ ؛ مسلم ، ايمان ، ٧٢.

١٥٩- قوله ﴿فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ يعني اليهود والنصارى ﴿وكانوا شيعا﴾ أي: فرقا. كذب بعضهم بعضا، وكفر بعضهم بعضا. قال عليه السلام لعائشة: هم أصحاب البدع، وأصحاب الأهواء، وأصحاب الضلالة [١] من هذه الأمة (أ). قوله ﴿لست منهم في شيئ﴾ لقتالهم. ثم نسخت هذه بآية السيف.(ب)

١٦٠- قوله ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ قال عليه السلام: يقول/ الله تعالى: من جاء بالحسنة [٥٦ / ظ] فله عشر أمثالها أو أزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها أو غفر[٢]. رواه مسلم. وفي رواية: وإن كان عليه قراب الأرض ذنوبا.(ج) سال بعضهم رسول الله ﷺ: أمن الحسنات لا إله إلا الله؟ قال: نعم، هي أحسن الحسنات.(د)

١٦١- قوله ﴿دِيناً قِيَماً﴾(هـ) مستقيما.

١٦٣- قوله ﴿أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ أي: من هذه الأمة. وقيل:(و) أول المخلصين من أهل مكة. عن عمران بن حصين، (ز) ان رسول الله قال: يا فاطمة (ح) قومي إلى أضحيتك فاشهديها، فإنه يغفر لك عند أول قطرة تقطر من دمها كل ذنب عملته، وقولي: إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين. قال: عمر: هذا لك ولأهل بيتك خاصة فأهل ذلك أنتم أم للمسلمين [٣] عامة ؟ قال: بل للمسلمين عامة. (ط)

---

[١] في ر م ج تقديم وتأخير أى وأصحاب الضلالة وأصحاب الاهواء.
[٢] في ر م ج اغفر خطأ.
[٣] في ر م ج من المسلمين

(أ) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ٧/ ٢٢، ثم قال، رواه الطبراني في الصغير وإسناده جيد. قال ابن كثير في تفسيره، ١٩٧/٢؛ وهو غريب ولا يصح رفعه.
(ب) روى عن السدى، راجع: المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي، ٣٥؛ وزاد المسير، ٣/ ١٥٩؛ وفتح القدير، ٢/ ١٨٣؛ والدر المنثور ٣/ ٤٠٣؛ وبصائر ذوي التميز، ١/ ١٨٩.
(ج) أخرجه مسلم عن أبي ذر، إيمان، ٥٩؛ ابن ماجه، أدب، ٥٨؛ أحمد في مسنده، ٥ / ١٨٠.
(د) أخرجه الطبري، ١٢/ ٢٧٩؛ والسيوطي، ٣/ ٤٠٤. ونسبه إلى ابن المنذر، وابن ابي حاتم، وابن مردويه.
(هـ) قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف بكسر القاف وفتح الباء مخففاً. والباقون بفتح القاف وكسر الياء مشددة. (اتحاف، ١٣٩/٢؛ زبدة، ١٥٧؛ والبدور، ١١٣.
(و) وهو قول الحسن، وقتادة كما في الطبري، ٢٨٥/١٢؛ وزاد المسير، ٣/ ١٦١؛ ومعالم التنزيل، ٢/ ٤٤٨.
(ز) هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف، ابو نجيد الخزاعي، القدوة الامام، صاحب رسول الله، توفي سنة ٥٢ هـ (ابن سعد، ٤/ ٢٨٧؛ أسد الغابة، ٤/ ٢٨١؛ مجمع الزاوئد، ٩/ ٢٨١ سير أعلام النبلاء، ٢١/ ٥٠٨.
(ح) هي فاطمة الزهراء بنت محمد ﷺ، أم الحسن والحسين، عاشت بعد أبيها عليه السلام ستة اشهر وتوفيت سنة ١١ هـ. (ابن سعد، ٨/ ١٩؛ الاستيعاب، ٤/ ٣٧٣؛ الاصابة ٤/ ٣٧٧)
(ط) اخرجه السيوطي في الدر المنثور ٣/ ٤١٠ ونسبه الى الحاكم وابن مردويه والبيهقي.

١٦٤- قوله ﴿ لاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ الاَّ عَلَيْهَا ﴾ كان الوليد بن المغيرة يقول. اتبعوا سبيلي احمل اوزاركم[أ] فقيل:[ب] ﴿ ولا تزر وازرة وزر اخرى ﴾ لا يؤخذ أحد بذنب غيره.

١٦٥- قوله ﴿ خَلاَئِفَ الأَرْضِ ﴾ أي: خلفتم الأمم السالفة، وابتلاكم برفع بعضكم فوق بعض للابتلاء، ﴿ إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم ﴾.

(أ) راجع: القرطبي، ٧/ ٥٧

(ب) وهو قول ابن عباس، وقتادة كما في القرطبي، ٧/ ١٥٧؛ والدر المنثور، ٣/ ٤١٠ – ٤١١.

سورة الأعراف

بسم الله الرحمٰن الرحيم

١– قوله تعالى ﴿ المص ﴾ قيل[أ]: إن الله أعلم، وأفصل [١]

٢– ﴿ كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُنْ فِي صَدْرِكَ ﴾ ضيق بالإبلاغ، وتأدية ما أرسلت به.

٣– ﴿ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ يا معشر الكفار.

٤– قوله ﴿ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ أي: أهلكنا أهلها. قوله ﴿ بَيَاتاً ﴾ أي: ليلا ﴿ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ أي: بالليل [٢] ﴿ أوهم قائلون ﴾ القيلولة: النوم [٣] وسط النهار، والإستراحة، وإن لم يكن نوم.

٦– قوله ﴿ فَلنسألن ﴾/ نسأل الأمم والأنبياء عن الإبلاغ [٤]، والقبول. [٥٧/أ]

٧– ﴿ فَلنقصن عليهم بعلم ﴾ كل ما عملوا. قالت عائشة: كان رسول الله نائما في حجري، فقطرت [٥] دموعي على خده فاستيقظ، فقال: ما يبكيك؟ قلت[٦]: ذكرت القيامة، وأهوالها. فهل تذكرون أهاليكم؟ قال: ثلاث مواطن لا يذكر أحد أحدا إلا نفسه: عند الميزان حتى يعلم هل تخف ميزانه أم تثقل، وعند الصحف حتى يعلم هل تعطى صحيفته بيمينه أم بشماله[٧]، وعند الصراط حتى يجوز[ب]. قيل[ج]: ثقلت الموازين باتباع الحق، وخفت باتباع الباطل.

---

[١] في ر، م، ج وأفصل كتابي
[٢] في ر، م، ج أو بالنهار
[٣] في ج النوم ساقط
[٤] في هامش الأصل التبليغ
[٥] في ج محضرت
[٦] في ر، م، ج فقلت
[٧] في ر، م، ج شماله بدون ب

(أ) وهو قول ابن عباس، وسعيد بن جبير كما في الطبرى، ٢٩٣/١٢؛ وزاد المسير، ١٦٤/٣؛ والبحر المحيط، ٢٦٦/٤
(ب) أخرجه أحمد، ١٠١/٦؛ والسيوطي في الدر المنثور، ٤١٩/٣؛ ونحوه في سنن الترمذي ، قيامة، ٩
(ج) وهو قول أبي بكر كما في معالم التنزيل، ٤٥٣/٢؛ ولباب التأويل، ٥٢٥/٢

١٠- قـوله ﴿ مكّناكُم فِي الأرْضِ ﴾ قيل(أ): مابين مكة إلى اليمن وإلى الشام. وهذا الخطاب لقريش، فكانوا يتجرون آمنين في هذه المواضع.

١١- قـوله ﴿ ولَقَدْ خلَقنَاكُم ﴾ يعنـي: آدم، ذكـر بلـفظ الجـمع لأنه أبو البـشـر ﴿ ثم صورناكم ﴾ أي: ذريتـه في ظهر آدم. أخـرج ذرية آدم من ظهره في صـورة الذر. ولا يقال: إن هذا التـصوير أراد في الأرحـام لأنه قال ﴿ ثم قلنا للملائكة اسـجدوا ﴾ وكان ذلك قـبل التصوير في الأرحام.

١٢- قوله ﴿ أنا خَيرٌ منهُ ﴾ قاس ابليس، وترك الأمر. ولا قياس مع وجود النص.

١٣- قـوله ﴿ فَاخْرُجَ إِنّكَ مِنَ الـصّاغِرِيـنَ ﴾ أي: الأذلاء. فـإن الجنة مـوضـع الملائكة المتواضعين، لا تصلح للمتكبرين.

١٦- قـوله ﴿ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِى ﴾ أي: أوقـعت فـي قلبى الغى حـتى خـالفت وهـبطت إلى الأرض ﴿ صراطك المستقيم ﴾ أي: الإسلام. قـال رسـول الله ﷺ: إن الشـيطان قعـد لابن آدم باطرقة، فقـعد له بطريق الإسلام. فقال: تسلم وتذر دينك ودين آبائك؟ فـعصاه وأسلم، فقعـد له بطريق الهجرة، فقال: اتهاجـر وتذر أرضك وسماءك، وإنما مثل المهاجـر/ مثل الفرس [٥٧ / ظ] في الطول؟ فعصاه [١] فهاجر، فقعد له بطريق الجـهاد، فقال: هو جهد النفس والمال، تقاتل فتـقتـل وتنكح المرأة ويقسم المال، فـعصـاه، فجـاهد. قال رسـول الله ﷺ: «فمن فـعل ذلك فمات كان حقا على الله أن يدخله الجنة»(ب).

١٧- قوله ﴿ مِنْ بَينِ أيديهِم ﴾ أي: من الدنيـا ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِم ﴾ من الآخـرة. وذلك أنه دعاهم إلى الدنيـا ومحبتـهـا، وفي الآخرة أتاهم، وقال: لابعث ولا حـشر ﴿ وَعَنْ إِيمَانِهِـمْ ﴾ من قبل حـسناتهم ﴿ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ من قبـل سيئـاتهم، يبطئهم في الحـسنات [٢] ويزين لهم السـيئات، ولم يأتهـم من فوقـهـم لانهـا طريق الرحـمة لا يقـدر على سـدهـا ﴿ ولا تجد أكثرهم شاكرين ﴾ أكثرهم لإ بليس مطيعون، ولله عاصون.

---

[١] في ج بعصاه
[٢] في ر، م، ج يثبطهم عن الحسنات

(أ) راجع: تنوير الأذهان، ٥٢٤/١
(ب) أخرجه النسائي عن سبرة بن ابى فاكه، جهاد، ١٩؛ أحمد، ٤٨٣/٣؛ ابن حبان في صحيحه، ٥٧/٧

١٨- قوله ﴿ مَذْؤُومًا ﴾ محتقرا. يقال: ذأمت الرجل، إذا حقرته(أ) ﴿ مدحورا ﴾ منفيا [١]، مطرودا ﴿ لمن تبعك منهم ﴾ تقديره: والله لمن تبعك.

٢٠- قوله ﴿ مَا وُورِيَ ﴾ أي: ما ستر لما عصيا طار الثوب الذى ستر عورتهما.

٢٢- قوله ﴿ فَدَلَّيهُمَا ﴾ التدلية: إرسال الدّلو إلى البئر وأراد ههنا أي: غرهما [٢] كالعطشان الذى يظن أن [٣] في البئر ماء، فإذا أنزل [٤] لا يجد ماء إغترا [٥] باليمين، وما ظن آدم أن أحدا يحلف بالله كاذبا [٦] أبصر كل واحد منها عورة صاحبه فاستحييا ﴿ طَفِقَا ﴾ يقال: طفق يفعل كذا. أي: قصد ﴿ يَخْصِفَانِ ﴾ أي: يطبقان على أبدانهما الورق – وهو ورق التين – يترك البعض على البعض [٧] حتى صار كهيئة الثوب ﴿ وَنَادَاهُمَا ﴾: أفراراً مني ياآدم؟ قال: بل حياء منك يارب، ماظننت أن أحدا يحلف باسمك كاذبا(ب).

٢٣- قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ﴾ قيل(ج): كانت هذه الكلمات سبب قبول توبته.

٢٦- قوله ﴿ أَنْزَلْنَا/ عَلَيكُم لِبَاساً ﴾ لما ذكر عري مَنّ آدم علينا باللباس الذى ستر [٥٨/أ] العورة. وذاك [٨]: أن الله أنزل المطر، وأنبت النبات فكان من ذلك اللباس ﴿ وريشاً ﴾ هما المال، والمعاش. وقيل:(د) الريش: ما ظهر من اللباس. وقيل:(هـ) الريش: ما يتجملون به.

---

[١] في ر، م، ج مبغيا
[٢] في ر، م، ج غرتهما
[٣] في ر، م، ج أن ساقط
[٤] في ر أنزل وفي م، ج أنزل الماء
[٥] في ر، م، ج اغتر
[٦] في ر، م، ج كذباً
[٧] في ر، م، ج على البعض ساقط
[٨] في ر، م، ج وذلك

(أ) انظر ، مجاز القرآن، ٢٠١؛ ولسان العرب (ذ أ م) ٢١٩/١٢

(ب) وهذا الخبر ذكره ابن كثير في تفسيره ٢٠٧/٢؛ عن سعد بن أبي عروبة، عن قتادة، وعن الحسن، وعن أبي بن كعب موقوفا غير مرفوع. ثم قال ابن كثير: وقد رواه ابن جرير وابن مردويه من طرق عن الحسن عن ابى بن كعب مرفوعا، والموقوف أصح إسنادا.

(ج) وهو قول الضحاك كما في البحر المحيط، ٢٨١/٤

(د) وهو قول ابن قتيبة في غريب القرآن، ١٦٦؛ وقول مكى بن ابى طالب في تفسير المشكل، ١٧١؛ وقول ابى عبيدة في مجار القرآن، ٢١٣

(هـ) وهو قول ابن زيد كما في الطبرى، ٣٦٦/١٢؛ وزاد المسير، ١٨٢/٣؛ وابن كثير، ٢٠٨/٢

واللبـاس: ما يوارى العـورة. قوله ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ﴾ من قـرأ بالنصب(أ) أي: أنزل ذلـك. والمعنى: أن يتـقى الله فـيسـتـر عورته، ولا يطـوف عريانا كـمـا كان في الجـاهليـة يتـعبـدون بالتـعرى، ويقولـون: ثياب [١] عصـينا الله فيـها لانطوف مـعهـا. وقيل:(ب) لباس التـقوى: العمل الصالح. وقيل(ج): السـمت الحسن. أي: لبـاس التقوى خير لصاحـبه من هذا اللباس. قلت: انا قال ذلك، لان اللبـاس يستر العـورة الظاهرة، ولباس التقـوى يستر عـورة الجهل عن أعين العلماء [٢]. فان الجاهل إذا أعـتمد الجهل انكشف عـورته للعلمـاء [٣]. قوله ﴿ ذَلِكَ مِن آيَاتِ اللَّهِ ﴾أي: خلقه دليلا [٤] للتوحيد.

٢٧- قوله ﴿ لاَ يَفْتِنَنَّكُمْ ﴾ أي: لا يخـدعنكم ﴿ وَقَبِيلُهُ ﴾ ولده. وقـيل(د): أصحابه، وجنده. قيل(هـ): الجن والشياطين. قيل(و): يجرى من ابن آدم مجرى الدم، وصدور بنى آدم مسـاكن لهم. فهم يرون ولايرون. قيل (ز): عدو يراك ولا تراه شديد المؤنة.

٢٨- قوله ﴿ فَعَلُوا فَاحِشَةً ﴾ أي: طوافهم بالبيت عراة.

٢٩- ﴿ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ﴾أي: لا إله إلا الله لا بما قلتم . قـوله ﴿ وأقيموا وجوهكم ﴾ أي: توجهوا إلى الكعبـة حيث كنتم. قوله ﴿ كما بدأكم تعودون ﴾ قيل(ح): يبعث المؤمن مؤمنا والكافر كـافرا. قيل(ط): كمـا كتب [٥] عليكم تـكونون . روى جـابر عن رسـول الله

[١] في ر، م، ج ثيابنا
[٢] في م، ج للناس
[٣] في ر العلماء
[٤] في ر، م، ج دليل التوحيد
[٥] في م، ج كنت

(أ) قرأ نافع وابن عامر والكسـائى وأبو جعفر بنصب السين وافقهم الحسن والشنبوذى. والبـاقون بالرفع (الاتحاف ١٤٦/٢ زبدة ١٥٨ والبدور ١١٥)
(ب) وهو قول ابن عباس رواه العوفى كما في الطبرى ٣٦٧/١٢؛ وزاد المسير ١٨٣/٣؛ وابن كثير ٢٠٨/٢
(ج) وهو قول الديال بن عمرو عن ابن عباس وعثمان بن عفان كما في الطبرى، ٣٦٧/١٢؛ وزاد المسير، ٣/ ١٨٣؛ وابن كثير، ٢٠٨/٢
(د) وهو قول ابن قتيبة في غريب القرآن، ١٦٦؛ وقول ابى حيان في البحر، ٢٨٤/٤
(هـ) وهو قول مجاهد كما في الطبرى، ٣٧٦/١٢؛ وزاد المسير، ١٨٤/٣؛ وقول قتادة كما في معالم التنزيل، ٤٦٣/٢
(و) وهو قول ابن عباس كما في زاد المسير، ١٥٤/٣
(ز) وهو قول قتادة كما في الدر المنثور، ٤٣٦/٣
(ح) وهو قول ابن عباس كما في الطيرى، ٣٨٢/١٢؛ ومعالم التنزيل، ٤٦٤/٢؛ والدر المنثور، ٤٣٧/٣
(ط) وهو قول سعيد بن جبير كما في الطبرى، ٣٨٣/١٢؛ ومعالم التنزيل، ٤٦٥/٢؛ والدر المنثور، ٤٣٧/٣

ﷺ قال: يبعث كل عبد على مامات عليه(أ). وقيل(ب): كما بدأكم خلقا تعادون/ للحشر ثانيا.. [٥٨ / ظ]

٣١- قوله ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ قيل(ج): كانت المرأة تطوف بالبيت عريانة، وعلى فرجها خرقة، وهي تقول: «اليوم يبدو بعضه أو كله، ومابدا منه فلا أحله» [١] فأنزل الله الآية، وأمرهم بستر العورة. رواه مسلم [٢] وقيل(د): ما أمرهم بلبس حرير، ولا ديباج، بل أمرهم بستر العورة. قوله ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ كان أهل الجاهلية يتركون الدسم أيام حججهم [٣] تعظيما، فأمر الله المسلمين بالأكل وأباح لهم، لانهم قالوا: نحن أحق بذلك. فنهاهم [٤] الله عن ترك الدسم(هـ)، وقال: ﴿ ولا تسرفوا ﴾أي: بترك الدسم واللحم ﴿ إنه لا يحب المسرفين ﴾ أي: الكافرين الذين فعلوا ذلك .

٣٢- قوله ﴿ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ ﴾ أي: لباسكم في الطواف ﴿ والطيبات من الرزق ﴾ ما حرموه على أنفسهم أيام الحج. ﴿ قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا ﴾ مشتركة [٥]، و﴿ خالصة ﴾ لهم [٦] ﴿ يوم القيامة ﴾. وقرئ(و) خالصة. على خبر المبتدأ خبرا بعد خبر. أي: هي في الدنيا ثابته [٧] لهم، وفي الآخرة خالصه [٨] لهم.

٣٣- قوله ﴿ حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ ﴾ أي: ما ظهر من الزنا وما خفي [٩] ﴿ والإثم ﴾ قيل(ز): هو الذنب الذي لا حد فيه. وقيل(ح): هو الخمر. وقيل(ط): ما سمي الخمر إثما لا

[١] في ر جل
[٢] في ج مسلم ساقط
[٣] في ر، م، ج ايام الحج
[٤] في ر، م، ج نهاهم
[٥] في ر، م، ج مشتركة ساقط
[٦] في م، ج لكم
[٧] في ر، م، ج ثابتة
[٨] في ر، م، ج خالصة
[٩] في ر، م، ج اخفى

(أ) أخرجه مسلم عن جابر، الجنة وصفته، ١٩
(ب) وهو قول الحسن وقتادة كما في الطبرى، ١٢/٣٨٥؛ ومعالم التنزيل، ٢/٤٦٥
(ج) أخرجه مسلم عن ابن عباس، تفسير، ٢
(د) وهو قول طاووس كما في الكشاف، ٢/٦٠
(هـ) راجع: معالم التنزيل، ٢/٤٦٦؛ وزاد المسير، ٣/١٨٧
(و) قرأ نافع بالرفع، والباقون بالنصب على الحال (الاتحاف، ٢/٤٧؛ زبدة العرفان، ٥٨؛ البدور، ١١٦)
(ز) وهو قول الضحاك والفراء كما في معالم التنزيل، ٢/٤٦٧؛ وزاد المسير، ٣/١٩١
(ح) وهو قول ابن عباس، والحسن، والاصمعى كما في زاد المسير، ٣/١٩١؛ ومحاسن التأويل، ٧/٢٦٧٣
(ط) وهو قول ابن الانبارى كما في محاسن التأويل، ٧/٢٦٧٣

في الجاهلية ولا في الإسلام، ولكن هو داخل في الإثم لقوله (قل فيهما إثم كبير)(أ) ﴿ والبغي ﴾ ظلم الناس. ﴿ ما لم ينزل به سلطاناً ﴾ أي: حجة. قوله ﴿ تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾ من تحريم الحرث، والأنعام. وقيل(ب): هو تحريم القول في الدين بغير يقين.

٣٤- قوله ﴿ لكلّ أمّة أجلٌ ﴾ أي: الهلاك والعذاب.

٣٥- قوله ﴿ يقصّون عليكم آياتي ﴾ أي: الأحكام، والحلال، والحرام.

٣٧- قوله ﴿ ينالهم نصيبهم من الكتاب ﴾ أي: ما/قضى عليهم من العذاب في الآخرة [٥٩/أ] وسواد الوجه. وقيل(ج): كتب على من يفترى على الله الكذب أن [١] يسود وجهه يوم القيامة. وقيل(د): ما كتب لهم من الأرزاق والأعمال.

٣٨- قوله ﴿ لعنت أختها ﴾ أي: في الدين لا في النسب، يلعن بعضهم بعضا، لأن بعضهم أضل [٢] بعضا ﴿ حتى إذا ادّاركوا ﴾ أي: تداركوا، وتلاحقوا ﴿ قالت أخراهم ﴾ أي: دخولا النار ﴿ لأولاهم ﴾ الأولى: الرؤساء، والأخرى: الأتباع ﴿ هؤلاء أضلونا ﴾ شرعوا[٣] لنا، وعلمونا الضلال. قوله ﴿ لكلٍّ ضعفٌ ﴾ أي: كل منكم لهم العذاب الشديد، ولكن لا يعلم بعضكم حال البعض.

٣٩- ﴿ وقالت أولاهم ﴾ هم الرؤساء ﴿ فما كان لكم علينا من فضلٍ ﴾ أي: تخفيف من العذاب. فإنكم كفرتم كما كفرنا .

٤٠- قوله ﴿ لا تفتّح لهم أبواب السماء ﴾ لان اعمالهم لاترتقي. وقيل(هـ): أرواح المؤمنين يعرج بها، وتفتح لها أبواب السماء دون أرواح الكفار ﴿ وسمّ الخياط ﴾ خرم الإبرة. والشئ إذا علق كونه بما لا يجوز كونه استحال كونه. فلا يدخلون الجنة أبداً. كا يقال: حتى يشيب الغراب، ويبيض القار [٤].(و)

[١] في ر، م اى تسودّ
[٢] في ج اجل
[٣] في م، ج سرعوا
[٤] في ر الغار

(أ) البقرة ٢ : ٢١٩
(ب) وهو قول الرازى في مفاتيح الغيب، ١٤/١٦٧؛ وقول ابن الجوزى في زاد المسير، ٣/١٩٢
(ج) وهو رواية العوفي عن ابن عباس كما في ابن كثير، ٢/٢١٣
(د) وهو قول ابن زيد، وابن عباس، وابن جبير كما في القرطبى، ٧/٢٠٣؛ وابن كثير، ٢/٢١٣
(هـ) رواه البراء بن عازب عن رسول الله ﷺ، أبو داود، سنة، ٢٤؛ أحمد ٤/٢٨٧ – ٢٨٨
(و) انظر: روح المعانى، ٨/١١٩

٤١- قوله ﴿مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾أي:بساط [١]. والغواشِ: ما يكون فوقهم أي: النار أحاطت بهم من جميع الجهات.

٤٢- قوله ﴿لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إلاَّ وُسْعَهَا﴾ وسع الإنسان ما يقدر عليه، وليس بذل [٢] المجهود. والله ما كلف العباد ما لا يقدرون عليه .

٤٣- قوله ﴿مِنْ غِلٍّ﴾ أي: حقد. قال على رضى الله عنه: «إنى لأرجو أن اكون أنا وعثمان وطلحة والزبير من هؤلاء»[أ]. قال عليه السلام: «يخلص المؤمنون من النار، فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، ويقتص [٣] لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة. فو الذى نفسى بيده لأحدهم أهدى/ إلى منزله في الجنة منه لمنزله الذى كان في الدنيا»[ب]. قوله ﴿أورثتموها﴾ أي: من الكفار، وذلك: أن كل أحد له منزل [٤] في الجنة. فيقال للكفار: «انظروا إلى منازلكم في الجنة [٥] أن لو آمنتم». ويقال للمؤمنين: ورثوهم [٦][ج]. [٥٩ / ظ]

٤٤- قوله ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾ ينادى مناد يسمع الفريقين ﴿أنْ لَعْنَةُ الله عَلَى الظَّالمِينَ﴾. قوله ﴿وَعَلَى الأعْرَافِ رِجَالٌ﴾ قيل[د]: هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فيقومون على سور الجنة، ثم يدخلهم الله الجنة برحمته، وهم آخر من يدخل الجنة. قوله ﴿يَعْرِفُونَ كُلاًّ بسِيمَاهُم﴾ يعرفون أهل الجنة ببياض وجوههم، وأهل النار بسوادها ﴿ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم﴾ أهل الأعراف يقولون لأهل الجنة، يسلمون عليهم لم يدخلوها وهم يطمعون.

٤٧- ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارهُم تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّار﴾ يستعيذون بالله من مكانهم.

[١] في ر، م، ج نشاط
[٢] في ج يبذل
[٣] في ر ويقبض
[٤] في م، ج منزلة
[٥] في ر، م، ج الى الجنة
[٦] في ر، م، ج رثوهم

(أ) راجع: الطبرى، ١٢/٤٤٣٨؛ وابن كثير، ٢/٢١٦
(ب) أخرجه البخارى، رقاق، ٤٨؛ مظالم، ١؛ أحمد في مسنده، ٣/١٣
(ج) راجع: الطبرى، ١٢/٤٤٣؛ وغرائب القرآن، ٨/١١٥؛ والدر المنثور، ٣/٤٥٨
(د) وهو قول ابن مسعود، وحذيفة، وابن عباس، وأبى هريرة، والشعبى وقتادة كما في الطبري، ١٢/٤٥٢ - ٤٥٧؛ وزاد المسير، ٣/٢٠٥

٤٨- قوله ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالاً ﴾ يرون رؤساء المشركين، فيقولون [١] ﴿ ما أغنى عنكم جمعكم ﴾ الآية.. وإذا نظروا إلى فقراء المسلمين في الجنة مثل صهيب يقولون لأهل النار:

٤٩- ﴿ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللهُ ﴾ الآية... ثم يقول الله لأهل الأعراف: ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ قوله ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾ قيل(أ) لما سار أصحاب الأعراف إلى الجنة طمع أصحاب النار بعد اليأس، فقالوا: « يارب إن لنا قرابات من أهل الجنة فينظرون إليهم، فيعرفونهم[٢]، ويرون ماهم فيه من النعيم، وينظر أهل الجنة إليهم، فلا يعرفونهم. لأنهم صاروا خلقا آخر من سواد الوجه، وتغير الحال، فيسمونهم بأسماءهم ﴿ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ ﴾ فيجيبونهم ﴿ إِنَّ اللهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ يعني: الطعام والشراب. سئل إبن عباس « أى الصدقة أفضل؟ »/ [٦٠/أ] قال: قال رسول الله ﷺ: « أفضل الصدقة الماء. أما رأيت أهل النار لما استغاثوا باهل الجنة قالوا أفيضوا علينا من الماء [أو مما رزقكم الله] [٣].(ب)

٥٢- قوله ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ بيناه، لم يقع فيه غلط، ولا سهو [٤].

٥٣- قوله ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ ﴾ أي: عاقبته، وصحة ما وعد الله فيه، وأوعد ﴿ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ يعني: لم يعملوا [٥] به.

٥٤- قوله ﴿ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ قيل(ج): بمقدار ستة أيام. لأن اليوم من طلوع الشمس الى غروبها، ولم يكن شمس، ولا قمر حينئذ. وقيل(د): رتب على الأيام الستة، والجمعة

[١] في ر، م، ج يقولون
[٢] في ر، م، ج يعرفونهم
[٣] ما بين القوسين ساقط من ج
[٤] في م، ج وسهو
[٥] في ر، م، ج لم يعلموا به

(أ) هي رواية عطاء عن ابن عباس كما في معالم التنزيل، ٤٧٩/٢؛ ومفاتيح الغيب، ٩٢/١٤؛ والبحر المحيط، ٣٠٤/٤

(ب) أخرجه ابن ماجة عن سعد بن عبادة، أدب، ٨ بمعناه؛ وابو داود عن سعد بن عبادة في الزكاة، ٤١ بمعناه؛ والنسائي في الوصايا، ٩؛ بمعناه

(ج) وهو قول البغوى في معالم التنزيل، ٤٨١/٢؛ وقول الرازى في مفاتيح الغيب، ١٠٠/١٤؛ وقول النيسابورى في غرائب القرآن، ١٢٨/٨؛ وقول البيضاوى في أنوار التنزيل، ٥٦١/٢

(د) وهو قول ابن كثير في تفسيره، ٢٢١/٢

اجتمع الخلق فيه، يوقع في كل يوم أمرا من خلقه تستعظمه [١] الملائكة. قوله ﴿ثم استوى على العرش﴾ قيل[أ]: أقبل على خلقه وقصد إلى ذلك بعد خلق السموات والأرض. قوله ﴿يغشى الليل النهار﴾ التغشية:[٢] إلباس الشئ بالشئ. واكتفى بذكر أحدهما عن الآخر كقوله: (سرابيل تقيكم الحر)[ب]. ﴿يطلبه حثيثاً﴾ أي: مستعجلا يطلب الليل النهار بلافتور ﴿ألا له الخلق﴾ لانه خلقهم ﴿والأمر﴾ لانه يأمر في خلقه.

٥٥- قوله ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً﴾ قيل[ج]: بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفا، وكان المسلمون يدعون ولا يسمع لهم إلا همس. وقيل[د]: المعتدين في الدعاء: هم الذين يجهرون فيه. وقيل[هـ]: المجاوزين ما أمروا به.

٥٦- قوله ﴿وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ﴾ أي: لا تعصوا فيمسك الله عنكم [٣] المطر، ويهلك الحرث بمعاصيكم. قوله ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ﴾ لان الرحمة بمعنى الإنعام، فلذلك ذكرت [٤]. وقيل[و]: الرحمة، مصدر، ومن شرط المصادر التذكير.

٥٧- قوله ﴿نَشْراً﴾ أي: أرسل الرياح منشورة تبشر بالمطر وهو الرحمة./ [٦٠ / ظ]

٥٨- قوله ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ الآية.... ضرب الله مثلا للمؤمن، والكافر بالأرض الطيبة والسبخة [٥]. لأن المؤمن انتفع بما سمع من القرآن، ولم ينتفع الكافر[ز] ﴿لايخرج إلاّ نكداً﴾ أي: لايمرع، ولايخصب [٦].

٦٤- قوله ﴿عَمِينَ﴾ أي: عميت قلوبهم عن معرفة الله تعالى.

---

[١] في م، ج يستعظمه
[٢] في ر التغشة وفي ج الغشية وفي م اليغشة
[٣] في ر، م، ج عنكم ساقط
[٤] في ر، م، ج ذكر خطأ
[٥] في الأصل مطموس
[٦] في ر لايخصب

(أ) وهو قول ثعلب، والجوهري كما في لسان العرب (سوا) ١٤/٤١٤؛ ومختار الصحاح، ٣٢٤؛ وقول الزمخشري في أساس البلاغة، ٣١٥
(ب) النحل ١٦ : ٨١
(ج) وهو قول الحسن كما في الطبري، ١٢/٤٨٥؛ وزاد المسير، ٣/٢١٥؛ ومعالم التنزيل، ٢/٤٨٢؛ وفتح القدير، ٢/٢١٥
(د) وهو قول زيد بن أسلم كما في الدر المنثور، ٣/٤٧٥؛ وروح المعاني، ٨/١٣٩
(هـ) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ٢/٣٤٤؛ وقول الشوكاني في فتح القدير، ٢/٢١٣
(و) وهو قول النضر بن شميل كما في مفاتيح الغيب، ١٤/١٣٧؛ والقرطبي، ٧/٢٢٧
(ز) ولمزيد من المعلومات راجع: مفاتيح الغيب، ١٤/١٤٤

٦٩- قوله تعالى ﴿ وَزَادَكُم فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ﴾ أي: كنتم أجسم وأتم ممن قبلكم.

٧٠- قوله ﴿ تَعِدُنَا ﴾ أي: بالعذاب. [١]

٧١- قوله ﴿ وَقَعَ عَلَيْكُمْ ﴾أي: نزل عليكم. قـوله ﴿ أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا ﴾ جعلوا للأصنام أسماء.

٧٣- قوله ﴿ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً ﴾ لأنها خرجت من حجر صلد تمخض كاضطراب المرأة إذا ولدت.

٧٤- قوله ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً ﴾ كانوا يسكنونها في الصيف، وفي الشتاء يبنون في الجبال. وإنما كانوا ينحتون من الجبال ؛ لأن أعمارهم كانت طويلة، والسقوف، والأبنية لاتبقى بقاء أعمارهم.

٧٥- قوله ﴿ الْمَلأُ ﴾ قيل[أ]: هم الرجال دون النساء و﴿ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ﴾ الأشراف و﴿ اسْتُضْعِفُوا ﴾ المساكين.

٧٧- قوله ﴿ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ ﴾ والعقر: قطع العرقوب وسمى النحر عقرا، لأن من ينحر [٢] يعقر اولا.[ب]

٧٨- ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَـأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ خامدين ميتين [٣]. وقيل[ج]: الجاثمين يعنى: سقط البعض على العض لما نزل العذاب، فهلك الكل إلا رجلا واحدا كان في الحرم، فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه.

٨٢- قوله ﴿ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ أي: يتنزهون عن إتيان أدبار الذكران.

٨٥- قوله ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ ﴾ وهم قبيلة من ولد ابراهيم بعث الله إليهم شعيباً[د]. قوله ﴿ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُم ﴾ أي: موعظة. وكانوا أهل شرك، وبخس في المكيال، والميزان أمرهم شعيب بالتوحيد، والعدل، وأن لا يفسدوا في الأرض بعد أن أصلحها الله بالعدل.

[١] في ر، م، ج أي العذاب
[٢] في ر، م، ج نحر لعقر
[٣] في ر، م، ج مثنين

(أ) وهو قول ابن جرير في تفسيره، ١٢/٤٩٩؛ وقول الفراء كما في روح المعانى، ٨/١٥٠

(ب) انظر: لسان العرب (عقر) ٤/٥٩٣

(ج) ونحوه في معانى القرآن للزجاج ٢/٣٥٨؛ نقله ابن الجوزى عن بعض المفسرين في زاد المسير ٣/٢٢٦؛ والرازى في مفاتيح الغيب ١٤/١٦٦

(د) راجع: قصص القرآن لابن كثير، ١/٢٨٨

٨٦- قوله ﴿ وَلاَ تَقْعُدُو بِكُلِّ صِرَاطٍ ﴾ كانوا يقعدون/ على الطريق، يمنعون الناس من السعى الى شعيب. قوله ﴿ وَاذْكُرُوا اذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ ﴾ كان مدين بن إبراهيم وزوجته بنت لوط فولدت حتى كثر عدد أولادها(أ). [٦١/أ]

٨٨- قوله ﴿ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴾ أي: تدعوننا أن نترك ديننا، ونحن كارهون ما نفعل ذلك إلا إن سبق في علم الله شئ فما يحكم على الغيب.

٨٩- قوله ﴿ وَسِعَ رَبَّنَا كُلَّ شَئٍ عِلْماً ﴾ [١] أي: يعلم كل شئ قبل تكونه. قوله ﴿ افْتَحْ بَيْنَنَا ﴾ أي: اقض، واحكم. ويسمى القاضى الفتاح؛ لأنه يبين مواضع الحق(ب).

٩٣- قوله ﴿ فَكَيْفَ آسَىٰ ﴾ أي: كيف يشتد حزنى عليهم، والقرية كله فى كتاب الله [٢] يريد به المدينة.

٩٤- قوله ﴿ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾أي: الجوع ، والفقر، والأسقام و﴿ يَتَضَرَّعُونَ: [٣] أي: يستكينون.

٩٥- قوله ﴿ مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ ﴾ أي: مكان الفقر السعة، ومكان المرض العافية. قوله ﴿ حَتَّىٰ عَفَوْا ﴾ أي: كثروا وازدادوا، وكثرت أموالهم ﴿ وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ ﴾ أي: هذا ليس بعقوبة. فقد كان هذا دأب الزمان فلا نتغير عن ديننا بما نالنا. قوله ﴿ فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً ﴾ أي: آمن ما كانوا ليكون اعظم لحسرتهم [٤].

٩٦- قوله ﴿ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ أي: الغيث والخصب، وكثرة المواشى [٥] ﴿ وَلَكِنْ كَذَّبُوا ﴾ فعوقبوا بالجدب [٦] والقحط.

٩٧- قوله ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ ﴾أي: مكة وما حواليها. قوله ﴿ بَيَاتاً ﴾ أي: ليلا .

٩٩- قوله ﴿ مَكْرَ اللهِ ﴾ أي: استدراجه إياهم، كلما عصوا بسط لهم.

---

[١] في ر — يعلم كل شئ علما مكرر
[٢] في ر، م، ج — تقديم وتأخير اى: في كتاب الله كله
[٣] في ر م — يضرعون. هو الصحيح
[٤] في م، ج — بحسرتهم
[٥] في ج — والمواشى بزيادة الواو خطأ
[٦] في ر، م، ج — الجذوبة

(أ) وكذا في مفاتيح الغيب، ١٧٦/١٤
(ب) راجع: البحر المحيط، ٣٤٤/٤

١٠٢- قوله ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِمْ ﴾ أي: العهد الذى قال لهم (ألست بربكم)(أ).

١٠٥- قوله ﴿ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ أي: أطلقهم من الإستخدام والأعمال الشاقة، كضرب اللبن، ونقل التراب. قوله ﴿ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُم ﴾ أي: العصا.

١٠٧- قوله ﴿ ثُعْبَانٌ ﴾ هو [١] الحية الضخم الذكر. قيل(ب): ملأت دار فرعون وفتحت/ فاها فإذا شدقها ثمانون ذراعا ثم قصدت فرعون لتبتلعه فهرب فرعون، وقام به [٦١ / ظ] بطنه ذلك اليوم أربعمائة مرة، ولم يتماسك بعد ذلك حتى هلك. ثم أدخل موسى يده جيب درعه، ثم أخرجها فإذا هي بيضاء للناظرين، لها شعاع ساطع يغلب شعاع الشمس تضيء ما بين السماء والأرض ذلك:

١٠٨- قوله تعالى ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ ﴾ أي: أخرجها. فقالوا عند ذلك.

١٠٩- ١١٠- ﴿ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ ﴾ يا معشر القبط.

١١١- قوله ﴿ أَرْجِهْ ﴾ أي: أخره وأخر أمره. قوله ﴿ حَاشِرِينَ ﴾ أي: رجال يحشرون الناس إليك. وكان رؤساء السحرة باقصى مدائن الصعيد صعيد مصر.

١١٦- قوله ﴿ سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ ﴾ [أي: قلبوها بما موّهوا][٢] ﴿ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ ﴾ أي: أرهبوهم، والسين زائدة(ج). فألقوا حبالا غلاظا فاذا هى حيات ملأت الوادى. قيل(د): لما ألقى موسى العصا صارت حية عظيمة سدت الأفق ثم فتحت فاها ثمانين ذراعا وابتلعت ما ألقوا.

١١٧- قوله ﴿ يَأْفِكُونَ ﴾ أي: يكذبون.

١١٩- قوله ﴿ صَاغِرِينَ ﴾ أي: ذليلين.

١٢١- فلما ﴿ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ قال فرعون: إياى [٣] تعنون؟

---

[١] في ر، م، ج هو ساقط
[٢] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج
[٣] في ر، م إياي مكرر

(أ) الأعراف ٧ : ١٧٢
(ب) وهو قول ابن عباس، والسدى، والضحاك كما في الطبرى، ١٣/١٥ – ١٦؛ ومفاتيح الغيب، ١٤/١٩٥؛ وابن كثير، ٢/٢٣٧؛ وفتح القدير ٢/٢٣٣
(ج) وهو قول المبرد كما في مفاتيح الغيب ١٤/٢٠٣
(د) نقله الرّازى عن المفسرين في مفاتيح الغيب، ١٤/٢٠٥؛ وكذا في زاد المسير، ٣/٢٤١

١٢٢- قالوا ﴿ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾.

١٢٤- قوله ﴿ لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ ﴾ اليمنى ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾ اليسرى .

١٢٧- قوله ﴿ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ كان فرعون ترك [١] قتلهم. فلما كان من موسى ما كان أعاد القتل عليهم، فشكا بنوا إسرائيل إلى موسى فقال لهم[٢]:

١٢٨- ﴿ اسْتَعِينُوا بِاللهِ وَاصْبِرُوا ﴾.

١٢٩- قوله ﴿ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا ﴾ أي: كان يقتل منا وقد عاد [٣] إلى فعله. فقال موسى ﴿ عسىٰ ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم ﴾ أي: يملككم ما كان لفرعون .

١٣٠- قوله ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ﴾ يعني: القحط. والسنين في كلام العرب: الجدوب. قيل[أ]: السنين لأهل البوادى، ونقص من الثمرات لأهل القرى. قوله ﴿ لعلّهم يذّكّرون ﴾ قيل[ب]: لأن الشدة/ ترقق القلب قال الله تعالى (وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض)[ج]. [٦٢/أ]

١٣١- قوله ﴿ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ ﴾ يعني: السعة، والغيث، والمواشى، والألبان ﴿ قالوا لنا هذه ﴾ أي: نحن نستحق ذلك ﴿ وإن تصبهم سيّئة ﴾ يعني: القحط، والجدوب ﴿ يطّيّروا ﴾ أي: يتشاءموا ﴿ بموسىٰ ﴾ ﴿ طائرهم عند الله ﴾ أي: شؤمهم عند الله.

١٣٢- قوله ﴿ مَهْمَا ﴾ كلمة تستعمل للشرط [والأصل ما] [٤] ما، الأولى للجزاء والشرط، والثانية زيدت للتأكيد، ثم ابدلت هاء كراهة لتكرار اللفظ[د]. قوله ﴿ لِتَسْحَرَنَا ﴾ أي: اليد [٥] والعصا، وغير ذلك كله جعلوه سحرا.

---

[١] في ر، م، ج قد ترك
[٢] في ر، م، ج فقال موسى، لهم ساقط
[٣] في ر وقد دعا
[٤] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج
[٥] في م، ج الى اليد

(أ) وهو قول قتادة كما في الطبرى، ٤٦/١٣؛ ومعالم التنزيل، ٥٢٦/٢
(ب) وهو قول الزجاج كما في معانى القرآن، ٣٦٨/٢
(ج) فصلت ٤١ : ٥١
(د) راجع: البيان لابن الانبارى، ٣٧١/١؛ ومعانى القرآن للاخفش، ٣٠٨/٢؛ ومعانى القرآن للزجاج، ٣٦٩/٢

١٣٣- ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ ﴾ دعا عليهم موسى فامتلأت بيوت القبط ماء حتى قاموا فيه إلى التراقي فمن جلس منهم غرق. ولم يدخل بيوت بني إسرائيل قطرة [١]، ودام ذلك سبعة أيام ثم سألوا موسى فدعا فانكشف الماء. وكانت السنة كثيرة الزرع، والكلأ. فقالوا: « ما كان الماء إلا نعمة في حقنا »[٢] فبعث الله الجراد، فأكل عامة زرعهم، وثمارهم حتى أكل الأبواب، والسقوف. وقيل(أ): حتى أكل المسامير، ولا يدخل بيوت بني إسرائيل، روى عن رسول الله « أنه كان يدعو على الجراد بقول: اللهم أهلك الجراد. اللهم اقطع دابره، اللهم اقتل كباره، وأهلك صغاره، وأفسد بيضه، وخذ بأفواهه عن معاشنا [٣] وارزقنا إنك سميع الدعاء »(ب). وروى عنه ﷺ قال: « في صدر الجراد مكتوب جند الله الأعظم »(ج). وروى: أن مريم سألت أن يطعمها الله لحما لا دم له فأطعمها الجراد(د). قيل(هـ): إن رجلا رأى راكبا على جرادة، وعليه خفان طويلان، ويقول بيده هكذا، فحيث ما أشار انساب الجراد إلى/ ذلك الموضع. قيل(و): كان ذلك ملك الجراد. وقيل(ز): عدم [٦٢/ظ] الجراد على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فبعث راكبا الى اليمن، وراكبا إلى الشام يسأل عن الجراد، فوصل راكب اليمن بقبضة [٤] من الجراد. فلما رأى عمر كبر، وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « ان الله خلق ألف أمة منها ستمائة في البحر، وأربعمائة في البر. أول شئ يهلك من هذه الأمم الجراد، ثم يتتابع الأمم كالنظام [٥] إذا قطع سلكه » قيل(ح): فلما رأى بنوا إسرائيل ذلك، سألوا موسى، فدعا فرقع عنهم. وقد بقي بعض الزرع،

[١] في ج قطرة مكرر
[٢] في ر، م، ج تقديم وتأخير في حقنا الا نعمة
[٣] في ر معايشنا وفي م، ج مطموس
[٤] في ر بقضبة و في م، ج بقصبة
[٥] في ر النطام

(أ) وهو قول مجاهد كما في الطبرى، ١٣/٦٨؛ وابن كثير، ٢/٢٤١؛ وقول عطاء كما في الدر المنثور، ٢/٥٢١
(ب) أخرجه الترمذى عن جابر بن عبدالله، وانس بن مالك في الأطعمة، ٢٣، وقال: هذا حديث غريب. وابن ماجة، صيد، ٩.
(ج) نقله البغوى بدون سند في تفسيره، ٢/٥٢٨؛ ذكره عبد الرؤف المناوى في كنوز الحقائق، ٢/٢٩، ونسبه الى الديلمى.
(د) خرجه السيوطي في الدر المنثور، ٣/٥٢١، ونسبه إلى العقيلى في كتاب الضعفاء، وأبى الشيخ في العظمة، والطبراني، والبيهقى في سننه.
(هـ) لم أجد قائل هذا القول فيما رجعت إليه من المصادر.
(و) وكذا أيضا. لم أجد قائل هذا القول.
(ز) نقله القرطبى في تفسيره عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن عمر بن الخطاب، ٧/٢٦٩
(ح) وهو قول ابن عباس كما في الطبرى، ١٣/٦١؛ ومعالم التنزيل، ٢/٥٢٨

والثمار، فقالوا: «ما بقي يكفينا، ولا ندع ديننا» فبعث الله عليهم القمل. قيل[أ]: هو الذباب الذى لا أجنحة له. وقيل[ب]: السوس الذى يقع في الحنطة. وقيل[ج]: دواب سود صغار. فتتبع ذلك، وأكل مابقى من زرعهم. فسألوا موسى، وقالوا: «نؤمن لك [١]، ونرسل معك بنى إسرائيل» فلما دعا، وكشف عنهم قالوا: «لانؤمن [٢] لك ولا نرسل معك بنى إسرائيل» فدعا عليهم موسى، فأوحى الله إليه: «أن يقوم على ضفة [٣] النيل، ويشير بعصاها إلى ادناه وأقصاه» فخرجت الضفادع مثل الليل فدخلت بيوتهم بغتة وأمتلأ منها البيوت، والأوانى، والثياب. وكان الرجل يجلس إلى ذقنه في الضفادع ويهم أن يتكلم فتدخل الضفادع في فيه، ولا يطبخون قدرا، ولا يعجنون عجينا إلا ما امتلأ من الضفادع. ثم بكوا، وشكوا وقالوا: «نتوب» فدعا موسى، فكشف عنهم. ثم نقضوا العهد. فأرسل الله عليهم الدم. فسال النيل عليهم دما وصارت مياههم دما. قيل[د]: كان يستسقى [٤] الإسرائيلى من النيل ماء، والقبطى دما، حتى كان الإناء الواحد بين الرجلين ما يلى الإسرائيلى ماء، ومايلى القبطى دما. قيل[هـ]: كان العذاب مكث [٥] من/ السبت إلى [٦٣/أ] السبت، وبين العذاب إلى العذاب شهر، فذلك [٦] قوله ﴿آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ﴾ وقوله ﴿فَاسْتَكْبَرُوا﴾ أي: عن عبادة الله تعالى.

١٣٤- قوله ﴿وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ﴾ أي: الجراد وغير ذلك. قوله ﴿بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾ أي: وصاك [٧] الله أن يدعو[٨] به فكشف [٩] عنهم لما دعا إلى الأجل الذى عينه الله.

---

[١] في ر وقالو ساقط ولا نؤمن لك
[٢] في ر، م، ج لن نؤمن
[٣] في ج صفة
[٤] في ر، م، ج يستقى
[٥] في ر، م، ج يمكث
[٦] في م، ج فلذلك
[٧] في ر، م، ج وصلك
[٨] في م تدعو
[٩] في ج ويكشف

(أ) وهو قول ابن عباس، والسدى، ومجاهد، وقتادة وعكرمة كما في الطبرى، ٥٤/١٣ - ٥٥؛ ومعالم التنزيل، ١٥٢٩/٢ وزاد المسير، ٢٤٩/٣
(ب) رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس كما في الطبرى، ٥٤/١٣؛ وزاد المسير، ٢٤٩/٣؛ والبحر المحيط، ٣٧٣/٤
(ج) وهو قول سعيد بن جبير والحسن كما في الطبرى ٥٥/١٣؛ وزاد المسير ٢٤٩/٣؛ والبحر المحيط ٣٧٣/٤
(د) نقله القرطبى بدون قائله في تفسيره، ٢٧١/٧؛ والآلوسى في روح المعانى، ٣٥/٩
(هـ) نقله ابن الجوزى عن المفسرين في زاد المسير، ٢٥١/٣؛ والبغوى في معالم التنزيل، ٥٣٠/٢

١٣٧- قوله ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ ﴾ يعني بنى إسرائيل ﴿ مَشَارِقَ الْأَرْضِ ﴾أي: أرض الشام ومصر[أ]. ﴿ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾ بإخراج الزروع [١] والثمار. قوله ﴿ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ ﴾ أي: مواعيده التي لاخلف فيها بهلاك عدوهم، وإستخلافهم في الأرض. قوله ﴿ بِمَا صَبَرُوا ﴾ أي: على عذاب فرعون، واستخدامه إياهم. قوله ﴿ وَدَمَّرْنَا ﴾ أي: أهلكنا ما عمل فرعون ﴿ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ يبنون من المنازل، والقصور، ويسقفون.

١٣٨- قوله ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ ﴾ يقال: جاوز الوادى: إذا قطعه[ب]. قوله ﴿ يَعْكُفُونَ ﴾ أي: مقيمين [٢] على عبادة الأصنام. قوله ﴿ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ حيث ظننتم إنه يجوز عبادة غير الله. روى [٣] رسول الله ﷺ لما أتى حنينا مر بشجرة يعلق المشركون عليها أسلحتهم يقال لها ذات انواط. قالوا: يا رسول الله [٤] «اجعل لنا ذات أنواط كما لهم». فقال: «الله أكبر كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا إلهاً لتركبن سنن من كان قبلكم»[ج].

١٣٩- قوله ﴿ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ ﴾ أي: مهلك والتبار: الهلاك[د].

١٤٢- قوله ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ﴾ أي: انقضاء الثلاثين [٥] يترقب المكالمة. قيل[هـ]: هي ذو القعدة [٦] أمر بصومها ليلا ونهارا. فلما صام كره أن يكون/ لفمه ريح [٦٣ / ظ] فتناول شيئا من نبات الأرض، فمضغه، فأوحى الله إليه: «لا أكلمك حتى يعود فمك كما كان. أما علمت أن ريح فم الصائم أحب الى من ريح المسك». وأمر [٧] بصيام عشرة أيام من ذى الحجة. لما أراد موسى الإنطلاق [٨] الى الجبل استخلف هارون، ولما أراد الله أن

[١] في م، ج الزرع
[٢] في ر، م يقيمون
[٣] في ر، م، ج ان رسول الله
[٤] في ج برسول الله بدون ياء النداء
[٥] في م، ج ثلثين بحذف الالف والام
[٦] في ج ذى القعدة
[٧] في ر، م، ج وامره
[٨] في م، ج الاطلاق

(أ) وهو قول الحسن وقتادة كما في القرطبى، ٢٧٢/٧؛ والدر المنثور، ٥٢٦/٣
(ب) راجع: اساس البلاغة، ١٠٤؛ مختار الصحاح، ١١٧
(ج) اخرجه الترمذي عن واقد الليثى في الفتن، ١٨ وقال هذا حديث حسن صحيح؛ واحمد بن حنبل، ٢١٨/٥
(د) راجع: مجاز القرآن لابى عبيدة، ٢٢٧؛ غريب القرآن لابن قتيبة، ١٧٢
(هـ) وهو قول ابن عباس كما في زاد المسير، ٢٥٥/٣؛ وغرائب القرآن، ٤٢/٩؛ والخازن ٦٢٥/٢؛ والدر المنثور، ٣٥٣/٣

يكلم موسى أهبط إلى الأرض ظلمة سبعة فراسخ. فلما دنا موسى من الظلمة طرد عنه شيطانه، وطرد عنه هوام الأرض، ونحى عنه ملكان. ثم كلمه وكشطت له السماء. فرأى الملائكة قياما في الهواء، ورأى العرش بارزا، وكان بعد ذلك لايستطيع أحد أن ينظر إليه لما غشى وجهه من النور. ولم يزل على وجهه برقع حتى مات. وقالت له [١] امرأته: «أنا [٢] ايم منك منذ [٣] كلمك ربك» فكشف لها عن وجهه فأخذها مثل شعاع الشمس، فوضعت يدها على وجهها، وخرت لله ساجدة. وقالت: «ادع الله أن يجعلني زوجك في الجنة». قال لك ذلك [٤] إن لم تتزوجي بعدي. فإن المرأة لآخر أزواجها(أ). قال رسول الله ﷺ: «ان الله تعالى ناجى موسى بمائة ألف وأربعين الف كلمة في ثلاثة أيام وصايا كلها [٥]. فكان فيما قال: «أن يا موسى لم يتصنع المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا، ولم يتقرب المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم، ولم يتعبد المتعبدون بمثل البكاء من خيفتي». قال موسى: «يا إله البرية كلها ماذا أعددت لهم؟» قال: «أما الزاهدون في الدنيا: فأبيح لهم الجنة. حتى يتبؤوا [٦] منها حيث شاؤوا. وأما الورعون [٧] عما حرمت عليهم: فإنه إذا كان يوم القيامة [٨] لم يبق عبد إلا ناقشته [٩] الحساب [١٠] إلا الورعين، فإني أجلهم، وأكرمهم، وأدخلهم الجنة بغير حساب. وأما البكاؤون من خيفتي،/ فأولئك لهم الرفيق [٦٤/أ] الأعلى لا يشاركون فيه(ب).

١٤٣- ﴿قَالَ [١١] رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ أرني [١٢] نفسك. فإني سمعت كلامك، فأحب أن أراك. فلو كانت الرؤية لا تجوز في وصف الله ما سألها [١٣] موسى.

[١] في ر، م، ج له ساقط
[٢] في م، ج انم
[٣] في ر، م، ج مذ
[٤] في ر كذلك وفي م، ج كلمة «ذلك» ساقطة
[٥] في ر، م، ج تقديم وتأخير اى كلها وصايا
[٦] في ج يتبوأ
[٧] في ر، ج الورعين
[٨] في م ولم يبق بزيادة الواو
[٩] في م، ج نافسته
[١٠] في ر، م، ج في الحساب
[١١] في ر، م، ج يارب
[١٢] في ج ارى
[١٣] في ر، م، ج سأل

(أ) راجع: لباب التأويل، ٢/٦٢٧
(ب) أخرجه البيهقي في الشعب عن ابن عباس، ٧/٣٤٥؛ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، ٨/٢٠٣؛ والسيوطي في الدر المنثور، ٣/٥٣٨

لأنه كان أعلم بالله من يطلب [١] مستحيلا [قوله ﴿ لن تراني ﴾ دليل على جواز الرؤية ولو كان مستحيلا][٢] لقال [٣]: « لا أرى »(أ). قيل(ب): لن [٤] تراني في الدنيا. قيل(ج): قال له: « اجعل بيني وبينك ما هو أقوى منك فإن لم يطق رؤيتي كيف تطيق أنت » قيل(د): هو أعظم جبل بمدين يقال له: زبير ﴿ دكًّا ﴾ أي: مدقوقا. وقرئ(هـ): دكّاء. وهي الناقة التي لا سنام لها. قيل(و): ساخ [٥] الجبل في الأرض فهو يذهب الى الآن. قال رسول الله ﷺ « لما تجلى ربه للجبل جعله دكا صار لعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة [٦] بالمدينة، أحد، وورقان، ورضوى. ووقع [٧] بمكة وثبير، ونبير [٨]، وحراء(ز). قوله ﴿ صَعِقاً ﴾ أي: مغشيا عليه ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ ﴾ من غشيته ﴿ قَالَ سُبْحَانَكَ ﴾ تنزيها لله ﴿ تبت إليك ﴾ من مسالتي الرؤية. وذاك [٩] أنه سألها من غير استئذان فلذلك تاب. فقوله ﴿ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٠] أول قومي إيمانا. قيل(ح): أنا أول من آمن أن لا يراك أحد قبل يوم القيامة.

١٤٤- قوله ﴿ اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ ﴾ أي: خصصتك.

١٤٥- قوله ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ ﴾ أي: ألواح التوراة. قال رسول الله ﷺ « الألواح

---

[١] في ر، م، ج من أن يطلب
[٢] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج
[٣] في م، ج ولقال
[٤] في م، ج قيل اى لن ترانى
[٥] في ر ساح بالحاء المهملة
[٦] في ر ثلاثته
[٧] في ر ثلثه وفي م ج ثلثة بمكة
[٨] غير مقروءة في ر
[٩] في ر، م، ج وذلك
[١٠] في ر، م، ج أى أول

(أ) راجع: مفاتيح الغيب ١٤/٢٣١؛ وزاد المسير، ٣/٢٥٦
(ب) وهو قول ابن عباس كما في زاد المسير، ٣/٢٥٦؛ وقول القرطبى في تفسيره، ٧/٢٧٨
(ج) وهو قول مجاهد كما في البحر المحيط، ٤/٣٨٣
(د) لم اجد قائل هذا القول فيما رجعت اليه من المراجع.
(هـ) قرأ حمزة، والكسائي، وخلف بالمد والهمزة من غير تنوين والباقون بالتنوين بلا مد ولا همزة (الاتحاف، ٢/٦٢؛ الزبدة، ٦١؛ البدور، ١٢٣)
(و) وهو قول سفيان كما في معالم التنزيل، ٢/٥٣٩
(ز) خرجه السيوطى في الدر المنثور، ٣/٥٤٥. ونسبه الى ابن ابى حاتم وابى الشيخ وابن مردويه.
(ح) رواه ابو صالح عن ابن عباس، وكذا قول ابى العالية كما في الطبرى، ١٣/١٠٣؛ وزاد المسير ٣/٢٥٨؛ والدر المنثور، ٣/٥٤٧؛ وقول الزجاج في معانى القرآن، ٢/٣٧٤

التى انزلت على موسى كانت من سـدر الجنة وكان طول اللوح اثنى عشر ذراعاً»(أ).
وقيل(ب): كانت من زبر جدة [١] خضراء. قيل(ج): كتبنا له كنقش الخاتم. قيل(د): كتبها جبريل بالقلم الذى كتب [٢] بالذكر، واستمد من نهر النور. قوله ﴿من كل شئ﴾ قيل(هـ): مما أمر به ونهى ﴿موعظة﴾ نهيا عن الجهل ﴿وتفصيلا لكل شئ﴾ هداية الى كل امر هو لله ﴿فخذها بقوة﴾/ أي: بعزيمة، فلو أخذها بضعف ما عمل بها. قوله ﴿وأمر قومك يأخذوا باحسنها﴾ أي: بحلالها، وحرامها. وقيل(و): الأحسن [٣]. الفرائض والنوافل. وغير الأحسن: المباح ﴿دار الفاسقين﴾ أي: أريكم فيها منازل القرون المخالفة. [٤٨/ظ]

١٤٨- قوله ﴿يَتَكَبَّرُونَ﴾ أي: يتجبرون، يرون أنهم خير [٤] من غيرهم. **الآيات**: خلق السموات والأرض. قوله ﴿واتّخذ قَوم مُوسىٰ مِن بَعدِه﴾ أي: [٥] من بعد انطلاقه إلى الجبل ﴿من حُلِيِّهم﴾ قيل(ز): كان لبنى إسرائيل عيد يتزينون فيه، ويستعيرون من القبط الحلى، فلما أخرجهم من مصر بقي في يدهم، فجمعه السامري وصاغه عجلا، وقال: هذا إله موسىٰ. وقيل(ح): صار جسدا ذا لحم، ودم. وقيل(ط): أخذ السامري قبضة من أثر فرس جبريل يوم قطع النحر [٦] فجعلها السامرى في فم العجل فخار خورة واحدة فقال: «الله ألايرون أنه لا يكلمهم فيرشدهم.

---

[١] في ر زبر جد
[٢] في م، ج كتب به الذكر
[٣] في ر، م، ج ساقطة
[٤] في م ممن
[٥] في ر، م، ج ساقطة
[٦] في ر، م، ج البحر بالتحتانية

(أ) خرجه السيوطى في الدر المنثور، ٥٤٨/٣، ونسبه الى ابن أبى حاتم، وأبى الشيخ، وابن مردويه؛ وخرجه الشوكانى في فتح القدير، ٢٤٦/٢
(ب) وهو قول الكلبى كما في معالم التنزيل، ١٥٤٢/٢ ولباب التأويل، ١٦٣٢/٢ وكذا قول ابن عباس وابى العالية كما في البحر المحيط، ٣٨٧/٤
(ج) وهو قول مقاتل، ووهب بن منبه كما في معالم التنزيل، ١٥٤٢/٢؛ والقرطبى، ٢٨١/٧
(د) وهو قول ابن جريج كما في معالم التنزيل، ١٥٤٢/٢ وغرائب القرآن، ٤٤٧/٩؛ والدر المنثور، ٥٤٨/٣
(هـ) وهو قول سعيد بن جبير، ومجاهد كما في الطبري، ١٠٧/١٣؛ وفتح القدير، ٢٤٦/٢
(و) وهو قول أبى السعود في إرشاد العقل السليم، ٢٧٠/٣
(ز) وهو قول القرطبى في تفسيره، ٢٨٤/٧؛ وقول الخازن في لباب التأويل، ٦٣٦/٢
(ح) وهو قول قتادة كما في فتح القدير، ٢٤٩/٢
(ط) وهو قول الحسن كما في البحر المحيط، ٣٩٢/٤

١٤٩- قوله ﴿ سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾ أي: [١] ندموا على عبادة العجل. يقال للنادم: « سقط في يده، وأسقط »[أ] ﴿ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا ﴾ ابتلوا بمعصية الله.

١٥٠- قوله ﴿ غَضْبَانَ أَسِفاً ﴾ الأسف الشديد: الغضب. وقيل:[ب] الأسف: الحزن. قوله ﴿ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ أي: لم تصبر والميقات ربكم، وعبدتم العجل. قوله ﴿ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ ﴾ قال رسول الله: ليس الخبر كالمعاينة إن الله [٢] أخبر موسى أن قومه قد ضلوا فلم يكسر الألواح فلما عاين ذلك كسر الألواح[ج]. ﴿ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ ﴾ أي: بذؤ ابته [٣]، وشعره بيده اليمنى، ولحيته [٤] باليسرى لأنه توهم أنه عصى الله بمقامه بينهم، وترك اللحوق به.

١٥١- قوله ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي ﴾ أي: بما صنعت بأخي. وله بما قصر في الإنكار على عبادة العجل ﴿ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ عن عبدالله بن عمر قال: لما رجع وسول الله من غروة [٥] الحديبية فنزلنا على ماء لقوم فقال رسول الله: « من القوم؟ » [٦]. فقالوا: « نحن المسلمون » واذا بامرأة تحطب تنوراً لها. فلما ارتفع الوهج نحت [٧] بابن لها عن [٨] وهجه. فأتتنا [٩] فقالت: « أفيكم محمد رسول الله؟ » قلنا: « بلى » فأتت النبي عليه السلام فقالت[١٠] : « ألست تزعم أنك رسول الله؟ » قال: [١١] « بلى ». قالت: « ألست تزعم أن الله أرحم الراحمين؟ » قال لها: بلى. [قالت « ألست تزعم أن الله أرحم بالعباد من الأمهات بالأولاد؟ » قال لها: بلى][١٢]. قالت: « ألست تزعم هذا؟ » قال لها: « بلى ». قالت « فإن [٦٥/أ]

[١] في ر، م، ج انهم
[٢] لفظة الجلالة ساقطة من ر، م، ج
[٣] في ر، ج بذ وابته
[٤] في ر، م، ج بيده اليسرى
[٥] في ر، ج من غزاة
[٦] في م، ج قالوا بحذف الفاء
[٧] في ر نحث
[٨] في ر، م، ج من وهجه
[٩] في م، ج فاتينا
[١٠] في ر وقالت
[١١] في م قال لها
[١٢] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج

(أ) راجع: معاني القرآن، للزجاج، ٣٧٨/٢؛ ومجاز القرآن، لابي عبيدة، ٢٢٨؛ وغريب القرآن لابن قتيبة، ١٧٢؛ ولابن اليزيدي، ٦٦
(ب) وهو قول ابن عباس، والحسن، والسدي كما في زاد المسير، ٢٦٣/٣؛ ومعالم التنزيل، ٥٤٦/٢
(ج) أخرجه احمد في مسنده، ٢١٥/١، ٢٧١؛ وابن حبان في صحيحه، ٣٢/٨

الوالدة لا تطيب نفسها أن تلقي ولدها في النار» فبكى رسول الله، حتى اخضلت [١] لحيته، ثم قال: «إن الله لا يعذب من عباده إلا المارد المتمرد التى [٢] يتمرد على ربه، وأبى أن يقول لا إله إلا الله(أ).

قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ﴾ أراد الذين في عصر النبى من اليهود، عيرهم [٣] بصنيع آبائهم ونسبهم إليهم ﴿سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ﴾ أي: العذاب في الآخرة ﴿وَذِلَّةٌ﴾ الجزية في الدنيا. وقيل(ب): ما أصاب قريظة، والنضير من الجلاء والنفى ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ قيل(ج): هذا [٤] لكل مفتر، ومبتدع إلى يوم القيامة.

١٥٥- قوله ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ﴾ أمره الله تعالى أن يختار من قومه ليعتذروا [٥] إلى الله من عبادة العجل، فلما سمعوا كلام الله قالوا: «أرنا الله جهرة» ﴿أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ [٦]﴾ وهي: الرعدة[٧]. حتى كادت تنفصل [٨] مفاصلهم، وتنتقض ظهورهم، وخاف عليهم الموت. فبكى، وعاد، وخاف أن يتهمه بنو إسرائيل على السبعين إذا عاد إليهم، ولم يصدقوا بأنهم ماتوا، فقال ﴿رَبِّ [٩] لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ﴾ أي: قبل خروجنا ﴿وَإِيَّايَ [١٠] أَتُهْلِكُنَا﴾ قيل(د): لا تهلكنا. وقيل(هـ): بل [١١] هو استفهام. قوله ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ أي: اختبارك،/ وابتلاؤك. تضل المتكبرين، وتثيب [١٢] المؤمنين. [٦٥ / ظ]

[١] في م، ج اخضبت
[٢] في ر، م، ج الذى
[٣] في ر، م، ج وغيرهم
[٤] كلمة هذا ساقطة من ر، م، ج ولفظه كل مفتر
[٥] في ر، م، ج ليعيذوا
[٦] في ر، م، ج الصاعقة
[٧] في م، ج الرعد
[٨] في م، ج تنفصل
[٩] في ر، م، ج يا رب
[١٠] في ر، م ان تهلكنا
[١١] بل ساقطة من ر، م، ج
[١٢] في ر، م، تثبيت

(أ) أخرجه ابن ماجه، زهد ٣٥
(ب) وهو قول عطية العوفى كما في معالم التنزيل، ٥٤٨/٢؛ وزاد المسير، ٢٦٦/٣؛ والبحر المحيط، ٤٩٧/٤
(ج) وهو قول سفيان بن عيينه كما في تفسير سفيان بن عيينه، ٢٥٣
(د) وهو قول المبرد كما في القرطبى، ٢٩٥/٧؛ وكذا قول ابن الأنبارى كما في لباب التأويل، ٦٤٤/٢
(هـ) وهو قول الزمخشرى في الكشاف، ٩٦/٢

١٥٦- قوله ﴿ هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ أي: رجعنا إليك بالتوبة. قوله ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ أي: في الدنيا البر والفاجر. وفي الآخرة للمؤمنين خاصة. قيل [١](أ): يرزق الكافر بالمؤمن فيعيش في بركته [٢]. فإذا كان يوم القيامة يختص بالرحمة المؤمن، كالمستضيء بسراج غيره إذا ذهب عنه الضوء. قيل(ب): لما نزل «ورحمتي وسعت كل شيء» قال إبليس: «فإنا من ذلك الشيء» فأنزل الله «فسأكتبها». روى أبو هريرة قال: قام رسول الله ﷺ يصلي وقمنا معه. فقال أعرابي في الصلاة: «اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحداً» فلما سلم [٣] رسول الله [٤] قال: «لقد تحجرت واسعا يريد رحمة الله عز وجل»(ج). رواه البخاري. فلما نزلت الآية [قال ابليس: «إنا من ذلك الشيء» فأنزل الله: فسأكتبها للذين يتقون الآية..][٥]. فتمناها اليهود، والنصارى، وقالوا: «نحن من أهل الإيمان، ونؤدي الزكاة.» فاختلسها من ابليس وأهل الكتاب وجعلها للذين يتبعون الرسول النبي الأمي(د). وكان رسول الله مر بيهودي بمرض ولداله فقال النبي ﷺ: هل تجدون وصفي في التوراة؟ فقال: «لا»[٦] فقال الغلام المريض: «بل [٧] رأيته يقرأ في سِفر بيده وصفك ووصف أصحابك. وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله» وكان هذا آخر كلام الغلام، وقضى نحبه. فوقف أصحاب رسول الله عليه [٨]، وأحالوا بينه وبين اليهود [٩]، يقول رسول الله [١٠] لهم: «أقيموا على أخيكم وادفنوه»(هـ).

---

[١] في ر، م، ج وقيل بزيادة الواو
[٢] في ر، م، ج ببركته
[٣] في ر، م، ج فرغ
[٤] في ر، م، ج من الصلوة
[٥] ما بين القوسين ساقط م ر، م، ج
[٦] في ر، م قال لا وفي ج جملة «قال لا» ساقطة
[٧] في ر، م، ج بلى
[٨] كلمة عليه ساقطة من ر، م، ج
[٩] في ر، م يهودى بالياء النسبة
[١٠] لفظة الجلالة ساقطة من ر، م، ج

(أ) وهو قول عطية العوفي كما في معالم التنزيل، ٥٥١/٢
(ب) وهو قول ابي بكر الهذلي وابن جريج وقتادة كما في الطبرى، ١٥٧/١٣؛ والدر المنثور، ٥٧٢/٣
(ج) أخرجه البخارى في الادب، ٢٧؛ وابو داود، صلاة ١٥٣؛ والترمذى، طهارة، ١١٢؛ والنسائى، السهو، ٢٠؛ أحمد بن حنبل، ٢٣٩/٢
(د) أخرجه البيهقى في الشعب، ٣٤٣/١
(هـ) أخرجه احمد بن حنبل، ٤١١/٥، بفرق يسير.

١٥٧- قوله ﴿ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ هو مكارم الأخلاق، وصلة الأرحام، **والنهى عن المنكر**: عبادة الأوثان، وقطع الأرحام ﴿ ويحلُّ لهُمُ الطَّيِّبَاتِ ﴾ ما كان يحرمه اهل الجاهلية من البحاير والسوائب ﴿ وَالْخَبَائِثَ ﴾ الميتة، والدم، وما ذكر معها و﴿ الإِصْرَ ﴾ ما يعقد من عقد ثقيل. قيل[أ]: هو شدة/ العبادة ﴿ وَالْأَغْلَالَ الَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ مثل قتل النفس في [٦٦/أ] التوبة، وقطع الجارحة التى عصت [١]، ووجوب القصاص دون الدية، وترك العمل يوم السبت. فشبهت هذه تلك[٢] الشدائد بالاغلال التى تجمع اليد الي العنق تمثيلا ﴿ فالَّذين آمنوا ﴾ أي: [٣] من اليهود ﴿ وعَزَّرُوهُ ﴾أي: [٤] وقروه ﴿ وَنَصَرُوهُ ﴾ على العدو ﴿ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِى أُنْزِلَ مَعَهُ اولئكَ هُم المُفْلِحُونَ ﴾

١٥٩- قوله ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ ﴾ قيل[ب]: هم قوم وراء الصين آمنوا برسول الله، وتركوا السبت (يهدون بالحق) أي: يدعون إليه ﴿ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ وقيل[ج]: لما أخذ موسى الألواح وجد فيها نعت أمة محمد، وأنهم خير أمة أخرجت للناس، وأنهم الآخرون السابقون في دخول الجنة، وأن أناجيلهم في صدورهم يقرؤونها وكانوا يقرؤون نظرا حتى إذا رفعوها لم يعرفوا، ولم يحفظوا، وأنهم يؤمنون [٥] بالكتاب الأول، والكتاب الآخر، وأنهم يقاتلون أهل الضلال حتى يقاتل آخرهم بالدجال [٦]، وأن أحدهم إذا همّ [٧] بحسنة ولم يعمل كتبت له حسنة، وإن عملها [٨] كتبت [٩] له عشرا إلى سبع مائة إلى غير ذلك من نعتهم. وكل ذلك يقول موسى « اجعلهم أمتى » والله يقول: « هم أمة

---

[١] في ر عصب
[٢] في ر، م، ج « تلك » ساقطة
[٣] في م، ج ومن اليهود بزيادة الواو
[٤] في ر وقروه بحذف اى وفي م، ج وقوّره
[٥] في م، ج مؤمنون
[٦] في ر، م، ج الدجال بدون الباء
[٧] في ر ان بحسنة بزيادة « ان » وهو خطأ
[٨] في ر، م، ج عمل بحذف الضمير
[٩] في ر، م، ج كتب

(أ) وهو قول قتادة كما في معالم التنزيل، ١/٥٥٤؛ وزاد المسير، ٣/٢٧٣
(ب) وهو قول ابن عباس والسدى وابن جريج كما في الطبرى، ١٣/١٧٣؛ وزاد المسير، ٣/٢٧٣
(ج) نقله عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة، ١/٢٢٣؛ وكذا ابن جرير في تفسيره، ١٣/١٢٣

أحمد »[١] فعند [٢] ذلك نبذ موسى الألواح، وقال: « اللهم [٣] من أمة أحمد[٤] » فأعط [٥] موسى ثنتين وقال [٦]: ﴿ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَىٰ النَّاسِ بِرِسَالاَتِي وَبِكَلاَمِي [فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين] ﴾[٧](أ). وقال: « ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون » فرضي موسى كل الرضا.

١٦٠- قوله ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمْ ﴾ أي: فرقناهم اثنى عشر سبطا. يعني: أولاد يعقوب. وكانوا اثنى عشر ابنا. ولد [٨] كل واحد منهم سبطا أمما. وقيل(ب): انما قال [٩] « اثنتى [١٠] عشرة »، والسبط مذكر. لأنه بعده امما فذهب التأنيث إلى الأمم. وقيل(ج): اثنتى عشرة فرقة ﴿ اسبَاطاً ﴾ والأسباط من نعت الفرقة. والتأنيث في العدد وقع لتقدير الفرقة في الكلام. ولهذا جمع الأسباط، وإن كان ما فوق العشرة من العدد لا يفسر بالجمع. والأسباط في الحقيقة نعت المفسر المحذوف وهو الفرقة(د). ﴿ وَانْبَجَسَ ﴾ أي: انفجر وسبق تفسير الآيتين في سورة [١١] البقرة(هـ).

١٦٣- قوله ﴿ وَاسْأَلْهُمْ ﴾ أي: أسباط اليهود سؤال تقرير، وتوبيخ يقررهم النبى [١٢] قديم كفرهم، ومخالفة أسلافهم[١٣]، وتجريهم[١٤] على ما لا يعلم إلا بوحي. والقرية

[١] في ر، م، ج محمد في الموضعين
[٢] في ر، م، ج وعند
[٣] في ر، م، ج اللهم اجعلني وهو الصواب
[٤] كلمة احمد ساقطة من ج
[٥] في ر، م، ج فأعطى
[٦] في ر، م، ج فقال
[٧] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج
[٨] في م، ج ولذلك
[٩] في م، ج « انما قال » ساقطة
[١٠] في ر، م، ج اثنى في الموضعين
[١١] كلمة « سورة » ساقطة من ر، م، ج
[١٢] في ر، م، ج للنبى
[١٣] في ر، م اسلامهم
[١٤] في ر غير منقوطة وفي م، ج نحزنهم

(أ) الأعراف ٧ : ١٤٤
(ب) وهو قول الفراء كما في القرطبي، ٧/٣٠٣؛ وقول ابن الانبارى في البيان، ١/٣٧٦
(ج) وهو قول الزجاج في معانى القرآن، ٢/٣٨٢؛ وقول الأخفش في معانى القرآن، ٢/٣١٣
(د) انظر: حاشية الشهاب، ٤/٢٢٧
(هـ) راجع تفسير سورة البقرة آية: ٦٠

هي: أيلة(أ). ﴿ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ ﴾ أي: مجاورة البحر ﴿ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ ﴾[١] يظلمون بصيد السمك. وكان يوم السبت تأتي الحيتان ﴿ شُرَّعاً ﴾ أي: ظاهرة على الماء ثم لا يرونها إلى السبت الآخر، ابتلاء من الله تعالى لهم ﴿ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ ﴾ أي: هذا الإختبار الشديد نختبرهم بفسقهم، وعصيانهم[٢].

١٦٤- قوله ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ ﴾ افترق أهل القرية فرقة صادت وأكلت؛ وفرقة نهت، وزجرت، وفرقة أمسكت عن الصيد وقالت للفرقة [٣] الناهية ﴿ لم تعظون قوما الله مهلكهم ﴾ وإنهم غير مقلعين. قالت الفرقة الناهية [٤] ﴿ معذرة إلى ربكم ﴾ أي: الأمر بالمعروف واجب علينا فنأتي به اعتذارا إلى الله. وأيضا [٥] ربما يتعظون ويقبلون الموعظة. قوله ﴿ فلمّا نسوا ما ذكّروا به ﴾ أي: تركوا ما وعظوا به أنجينا الفرقة الناهية، وأخذنا الظالمة ﴿ بعذاب بئيس ﴾ أي: شديد.

١٦٦- ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ أي: لم يتركوا. والآية [٦] مفسرة في سورة [٧] البقرة(ب). وقال عكرمة(ج): دخلت على ابن عباس، وهو يبكي، ويقرأ في المصحف فقلت: ما يبكيك[٨]؟ فقال: «هل تعرف أيلة؟» قلت: «ما أيلة»؟ قال: «قرية كان بها ناس من اليهود حرم الله عليهم صيد الحيتان فأخذ رجل منهم يوم السبت حوتا فربطه إلى وتد في الساحل، وتركه في الماء. حتى إذا كان من الغد أخذه فأكله ففعل ذلك أهل بيت منهم حتى فشافيهم، وكثر./ [٦٧/أ]

---

[١] في ر، م، ج أي يظلمون
[٢] في ر، م، ج لعصيانهم وفسقهم بتقديم وتأخير
[٣] في م، ج الفرقة الماسكة
[٤] في ر الناجية
[٥] في م، ج وانصار بما
[٦] الواو ساقطة من ر، م، ج
[٧] كلمة «سورة» ساقطة من ر، م، ج
[٨] في ر، م، ج وما يبكيك

(أ) حكاه الطبري عن ابن عباس، وعبدالله بن كثير، وعكرمة، والسدي في تفسيره، ١٨٠/١٣
(ب) انظر: سورة البقرة آية: ٦٥
(ج) هو عكرمة مولى ابن عباس البربري، أبو عبد الله المدني، كان من أعلم التابعين بتفسير القرآن، توفي سنة ١٠٥م على خلاف. (الطبقات الكبرى ٢٨٧/٥؛ وفيات الأعيان ٢٦٥/٣؛ طبقات المفسرين ٣٨٠/١؛ سير أعلام النبلاء، ١٢/٥)

وقالت الفرقة الناهية: « والله لا نبايتنكم [١] في مكان » وفارقوهم فغدوا عليهم يوما، وقرعوا باب السور. فلم يجبهم أحد، فتسوّر عليهم واحد. فقال يا عباد الله قردة والله لها أذناب تتعاوى ثم فتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة أنسابها من الإنس. فيأتى القرد إلى نسيبه [٢] من الإنس فيحتك به فيقول الإنسان: « أنت فلان » فيشير برأسه « نعم » ويبكى. فيقول الانسان: « أما إنا حذرناكم غضب الله » قال ابن عباس: [فاسمع الله يقول] [٣]: « فأنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب » فلا أدرى ما فعلت الفرقة الثالثة؟ » قال عكرمة: قلت [٤] له « جعلنى الله فداك! ألا تراهم قد [٥] أنكروا حتى قالوا: « لم تعظون قوما الله مهلكهم » ولم يقل الله انجيتهم، ولم يقل اهلكتهم ». فأعجبه قولى، ورضى، وأمر لي [٦] ببردين فكسانيهما [٧]، وقال: « نجت فرقتان، وهلكت فرقة »(أ). وقيل(ب): نجت واحدة، وهلكت فرقتان. وهذا تشديد في ترك النهى عن المنكر.

١٦٧– قوله ﴿ **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ** ﴾ أي: أذن وأعلم ﴿ **لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُم سُوءَ الْعَذَابِ** ﴾ قيل(ج): هم العرب. محمد وأمته يقاتلونهم حتى يسلموا أو يؤدوا الجزية.

١٦٨– قوله ﴿ **وَقَطَّعْنَاهُم** ﴾ أي: فرقناهم في الأرض شتهم لا تجتمع كلمتهم ﴿ **منهم الصالحون** ﴾ هم الذين أدركوا النبى ﷺ، وآمنوا به ﴿ **ومنهم دون ذلك** ﴾ يريد الذين كفروا ﴿ **وبلوناهم** ﴾ يريد[٨] عاملناهم معاملة المبتلي المختبر ﴿ **بالحسنات** ﴾ الخصب والسعة ﴿ **السيئات** ﴾ الجدب والشدائد ﴿ **لعلهم يرجعون** ﴾ أي: يتوبون.

---

[١] في ر لانباتينكم وفي م ج لانبايتنكم وهو الصواب (من بايت يبايت مبايتة أصله بات يبيت بيتا)
[٢] في ر، م، ج نسبه
[٣] ما بين القوسين ساقط من ج
[٤] في ر، م، ج فقلت
[٥] في ر، م، ج أنكروا بدون « قد »
[٦] في ج وأمر بدون « لى »
[٧] في م فكسانا
[٨] كلمة « يريد » ساقطة من ر، م، ج

(أ) راجع: تفسير عبد الرزاق، ١/٢٢٦؛ والطبرى، ١٨٨/١٣؛ وابن كثير، ٢٥٩/٢؛ والدر المنثور، ٥٨٨/٣
(ب) وهو قول ابن يزيد كما في معالم التنزيل، ٥٦٠/٢
(ج) وهو قول ابن عباس كما في زاد المسير، ٢٧٩/٣؛ والبحر المحيط ١٤١/٤؛ والدر المنثور، ٥٩٢/٣؛ وقول البغوى في معالم التنزيل، ٥٦١/٢

١٦٩- قوله ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ أي: أولادهم [١]. يقال هذا خَلَف صدق، وهذا خلف سوءٍ. يقال: للقرن الذى تجئ [٢] في اثر القرن خلف(أ). ﴿وَرِثُوا الكِتَابَ﴾ أي: التوراة. ورثوا من ابائهم ﴿يَأْخُذُونَ/ عَرَضَ هذا الادنىٰ﴾ جميع متاع الدنيا. يقال: «الدنيا عرض حاضر. يأكل منه البر، والفاجر»(ب) (الادنى) هى الدار الفانية ﴿ويقولون سيغفر لنا﴾ لا يبالون حلالا ما اخذوه، ويتمنون على المغفرة ﴿وإن يأتهم عرضٌ مثله﴾ من الغد يقول و﴿ميثاق الكتاب﴾ أخذ عليهم في التوراة ﴿أن لا يقولوا على الله إلا الحق﴾ فقالوا الباطل. وأرادوا المغفرة من غير توبة، ولم يعلموا ان ما عندالله خير. [٦٧ / ظ]

١٧٠- ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ أي: مؤمنى أهل الكتاب(ج).

١٧١- قوله ﴿وإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ﴾ أي: قلعناه من أصله ﴿كَأَنَّهُ ظُلَّة﴾ كلما أظل من سقف [٣] وغيره فهو ظلة. وباقى [٤] الآية مفسرة في سورة البقرة. ﴿وظنوا﴾ أيقنوا. قيل(د): لما رفع الله الجبل سجدوا فجعل أحدهم ينظر بشقه[٥] وهو ساجد متى يقع عليه الجبل. فكانت سجدة رضى الله بها عنهم فاتخذوه سنة.

١٧٢- قوله ﴿وَاذْ اَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ﴾ قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه (هـ): «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «وقد سئل عنها. فقال [٦]: إن الله خلق آدم ومسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية، وقال خلقت هؤلاء للجنة، وبعمل أهل الجنة يعملون. ثم مسح ظهره [٧] فاستخرج منه ذرية. فقال خلقت هؤلاء للنار، وبعمل اهل النار [٨] هم يعملون»

[١] في م، ج أولاد بدون الضمير
[٢] في م، ج يجئ
[٣] في ر، م، ج أو غيره
[٤] في م، ج وما في الآية مفسر
[٥] في ر، م، ج لشقه
[٦] في ر، م وقال و ساقطة من ج تماما
[٧] في هامش ر بشماله وفي صلب م، ج بشماله
[٨] هم ساقطة من ر، م، ج

(أ) وكذا في لسان العرب (خلف) ٨٤/٩؛ ومعانى القرآن للزجاج، ٣٨٨/٢
(ب) راجع: لسان العرب (عرض) ١٧٠/٧. وقال ابن منظور وهو حديث مروى. ولكن لم أجد هذ حديثا فيما رجعت اليه من المراجع من كتب الصحاح والسنن والموضوعات.
(ج) راجع: زاد المسير ٢٨٢/٣؛ حكاه البغوى عن مجاهد ٥٦٤/٢
(د) وهو قول ابن عباس كما في الطبرى، ٢١٨/٣؛ والدر المنثور، ٥٩٥/٣؛ وكذا قول الحسن كما في معالم التنزيل ٥٦٤/٢
(هـ) أخرجه مالك في الموطأ عن عمر بن الخطاب، القدر، ٢؛ والترمذى عنه ايضا في التفسير ٨ سورة الأعراف وقال: حديث حسن، وابو داود في السنة، ١٦٠

فقال رجل يا رسول الله : « ففيم العمل؟ » فقال عليه السلام: « إن الله إذا خلق العبد للجنة فيعمل أهل الجنة يعمل حتى يموت على عمل من أعمال أهل [١] الجنة فيدخل به الجنة. وهكذا قال في النار » قيل(أ): أخذ العهد بنعمان يعني عرفة. فأخرج من صلبه كل ذرية ذراها [٢] فنثرها [٣] بين يديه، ثم كلمهم قبلاً. وقال [٤]: ألست بربكم؟ قالوا: « بلى شهدنا » قوله ﴿ **من ظهورهم** ﴾ هو بدل من بني آدم. ولم يذكر ظهر آدم، لانه استغنى بذكر ظهورهم/ لتوالدهم. والكل من ظهر آدم. فنودي يومئذ: إن القلم جفّ بما هو كائن إلى يوم [٦٨/أ] القيامة. وقيل(ب): أخرج من صفحة ظهره اليمنى ذرية بيضاء ومن اليسرى سوداء. فأهل القبور محبوسون حتى يخرج الذر كله من أصلاب الآباء. وقال هؤلاء في الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار ولا أبالي. فأعاد [٥] الكل إلى ظهر آدم. قال الله فيمن نقض العهد الأول؛ « وما وجدنا لأكثرهم من عهد »(ج) قيل(د): أقر أهل السعادة طوعا، وأهل الشقاوة كرها. [وذلك قوله: (وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها)](هـ)[٦] قيل(و): جعل للذر فهما تعقل [٧] به، كما قال (قالت نملة)(ز)(وسخرنا مع داوود الجبال يسبحن)(ح). لما قالت الذرية: بلى، قال الله للملائكة « اشهدوا » قالوا: « شهدنا » وقيل(ط): هو [٨] إخبار من الله عن نفسه، وملائكته أنهم شهدوا ﴿ **أن يقولوا** ﴾ أي: لئلا يقول الكفار يوم القيامة [٩] ﴿ **إنا كنا عن هذا غافلين** ﴾.

---

[١] كلمة « اهل » ساقطة من م، ج
[٢] كلمة ذراها ساقطة من م، ج
[٣] في م، ج من بين بزيادة من
[٤] كلمة قال ساقطة من ر، م، ج
[٥] في ر ، م، ج وأعاد الكل
[٦] ما بين القوسين ساقط من ج
[٧] في م، ج يعقل بالتحتانية
[٨] في ر، م، ج هو ساقط
[٩] في م، ج « القيامة » ساقط

(أ) وهو قول ابن عباس كما في الطبرى، ١٣/٢٢٢؛ ومجمع الزوائد، ٧/٢٥
(ب) حكاه البغوى عن مقاتل في تفسيره، ٢/٥٦٥
(ج) الأعراف ٧ : ١٠٢
(د) وهو قول السدى كما في زاد المسير ٣/٢٨٥؛ والدر المنثور، ٣/٥٩٩
(هـ) آل عمران ٣ : ٨٣
(و) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ٢/٣٩٠
(ز) النمل ٢٧ : ١٨
(ح) الأنبياء ٢١ : ٧٩
(ط) وهو قول السدى كما في زاد المسير ، ٣/٢٨٤؛ ومعالم التنزيل، ٢/٥٦٧

١٧٣- قوله ﴿أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ﴾ [ونحن اقتدينا بهم] [١] فلا يمكنهم أن يقولوا ذلك بعد أن أخبر الله باخذ العهد عليهم كلهم الآباء والأبناء.

١٧٥- قوله ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِى آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾ فخرج منها ﴿فاتبعه الشيطان﴾ نزلت الآية في بلعم بن باعوراء، كان [٢] عنده اسم الله الأعظم فقصد موسى بلده الذى هو فيه، وغزا أهله، وكانوا كفارا، فلم يزل قوم بلعم به حتى دعا [٣] موسى[٤]، وقومه، وكان مجاب الدعوة. فاستجيب له، ووقع موسى، وبنوا اسرائيل في التيه بدعائه. فقال موسى: «يارب باى ذنب وقعنا في التيه»؟ فقال [٥]: «بدعاء بلعم» قال [٦]: «يارب كما سمعت دعاءه [٧] في فاسمع دعائي فيه» فدعا عليه [٨] موسى، «ان ينزع عنه[٩] الإسم الأعظم، والمعرفة،/ والايمان» فنزع الله منه، وسلخه منها، فخرجت من صدره كحمامة بيضاء(أ). وقيل(ب): هو رجل من مدينة الجبارين [١٠]. [٦٨ / ظ]

١٧٦- قوله ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾ أي: كان يعمل بها فكنا نرفع بذلك منزلته ﴿ولكنه أخلد إلى الأرض﴾ أي: الدنيا فإن ما فيها على الأرض. وهذه الآية من أشد الآيات على أهل العلم، إذا ركنوا إلى الدنيا فتتغير [١١] نعم الله عليهم. قوله ﴿إن تحمل عليه يلهث﴾ يقال: «لهث» إذا أدلع لسانه(ج). قيل(د): هذا مثل من

---

[١] ما بين القوسين مكرر في ج
[٢] ر، م، ج وكان
[٣] في م «دعا» ساقطة
[٤] في ج على موسى على قومه
[٥] في ج قال
[٦] ف ر، م، ج فقال
[٧] في ر فاسمع في دعائى بتأخير «في» وفي م، ج «في» ساقطة
[٨] في ر، م، ج فدعا موسى عليه
[٩] في ج منه
[١٠] في ر، م، ج جبارين بدون الألف والام
[١١] في ر، م فيتغير

(أ) راجع أسباب النزول للواحدى، ١٦٩ ١٧٠؛ وزاد المسير، ٢٨٨/٣
(ب) وهو قول الوالبى كما في أسباب النزول للواحدى، ١٧٠؛ وقول ابن عباس رواه عنه ابن ابى طلحة كما في الطبرى، ٢٥٤/١٣؛ وزاد المسير، ٢٨٧/٣
(ج) راجع: لسان العرب (لهث) ١٨٤/٢؛ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، ٣٦٩
(د) وهو قول مجاهد كما في الطبرى، ٢٧٢/١٣؛ ومعالم التنزيل، ٥٧٣/٢؛ والدر المنثور، ٦١١/٣

يقرأ [١] الكتاب، ولا يعمل [٢] به. والكلب إن طرد، أو ربض [٣] كان لاهثا في الحالين. وجعل ذلك لمن كذب لآيات الله تعالى.

١٧٧- ﴿ وَمَثَلاً ﴾ نصب على التمييز.

١٧٩- قوله ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ ﴾ أي: خلقنا لها. قال رسول الله عليه السلام: «إن الله خلق الجنة، وخلق لها أهلا» خلقها لهم وهم [٤] في أصلاب آبائهم. وخلق النار، وخلق لها أهلا خلقهم لها، وهم في أصلاب آبائهم. وفي لفظ «بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم»(أ). قوله ﴿ قُلُوبٌ لاَ يَفْقَهُونَ بِهَا ﴾ أي: الخير، والهدى. فهم في ترك الحق بمنزلة من لا يعقل ولا يسمع [٥] ولا يبصر. قوله ﴿ أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلّ ﴾ لان [٦] الأنعام تدع بعض مضارها. وهؤلاء يعاندون مع العلم بالحق.

١٨٠- قوله ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ قال رسول الله ﷺ: لله تسعة وتسعون اسما، مائة إلا واحدة [٧] من أحصاها دخل الجنة. رواه مسلم(ب). قوله ﴿ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [٨] مثل ياقدير، ياعليم، يا عزيز، ياكريم ﴿ وذروا الذين يلحدون ﴾ الالحاد: الميل عن القصد والملحد: المدخل في الحق ما ليس [٩] فيه(ج). قيل(د): اشتق المشركون اللات من الله، والعزى من العزيز، ومناة من المنان. وقيل(هـ): من سمى [١٠] الله بما لم يسم به نفسه/ فقد ألحد. [٦٩/أ]

[١] في ر، م، ج قرأ
[٢] في م، ج ولم يعمل به
[٣] في ر زبض
[٤] في ج وفي اصلاب والضمير ساقط
[٥] في م، ج ولا يبصر ولا يسمع بتقديم وتأخير
[٦] في ر، م كان
[٧] في ر، م، ج واحدا
[٨] في ر، م، ج أى مثل
[٩] في ر، م بما ليس
[١٠] في م يسم بدون حرف العلة وفي ر غير مقروءة

(أ) أخرجه مسلم عن عائشة، القدر، ٦؛ والترمذى، الجنائز، ٥٨؛ أحمد بن حنبل، ٣٣٢/٢
(ب) أخرجه البخارى عن ابى هريرة، دعوات، ٦٩؛ ومسلم، الذكر، ٢؛ وابن ماجه الدعاء، ١٠
(ج) راجع: غريب القرآن لابن اليزيدى، ٦٧؛ وضح البرهان لبيان الحق النيسابورى، ٣٧٢/١
(د) وهو قول ابن عباس وقتادة كما في القرطبى، ٣٢٨/٧؛ والبحر المحيط، ٤٣٠/٤
(هـ) وهو قول الزمخشرى في الكشاف، ١٠٥/٢؛ وقول الزجاج في معاني القرآن، ٣٩٢/٢

١٨١– قوله ﴿ وممَّنْ خلَقْنَا أُمَّةٌ يهْدُونَ بالْحَقِّ ﴾ قيل(أ): هم أمة محمد. وكان رسول الله إذا قرأ هذه الآية قال: هي لكم.

١٨٢– قوله ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ ﴾ أي: نمكر بهم. أي: كلما جددوا معصية جددنا لهم نعمة. وقيل(ب): نفتح عليهم من النعم ما يغتبطون به ثم تأخذهم على غرتهم.

١٨٣– ﴿ وأُمْلِي لَهُمْ ﴾ الإملاء: [١] الامهال ليتمادوا في المعصية ﴿ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ أي: مكري شديد.

١٨٤– قوله ﴿ أَوَلَمْ يَتفكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ ﴾، قيل(ج): [٢] قال رسول الله ليلا على الصفا يدعو قريشا فخذاً فخذاً يحذرهم [٣] باس الله. قال قائلهم [٤]: هذا مجنون، فنزلت الآية.

١٨٥– قوله ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ أي: ولانبي بعد محمد ﷺ. خطب عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالجابية فقال [٥]: «من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل [٦] فلا هادي له» فقال نصراني: «بركس [٧]، بركس.» فقال عمر: ما يقول [٨]؟: قالوا: يقول: «الله يهدى، ولا يضل» فقال عمر: «كذبت ياعدو الله. فلولا ولت [٩] عهد [١٠] برسول الله لضربت عنقك»(د).

---

[١] في ر، م، ج — املاء الامهال
[٢] في ر، م، ج — قام هو الصحيح
[٣] في م — تحذرهم
[٤] في ر، م، ج — قائل
[٥] في ج — فلا
[٦] في ر، م، ج — ومن يضلل الله
[٧] في ج — يركس
[٨] في م، ج — تقول وهو خطأ
[٩] في م، ج — وليت
[١٠] في ج — عهداً

(أ) وهو قول ابن جريج، وقتادة كما في الطبرى، ٢٨٦/١٣؛ ومفاتيح الغيب، ٧٢/١٥؛ والدر المنثور، ٦١٧/٣

(ب) وهو قول الأزهرى كما في زاد المسير، ٢٩٥/٣؛ ولسان العرب (درج) ٢٦٨/٢؛ وقول الرازى في مفاتيح الغيب، ٧٣/١٥

(ج) وهو قول قتادة كما في اسباب النزول للسيوطى، ١٣٠؛ ومعالم التنزيل، ٥٧٧/٢؛ وغرائب القرآن، ٩٧/٩

(د) لم أعثر عليه فيما راجعت إليه من المراجع

١٨٦- قوله ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ قريش قالت لمحمد: أسر[١] إلينا متى القيامة [٢] ﴿ أَيَّانَ مُرْسَيهَا ﴾ أي: متى يقع ابناها [٣] ﴿ وَأَيَّانَ ﴾ استفهام لوقتها ﴿ وَالْمُرْسَى ﴾ مصدر بمعنى الارساء ﴿ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا ﴾ أي: لا يظهرها. والتجلية: إظهار الشئ. ثقلت على أهل السماء والأرض، يخافون وقوعها. قال عليه السلام: تقوم الساعة على رجل في فمه لقمة لا يلوكها ولا يسيغها، وعلى رجلين نشر ثوبا فلا تبايعانه [٤] ولا يطويانه [٥](أ). قوله ﴿ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾ أي: بالغت في المسألة عنها حتى علمت. والإحفاء: الإلحاح(ب).

١٨٨- قوله ﴿ لاَ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً ﴾ نزلت حين قالوا: «يا محمد! يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل أن يغلو فنشتري/ لنربح، وبالأرض [٦] التي تريد بجدب [٧] فنرتحل منها» فنزلت الآية(ج). ﴿ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ ﴾ لا دخرت في زمان الخصب لزمان الجدب ﴿ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ﴾ أي: الضر، والفقر. [٦٩/ظ]

١٨٩- قوله ﴿ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ هو آدم ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا ﴾ كنى أحسن الكناية عن الجماع [٨]. أي: علاها [٩] ﴿ حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً ﴾ أي: النطفة لم تثقلها تمرّ وتجئ ﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ ﴾ أي: أوان ولادتها ﴿ دَعَوَا اللهَ ﴾ أي: آدم، [١٠] وحواء.

١٩٠- ﴿ صَالِحاً ﴾ أي: بشرا سويا مثلنا. قوله ﴿ جَعَلاَ لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ﴾ وذاك [١١] أن إبليس جاء إلى حواء في غير صورته التي عرفته فقال لها: «ما الذى في بطنك؟»

---

[١] في ر، م، ج أشر
[٢] في صلب ر، م، ج الساعة وفي هامش ر «القيامة» بدون إشارة إلى تصحيح
[٣] في ر، م انباها
[٤] في ر فلا سعانه وفي ج يتبايعانه بدون فلا
[٥] في ج، م، ر فلا يطويانه
[٦] في ج والارض بحذف الباء
[٧] في م نريد بجدب وفي ج تريد تجدب
[٨] في ج «عن الجماع» ساقط
[٩] في ر، م، ج اعلاها
[١٠] في ر، م، ج حواء وآدم بتقديم وتأخير
[١١] في م، ج وذلك

(أ) أحمد بن حنبل، مسند، ٣٦٩/٢
(ب) راجع: المفردات للراغب، ١٧٨؛ ولسان العرب (حفى)، ١٨٧/١٤
(ج) حكاه الواحدى عن الكلبى في أسباب النزول، ١٧١

قالت: «ما أدرى» [١] قال: إني أخاف أن يكون [٢] بهيمة، أو كلبا، أو خنزيراً. وما يدريك [٣] أن يخرج من دبرك فيقتلك، أو ينشق [٤] بطنك؟ فخاف حواء، وذكرت ذلك لآدم. ولم [٥] يزالا في هم من ذلك، ثم أتاها فقال: «إن سألت الله أن يجعله خلقا سويا مثلك، ويسهل عليك خروجه أتسمينه [٦] عبد الحرث [٧]؟ وكان اسم إبليس في الملائكة الحرث. [فلم يزل بها حتى غرها. فلما ولدت سمته عبد الحرث][٨](أ) فذلك. قوله ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلا لَه شُرَكَاء﴾ أي: سمياه عبد الحرث. قيل(ب): أشركا في الإسم، ولم يشركا في العبادة. ولم [٩] يعتقدا [١٠] أن الحرث ربهما، ولكن قصدا أن الحرث كان سببا [١١] لنجاة الولد، وسلامة أمه، ويطلق اسم العبد على من لا يراد أنه مملوك. كما قيل [١٢]: وإني لعبد الضّيف ما دام ثاويا(ج).

١٩٣- قوله ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ يعني: إن المشركين لا يهتدون على كل حال.

١٩٤- قوله ﴿عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ أي: الأصنام مملوكون أمثالكم.

١٩٥- قوله ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا﴾ بين أن بني آدم أفضل من الأصنام./ لأن الأصنام لا حركة [١٣] بهم، ولا سعي. فكيف يعبدون من هو دونهم؟ ﴿فَكِيدُونِي [٧٠/أ]

[١] في ر، م، ج — وما أدرى
[٢] في ج — يكون ساقطة
[٣] في ر — واما وهو خطأ
[٤] في ر، م، ج — تشق
[٥] في ر، م، ج — فلم يزالا
[٦] في ر، م، ج — لتسميه
[٧] في ر، م، ج — الحارث في المواضع القادمة كلها
[٨] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج
[٩] الواو ساقطة من ر، م، ج
[١٠] في ر — ولم يعتقد اذ الحارث
[١١] في ر، م، ج — سبب نجاة الولد
[١٢] في ر، م، ج — قال الشاعر
[١٣] في ر، م، ج — لاحراك

(أ) نقله الطبري عن السدى ٣٠٧/١٣؛ والقرطبي عن الكلبي، ٣٣٨/٧؛ وكذا في معالم التنزيل، ٥٨١/٢
(ب) وهو قول قتادة كما في الطبري، ٣١٢/١٣؛ وحكاه القرطبي عن أهل المعاني، ٣٣٨/٧
(ج) البيت لحاتم، وهو في القرطبي، ٣٣٩/٧؛ ومفاتيح الغيب، ٨٨/١٥، وشطره: وما فيّ إلا تلك من شيمة العبد.

جَمِيعاً ﴾ أي: أنتم، والأصنام ﴿ ثُمَّ لاَ تُنْظِرُونِ ﴾ [١] لا تمهلوني [٢]. وعجلوا كيدكم لأنهم كانوا يخوفونه بآلهتهم.

١٩٦- ﴿ إنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِى نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾.

١٩٨- قوله ﴿ وَتَراهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ ﴾ أي [٣]: الأصنام، لأنها كانت مصنوعة الأعين [٤]، ركب [٥] فيها الجواهر كأنها تبصر.

١٩٩- قوله ﴿ خُذِ العَفْوَ ﴾ قيل(أ): أمر أن يأخذ العفو من أموال الناس [٦]، ويأخذ الميسور [٧] من اخلاقهم، ولا يستقصى عليهم، فيتولد منه البغضاء المعروف: ما يعرف كل احد سبيله [٨] ﴿ وَاعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ لئلا يسفهوا عليك [٩]. قيل(ب): هذه الآية أجمع آية لمكارم الأخلاق [١٠]، وقدم عيينة بن حصن فاستأذن على عمر، فقال له: « ياابن الخطاب! والله ما تعطين الجزيل [١١]، ولاتحكم بيننا بالعدل ». فغضب عمر حتى هم أن يوقع به، فقال لعمر الحرّ ابن أخي عيينة: يا أمير المؤمنين ! قال الله: « وأعرض عن الجاهلين » [وهذا من الجاهلين] [١٢](ج)، وقيل(د): فو الله ماجاوز عمر حين تلاها، وكان وقافا عند كتاب الله. قيل(هـ): لما نزلت قال رسول الله ﷺ: يا رب كيف والغضب؟ فنزل:

---

[١] فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون من سورة هود. آية: ٥٥ . نص الآية في هذه السورة: ثم كيدون فلا تنظرون.
[٢] في ر لا يهلكون
[٣] في ر ، م، ج يعني
[٤] في ج « الأعين » ساقطة
[٥] في م، ج تركب
[٦] في ر، م، ج اخلاق الناس
[٧] في ر، م، ج المنشور
[٨] في ر، م، ج صوابه
[٩] في ر، م، ج عليه
[١٠] في ر، م مكارم الأخلاق بدون اللام وفي ج أجمع في مكارم الأخلاق
[١١] في م، ج الجزل
[١٢] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج

(أ) وهو قول ابن الزبير والحسن ومجاهد كما في الطبرى، ١٣/٣٢٧؛ وزاد المسير، ٣/٣٠٧؛ وابن كثير، ٢/٢٧٨
(ب) وهو قول جعفر الصادق كما في معالم التنزيل، ٢/٥٨٦؛ ومفاتيح الغيب، ١٥/٩٦؛ والبحر المحيط، ٤/٤٤٨
(ج) أخرجه البخارى عن ابن عباس في التفسير، ١٧؛ انظر ابن كثير، ٢/٢٧٨؛ والدر المنثور، ٣/٦٢٩
(د) وهو قول ابن عباس كما في تفسير ابن كثير، ٢/٢٧٩؛ والدر المنثور، ٣/٦٢٩
(هـ) أخرجه ابن جرير عن ابن زيد في تفسيره ، ١٣/٣٣٣؛ والسيوطي في الدر المنثور، ٣/٦٣١

٢٠٠- قوله ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ ﴾ وهو: ما يُسوّل للإنسان، فأمره [١] الله بالإستعاذة لطلب النجاة.

٢٠١- قوله ﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾[٢] أي: عارض منه. قيل(أ): هو الرجل يغضب الغضبة فيذكر الله فيكظم الغيظ. وقيل(ب): الرجل يهمّ بالذنب فيذكر الله فيدعه ﴿ فَإِذَا هُم مُبْصِرُونَ ﴾ مواقع الخطأ.

٢٠٢- قوله ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ ﴾ قيل(ج): لكل كافر [٣] أخ من الشياطين ﴿ يَمُدُّونَهُمْ ﴾ يُطوّلون لهم في الاغواء[٤]. ومن قرأ بالضم فغير مستصوب(د). لان الامداد/ يكون فيما يحمد. قال الله تعالى (وأمددناكم [٥] بأموال)(هـ) وفي الشر (نمدهم [٦] في طغيانهم)(و). والإقصار [٧]: الكف عن الشئ. [٧٠/ظ]

٢٠٣- قوله ﴿ لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا ﴾ يقال: اجتبى [٨] الشئ، إذا فعله [٩] من قبل نفسه [١٠]. كان أهل مكة يسألونه الآيات، فاذا تأخر اتّهموا، وقالوا: هلا [١١] أنشأتها من تلقاء نفسك(ز) ﴿ قُلْ إِنَّمَا اتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي ﴾ قوله ﴿ هَٰذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ أي: القرآن يقودكم إلى الحق. هو دلائل وبراهين وحجج.

---

[١] في ر، م، ج فأمر الله بحذف الضمير
[٢] في ج «واما ينزغنك من الشيطان نزغ» بدل قوله تعالى «اذا مسهم طائف من الشيطان»
[٣] وفي ر، م، ج لكل أخ كافر أخ من الشيطان
[٤] في ج «في الاغواء» ساقط
[٥] في ر، م، ج فأمددناهم و«بأموال» ساقط
[٦] في م، ج يمدهم
[٧] في م، ج الاقتصار
[٨] في ر، م، ج اجتيت
[٩] في ر، م، ج فعلته
[١٠] في ر، م، ج نفسك
[١١] في ر، م هذا وفي ج هذه

(أ) وهو قول سعيد بن جبير كما في معالم التنزيل، ٥٨٨/٢؛ والبحر المحيط، ٤٥٠/٤
(ب) وهو قول مجاهد كما في معالم التنزيل، ٥٨٨/٢؛ وزاد المسير، ٣١٠/٣؛ والبحر المحيط، ٤٥٠/٤
(ج) وهو قول الكلبى كما في معالم التنزيل ٥٨٨/٢؛ ولباب التأويل ٦٨٩/٢؛ وقول الرازى في مفاتيح الغيب ١٠٠/١٥
(د) قرأ نافع وأبو جعفر بضم الباء وكسر الميم من امدّ. والباقون بفتح الياء وضم الميم من مدّ. (الاتحاف ٧٣/٢؛ زبدة العرفان، ٦٣؛ البدور ١٢٨)
(هـ) الإسراء ١٧ : ٦
(و) البقرة ٢ : ١٥
(ز) راجع: معانى القرآن للزجاج، ٣٩٧/٢؛ والكشاف، ١١١/٢؛ والقرطبى، ٣٥٢/٧

٢٠٤- قوله ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْآنُ ﴾ حرمت الآية الكلام في الصلاة. وكانوا يتكلمون في الصلاة قبلها، فأمروا [١] بالاستماع. وقيل(أ):نزلت في ترك الجهر خلف الإمام. وقيل(ب): نزلت في رفع الصوت، وهم خلف رسول الله في الصلاة. ولايدل على تحريم القرآءة مع الإمام. لأنها لترك الجهر، والكلام لا لترك القرآءة. والمأموم إذا قرأ في سكتة الإمام، فقد جمع بين القرآءة والإنصات(ج).

٢٠٥- قوله ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ ﴾ قيل(د): هى القرآءة في الصلاة ﴿ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً ﴾ أمر في صلاة الإسرار أن يقرأ في نفسه. وفيما يرفع صوته أن يقرأ دون الجهر ﴿ وَٱلآصَالِ ﴾ العشيات(هـ). ويريد به الصلوات في أوقاتها.

٢٠٦- قوله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ ﴾ يعنى: الملائكة بالقرب من رحمة الله، وفضله. أي: أيها الإنسان! من هو أكبر [٢] شأنا منك لا يستكبر عن عبادة الله تعالى. قال رسول الله ﷺ: إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل عن الشيطان يبكى، ويقول: «ويلاه أمر هذا بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فعصيت فلى النار(و). روى أبو فاطمة [٣] قال: قال لى رسول الله ﷺ: أكثر من السجود فإنه لا يسجد عبدلله سجدة إلارفعه الله بها درجة وحط عنه [٤] بها خطيئة(ز)./ [٧١/أ]

---

[١] في ج بامروا
[٢] في م، ج اكثر
[٣] في م، ج أبو قلابة
[٤] في ر، م، ج بها عنه بتقديم وتأخير

(أ) وهو قول الزهرى وابن عباس كما في الطبرى، ٣٤٨/١٣ - ٣٤٩؛ واسباب النزول للواحدى، ١٧٢؛ وللسيوطى ١٣١،

(ب) أخرجه ابن جرير عن ابى هريرة في تفسيره، ٣٤٥/١٣٢؛ والسيوطى في الدر المنثور، ٦٣٤/٣؛ ونسبه الى ابن ابى حاتم، وابى الشيخ، وابن مردويه، وابن عساكر.

(ج) وذهب الى هذا ابن عمر، وعروة بن الزبير، والقاسم بن محمد، والزهرى، ومالك، وابن المبارك، وأحمد، واسحاق. راجع: احكام القرآن للجصاص، ٢١٦/٤؛ ومعالم التنزيل، ٥٩٠/٢؛ ولباب التأويل، ٦٩١/٢

(د) وهو قول ابن عباس كما في معالم التنزيل، ٥٩١/٢؛ وزاد المسير، ٣١٣/٣؛ ولباب التأويل، ٦٩٢/٢

(هـ) انظر: معانى القرآن للزجاج، ٣٩٨/٢؛ والبيان لابن الأنبارى، ٣٨٢/١؛ والقرطبى، ٣٥٤/٧

(و) أخرجه مسلم عن ابى هريرة في الإيمان، ٣٥؛ وابن ماجه، الاقامة، ٧٠

(ز) أخرجه مسلم في الصلاة، ٤٣؛ والنسائى، التطبيق، ٨٠؛ ابن ماجه، الإقامة، ٢٠١؛ أحمد بن حنبل، ٥٠٠/٣

سـورة الأنـفـال

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿ٱلْأَنفَالُ﴾: الغنائم. واحدها [١]: نفل. اختلف أهل بدر في الغنائم، فقال الشبان: «لنا الغنائم، لأنا أبلينا» وقال الأشياخ: «كنا ردأً لكم، ولو انهزمتم لأنحزتم إلينا[أ] فلا تذهبوا بها دوننا. فنزلت الآية[ب]. يسألون سؤال استفتاء. وإنما سألوا، لأنها كانت حراما على من قبلهم. قوله ﴿لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ أي: يحكمان فيه، ويضعانه حيث شاءا [٢]، فقسمها رسول الله ﷺ بين أهل بدر على السواء. قوله ﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ أي: بطاعته، واجتناب معاصيه، والآية منسوخة بقوله (فأن لله خمسه وللرسول)[ج] وكانت الغنائم يومئذ خاصة لرسول الله فنسخها الله بالخمس.[د]

٢- قوله ﴿وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ أي: اذا ذُكرتْ عظمة الله وقدرته [٣]. وجل إذا خاف. يعني: أن أهل بدر يخافون الله، ويطيعون الرسول فيما يأمر به ﴿زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ أي: تصديقا، ويقينا.

٣- ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ﴾

٤- ﴿هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ﴾[هـ].

٥- قوله [٤] ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ﴾ أي: أمرك بالخروج من المدينة ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ أي: بالوحي. قيل[و]: لما أمر الله النبي بالخروج من المدينة لطلب عِير قريش كَره ذلك طائفة من

---

[١] في ر، م، ج	واحده
[٢] في ر، م، ج	شاء
[٣] في م	في قدرته وفي ج ساقطة
[٤] في ج	كما تعالى

(أ) «انحاز اليه» انضم اليه. (مختار الصحاح – حوز) ١٦٢

(ب) رواه أبو داود عن ابن عباس، جهاد، ١٥٦، مع خلاف يسير في لفظه، وأخرجه الطبرى، ٣٦٨/١٣؛ انظر: وابن كثير، ٢٨٥/٢

(ج) الأنفال ٨ : ٤١

(د) راجع: الناسخ والمنسوخ لابن سلامة، ١٧٥؛ وللبغدادى، ١٢١؛ والطبرى، ٣٨٠/١٣

(هـ) الآية الرابعة خبر للآية الثالثة.

(و) وهو قول السدى كما في الدر المنثور، ١٦/٤؛ وقول الأكثرين كما في معالم التنزيل، ٥٩٨/٢؛ وزاد المسير، ٣٢٢/٣

المؤمنين لأنهم علموا أنهم لا يظفرون بالعير عفوا [١] دون القتال. فقاله [٢] ﴿ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾ كراهة الطبع الذى يلحق في السفر، والقتال معناه: امض لأمره في الغنائم كما مضيت في الخروج من المدينة في طلب قريش. يعني: تنفل من شئت ، وإن كره كاره كما كرهوا خروجك من المدينة.

٦- قوله ﴿ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ ﴾ وذاك [٣] أن رسول الله/ خرج لطلب العير فمنعت قريش عيرها بالنفير فالتقوا، وأمروا بالقتال، ولم يكونوا أعدوا له أهبة فشق ذلك عليهم، وقالوا [٤]: هلا[٥] أخبرتنا فكنا نعد له طلبوا الرخصة في ترك القتال، إذ كانوا رجالة، ولم يكن منهم [٦] إلا فارسان فخافوا.(أ) فذلك قوله ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ﴾ أي: لشدة [٧] الكراهية. [٧١ / ظ]

٧- قوله ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ﴾ أي: العير [والنفير] [٨] إحدى الطائفتين: أبو سفيان والطائفة الأخرى.

٧- قوله ﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ أي: الطائفة التي ليس فيها حرب، ولا سلاح، وهي العير. الشوكة: السلاح.(ب) ﴿ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ ﴾ أي: يظهر الأسلام ﴿ بِكَلِمَاتِهِ ﴾ أي: عند [٩] الله [١٠] التي سبقت من إظهار الدين، وإعزازه. قوله [١١] (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ)(ج) ﴿ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴾ أي: يستأصلهم حتى لا يبقى أحد من كفار العرب.

[١] في ر، م، ج عفرا
[٢] في ر، م، ج فقال
[٣] في م، ج وذلك
[٤] في ر، م، ج فقالوا
[٥] في ر اهلا
[٦] فير، م، ج لهم
[٧] في ر كشدة
[٨] ما بين القوسين ساقط من م، ج
[٩] في ر عدالة التي سقت
[١٠] في م، ج اى عذابه
[١١] في ر، م، ج لقوله

(أ) ولمزيد من المعلومات راجع: السيرة النبوية لابن هشام ٢/٦٦٦؛ دلائل النبوة للبيهقى ٣/٤٥
(ب) راجع: غريب القرآن لابن اليزيدى ١٦٩؛ ولابن قتيبة ١٧٧؛ وتفسير المشكل لمكى بن ابى طالب ١٨٠
(ج) التوبة ٩ : ٣٣؛ الصف ٦١ : ٩

٨- ﴿ لِيُحِقَّ الْحَقَّ ﴾ أي: [١]: بظهور الاسلام، ويذهب الكفر. قيل (أ): لما نظر النبى إلى المشركين [٢]، وهم ألف، وأصحابه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا، استقبل القبلة، ومدّيده، وجعل يهتف به: «اللهم أنجزلى ما وعدتنى، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض» فما زال كذلك يدعو [٣] ماداً يده حتى سقط رداؤه عن [٤] منكبه، وأنزل [٥] الله:

٩- ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ ﴾ الآية. رواه مسلم، قوله ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ أي: متابعين بعضهم في أثر بعض. وقيل(ب): مردفين أي: جاء الملائكة في أثر المسلمين. ومن قرأ بالفتح(ج) أي: أردف الله المسلمين بهم. يقال ردفه، وأردفه؛ إذا جاء بعده(د). ﴿ وما جعله الله إلا بشرى ﴾ مفسر [٦] في آل عمران [٧](هـ).

١٠- قوله ﴿ إِذْ يُغَشِّاكُمُ النُّعَاسَ ﴾ مفسر [٨] عند قوله (أَمَنَةً نُعَاساً)(و) أي:/ آمنهم [٧٢/أ] حتى غشيهم النعاس. وعلى قراه [٩] يغشيكم بالضم(ز)، أسند الفعل إلى الله. قوله ﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ وذلك، أن المسلمين لما بايتوا الكفار ببدر أصابت طايفة منهم جنابات [١٠]، وكان المشركون سبقوهم إلى الماء فساءهم عدم الماء عند حاجتهم إليه [١١]،

[١] في ر أى ساقطة
[٢] في ر، م، ج الكفار
[٣] في ر، م يدعوه
[٤] في م من
[٥] في ر، م، ج فانزل الله
[٦] في ر، م، ج مفسرة
[٧] في ر، م، ج بآل عمران
[٨] في م، ج مفسرة
[٩] في ر، م، ج على قرائة
[١٠] في م، ج جنايات
[١١] كلمة اليه ساقطة من م، ج

(أ) أخرجه مسلم عن عمر بن الخطاب في الجهاد والسير ١٨؛ أحمد بن حنبل ٣٠/١
(ب) وهو قول الفراء كما في زاد المسير، ٣٢٦/٣؛ وحاشية الشهاب، ٢٥٦/٤
(ج) قرأ نافع أبو جعفر ويعقوب بفتح الدال اسم مفعول والباقون بالكسر اسم فاعل (الاتحاف، ٧٧/٢؛ زبدة العرفان، ٦٣؛ البدور، ١٢٨)
(د) راجع: معانى القرآن للزجاج، ٤٠٢/٢؛ ومجاز القرآن لأبى عبيدة، ٢٤١؛ وغريب القرآن لابن قتيبة ١٧٧
(هـ) انظر: آل عمران ٣ : ١٢٦
(و) آل عمران ٣ : ١٥٤
(ز) قرأ ابن كثير وابو عمرو بفتح الياء، وسكون الغين وفتح الشين وألف بعدها أى يغشاكم -(النعاس) بالرفع على الفاعلية. وقرأ نافع، وأبو جعفر بضم الياء وسكون الغين وبياء بعدها من أغشى (النعاس) بالنصب مفعول به، وفاعله ضمير البارى. والباقون بضم الياء وفتح الغين وكسر الشين مشددة، وبياء بعدها ونصب (النعاس) من (غشى) بالتشديد. (الاتحاف، ٧٧/٢؛ زبدة العرفان، ٦٣؛ البدور، ١٢٩)

فأنزل الله مطراً سال منه الوادى فتطهَّروا[أ]. قوله [١] ﴿ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ﴾ وذاك [٢]، أن الشيطان وسوس إليهم، وقال كيف ترجون الظفر، وقد غلبوكم على الماء، وأنتم تصلون مجنبين، ومحدثين، وتزعمون أنكم أولياء الله وفيكم نبيه؟ [٣][ب]. قوله ﴿ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ ﴾ يقال: لكل من صبر على أمر ربط على قلبه.[ج] فثبتت قلوبهم بما نزل من الماء، واندفعت الوسوسة، وثبتت به الأقدام، لأنهم نزلوا على كثيب تغوص [٤] فيه أرجلهم، فلبده المطر، وثبتت الأقدام به [٥].

١٢- قوله ﴿ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ يقول للملائكة: «بشروا المسلمين [٦] بالنصر» فكان الملك يسير [٧] أمام الصف في صورة الرجل، ويقول: «أبشروا فان الله ناصركم»[د]. قوله ﴿ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ﴾ أي: الخوف ﴿ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ﴾ أي: الرؤوس، والهام، ،الجماجم، والأمر للمؤمنين . وقيل[هـ]: للملائكة. و﴿ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ الأطراف من اليدين والرجلين. وإنما أراد الأيدى والأرجل واكتفى [٨] بالبنان [٩]

١٣- ﴿ ذلك ﴾ يعنى: هذا الامر لمحاربتهم رسول الله.

١٥- قوله ﴿ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً ﴾ أي: متدانين للقتال. الزحف: الحمل دفعة واحدة. ﴿ فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴾ لا تجعلوا ظهوركم إليهم تمنعهم [١٠] من الهزيمة.

١٦- قوله ﴿ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ ﴾ أي: متطلبا لعورة [١١] يصيبها من العدو ﴿ أَوْ مُتَحَيِّزاً ﴾ يطلب المسلمين ليعود إليهم، وهو على عزيمة القتال.

[١] في م، ج وقوله تعالى
[٢] في م، ج وذلك
[٣] في ر، م، ج رسول الله
[٤] في م يغوص
[٥] في ر، م، ج «به» ساقطة
[٦] في ر، م، ج الذين آمنوا
[٧] في ر، م، ج يشير
[٨] في م فاكتفى
[٩] في ج عن ذلك
[١٠] في م، ج يمنعهم
[١١] في ر لغونة وفي م، ج لغورة

(أ) راجع: معانى القرآن للزجاج، ٢/٤٠٣؛ والقرطبى، ٧/٣٧٢
(ب) راجع: الطبرى، ١٣/٤٢١؛ والكشاف، ٢/١١٧
(ج) راجع: لسان العرب (ربط)، ٧/٣٠٣
(د) حكاه ابن الجوزى عن مقاتل في زاد المسير، ٣/٣٢٩؛ وكذا أبو حيان في البحر المحيط، ٤/٤٧٠؛ ونحوه في الدلائل للبيهقى، ٣/٥٣
(هـ) وهو قول ابن الأنبارى كما في معالم التنزيل، ٢/٦٠٦؛ وزاد المسير، ٣/٣٢٩

وقيل(أ):/ هذا خاص فيمن [١] انهزم يوم بدر، وما كان لهم يومئذ أن ينحازوا لعدم [٧٢ / ظ] جمع [٢] المسلمين وأما بعد ذلك فإن المسلمين بعضهم مئة للبعض. روى ابن عمر قال: بعثنا رسول الله في سرية فلقوا العدو فحاص الناس حيصة فأتينا المدينة فتخبأنا [٣] بها، وقلنا: « يا رسول الله! نحن الفرارون » قال: « بل أنتم العكارون »[٤] [أي الكرارون والعوادون إلى الحروب، والقتال][٥] وأنا فئتكم(ب). وذهب قوم [٦] أن الكفار إذا لم يزيدوا على الضعفين الفرار منهم من الكبائر.(ج) قوله ﴿ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ﴾ لايدل على الخلود، ولكن يعني مرجعه إليها إلى أن تتداركه [٧] الرحمة، أو الشفاعة.

١٧– قوله ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾ قيل(د): بالملائكة، وقيل(هـ): بما شجع قلوبهم، فكان ذلك من الله قوله ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ﴾ قيل(و): قال جبريل [٨] لرسول الله [٩] يوم بدر: « خذ قبضة من حصباء الوادى » فأخذ، ورمى بها، وقال: شاهت الوجوه، فلم يبق مشرك إلا دخل عينه منها شئ، وكان سبب هزيمتهم. وذاك [١٠] أن كفاً من الحصباء لا يعم أعين الجمع الكثير، ولكن كان ذلك قدرة ربانية، وفعل الله. فلذلك قال ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ﴾. قوله ﴿ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ﴾ أي: ينعم عليهم بالنصر، والغنيمة، والأجر والمثوبة.

١٨– قوله ﴿ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾ أي: بإلقاء الرعب في قلوبهم، وتفريق كلمتهم .

[١] في م، ج فمن
[٢] في ر، م، ج جميع
[٣] في م، ج فتحنا بابها
[٤] في م، ج بل أنتم الكرارون وأنا فئتكم
[٥] ما بين القوسين ساقط من ر
[٦] في م، ج إلى أن
[٧] في م يتداركه
[٨] في م جبرئيل
[٩] في ر، م، ج يوم بدر لرسول الله يعني بتقديم وتأخير
[١٠] في ر، م، ج وذلك

(أ) وهو قول ابن عباس، وأبي سعيد الخدرى، والحسن، وابن جبير، وقتادة، والضحاك كما في الطبرى، ١٣/٤٣٧ – ٤٣٩؛ وزاد المسير، ٣/٣٣١؛ والدر المنثور، ٤/٣٦ – ٣٧؛ والقرطبى، ٧/٣٨١

(ب) أخرجه أبو داوود في الجهاد عن ابن عمر بعبارة مختلفة في باب، ١٠٦؛ والترمذى عنه أيضا في الجهاد، ٣٦ بعبارة مختلفة وقال حديث حسن؛ أحمد في مسنده، ٢/٧٠

(ج) وممن ذهب الى هذا القول ابن القاسم كما في القرطبى، ٧/٣٨٢؛ والجصاص في أحكام القرآن، ٤/٢٢٧؛ وابن عباس وابن أبى رباح وأكثر أهل العلم كما في معالم التنزيل، ٢/٦١٠

(د) راجع: الكشاف، ٢/١١٩؛ وزاد المسير، ٣/٣٣٣؛ ولباب التأويل ٣/٢١

(هـ) راجع: الكشاف، ٢/١١٩؛ وزاد المسير، ٣/٣٣٣؛

(و) يروى هذا الحديث عن أبى عبد الرحمن الفهرى في مسلم/ الجهاد/ ٨١؛ وفي الدارمى/ السير، ١٦. ولكن في حنين ليس في بدر.

١٩- قوله ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾ قال أبو جهل يوم بدر قبل القتال: «اللهم انصر أفضل وأكرم الدينين، وأرضاهما عندك» فنزلت الآية(أ). (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا) أي: تستنصروا(ب). ﴿وَإِنْ تَنْتَهُوا﴾ أي: [١] عن الشرك.

٢١- قوله ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا﴾ أي: بنوا [٢] قريظة، والنضير. سمعوا [٣] بالعدواة فلم يفهموا(ج).

٢٢- قوله ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ﴾ يريد بني عبد الدار(د). وكل مادبّ على وجه الأرض فهو من الدواب(هـ)./ [٧٣/أ]

٢٣- قوله ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ﴾ بعد أن علم أن لا خير فيهم ما كانوا يسمعون.

٢٤- قوله ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ أي: حياة القلب بالإيمان. وقيل [٤](و) الجهاد، لانه [٥] سبب حياة الأبد، والنعيم السرمد. قوله ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [أي: بين المؤمن والكفر، وبين الكافر والإيمان. وقيل(ز): يحول بين الإنسان وقلبه] [٦] فلا يستطيع علي الإيمان والكفر إلا بمشيئة الله تعالى.

٢٥- قوله ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ قال الزبير بن العوام: «نزلت الآية، ونحن مع رسول الله، وأبو بكر [٧]، وعمر وعثمان. وما أرانا[٨] من ا

---

[١] في ر، م، ج يعنى
[٢] في م، ج أى بنى قريظة
[٣] في ر، م، ج العداوة
[٤] في ر، م، ج قيل الواو ساقطة
[٥] كلمة سبب ساقطة من ر، م، ج
[٦] ما بين القوسين ساقط من م، ج
[٧] في م، ج أبي بكر
[٨] في ر، م، ج ارنا

(أ) راجع: دلائل النبوة، ٧٤/٣؛ وأسباب النزول للواحدى، ١٧٥؛ وللسيوطى، ١٣٤
(ب) انظر: غريب القرآن لابن اليزيدى، ٧٠؛ ومجاز القرآن لأبى عبيدة، ٢٤٥؛ ومعانى القرآن للزجاج، ٤٠٨/٢
(ج) روى عن ابن عباس، كما في زاد المسير، ٣٣٧/٣؛ ونحوه في معانى القرآن للزجاج، ٤٠٨/٢
(د) وهو قول ابن عباس، ومجاهد كما في الطبرى، ٤٦٠/١٣؛ والبخارى، تفسير القرآن، ٨، سورة الأنفال، ٢.
(هـ) وكذا في المفردات للراغب، ٢٣٧
(و) وهو قول ابن اسحاق كما في الطبرى، ٤٦٥/١٣؛ وزاد المسير، ٣٣٩/٣؛ والدر المنثور، ٤٤/٤
(ز) وهو قول السدى كما في الطبرى، ٤٧١/١٣؛ والقرطبى، ٣٩٠/٧؛ وابن كثير، ٢٩٩/٢

أهلها[١] وإذا [٢] نحن المعَنيُّون [٣] بها [٤] يعني ما كان يوم الجمل(أ). قيل(ب): هذا خاص في جمع من أصحاب رسول الله افتتنوا يوم الجمل. يعني لا يكون [٥] للظلمة خاصة بل يعمهم، وغيرهم. وقيل(ج): أراد بالفتنة اختلاف الكلمة، وافتراق بعضهم من بعض.

٢٦- قوله ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ ﴾ يعني: لما كانوا بمكة مستضعفون [٦] ﴿ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ ﴾ أي: يستلبكم الكفار ﴿ فَآوَاكُمْ ﴾ بالمدينة دار الهجرة ﴿ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ ﴾ أي: بالأنصار. وقيل(د): أيدهم بالملائكة يوم بدر ﴿ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ أي: أحل لكم الغنائم، ولم [٧] تحل لأحد قبلكم، يأمر بالشكر على النعم ليزيدهم.

٢٧- قوله ﴿ لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ نزلت في أبي [٨] أمامة(هـ) حين بعثه رسول الله إلى قريظة لما حاصرهم، وكان أهله وولده فيهم. فقالوا: يا بالبابة [٩]! فأشار [١٠] الى حلقه أي: إنه الذبح فلا تفعلوا يشير [إلى حكم سعد][١١] فكانت منه خيانه لله ولرسوله [١٢]. قال أبو لبابة: «ما زالت قدماى مكاني حتى علمت أني خنت الله، وسوله(و)». قوله ﴿ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ ﴾ عطف على الأول. أي: لا تخونوا [١٣] أماناتكم. وقيل(ز): أراد بذلك الفرائض. أي: أقيموا بتمامها.

[١] في ر، م، ج من اهلنا
[٢] في م وذا
[٣] في م المعينون
[٤] بها ساقطة من م، ج
[٥] في م، ج لا تكون
[٦] في ر، م، ج يستضعفون
[٧] في صلب ر، م ولاتحل وفي هامش ر ولم تحل بدون علامة التصحيح
[٨] في ر ابن لبابة وفي م، ج أبي لبابة
[٩] في ر، م، ج اباالبابة
[١٠] في م، ج وأشار
[١١] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج
[١٢] في ر، م، ج ورسوله
[١٣] كلمة لا ساقطة من ر، م، ج

(أ) رواه أحمد نحوه عن الزبير، ١/١٦٥. وقال الهيثمي. رواه أحمد بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح مجمع الزوائد، ٧/٢٧. وهو في تفسير ابن كثير، ٢/٣٠٠
(ب) وهو قول ابن عباس والضحاك كما في زاد المسير، ٣/٣٤١؛ وفتح القدير، ٢/٣٠٠؛ والدر المنثور، ٤/٤٦ وابن كثير، ٢/٣٠٠
(ج) وهو قول ابن زيد كما في معالم التنزيل، ٢/٦١٨؛ ولباب التأويل، ٣/٢٩
(د) وهو قول الجمهور كما في الكشاف، ٢/١٢٢؛ وزاد المسير، ٣/٣٤٣؛ ومعالم التنزيل، ٢/٦١٩؛ ومفاتيح الغيب، ١٥/١٥٠؛ وغرائب القرآن، ٩/١٤٣؛ وروح المعاني، ٩/١٩٥
(هـ) وهو ابو امامة الباهلي، اسمه صدى بن عجلان، صاحب رسول الله، ونزيل حمص، توفي سنة ٨٦ هـ على خلاف (ابن سعد، ٧/٣١١؛ الإستيعاب، ٢/١٩٨؛ أسد الغابة، ٣/١٦؛ البداية والنهاية، ٩/٧٣؛ سير أعلام النبلاء، ٣/٣٥٩؛ الإصابة، ٢/١٨٢؛ مجمع الزوائد، ٩/٣٨٦)
(و) انظر: أسباب النزول للواحدي، ١٧٥؛ وسيرة ابن هشام، ٣/٢٤٧؛ وروى بعضه مالك في الموطأ، النذور والأيمان، ٩. (انظر لشرحه: شرح الزرقاني ٣/٦٩)؛ والطبري، ١٣/٤٨١
(ز) وهو قول ابن عباس كما في الطبري، ١٣/٤٨٥؛ وزاد المسير، ٣/٣٤٥؛ وابن كثير، ٢/٣٠٢؛ والدر المنثور، ٤/٤٩

٢٨- قوله ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ أي:/ محنة يظهربها ما في النفس من اتباع الهوى، وكان لأبي لبابة مال وولد، فمال إلى إطلاعهم على أن حكم سعد فيهم القتل [١]. [٧٣ / ظ]

٢٩- قوله ﴿ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً ﴾ حتى [٢] تعلموا [٣] الحق من الباطل. وقيل(أ) فرقانا أي: نجاة، يفرق [٤] بينكم، وبين ما تخافون. ﴿ وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ أي: ما سلف من ذنوبكم.

٣٠- قوله ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ قيل(ب): مشركوا قريش توامروا [٥] في دار الندوة في المكر بالنبي ﷺ. قال بعضهم: «قيدوه نتربص به [٦] ريب المنون،» وبعضهم قال: «أخرجوه تستريحوا من أذاه» قال أبو جهل: «ما هذا رأي، ولكن اقتلوه، وذاك [٧] بأن يجتمع عليه [٨] من كل بطن رجل فيضربوه بأسيا فهم ضربة رجل واحد، فيتفرق [٩] دمه في القبائل، فلا تقوى [١٠] بنوها شم على حرب قريش، فيرضون بأخذ الدية» فأوحى الله إلى نبيه بذلك وأمره بالخروج إلى الحديبية [١١]، فخرج إلى الغار ﴿ لِيُثْبِتُوكَ ﴾ أي: ليوثقوك، ويشدوك. ومكر الله مجازاة لهم أهلكهم جميعهم [١٢].

٣١- قوله ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا ﴾ وذاك [١٣]: بأن النضر بن الحرث [١٤] خرج إلى الحيرة تاجرا، فاشترى أحاديث كليلة [١٥]، ودمنة فكان [١٦] يقعد مع المستهزئين،

[١] في ج بالقتل
[٢] في ر، م، ج «أي» بدل حتى
[٣] في م يعلموا
[٤] في م، ج تفرق
[٥] في ج تؤامروا
[٦] في ر تبرص
[٧] في ر، م، ج وذلك
[٨] عليه ساقطة من م، ج
[٩] في ر فتفرق وفي م فيفرق
[١٠] في ج فلا يقوى
[١١] في م، ج المدينة
[١٢] في م، ج جميعا
[١٣] في ر، م، ج وذلك
[١٤] في م، ج الحارث
[١٥] في ر كلية ودمة
[١٦] في م، ج وكان

(أ) وهو قول عكرمة كما في معالم التنزيل، ٦٢١/٢؛ وقول قتادة والسدى، كما في زاد المسير، ٣٤٦/٣؛ والبحر المحيط، ٤٨٦/٤

(ب) وهو قول ابن عباس كما في سيرة ابن هشام، ٤٨٠/٢؛ والطبرى، ٤٩٤/١٣؛ واسباب النزول للسيوطى، ١٣٥؛ وابن كثير، ٣٠٣/٢

والمقتسمين. وهو منهم [فيقرأ عليهم] [١] فلما قص رسول الله شأن القرون الماضية، قال النضر: لو شئت لقلت مثل [٢] هذا، هذا ما سطر الأولون في كتبهم. ثم قال النضر: إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء كما أمطرتها على قوم لوط(أ). تمكنت الشبهة من قلوبهم. ولو كان عندهم ريب في انه باطل [٣] بما يقول رسول الله ما طلبوا ذلك. وهذا غاية الضلال منهم. قال معاوية [٤](ب) لرجل من أهل اليمن: «ما كان أجهل قومك، حيث قالوا (ربنا باعد بين أسفارنا)(ج)، وحيث [٥] ما ملّكوا أمرهم امرأة» فقال: «أجهل من قومي قومك، حيث قالوا ﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ﴾ [٦] هلا قالوا: إن كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا(د). قيل(هـ): هذا من قول النضر. وفي الصحيحين أنه من قول [٧] أبي جهل ثم نزلت الآية.(و)

٣٣- [﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ أي:][٨] وما كان الله ليعذبهم، وأنت بين أظهرهم ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ أي: فيهم المؤمنون يستغفرون. قيل(ز): أراد

[١] ما بين القوسين ساقط من ج
[٢] في م، ج مثل ما قال هذا
[٣] في م، ج ما يقوله
[٤] في ر بعوته وفي ج معاوية
[٥] ما ساقط م، ج
[٦] في ر، م، ج فأمطر علينا
[٧] كلمة «قول» ساقطة من ر، م
[٨] ما بين القوسين ساقط من ج

(أ) راجع: القرطبي، ٣٩٧/٧؛ ومفاتيح الغيب، ١٥٦/١٥؛ وغرائب القرآن، ١٤٨/٩
(ب) هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي، ابو عبدالرحمن، مؤسس الدولة الأموية، من كتاب الوحي، توفي سنة ٦٠ هـ (ابن سعد، ٤٠٦/٧؛ الاستيعاب ٣٩٥/٣؛ تاريخ بغداد، ٢٠٧/١؛ أسد الغابة، ٣٨٥/٤؛ سير أعلام النبلاء، ١١٩/٣؛ البداية، ٢٠/٨؛ الاصابة، ٤٣٣/٣)
(ج) سبأ ٣٤ : ١٩
(د) انظر: مدارك التنزيل ، ٣٦/٣
(هـ) وهو قول ابن عباس، وسعيد بن جبير ، ومجاهد، وعطاء، والسدي، كما في الطبري، ٥٠٥/١٣ - ٥٠٦؛ وزاد المسير، ٣٤٨/٣؛ والقرطبي، ٣٩٨/٧
(و) أخرجه البخاري عن ابي جهل في التفسير، ٣/٨ - ٤٤ ومسلم، صفات المنافقين ، ٤٥ والبيهقي في الدلائل، ٧٥/٣
(ز) وهو قول ابن عباس كما في الطبري، ٥١٦/١٣؛ ومعالم التنزيل، ٦٢٦/٢؛ واختاره الزجاج في معاني القرآن، ٤١٢/٢

أي: وفيهم من سبق في علم الله أنه سيؤمن، مثل [١] سفيان بن حرب، وسفيان بن الحرث [٢][أ]، والحرث بن هشام[ب]، وحكيم بن حزام[ج]، وغيرهم. ثم ذكر المشركين خاصة.

٣٤- فقال [٣] ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾. فقالوا [٤]: نحن أولياء الحرم؛ فقال الله ﴿ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ﴾

٣٥- قوله ﴿ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾ [٥]. المكاء: الصفير [٦]. والتصدية: التصفيق[د]. فكانوا يطوفون بالبيت بالمكاء، والتصدية. وكان ذلك عبادتهم.

٣٦- قوله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ﴾ نزلت في المطعمين [٧] يوم بدر، وكانوا اثني عشر رجلا منهم أبو جهل وأخوه الحرب [٨]، والنضير. وكان العباس بن عبد المطلب فيهم يومئذ [٩][هـ]، ثم أخبر أن عاقبة إنفاقهم الحسرة، والمصير إلى النار، ويميز الكافر من المؤمن، ويجعل الخبيث بعضه على بعض في جهنم كالسحاب المركوم.

٣٨- قوله ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ نزلت في أبى سفيان، وأصحابه[و]. قيل[ز]: انّ توحيداً لم يعجر [١٠] عما قبله من الكفر، لا يعجر [١١] عما بعده من الذنوب ﴿ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴾ بنصر الله رسله.

[١] في ر، م، ج أبى سفيان
[٢] في ر، م حرث وفي ج الحارث
[٣] في ر، م، ج وقال
[٤] في ر، م، ج وقالوا
[٥] كلمة تصدية ساقطة من ر، م، ج
[٦] في ر، م، ج التسفير
[٧] في ر المطمعين
[٨] في ر، م، ج الحارث
[٩] كلمة يومئذ ساقطة من ر، م، ج
[١٠] في ر، م، ج لم يعجز
[١١] في ر، م، ج لم يعجز

(أ) هو أبو سفيان بن الحارث، هو ابن عم النبى، أخو نوفل، وربيعة، وكان أخا النبى من الرضاعة، أرضعتها حليمة، توفى سنة ٢٠ هـ. (ابن سعد، ٤/٤٩؛ أسد الغابة، ٦/١٤٤؛ سير أعلام النبلاء، ١/٢٠٢)

(ب) هو الحارث بن هشام أخو أبى جهل، فأسلم يوم الفتح توفى سنة ٢٥هـ على خلاف (ابن سعد، ٥/٤٤٤؛ الاستيعاب، ١/٣٠٧؛ أسد الغابة، ١/٤٢٠؛ سير أعلام النبلاء، ٤/٤١٩؛ الاصابة، ١/٢٩٣)

(ج) هو حكيم بن حزام بن خويلد، أبو خالد القرشى، اسلم يوم الفتح، توفى سنة ٥٤هـ (الاستيعاب، ١/٣٢٠؛ أسد الغابة، ٢/٤٠؛ سير أعلام النبلاء، ٣/٤٤؛ الاصابة، ١/٣٤٩)

(د) راجع: غريب القرآن لابن اليزيدى، ١٧٠؛ ومجاز القرآن لأبى عبيدة، ٢٤٦؛ وغريب القرآن لابن قتيبة، ١٧٩؛ وتفسير المشكل لمكى بن ابى طالب، ١٨١

(هـ) نقله الواحدى عن الكلبى ومقاتل في أسباب النزول، ١٧٧؛ وكذا في معالم التنزيل، ٢/٦٢٨

(و) نقله ابن الجوزى عن ابن عباس في زاد المسير، ٣/٣٥٦؛ وانظر: انوار التنزيل، ٣/٤١؛ ومدارك التنزيل، ٣/٤١

(ز) وهو قول يحيى بن معاذ كما في زاد المسير، ٣/٣٥٧؛ ومعالم التنزيل، ٢/٦٢٩؛ والبحر المحيط، ٤/٤٩٤

٣٩- قوله ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ ﴾ أي: أهل مكة ﴿ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ أي: كفر، وشرك ﴿ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ حتى لا يعبد في جزيرة العرب غير الله.

٤١- قوله ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ ﴾/ أي: من أموال المشركين ﴿ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ ﴾ كان لرسول الله خمس الخمس من الغنيمة يصنع فيها ما شاء. واليوم تصرف [٧٤ / ظ] [١] إلى مصالح المسلمين ﴿ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ وهم بنوها شم، وبنوا المطلب دون سائر قريش يقسم بينهم خمس الخمس حيث كانوا للذكر مثل حظ الأنثيين. وهم الذين حرمت علهم الصدقة المفروضة. قال رسول الله «إن الله أغناكم عن أوساخ الناس بهذا الخمس(أ)». قيل(ب): لما قسم رسول الله سهم ذوى القربى بين [٢] بنى هاشم، وبنى المطلب، أتاه جبير بن مطعم، وعثمان بن عفان، وقالا: «يا رسول الله هؤلاء إخواننا من بنى هاشم لاننكر فضلهم، لأن الله وضعك فيهم. أرأيت إخواننا من بنى المطلب أعطيتهم، وتركتنا، وإنما قرابتهم، وقرابتنا واحدة» فقال رسول الله ﷺ: «إنما بنو هاشم، وبنو المطلب شئ واحد هكذا، [٣] وشبك بين أصابعه» ﴿ وَالْيَتَامَىٰ ﴾ هم أطفال المسلمين الذين هلك آباؤهم ﴿ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ المحتاجون [٤] أهل الفاقة من المسلمين ﴿ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ المنقطع في سفره. فلا يترك صنف من هذه الأصناف بغير حظ في قسمة الخمس. ويجوز تفضيل [٥] بعضهم على البعض [٦]. وهذا الذي ذكر كيفية قسمة الخمس من الغنيمة، والباقى أربعة أخماس للغانمين الذين باشروا القتال [٧]. للفارس ثلاثة أسهم، وللراجل سهم عند الشافعى(ج)، وعند أبى حنيفة للفارس سهمان، وللراجل سهم(د). قوله ﴿ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ ﴾ يعنى:

[١] في م، ج — يصرف
[٢] في ر، م، ج — من بنى هاشم
[٣] في ر — الواو مكرر
[٤] في ر، م، ج — المحتاجين
[٥] في ر — تفضل
[٦] في ر، م، ج — على بعض
[٧] في ر، م — للقتال

(أ) رواه بنحوه مسلم في الزكاة، ٥١؛ وذكره الزيلعي في نصب الراية، ٤٠٤/٢

(ب) أخرجه البخارى عن جبير بن مطعم، فرض الخمس ١٧؛ وأبو داوود، والنسائى، الفئ، ٥؛ أحمد بن حنبل ٨١/٤؛ الخراج والإمارة والفئ، ٢٠

(ج) راجع: الأم للشافعى، ٣٥٦/٧؛ ودليله حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ ضرب للفارس بثلاثة أسهم وللراجل بسهم. انظر لتخريجه، نصب الراية ٤١٣/٣

(د) راجع: المبسوط للسرخسى، ١٩/١٠. ودليله حديث ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ أعطى الفارس سهمين والراجل سهما يوم بدر، انظر لتخريجه نصب الراية، ٤١٢/٣

اتبعوا ما أمرتم به ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾ يعني: قوله (يسألونك عن الأنفال)(أ) لأن هذا نزل يوم بدر حين اختلفوا في الغنائم. وإذا آمنوا به صدروا عن أمره عملوا فيها [١] بموجب هذه الآية ﴿ يَوْمَ الْفُرْقَانِ ﴾ يوم بدر، وهو ﴿ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾، فرق الله بين الحق والباطل، والجمعان: حزب الله، وحزب الشيطان. ليلة سبع عشرة من رمضان ليلة الفرقان.

٤٢- قوله ﴿ إِذْ أَنْتُم/ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا ﴾ العدوة جانب الوادى، وجمعه عدى [٢]. [٧٥/أ] والدنيا تأنيث الأدنى، وضدها القصوى وفى لغة يجملون القصوى قصيا(ب)، أي: أنتم بشفير الوادى الأدنى الى المدينة والعدو بشفير الوادى الأقصى. والجمعان نزلا ببدر على هذه الصفة ﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ يعنى: أبا سفيان، وأصحابه أسفل منكم إلى ساحل البحر ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ﴾ لكثرتهم، وقلتكم. ولكن جمع الله [٣] من غير [٤] ميعاد ﴿ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ أي: كان في علمه أن يعز الإسلام، ويذل الكفر. قوله ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ ﴾ الهلاك: الكفر، والحياة: الدين.(ج)

٤٣- قوله ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ ﴾ أي: في عينك [٥] التى هى موضع النوم لتحقرهم، وتجترئ عليهم ﴿ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ ﴾ أي: جبنتم، واختلفتم فيما بينكم، ولكن الله سلم من ذلك. قال ابن مسعود: «لقد قلّلوا في أعيننا حتى قلت لرجل إلى جنبى أتراهم سبعين؟ فقال: «أراهم مائة» فأسرنا [٦] رجلا قلنا: كم كنتم؟ قال: «ألفاً»(د)

٤٤- ﴿ وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ ﴾ لئلا ينهزموا.

٤٥- قوله ﴿ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا ﴾ لعدوكم ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ أمر [٧] بالذكر أشغل ما يكونوا. وقيل(هـ): أراد بالذكر الدعاء بالنصر.

[١] في ر	فيه ومن م، ج ساقطة
[٢] في ر، م، ج	العدى
[٣] في ر	بعير
[٤] في م، ج	جمع الله يعنى ميعاد
[٥] م، ج	عينيك
[٦] في ر	فاشرنا
[٧] في ر	امرنا لذكر وفي م، ج بالذكر

(أ) الأنفال ٨ : ١

(ب) وقال ابن الأنبارى: والقصوى، حقها أن يقال: القصيا مثل الدنيا، إلا أنه جاء شاذاً (راجع: البيان في غريب إعراب القرآن، ٣٨٨/١)

(ج) وهو قول محمد بن إسحاق كما في معالم التنزيل، ٦٣٦/٢

(د) انظر: الطبرى، ٥٧٢/١٣؛ والدر المنثور، ٧٤/٤؛ وابن كثير، ٣١٦/٢

(هـ) وهو قول ابن جرير في تفسيره، ٥٧٤/١٣؛ وقول البغوى في معالم التنزيل، ٦٣٨/٢؛ وقول الزمخشرى في الكشاف، ١٢٩/٢، وقول الرازى في مفاتيح الغيب، ١٧١/١٥

٤٦- ﴿ وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا ﴾ تجبنوا ﴿ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ أي: جدكم، وجلدكم [١]. يقول [٢] العرب: «هبّت ريح فلان» إذا أقبل أمره على مايريد، وركدت ريحه إذا أدبر أمره(أ) [٣]. قيل(ب): بل [٤] هي ريح كانت يبعثها الله يضرب بها وجه العدو. قال عليه السلام: نصرت بالصبا، وهلكت عاد بالدّبور(ج).

٤٧- قوله ﴿ وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَراً ﴾ اخرجوا [٥] قريش، ومعهم القيان [٦]، والمعازف، ويشربون الخمر. قيل(د): البطر [٧] العصيان في النعمة. والرياء إظهار الجميل، وستر القبيح [٨]./ قال رسول الله ﷺ: إن قريشاً [٩] خرجت بفخرها، وخيلائها لتجادل [١٠] رسولك فنهى المؤمنين عن ذلك(هـ). [٧٥ / ظ]

٤٨- قوله ﴿ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ ﴾ أي: مسيرهم إلى بدر ﴿ وَقَالَ لاَغَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ ﴾ لأنهم لما أجمعوا للسير خاف بنو كنانة، لأنهم كانوا يطلبونهم بدم، فأتاهم إبليس في صورة سراقة بن مالك الكناني(و). فقال [١١]: «أنا جار لكم على بني كنانة [١٢]» أي: حافظ لكم ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ [رأى إبليس جبريل [١٣]

[١] في ر، م وخلدكم
[٢] في م، ج تقول
[٣] في م، ج وقيل
[٤] بل ساقطة من ج
[٥] في ر، م، ج خرج
[٦] في م الغيان وفي ج القينات
[٧] في ر، م، ج بطر العصيان
[٨] في ر، م، ج المسير
[٩] في ر، م، ج اللهم ان قريشا
[١٠] في ر ليجادل
[١١] في ر، م، ج وقال
[١٢] في م الكنانة
[١٣] في ر جبرئيل

(أ) راجع: مفاتيح الغيب، ١٥/١٧٢؛ والكشاف، ٢/١٢٩
(ب) وهو قول ابن زيد ومقاتل كما في زاد المسير، ٣/٣٦٥؛ ومعالم التنزيل، ٢/٦٣٨؛ والبحر المحيط، ٤/٥٠٤
(ج) أخرجه البخارى عن ابن عباس في الإستسقاء، ٢٦؛ وفي بدء الخلق، ٥؛ ومسلم في الإستسقاء، ١٤؛ وأحمد بن حنبل، ١/٢٢٣، ٢٢٤
(د) وهو قول الزجاج كما في معالم التنزيل، ٢/٦٣٩؛ ومفاتيح الغيب، ١٥/١٧٣
(هـ) خرجه السيوطي في الدر المنثور، ٤/٧٧. ونسبه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وابي الشيخ عن قتادة. وكذا الشوكانى في فتح القدير، ٢/٣١٦
(و) هو سراقة بن مالك بن جعشم الكنانى، يكنى أبا سفيان، توفي سنة ٢٤هـ. على خلاف (الاستيعاب، ٢/١١٩؛ اسد الغابة، ٢/٣٣١؛ الاصابة، ٢/١٩)

نزل، ومعه الملائكة][١] ولي مدبرا، فقال له الحرث بن هشام: [ياسراقة أفرارا من غير قتال][٢] فقال: ﴿ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ﴾ ودفع في صدر الحرث، وانطلق، وانهزم الناس(أ). قيل(ب): صدق في قوله ﴿ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ ﴾ لأنه رأى الملائكة، وكذب في قوله: ﴿ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ﴾.

٤٩- قوله ﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ ﴾ أي: من الأوس والخزرج من أهل المدينة ﴿ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ قوم من قريش. كانوا قد أسلموا، ولم يهاجروا، فخرجوا مع من خرج لقتال رسول الله، وقالوا: «إن كان محمد في كثرة خرجنا إليه» فلما رأوا قلة عدد المسلمين قالوا: ﴿ غر هؤلاء دينهم ﴾ إذ خرجوا لقتال قريش مع قلتهم وما شكوا بأن قريشاً تغلب المسلمين(ج).

٥٠- قوله ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ ﴾ إذا أقبلوا ﴿ وَأَدْبَارَهُمْ ﴾ إذا ولوا، تقول لهم الملائكة بعد الموت ﴿ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ وقيل(د): كانت الملائكة تضربهم بالمقامع فتلتهب النار في الجراحات، فقالوا: ﴿ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾.

٥٢- قوله ﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ أي: هؤلاء مثلهم. لأن أولئك أيقنوا أن/ موسى نبى الله، وكذبوه، وأنزل بهم [٣] العذاب كما أنزل [٤] بأولئك. [٧٦/أ]

٥٣- قوله ﴿ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ ﴾(هـ) من كفر النعمة سلبها [٥]، وكفر قريش نعمة وجود النبى صلوات الله عليه فيهم، فنقله إلى الأنصار [٦] إلى المدينة.

[١] ما بين القوسين ساقط من م، ج
[٢] ما بين القوسين ساقط من م، ج
[٣] في ر م، ج — من العذاب
[٤] في ر، م، ج — على اولئك
[٥] في ر، م، ج — فسلبها
[٦] في م، ج — اى الأنصار

(أ) راجع: الطبرى، ١٤/٧؛ ومعالم التنزيل، ٢/٦٤٠
(ب) وهو قول ابن إسحاق وقتادة كما في الطبرى، ١٤/٩٠٨؛ ومعالم التنزيل، ٢/٦٤٠؛ وزاد المسير، ٣/٣٦٧
(ج) ونحوه في أسباب النزول للسيوطى، ١٣٩؛ وغرائب القرآن، ١٠/١١
(د) وهو قول ابن عباس كما في مفاتيح الغيب، ١٥/١٧٨؛ ولباب التأويل، ٣/٥٧
(هـ) هذه الآية من سورة الرعد ١٣: ١١. الآية في سورة الأنفال نصها: ذلك بأنّ الله لم يك مغيّراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم وأنّ الله سميع عليم.

٥٤- قوله تعالى ﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ كصنيعهم في تكذيبهم محمدا كما كذب موسى أهلك [١] أولئك بالغرق، وهؤلاء يوم بدر.

٥٥- قوله ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ ﴾ أراد به الإنس خاصة أي: شر الناس الذين كفروا(أ). وقيل [٢](ب): أراد يهود قريظة، ومنهم كعب بن الأشرف، هم الذين نقضوا العهد.

٥٧- قوله ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ ﴾ أي: تأخذنهم. وقيل(ج): معناه: الإدراك بسرعة. قوله ﴿ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ ﴾ التشريد: التنفير، والتفريق(د). أي: اقتلهم، ونكل [٣] بهم ليفرق [٤] من خلفهم من أهل مكة، وأهل اليمن. يعنى: انكل [٥] بهم لنقضهم العهد ليخاف غيرهم من نقض العهد.

٥٨- قوله ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ نقضا للعهد، وقد هادينهم [٦] فانبذ إليهم عهودهم، وأعلمهم أنك نقضت ما شرطت ﴿ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾ يعنى: لا يهجم [٧] على القتال إلا بعد إخبارهم أنه خرج من العهد.

٥٩- قوله ﴿ وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ﴾ معنى الآية: إن الذين انهزموا يوم بدر أشفقوا من هلكة تنزل بهم، فلما لم ينزل [٨] طغوا، وبغوا أي: لا يحسبن أولئك أنهم سبقونا بسلامتهم الآن فإنهم لا يعجزوننا فيما يستقبل من الأوقات، فلا [٩] يفوتوننا.

٦٠- قوله ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ أي: كلما يتقوى به على حرب العدو من السلاح. قال رسول الله على المنبر: ألا إن القوة الرمى ثلاثا لما قرأ هذه الآية(هـ). رواه مسلم

[١] في ر، م، ج اهلكوا بالغرق
[٢] في ر، م، ج قيل
[٣] في ر، م، ج وانكل
[٤] في م، ج لتفرق
[٥] في ر، م، ج نكل
[٦] في ر، م، ج وقد هادنهم هو الصحيح هادنتهم
[٧] في ر لا نحتهم عن وفي م، ج لا نجتهم
[٨] في م، ج لم تنزل
[٩] في م فلا تفوتوننا

(أ) وبه قال الخازن في لباب التأويل، ٥٩/٣؛ وأبو السعود في إرشاد العقل السليم، ٣٠/٤
(ب) وهو مجاهد كما في الطبرى، ٢٢/١٤؛ والقرطبى، ٣٠/٨؛ وقول الزمخشرى في الكشاف، ١٣١/٢
(ج) وهو قول بيان الحق النيسابورى في وضح البرهان، ٣٨٧/١؛ وقول الشهاب في حاشية على البيضاوى، ٥٨٦/٤
(د) راجع: مجاز القرآن لأبى عبيدة، ٢٤٨؛ وغريب القرآن لابن اليزيدى، ٧١
(هـ) أخرجه مسلم عن عقبة بن عامر في الإمارة، ١١٦٧؛ وابو داوود عنه أيضاً في الجهاد، ٢٤؛ والترمذى عنه أيضاً في التفسير، ٨ وابن ماجة عنه أيضا في الجهاد، ١٩؛ والدارمى عنه أيضاً في الجهاد، ١٤؛ وأحمد بن حنبل، ١٥٧/٤

﴿ وَمِنْ رِبَاطِ/ الْخَيْلِ ﴾ اقتناؤها للغزو. وقوله ﴿ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ ﴾ قيل(أ): يعنى قريظة، [٧٦/ ظ] وقيل(ب): فارس، وقيل(ج): المنافقين ﴿ لاَتَعْلَمُونَهُمْ ﴾ أي: هم يظهرون الإسلام نفاقا. قوله ﴿ وإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ ﴾ أي: [١] مالوا إلى الصلح فمل إليه. قيل(د): يعنى قريظة، وقيل(هـ): الآية منسوخة بآية السيف(و).

٦٢– قوله ﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ ﴾ أي: بالصلح ﴿ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ ﴾ أي: يوم بدر ﴿ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي: الأنصار.

٦٣– ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾ أي: الأوس والخزرج، وكانت بينهم [٢] عداوة في الجاهلية. قيل(ز): وهذا التآلف [٣] من الآيات العظام. وذاك [٤] بأن [٥] رسول الله بعث إلى قوم أنفسهم شديدة، ونصره [٦] بعضهم للبعض [٧] [إلى حد][٨] لو لطم رجل من القبيلة قاتل عنه قبيلته حتى يدركوا ثأره، فألف الإيمان بين قلوبهم حتى قاتل الرجل أباه، وأخاه وابنه.

٦٤– قوله ﴿ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ يعنى المهاجرين، والأنصار. قيل(ح): أسلم مع رسول الله تسعة وثلاثون رجلا وامرأة ثم تم الأربعون بعمر فنزلت الآية عند ذلك.

---

[١] في ر إن مالوا
[٢] في ر، م، ج وكان
[٣] في ر، م، ج التأليف
[٤] في م، ج وذلك
[٥] في ر، م، ج أن
[٦] في ر، م، ج ونصرة
[٧] في ج الى بعض
[٨] ما بين القوسين ساقط من ج

(أ) وهو قول مجاهد كما في الطبرى، ١٤/٣٦؛ وزاد المسير، ٣/٣٧٥؛ والدر المنثور، ٤/٩٧؛ وقول السهيلى كما في القرطبى، ٨/٣٨
(ب) وهو قول السدى كما في الطبرى، ١٤/٣٦؛ وزاد المسير، ٣/٣٧٥؛ والقرطبى، ٨/٣٨؛ والدر المنثور، ٤/٩٨
(ج) وهو قول ابن زيد ومقاتل كما في الطبرى، ١٤/٣٦؛ وزاد المسير، ٣/٣٧٥؛ والدر المنثور، ٤/٩٧
(د) وهو قول مجاهد كما في القرطبى، ٨/٤٠؛ وابن كثير، ٢/٣٢٣
(هـ) وهو قول قتادة في الناسخ والمنسوخ، ٤٢؛ وابن الجوزى في الناسخ والمنسوخ، ٣٧؛ وقول مجاهد كما في البحر المحيط، ٤/٥١٣
(و) وهى قوله تعالى: فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم. التوبة ٩: ٥
(ز) وهو قول ابن الجوزى في زاد المسير، ٣/٣٧٧؛ وقول الزجاج في معانى القرآن، ٢/٤٢٣؛ وقول الزمخشرى في الكشاف، ٢/١٣٣
(ح) وهو قول ابن عباس كما في اسباب النزول للواحدى، ١٧٨؛ وللسيوطى، ١٤٠؛ ومجمع الزوائد، ٧/٢٨

٦٥- قوله ﴿مِائَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ قرئ تكن بالتاء، والياء(أ). فمن قرأ بالياء فإنه يراد بالمائة المذكر، لأنهم رجال في المعنى، ولهذا قال: يغلبوا. ومن قرأ [١] بالتاء، فلتأنيث لفظ المائة. فالذى قال الله فيه [٢] صابرة بالتاء لأن التأنيث [٣] أشد مبالغة حيث وصف المائة بالصابرة، ولم يقل صابرون، هناك [٤] يغلبوا فكان إلى التذكير أقرب.

٦٧- قوله ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ﴾ قيل(ب): لما كان يوم بدر، وجئ بالأسارى، وكان قتل منهم سبعون وأسر سبعون، استشار رسول الله أبا بكر، وعمر. قال أبو بكر: «هؤلاء بنو العم والعشيرة، والإخوان. وأني أرى أن [٥] تأخذ منهم الفدية فتكون [٦] قوة لنا، وعسى أن يهديهم الله فيكونوا لنا عضداً./ فقال رسول الله: «ما ترى يا ابن الخطاب» قال عمر: ما أرى ما رأى أبو بكر، ولكني أرى تمكنني من فلان قرابة لعمر فأضرب عنقه، وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من أخيه فيضرب عنقه، حتى يعلم الله أنه ليس في قلوبنا هوادة للمشركين، هؤلاء صناديدهم، وأئمتهم وقادتهم» قال عمر فهوى رسول الله ما قال أبو بكر، ولم يهو ما قلتُ فأخذ منهم الفداء(ج). قوله ﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى﴾ أي: أن يحبس كافرا قدر عليه من عبدة الأوثان للفداء، أو المنّ [٧] قبل الإثخان في الأرض ففاداهم رسول الله بأربعة [٨] آلاف أربعة آلاف، وماكان [٩] رسول الله يومئذ أثخن، وكان أول قتال قاتل المشركين. ومعنى يثخن: يبالغ في

[٧٧/أ]

---

[١] في ر، م، ج قرأها
[٢] في ر، م، ج مائة بدل فيه
[٣] في ر، م، ج هينا
[٤] في ر، م، ج وهنالك
[٥] في م، ج أن نأخذ
[٦] في ر فيكون وفي م، ج وتكون
[٧] في ر كلمة او غير مقروءة
[٨] في ر، م، ج أربعة
[٩] في م، ج ما ساقطه

(أ) قرأ عاصم وحمزة الكسائي وخلف بالياء من تحت فيهما للفصل بالظرف، ولأن التأنيث مجازى. وقرأ أبو عمرو ويعقوب بالتذكير في الأول، والتأنيث في الثاني. والباقون بالتأنيث فيهما. (الاتحاف، ٨٣/٢؛ زبدة العرفان، ٦٤؛ البدور، ١٣٢)

(ب) أخرجه مسلم عن ابن عباس مطولا، الجهاد، ٥٨؛ والترمذى، تفسير القرآن، ٩؛ وأحمد بن حنبل، ٣٠/١؛ ورواه الواحدى في أسباب النزول، ١٧٩

(ج) أخرجه مسلم عن أبن عباس في الجهاد، ٢٨ بعبارة مختلفة؛ وأحمد بن حنبل، ٣٠/١

القتل[أ]. قيل[ب]: حتى يغلب على كثير من الأرض. أثخن «إذا غلب، وقهر ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا﴾ أي الفداء. والله يريد لكم الجنة.

٦٨- قوله ﴿لَوْلاَ كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ﴾ أن الغنائم لك ولأمتك حلال ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ وقيل[ج]: أخذوا الفدية قبل أن يؤمروا به فعاب [١] الله عليهم ذلك. قوله ﴿لَوْلاَ كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ﴾ أي: العفو سبق من الله عنكم أن لا يعذب أحداً شهد بدرا، ولم [٢] أحد شهد بدرا إلا أحب الغنائم غير عمر، جعل لا يلقى [٣] أسيراً إلا ضرب عنقه. قال عليه السلام: «لو عُذِّبنا في هذا الأمر ما نجا غير عمر» [د]. قال عليه السلام: «لو نزل عذاب ما سلم منه إلا عمر[هـ].

٦٩- فلما نزل هذا أمسكوا [٤] عن الغنائم فنزل قوله تعالى. ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّباً﴾.[و]

٧٠- قوله ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً﴾ نزلت في العباس، وكان أسر يوم بدر، ومعه عشرون أوقية من ذهب، كان خرج بها معه ليطعم الناس، فأخذها منه [٥] رسول الله. قال العباس: فكلّمته أن يجعل ذلك/ في [٧٧ / ظ] فداى [٦]، فقال [٧]: شئ خرجت به تستعين [٨] علينا فلا قال: «فأعطانى الله خيرا مما

[١] في ر، م، ج فعذاب الله
[٢] في ر، م، ج ولم يكن أحد
[٣] في ر الا نلقى
[٤] في ر، م، ج مسكوا
[٥] في م، ج فيه
[٦] في ر، م فدايى وفي ج فدائى
[٧] في م، ج قال
[٨] في ر يستعين

(أ) كذا في لسان العرب (ثخن) ١٣/٧٦؛ وأساس البلاغة ٧٠
(ب) وهو قول ابن عباس كما في فتح القدير، ٢/٣٢٧؛ وقول الزجاج في معانى القرآن، ٢/٤٢٥؛ وقول ابى السعود في إرشاد العقل السليم، ٤/٣٥
(ج) حكاه القرطبى عن أكثر المفسرين في تفسيره، ٨/٤٦
(د) أخرجه ابن جرير في تفسيره، ١٤/٧١
(هـ) أخرجه السيوطى في الدر المنثور ٤/١٠٨. ونسبه الى ابن المنذر وأبى الشيخ وابن مردويه؛ وكذا خرجه ابن حجر العسقلانى في الكافي الشافى، ٤/٧١. وقال رواه الواقدى في المغازى من وجه آخر منقطع بمعناه.
(و) انظر: مفاتيح الغيب، ١٥/٢٠٣؛ ومعالم التنزيل، ٢/٦٥٤

[١] اخذ منى، عشرين عبداً كلهم يضرب بمال كثير، وأدناهم يضرب بعشرين ألف درهم مكان العشرين أقية، وأنا أرجو المغفرة من ربى[أ].

٧١– قوله ﴿ وإنْ يُريدُوا خيَانَتَكَ ﴾ نزلت أيضا [٢] في العباس، وأصحابه من الأسارى[ب] ﴿ فَقَدْ خَانُوا اللهَ ﴾ أي: كفروا بالله من قبل ﴿ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ﴾.

٧٢– قوله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا ﴾ يعنى: المهاجرين والأنصار ﴿ أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ كانوا يتوارثون بالهجرة والنصرة، وكان [٣] الذى آمن ولم يهاجر لا يرث [٤] قريبه المهاجر، وذاك [٥]. قوله: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ والولاية بالكسر، والفتح لغتان[ج]. وقيل[د]: الفتح في الدين والكسر في السلطان، ثم نسخت الآية بقوله ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾[هـ]. قوله ﴿ وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ أي: إن [٦] استنصركم المؤمنون الذين لم يهاجروا، فلا تخذلوهم [٧] إلا أن يستنصروكم على قوم بينكم وبينهم عهد، فلا تغدروا [٨]، ولا تنقضوا.

٧٣– قوله ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ قوله ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ ﴾[٩]. أي: في الميراث ما أمرتم به. وقيل[و]: إن لا [١٠] تعاونوا فتناصروا في الدين ﴿ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي

[١] في ر — فما
[٢] في ر، م، ج — نزلت في العباس أيضاً بتقديم وتأخير
[٣] في ر، م، ج — كان بدون الواو
[٤] في ج — لم يرث
[٥] في ج — وذلك
[٦] في م — اى استنصروكم وفي ر، ج اى استنصركم
[٧] في ر — ولا يخذولهم وفي م، ج ولا يخذلوهم
[٨] في ر — فلا تعذروا
[٩] في ج — (أولياء بعض) أي في الميراث (إلا تفعلوه) أي: ما امرتم به.
[١٠] في ج — إلا

(أ) ذكره الهيثمى في مجمع الزوائد، ٢٨/٧، وقال رواه الطبرانى في الأوسط والكبير باختصار ورجال الأوسط رجال الصحيح غير ابن إسحاق، وقد صرح بالسماع. وذ[illegible] ٧٣
(ب) وهو قول ابن عباس كما في الطبرى، ٦/١٤[illegible]
(ج) قرأ حمزة بكسر الواو، والباقون بالفتح. (الات[illegible]
(د) وهو قول ابن اليزيدى في غريب القرآن، ١٧٢[illegible] عبيدة في مجاز القرآن، ٢٥١.
(هـ) كذا في الناسخ والمنسوخ لقتادة، ٤٣؛ ولابن الجوزى، ٣٨؛ ولابن سلامة، ١٨٠؛ وللبغدادى ١٤٥ – ١٤٦
(و) وهو قول ابن جريج كما في الطبرى، ٨٧/١٤؛ وزاد المسير، ٣٨٦/٣؛ وهو اختيار الطبرى ايضاً.

الأَرْضِ﴾ أي: شرك. أي: إن لم يتول المؤمن المؤمن توليا يدعو غيره ممن لا يكون مؤمنا إلى مثل ذلك، ولم يتبرأ من الكافر بما يصرفه عن كفره أدى ذلك الى الضلال، والفساد في الدين. فإذا هجر أقاربه الكفار، ونصر أقاربه المسلمين كان أدعى إلى الإسلام.

٧٥- قوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ﴾ يريد الذين هاجروا بعد الحديبية وهي الهجرة الثانية لما فتحت مكة رد الله الميراث إلى أولى الأرحام./ [٧٨/ أ]

* * *

تفسير سورة التوبة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

قال ابن عباس رضي الله عنهما [١]: قلت لعثمان بن عفان رضى الله عنه: ما حملكم [٢] أن عمدتم إلى الأنفال، وهى من المثانى وإلى البراءة وهى من المئين [٣] فقرنتم [٤] بينهما ولم تكتبوا [٥] بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم؟. قال عثمان: «إن رسول الله [٦] كان مما يأتي علينا [٧] لزمان تنزل عليه من السور [٨] ذوات العدد، وكان إذا نزل عليه الشئ يدعو [٩] بعض من يكتب عنده.» يقول: «ضعوا هذه في السورة التى يذكر فيها كذا وكذا» وكانت الانفال من أوائل ما أنزل بالمدينة، وبراءة من آخر القرآن، وكانت قصتها تشبه قصتها، وقبض رسول الله [١٠]، ولم يبين لنا أنها منها، وظننّا [١١] أنها منها، فمن ثم قرن بينهما، ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم(أ). قيل(ب): آخر آية نزلت ﴿ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ﴾(ج)، وآخر سورة نزلت براءة رواه البخارى.

---

[١] في ر، م، ج	عنه
[٢] في ر، م، ج	على أن عمدتم
[٣] في ر، م، ج	المثانى
[٤] في ر، م، ج	ففرّقتم
[٥] في ر	وتكتبوا
[٦] في ر، م، ج	ﷺ
[٧] في م، ج	عليه الزمان ينزل
[٨] في ر	النور
[٩] في ر	تدعو
[١٠] في ر، م، ج	ﷺ
[١١] في ر، ج	فظننا وفي م فظنننا

(أ) أخرجه الترمذي في تفسير القرآن، ١٠؛ وأبو داود، الصلاة، ١٢٥؛ وكذا في كتاب المصاحف لابن ابى داود السجستاني، ٣١؛ وجمال القراء للسخاوى، ١/٨٤

(ب) أخرجه البخارى عن البراء في المغازى، ٦٦؛ وفي تفسير القرآن سورة براءة، ١؛ ومسلم في الفرائض، ٣؛ والترمذى، تفسير القرآن، ٥؛ والبيهقى في الدلائل، ٧/١٣٦؛ وابن الضريس في فضائل القرآن، ٣٥

(ج) النساء ٤ : ١٧٦

١- قوله تعالى ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ ﴾ قيل(أ): أخذت العرب تنقض [١] عهوداً [بينها وبين رسول الله فأمره الله أن ينقض عهودهم][٢] أي: قد برئ الله ورسوله من إعطائهم العهود، والوفاء بها. و﴿ عَاهَدتُّمْ ﴾ خطاب أصحاب رسول الله [٣] لأنهم راضون بفعله.

٢- قوله[٤] ﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ هذا تأجيل من الله [٥] للمشركين أربعة أشهر. فمن كانت مدة عهده أكثر من أربعة أشهر [٦] حطه إلى الأربعة، ومن كانت مدته أقل من أربعة أشهر رفعه إلى الأربعة. وهي شوال، وذو القعدة وذو الحجة، والمحرم. لأن الآية نزلت في شوال. فإذا [٧] انسلخ الأربعة يضع السيف فيهم حتى يدخلوا في الإسلام(ب). قوله ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ﴾ أي: لا يعجز الله عن نقمته فيكم حيث كنتم.

٣- قوله ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ ﴾ أي: إعلام للناس المؤمن والمشرك يوم الحج الأكبر. قيل(ج): هو يوم عرفة. روى المِسْوَر بن مَخْرَمة(د) /قال: خطبنا رسول الله [٨] بعرفات فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد» فإن هذا يوم الحج الأكبر(هـ). وقيل(و): هو يوم النحر، والحج الأكبر [٩] بأعماله، والأصغر [١٠] العمرة. وقيل(ز): هي جميع أيام الحج، كما [٧٨ / ظ]

[١] في ر، م، ج ينتقض عهودهم
[٢] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج
[٣] في ر، م، ج ﷺ
[٤] في ر، م، ج قوله تعالى
[٥] في ر، م، ج تعالى في ثلاثة مواضع في هذه الصحيفة
[٦] كلمة أشهر ساقطة من ر، م في الموضعين وفي ج أشهر الثاني ساقط
[٧] في م، ج وإذا انسلخ
[٨] في ر، م، ج ﷺ
[٩] في الاصل مطموسة
[١٠] في ر، م، ج الحج الاصغر

(أ) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ٤٢٨/٢؛ وقول أكثر المفسرين كما في معالم التنزيل، ٤٤/٣؛ وغرائب القرآن، ٤٠/١٠.
(ب) وهو قول الكلبي كما في القرطبي، ٦٤/٨؛ واختيار الطبري، ١٠٢/١٤
(ج) وهو قول عمر، وعثمان، وابن عباس، وطاووس، ومجاهد. وهو مذهب أبي حنيفة وبه قال الشافعي. كما في الطبري، ١١٤/١٤ - ١١٦؛ والقرطبي ٦٩/٨؛ وغرائب القرآن، ٤١/١٠. وبه قال الزجاج في معاني القرآن، ٤٣٠/٢
(د) هو المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب القرشي الزهري، أبو عبد الرحمن، صحابي من فضلائهم، توفي بإصابة حجر من حجارة المنجنيق وهو يصلي سنة ٦٤هـ (الاستعاب، ٤١٦/٢؛ أسد الغابة، ١٧٥/٥؛ الاصابة، ٤١٩/٣)
(هـ) أخرجه البخاري عن ابن عمر في الحج، ١٣٢؛ وأبو داوود المناسك، ٦٧؛ والترمذي، فتن، ٣
(و) وهو قول علي، وابن عباس، وابن مسعود، وابن أبي أوفي، والمغيرة بن شعبة. واختيار الطبري، ١٢٧/١٤؛ وانظر القرطبي، ٦٩/٨؛ وفتح القدير، ٣٣٥/٢
(ز) وهو قول سفيان الثوري كما في زاد المسير، ٣٩٦/٣. واسناد أبي حيان هذا القول إلى سفيان بن عيينة خطأ منه. راجع البحر المحيط، ٧/٤؛ وهو قول مجاهد أيضاً كما في القرطبي، ٧٠/٨

يقال: يوم الجمل، وكان أياما. يقال يوم [١] حرب، ودام الحرب أياما. قيل(أ): لما خرج رسول الله إلى تبوك أرجف المنافقون الأراجيف، فنقض المشركون عهودهم، [٢] وأمر الله بالقاء عهودهم، ثم بعث رسول الله أبا بكر أميرا على الموسم ليقيم للناس الحج، وبعث معه بأربعين آية من صدر براءة ليقرأها على الناس في الموسم، فلما سار دعا رسول الله عليا فقال: «اخرج بهذه القصة من صدر براءة، وأذن بذلك في الناس إذا اجتمعوا. فخرج على [٣] ناقة رسول الله العضباء [٤]، حتى أدرك أبابكر بذى الحُليفة، فرجع أبوبكر إلى رسول الله، فقال بأبى وأمى [٥] أنزل في شأنى شئ؟ قال: «لا ، ولكن لا يبلغ عنى غيرى، أو رجل منى. أما ترضى يا أبابكر، إنك كنت معى في الغار، وإنك صاحبى على الحوض؟» قال: «بلى يا رسول الله» فسار أبوبكر أميرا على الحج [٦]، وعلى ليؤذن ببراءة. قيل(ب): [٧] سبب تولية علىّ البراءة [٨]: أن العرب جرت عادتها في عقد عهودها ونقضها أن يتولى ذلك عن القبيلة رجل منها، فكان جائزا أن يقول العرب إذا تلا [٩] عليها نقض العهد من الرسول من هو من غير رهطه [١٠]: «هذا خلاف ما يعرف فينا في نقض العهد». فأزاح النبى ذلك بأن بعث أبابكر أميرا على الحاج، وولاه الموسم وبعث عليا يقرأ على الناس آيات من سورة براءة [١١]. وكان أبوبكر الإمام، وعلى المؤتم به. وكان هو الخطيب وعلىّ المستمع. وكان أبوبكر الدافع بالموسم، ولم يكن لعلى أن يدفع حتى يدفع أبوبكر. قال أبو هريرة(ج): «بعثنى أبوبكر في تلك الحجة في المؤذنين يؤذنون بمنى أن لا / يحج بعد العام [٧٩/أ]

[١] في م، ج يوم الحرب
[٢] في ر، م، ج فأمر الله تعالي
[٣] في ر، م، ج رضى الله عنه
[٤] في م الغضباء
[٥] في ر، م، ج أنت
[٦] في ر، م، ج على الحاج
[٧] في م، ج في سبب
[٨] في ج لبراءة
[٩] في ر، م، ج اذ
[١٠] في م، ج رهط
[١١] في ر، م، ج البراءة

(أ) وهو قول ابن جريج عن مجاهد كما في القرطبى، ١٦٧/٨؛ ولباب التأويل، ٧٨/٣
(ب) وهو قول الزجاج في معانى القرآن، ٤٢٨/٢
(ج) هو أبو هريرة الدوسى اليمانى، الفقيه، صاحب رسول الله ﷺ، واختلفوا في اسمه واسم أبيه، فقيل: عبد الرحمن بن صخر، وقيل: ابن عامر بن عبد شمس، وقيل غيرهما، توفي سنة ٥٩ هـ على خلاف (صفة الصفوة، ٣٤٨/١؛ الاستيعاب، ٢٠٢/٤؛ الاصابة، ٢٠٢/٤)

مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان. » معناه: أذن على وكان أبو بكر أمر بذلك(أ). قوله [١] ﴿ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ رجع إلى خطاب المشركين.

٤- قوله ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ ﴾ استثنى طائفة وهم بنو ضمرة حي من [٢] كنانة، أمر بإتمام عهودهم، وكان بقى لهم تسعة أشهر(ب). ﴿ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ ﴾ من شروط العهد شيئا ﴿ وَلَمْ يُظَاهِرُوا ﴾ أي: لم يعاونوا ﴿ فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ ﴾

٥- قوله ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الأَشْهُرُ ﴾ آخرها المحرم ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ في الحل والحرم ﴿ وَخُذُوهُمْ ﴾ بالأسر ﴿ وَاحْصُرُوهُمْ ﴾ بالمنع عن الخروج ﴿ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ كل طريق ﴿ فَإِنْ تَابُوا .... فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾.

٦- قوله ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ ﴾ المأمن: الذى يأمن فيه.

٧- قوله ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ وهو بنو ضمرة ﴿ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ﴾ بإتمام تسعة أشهر. ثم وصفهم أنهم إن يظهروا عليكم.

٨- قوله [٣] ﴿ إِلاًّ ﴾ أي: قرابة ﴿ وَلاَ ذِمَّةً ﴾ ولا عهدا ﴿ يُرْضُونَكُمْ ﴾ بكلام حلو بلا موافقة القلب [٤].

١١- قوله ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ ﴾ قيل(ج): فمن لم يزك فلا صلاة له [٥]. قال ابن زيد « رحم الله أبابكر ما كان [٦] أفقهه، أبى الله أن يقبل الصلاة إلا بالزكاة [٧] »(د). قيل (هـ): المؤاخاة بين المسلمين موقوفة على فعل الصلاة، والزكاة مع

[١] في ر، م، ج قوله تعالى
[٢] في ر، م، ج بنى كنانة
[٣] في ر، م، ج قوله تعالى
[٤] في ر، م، ج للقلب
[٥] كلمة له ساقطه من م، ر
[٦] كان ساقطه من ر، م، ج
[٧] في ر، م، ج إلا بزكاة

(أ) أخرجه البخارى عن أبى هريرة في الجزية، ١٦، وفي التفسير ٩، باب ٢ بالفروق؛ وأخرجه ابو داود عنه أيضا بعبارة مختلفة في المناسك، ٦٧.
(ب) حكاه السيوطى عن السدى في الدر المنثور، ١٣١/٤
(ج) وهو قول ابن مسعود كما في الطبرى، ١٥٣/١٤؛ ومعالم التنزيل، ١٣/٣؛ والقرطبى، ٨١/٨
(د) راجع: الطبرى، ١٥٣/١٤؛ والقرطبى، ٨١/٨؛ والبحر المحيط، ١٠/٥
(هـ) وهو قول الرازى في مفاتيح الغيب، ٢٣٢/١٥؛ وقول البروسوى في تنوير الأذهان، ٥٠/٢؛ وقول الآلوسى، ٥٧/١٠

الشهادة لان الله [١] قال: «فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين» فحينئذ يكونون [٢] إخوانكم.

١٢- قوله ﴿ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ ﴾ أي: عابوا دينكم. قيل:(أ) هذه الآية توجب قتل الذمى إذا [٣] طعن في الإسلام. لأن العهد معقود عليه. فإن [٤] طعن فقد نكث.

قوله ﴿ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ﴾ أي: رؤساؤهم، وقادتهم. وهم: أبو جهل، وأمية بن خلف، وغيرهم. قوله ﴿ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ ﴾ [٥] لا عهود/ لهم صادقة. وقيل [٦](ب): هو من قولهم آمنته إيمانا. وقيل(ج): بالكسر، فلا إيمان لهم لكفرهم. [٧٩ / ظ]

١٣- قوله ﴿ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا ﴾ [لأنهم نكثوا][٧] عهد الصلح بالحديبية، وأعانوا بني بكر على خزاعة، وهم كانوا [٨] حلفاء رسول الله ﴿ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ ﴾ حين [٩] اجتمعوا في دار الندوة [١٠] ﴿ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ ﴾ يعني: بالقتال يوم بدر.

١٤- قوله [١١] ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾ يعني: بني خزاعة لأن قريشاً أعانت بني بكر، فشفى الله صدورهم من بني بكر بالنبي عليه السلام [١٢] والصريخ أتى رسول الله وأنشده [١٣]: [١٤]

---

[١] في ر، م، ج لأن الله تعالى
[٢] في ر، م يكون
[٣] في ر، م، ج إذ طعن
[٤] في ر، م، ج قال طعن
[٥] في ر، م، ج أي لا عهود لهم
[٦] وقيل مطموسة في الأصل
[٧] ما بين القوسين ساقط من ر، م، ج
[٨] كان ساقط من ر، م، ج
[٩] في م، ج حتى أجمعوا وفي ر حين أجمعوا
[١٠] كلمة دار مطموسة في الأصل
[١١] كلمة قوله ساقطة من ر، م، ج
[١٢] في ر، م، ج ﷺ
[١٣] في ر أنشد
[١٤] في ر، م، ج شعر

(أ) وهو مذهب مالك والشافعي كما في القرطبي، ٨/٨٣؛ وكذا قول ابن العربي في أحكام القرآن، ٢/٩٠٥

(ب) قرأ ابن عامر بكسر الهمزة، مصدر آمن. والباقون بالفتح جمع يمين (الاتحاف، ٢/٨٨؛ الزبدة، ٦٤؛ البدور، ١٣٤)

(ج) وقال ابن الأنبارى ومن قرأ لا إيمان بالكسر ففيه وجهان:
أحدهما: أن يكون مصدراً آمنته إيماناً من الأمن، لئلا يكون تكراراً لقوله (أئمة الكفر).
والثاني: أن يكون من الإيمان بمعنى التصديق تأكيداً لقوله تعالى: أئمة الكفر. راجع: البيان في غريب إعراب القرآن، ١/٣٩٥؛ وكذا ذكر هذين الوجهان الزجاج في معاني القرآن، ٢/٤٣٥ - ٤٣٦؛ وكذا أبو حيان في البحر المحيط، ٥/١٥

إنّ قُرَيْشاً أَخْلَفُوكَ الْمَوْعِدَا ... ونَقَضُوا ميثَاقَكَ [١] المؤكّدَا
وبَيّتُونا [٢] بالحَطِيمِ هُجّداً ... نَتْلُوا الْقُرآنَ رُكّعاً وَسُجّداً
فَانْصُرْ هَدَاكَ اللهُ نَصْراً أَعْتَدَا ... وادْعُ عِبَادَ اللهِ يَأْتُوا مَدَداً (أ)

فقال رسول الله: لانصرت إن لم أنصركم(ب)، وغضب لهم وخرج إلى مكة ونصره الله [٣]، وشفى صدور خزاعة.

١٥- ﴿ وَيَتُوبُ اللّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ﴾ كأبي سفيان، وعكرمة بن أبي جهل(ج)، وغيرهم.

١٦- قوله [٤] ﴿ وَلِيجَةً ﴾ أي: بطانة من المشركين، ولا أولياء منهم.

١٧- قوله ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللهِ ﴾ لما أسر العباس(د) عيّره المسلمون بالكفر وقطيعة الرحم. فقال: إنا لنعمر المسجد الحرام ونسقى الحاج. فمنعهم الله [٥] من ذلك بالمسلمين.(هـ). وقيل:(و) المراد بالعمارة [٦] القعود [٧] في المسجد الحرام، وحرم ذلك على المشركين. وإن كان المراد العمارة والمرمّة فحرام ذلك أيضا عليهم. وقرئ

[١] في ر ميثاقكم وفي م، ج ميثاقكم مؤكدا
[٢] في ر، م، ج ثبتونا
[٣] في ر، م، ج الله تعالى
[٤] [في رم ج قوله تعالى]
[٥] في رم ج فمنعهم الله تعالى عن ذلك.
[٦] في م أراد من العمارة وفي ج أراد بالعمار.
[٧] في ر من العمارة العقود.

(أ) الأبيات لعمرو بن سالم الخزاعي وهي في سيرة ابن هشام، ٣٦/٤ – ٣٧؛ والاستيعاب لابن عبد البر، ٥٤٠/٢؛ والدلائل للبيهقي، ٦/٥ – ٧

(ب) رواه ابن عبد البر في الإستيعاب، ٥٤١/٢

(ج) هو عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام، أبو عثمان القرشي، رئيس بني مخزوم، بعد قتل أبيه، أسلم وحسن اسلامه. استشهد يوم اليرموك. وقال ابن سعد، قتل يوم أجنادين سنة ٢٥هـ على خلاف. «ابن سعد، ٥/ ٤٤٤؛ الاستيعاب ٣ / ١١٤٨؛ سير اعلام النبلاء، ١ / ٣٢٣؛ أسد الغابة ٤ / ٧٠؛ الاصابة ٢ / ٤٩٦

(د) هو العباس بن عبد المطلب، عم رسوله الله ﷺ، أبو الفضل. قبل إنه أسلم قبل الهجرة، وكتم إسلامه، وخرج مع قومه الى بدر، فأسر يومئذ، فادّعى أنه مسلم. فالله اعلم. توفى سنة ٣٢هـ. «ابن سعد، ٤ / ٥ سير أعلام النبلاء، ٢ / ٧٨؛ أسد الغابة ٣ / ١٦٣ صفه الصفوة ١ / ٢٦٢ مجمع الزوائد ٩ / ١٢٨»

(هـ) راجع أسباب النزول للواحدى، ١٨١؛ وللسيوطي، ١٤٣

(و) وهو قول الرازى فى مفاتيح الغيب، ١٦/ ٧: وقول الخازن فى الباب التأويل، ٣ / ٩٢ وقول النيسابورى فى غرائب القرآن ١٠ / ٥٥

مسجد الله.(أ) وتذهب العرب بالواحد إلى الجمع [١] [وبالجمع إلى الواحد] [٢] (ب) قوله ﴿شاهدين على أنفسهم بالكفر﴾ الشهادة سجودهم للأصنام.

١٨- قوله ﴿إنما يعمر مساجد الله﴾ قال عليه السلام: إذا/ رأيتم الرجل يعتاد المسجد [٨٠/أ] فاشهدوا له بالإيمان قال الله تعالى: إنما يعمر مساجد الله الآية (ج) قال عليه السلام: من غدا وراح إلى المسجد أعد الله له نزلا في الجنة، كلما غدا وراح.(د) وقال عليه السلام: المساجد سوق من أسواق الآخرة، فمن دخلها كان ضيف الله. [٣] فجزاؤه المغفرة، وتحيته الكرامة. عليكم بالأرتاع قيل: يا رسول الله! وما الأرتاع؟ قال: الدعاء، والرغبة إلى الله.(هـ) وقال عليه السلام: من بنى مسجدا ولو مفحص [٤] قطاة بنى الله له [٥] بيتا في الجنة قالت عائشة: [٦] قلت يا رسول الله! وهذه المساجد التى بطرق مكة؟ قال: وتلك(و).

١٩- قوله [٧] ﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾ قال النعمان بن بشير:(ز) كنت [٨] عند رسول الله [٩] فقال رجل: لا أبالى أن لا أعمل عملا بعد الاسلام إلا أن أسقى الحاج، وقال آخر: لا أبالى أن لا أعمل عملا بعد الإسلام إلا أن [١٠] اعمر المسجد الحرام

[١] فى ر م ج إلى الواحد بالجمع.
[٢] ما بين القوسين ساقط من رم ج.
[٣] فى ر م ج لله تعالى.
[٤] فى م ج كمفحص.
[٥] فى ر م بنى الله تعالى بيتاً.
[٦] فى ر م ج رضي الله عنها.
[٧] فى ر م ج قوله تعالى.
[٨] فى ر قال كنت.
[٩] فى ر م ج ﷺ
[١٠] فى ر م ج أعمر بدون أن.

(أ) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب بالتوحيد، وافقهم ابن محيصن، واليزيدى والباقون بالجمع. «الاتحاف ٢ / ٨٨ ؛ الزبدة، ٦٤ ؛ والبدور ١٣٤
(ب) راجع: الطبرى ١٤ / ١٦
(ج) أخرجه الترمذي عن أبي سعيد في التفسير، ١٠ ؛ وابن ماجه، المساجد، ١٩ ؛ وأحمد بن حنبل، ٣ / ٦٨ ؛ وابن حبان في صحيحه، ٣ / ١١٠
(د) أخرجه البخارى عن ابى هريرة فى الاذان ٣٧ ؛ وأحمد بن حنبل، ٢ / ٥٠٩
(هـ) كنز العمال، ٧/ ٥٨٠. رقم، ٢٠٢٤٨
(و) أخرجه مسلم عن عثمان بن عفان فى المساجد ٤ - ٥، والزهد ٣ ؛ والبخارى فى الصلاة، ٦٥ ؛ والنسائي فى المساجد، ١ ؛ وابن ماجه فى المساجد، ١٢ ؛ وأحمد بن حنبل، ٢ / ٢٠ -٥٣
(ز) هو النعمان بن بشير بن سعد، أبو عبدالله الأنصارى، الأمير العالم، صاحب رسول الله. توفى سنة ٦٤ هـ. «ابن سعد، ٦ /٥٣ ؛ اسد الغابة، ٥ / ٣٢٦ سير أعلام النبلاء، ٣ / ٤١١»

فقال [١] آخر: الجهاد فى سبيل الله [٢] أفضل مما قلتم فزجرهم عمر، [٣] وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله، وهو يوم الجمعة، ولكن إذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه [٤] فأنزل الله [٥] عز وجل الآية رواه مسلم.(أ) قيل:(ب) يوم بدر قال العباس لما أسر لئن سبقتم بالهجرة، والإسلام والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام، ونسقى الحاج، ونفك العانى، فأنزل الله الآية. قيل:(ج) كان ينبذ زبيب، يسقون الحاج فى الموسم.[٦] وعمارة المسجد الحرام يريد تخليقه نفى الإستواء بين أفعالهم، والإيمان أي: لا ينفع ذلك مع الشرك.

٢٣- قوله [٧] ﴿لاَ تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ لما فتح مكة أمر أنْ يُهاجر أقاربُهُ الكفار أي: لا تتخذهم أصدقاء وهم لا يهاجرون. قالوا فنخْرب [٨] ديارنا، ونذهب/[٩] تجاراتنا. فأنزل: [١٠] ﴿إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ﴾ الآية إلى آخرها. (د) [٨٠ / ظ]

٢٤- ﴿اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ أي، اكتسبتموها. قوله ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ يعنى، فتح مكة. والأمر بالتَّربُّصِ تهديد.

٢٥- قوله ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ حنين وادى بين مكة والطائف، قاتل به رسول الله [١١] هوازن، وثقيفا [١٢] بعد فتح مكة، وكان المسلمون يؤمئذ اثنى عشر

[١] فى ر م ج — وقال آخر.
[٢] فى ر م ج — سبيل الله تعالى.
[٣] فى ر م ج — رضي الله عنه.
[٤] فى ر — فيما اختلفتم.
[٥] فى ج — فأنزل الله تعالى.
[٦] كلمة في الموسم ساقطة من ر م ج.
[٧] فى ر م ج — تعالى.
[٨] فيخرب فى م ج.
[٩] فى م — تذهب وفى ج يذهب.
[١٠] فى م ج — فأنزل الله.
[١١] فى ر م ج — رسول الله به بتقديم وتأخير.
[١٢] فى م — شقيفا و فى ج سقيفا.

(أ) أخرجه مسلم فى الامارة، ١٢٩؛ وابن حبان في صحيحه، ٧ / ٥٦؛ وذكره السيوطى فى الدر المنثور، ٤ / ١٤٤؛ وابن كثير في تفسيره، ٢ / ٣٤٣. ونسبه لابى داوود، ولم استطع ان اقف عليه فى السنن.
(ب) وهو قول ابن عباس كما فى اسباب النزول للواحدى، ١٨٢؛ والسيوطى، ١٤٣.
(ج) وهو قول الحسن كما فى زاد المسير، ٣ / ٤١٠؛ ومفاتيح الغيب، ١٦ / ١٢.
(د) انظر اسباب النزول للواحدى، ١٨٣؛ وزاد المسير، ٣ / ٤١١.

ألفاً(أ) وقيل:(ب) احدى عشر [١] ألفاً خمسمائة، وقيل:(ج) عشرة ألف [٢] وقال ابن العباس: [٣] خرج رسول الله من مكة إلي حنين في ستة عشر ألفاً، كان فيهم رجل قال: لن نغلب [٤] اليوم من قلة، فساء رسول الله [٥] كلامه، ووكلو إلى كلمة الرجل، فانهرموا، ثم تداركهم الله [٦] بنصره، [٧] وأنزل السكينة علي رسوله. (د) قال البراء بن عازب: [٨] أنا أشهد على رسول الله انه لم يولّ، ولكن عَجِلَ سَرَعَانُ النَّاسِ فَرَشَقَتْهُمْ هوازن، وأبو سفيان بن الحرب، [٩] اخذ برأس بَغْلَتِهِ البَيْضَاءَ هو يقول: أَنَا النَّبِيُّ لا كَذِبْ أَنَا ابن عبد المطلب. رواه البخاري(هـ) وأراهم الله [١٠] آيات اليقين. [١١]

٢٦- ﴿ وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا ﴾ يعني: الملائكة. قال رجل من المشركين: لما كشفنا المسلمين جعلنا نسوقهم حتى انتهينا إلى صاحب البغلة البيضاء، [١٢] فتلقانا رجال بيض الوجوه فقالوا: شاهت الوجوه فرجعنا، وركِبوا أكْتافَنَا،(و) ﴿ وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بالأسر، والقتل، وسبي الأولاد. [١٣]

---

[١] في ر أحد عشر.
[٢] في ر م ج آلاف.
[٣] في ر م ج ابن عباس.
[٤] في م ج لن يغلب.
[٥] في ر م ج ﷺ
[٦] في ر م ج تعالى.
[٧] في ر بنصرة.
[٨] في ر م ج براء بن عازب بدون الألف والام.
[٩] في ج الحارث وفى رواية البخاري: الحرث.
[١٠] في ر م ح تعالى.
[١١] في م ج ايام اليقين.
[١٢] في م ج البيضاء ساقطة.
[١٣] في ر لسبي الأولاد.

(أ) انظر سيرة ابن هشام، ٤/٨٣؛ ودلائل النبوة، ٥/١٢٤؛ وطبقات ابن سعد، ٢/١٥٠؛ و البداية والنهاية، ٤/ ٣٧١.
(ب) وهو قول مقاتل كما في زاد المسير، ٣/ ٤١٤؛ والبحر المحيط، ٥/ ٢٤.
(ج) رواه أبو صالح عن ابن عباس كما في زاد المسير، ٣/ ٤١٣؛ وكذا قول الكلبي كما في غرائب القرآن، ١٠/٦٢.
(د) انظر: مفاتيح الغيب ١٦/ ٢١؛ زاد المسير، ٣/ ٤١٤.
(هـ) اخرجه البخاري في المغازي، ٥٤؛ ومسلم، جهاد والسير، ٢٨.
(و) راجع: دلائل النبوة، ٥/ ١٤٣؛ والبداية والنهاية، ٤/ ٣٨٠.

٢٧- ﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ فيسلم.

٢٨- قوله [١] ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ لأنهم لا يغتسلون من الجنابة، ولا يتوضؤون، ولا يصلون، فلا يدخلوا المسجد الحرام بعد سنة تسع. فلما منعوا قال المسلمون: إنهم كانو يأتون بالميرة، ويتبايعون، وينقطع ذلك (أ) قال الله ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ أي: [٢] فقرا ﴿فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ فأسلم أهل صنعاء، وجدة، وغيرهم، وتفضل الله، وأمنوا ما كانوا يخافون من انقطاع/ المعايش. [٣] [٨١/أ]

٢٩- قوله ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾ نزلت في اليهود، والنصارى(ب) وقوله ﴿لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ أي: كإيمان [٤] الموحدين لأنهم لا يؤمنون بالقرآن، وبمحمد، ولا يقرون بأن أهل الجنة يأكلون ويشربون.(ج) قوله ﴿وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ أي: كارهون يمشون بها، ولا يأتون بها ركبانا، ولا يرسلون بها، والصاغر: الذليل.

٣٠- قوله ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ﴾ قيل:(د) أضاعوا التوراة، وعملوا بغير الحق، فنسخت من صدورهم، ورفع التابوت عنهم، فدعا الله [٥] عزير ابتهل إليه أن يرد الذى نسخ من صدورهم، فنزل نور من السماء فدخل جوفه فعاد إليه الذى كان ذهب من جوفه من التوراة، فنادى قومه: قد رد الله إلى التوراة فقالوا: ما أوتى هذا عزير إلا أنه الله. قوله [٦] ﴿يُضَاهِئُونَ﴾ أي: يشابهون. كما قالوا: اللات، والعزى، ومناة بنات الله، وقد ضاهت [٧] النصارى قول اليهود عزير ابن الله بقولهم المسيح ابن الله ﴿قَاتَلَهُمُ اللهُ﴾ وهو [٨] بمعنى اللعنة من الله [٩] ﴿أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ أي: يصرفون عن الحق.[١٠] يقال: [١١] أُفِك

[١] في ر م ج تعالى.
[٢] في ر م ج أى ساقطة.
[٣] في م ج المعاش.
[٤] في م ج كالإيمان.
[٥] في ر م ج لفظة الجلالة ساقطة.
[٦] في ر م ج تعالى.
[٧] في ر م ج وقيل ضاهت.
[٨] في ر م ج وهي.
[٩] في م ج تعالى.
[١٠] في م ج عن الحق تعالى.
[١١] في م ج كلمة «يقال» ساقطة.

(أ) انظر: الطبرى ،١٤/ ١٩٥ ؛ وأسباب النزول للسيوطى ، ١٤٥.
(ب) انظر: زاد المسير، ٣/ ٤١٩ ؛ وابن كثير ٢/ ٣٤٨ وغرائب القرآن ؛ ١٠/ ٦٨؛ وفتح القدير؛ ٢/ ٣٥٢.
(ج) راجع : معاني القرآن للزجاج ، ٢/ ٤٤١.
(د) وهو قول ابن عباس كما فى الطبرى ، ١٤/ ٢٠٢ ؛ والدر المنثور ، ٤/ ١٧١.

الرجل عن الخير اذا صرف عنه [١].(أ)

٣١- قـوله ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ ﴾ الأحبار: العلماء، والفقهاء. والرهبان: المتنسكون. وقرأ رسول الله [٢] سورة التوبة، فوصل إلى هاهنا [٣] قال عدى بن حاتم: إنا لا نعبدهم. قال: أليس يحلون ما حرم الله [٤] فتستحلونه، ويحرمون ما أحل الله [٥] فتحرمونه؟ قال: بلى قال: فتلك عبادتهم.(ب)

٣٢- قوله ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ ﴾ أي: دين الله.

٣٣- ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ وذاك [٦] عند نزول عيسى [٧] لا يبقى إلا دينه.

٣٤- وقيل:(ج) ﴿ الأَحْبَارُ ﴾ من اليهود، ﴿ وَالرُّهْبَانُ ﴾ من النصارى قوله ﴿ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ﴾ هو [٨] الرشى فى الحكم، ويصدون عن الدين قوله ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾/ كلام مستأنف يريد به هذه الامة خاصة. وقيل:(د) هى، [٨١/ظ] وغيرها. والكنز: الجمع، وكل مال مجموع لا يؤدى زكاته [٩] فهو كنز، وما أُدِّى [١٠] زكاته فليس بكنز(هـ)

---

[١] في ر م ج	عنه ساقطة.
[٢] في ر م ج	ﷺ.
[٣] في ج	هنا.
[٤] في م ج	من الله تعالى.
[٥] في م ج	عن الحق تعالى.
[٦] في ر م ج	وذلك.
[٧] في ر م ج	عليه السلام.
[٨] في ر م ج	وهو.

[٩] كلمة زكات ساقطة من رم.

[١٠] في ر م	ما ادى.

(أ) انظر: لسان العرب «أفك» ١٠/٣٩١؛ ومجاز القرآن لأبي عبيدة، ٢٥٧، والكشاف، ٢/ ١٤٩.

(ب) أخرجه الترمذي في تفسير القرآن، ١٠؛ وابن جرير في تفسيره، ١٤/٢١٠؛ والسيوطي الدر المنثور، ٤/١٧٤.

(ج) وهو قول السدى كما في الطبرى ١٤ / ٢١٦ ؛ وقول ابن الجوزى فى تفسيره، ٣ / ٤٢٨ ؛ وقول الرازى فى مفاتيح الغيب، ١٦ / ٤١.

(د) وهو قول ابى ذر، وابن عباس كما فى القرطبى، ٨ /١٢٣ ؛ وابن كثير، ٢ / ٣٥٣؛ والبحر المحيط، ٥/٣٦ ؛ وفتح القدير، ٢/ ٣٥٧.

(هـ) وهو قول ابن عمرو، ابن عباس، والطبرى كما فى تفسيره، ١٤ / ٢٢٣ ؛ والدر المنثور ٤ /١٧٧.

٣٥- قوله ﴿ فَتُكْوَىٰ بِهَا ﴾ لا يوضع دينار موضع [١] دينار بل توسَّع جلده، وكل دينار بوضع موضعه، وخصت هذه الجوارح لأنها مجوفة فتذوق الألم أكثر.(أ) وقيل:(ب) خُصَّت هذه لأن صاحب المال إذا رأى الفقير [٢] قبض جبهته، وزوى ما بين عينيه، وطوى عنه كشحه، وولى ظهره: قال عليه السلام [٣] ما من عبد له مال لا يؤدي زكاته إلا جمع يوم القيامة صفائح يحمى عليها في جهنم فتكوى بها جبينُه وجنباه وظهره حتى يقضي الله [٤] بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون، ثم يرى سبيله إمّا إلى الجنة [٥] وإمّا إلى النار. رواه مسلم. (ج)

٣٦- قوله [٦] ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ أي: على منازل القمر، و﴿ كِتَابِ اللَّهِ ﴾ اللوح المحفوظ ﴿ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ أي: يعظم انتهاك المحارم فيها وهي: رجب، وذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم ﴿ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ أي: الحساب القيم المستقيم. يقال: الكيس من دان نفسه اي حاسب نفسه(د) [٧] ثم ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴾ أي: اجتنبوا الخطايا. قوله ﴿ كَافَّةً ﴾ أي: كلهم.

٣٧- قوله [٨] ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ ﴾ هو [٩] تأخير حرمة شهر إلى شهر ليست له تلك الحرمة. وذاك. [١٠] أن العرب كانت متمسكة بتحريم الشهور الأربعة تمسكابملة إبراهيم، [١١] وإسماعيل، وكانوا أصحاب حروب، وغارات فشق عليهم تحريم ثلاثة

[١] في ر م ج فوق دينار بدل موضع.
[٢] في ر م ج فقيراً.
[٣] في ر م ج ﷺ.
[٤] في ر م ج تعالى.
[٥] في ر م ج الجنة واما في النار بدل «الى»
[٦] في ر تعالى.
[٧] في ر م ج قوله تعالى.
[٨] في ر تعالى.
[٩] في م ج وهو.
[١٠] في م ج وذلك.
[١١] في م ج عليه السلام.

(أ) وبه قال ابن عباس كما في باب التأويل ،٣ / ١١٦؛ ابن مسعود كما في الطبرى ،١٤/ ٢٣٣.
(ب) وهو قول البيضاوي في أنوار التنزيل، ٣ / ١١٦، وقول الخازن في باب التأويل ، ٣ / ١١٦؛ وقول النسفى فى مدارك التنزيل، ٣ / ١١٦ ؛ وقول أبي السعود في إرشاد العقل السليم ،٢ / ١٦٢.
(ج) أخرجه مسلم عن ابى هريرة فى الزكاة ٦ وأحمد بن حنبل ٢ / ١٦٢.
(د) هذا صدر الحديث الذى رواه الترمذى فى صفة القيامة، ٢٥ ؛ وابن ماجة في الزهد ٣١؛ وأحمد بن حنبل ، ٤ / ١٢٤. وتمام الحديث : الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله. وقال البغوى فى شرح هذا الحديث: دان نفسه، أي: حاسب نفسه فى الدنيا قبل ان يحاسب فى القيامة انظر: شرح السنة، ١٤ / ٣٠٩ ؛ وبه شرح المبار كفورى هذا الحديث فى تحفة الأحوذى ، ٧/ ١٥٦.

أشهر [١] متوالية، المحرم، وذو القعدة، وذو الحجة، فشق [٢] الإمساك عن الحروب هذه الثلاثة فأخروا تحريم المحرم إلى صفر. وبعد [٣] حين يردون التحريم إلى المحرم، ويفعلون ذلك في [٤] ذى الحجة إذا [٥] اجتمع الناس فكان [٦] تحريم ما أحل الله [٧] وتحليل/ ما حرم الله زيادة في الكفر (أ) ﴿يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي: الكبراء يضلونهم ﴿يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ أي: لا يزيد على الاربعة، ولا ينقص، ولكن يغير، ويبدل شهر بشهر. [٨٢/أ]

٣٨- قوله [٨] ﴿اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ يعنى في غزوة تبوك. وكان في زمان عسرة من [٩] الناس، وجدب من البلاد، [١٠] وشدة الحر فشق على الناس [١١] الخروج، فأنزل الله الآية تحريضا للمسلمين. أي: تثاقلتم إلى الإقامة ﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ قال رسول الله [١٢] فيما رواه المُسْتَوْرِدُ (ب) قال: سمعته يقول: والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه [١٣] هذه في اليم فلينظر [١٤] بم يرجع. رواه مسلم. (ج) والآية خاصة فيمن استنفره رسول الله فلم ينفر.

---

[١] في م ج شهور.
[٢] في م ج عليهم الإمساك.
[٣] في م ج ثم بعد حين.
[٤] في م من ذى الحجة.
[٥] في م ج وإذا اجتمع.
[٦] في م ج وكان.
[٧] في م ج تعالى.
[٨] في م ج تعالى.
[٩] في م ج على الناس.
[١٠] في م ج من الزاد.
[١١] في م ج عليهم الخروج.
[١٢] في م ج ﷺ
[١٣] في م اصبعته.
[١٤] في م ج فانظر.

(أ) ذكر ابن هشام أمر النسئ في السيرة، ١/٤٣؛ وابو عبيدة في مجاز القرآن، ٢٥٨؛ والزجاج في معاني القرآن، ٢/ ٤٢٧؛ وابن قتيبة في غريب القرآن، ١٨٦؛ والطبرى في تفسيره، ١٤/٢٤٤ - ٢٤٩.

(ب) هو المستورد بن شدّاد بن عمرو بن حسل. ولما قبض النبى ﷺ كان غلاما. أنه سمع من النبى سماعاً واتقنه وسكن الكوفة ثم سكن مصر. توفي سنة ٤٥ هـ. (الاستيعاب ٣/ ٤٨٢؛ أسد الغابة، ٥/ ١٥٤؛ الاصابة ٣/ ٤٠٧).

(ج) أخرجه مسلم في الجنة، ٥٥؛ والترمذي ،زهد، ١٥؛ وابن ماجه ،زهد ٣؛ وأحمد بن حنبل ،٤/ ٢٢٩.

٣٩- ﴿ وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ﴾ هذا استعتاب من الله لأولئك القوم، وعيد لهم.

٤٠- قوله ﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ ﴾ قيل (أ): عاتب الله أهل الأرض جميعا إلا أبا بكر الصديق. [١] ثاني اثنين: هو، [٢] وأبو بكر. والغار: في جبل بمكة [٣] تسمى ثورا.[٤] قال أبو بكر: قال لي رسول الله، ونحن في الغار: يا أبا بكر! ما ظنك باثنين الله ثالثهما! رواه البخاري. (ب) قيل:(ج) قال رسول الله لحسان بن ثابت: (د) قلتَ في أبي بكر شيئا، قل حتى أسمع قال: قلت: [٥]

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدويه إذ صاعد الجبلا

وكان حب رسول الله قد علموا من الخلائق(هـ) لم يعدل به بدلا

فتبسم رسول الله ﷺ . روى أن أبا بكر رضى الله عنه قال: أيكم يقرأ سورة التوبة؟ قال رجل أنا [٦] فقرأ فلما بلغ: ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ بكي أبو بكر، وقال أنا والله صاحبه.(و) قيل:(ز) نزلت السكينة علي أبي بكر، وإلا فرسول الله كانت السكينة مستقرة/ عنده. قوله [٧] ﴿ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ ﴾ يعني: الملائكة ردُّوا أعين الكفار أن يروه. [٨٢ / ظ]

---

[١] في م ج رضى الله عنه.
[٢] في م ج هو أبو بكر.
[٣] في ج مكة بدون الباء.
[٤] في م ج يسمى.
[٥] في م ج شعر.
[٦] في م ج إنا نقرأ .
[٧] في م ج تعالى .

(أ) وهو قول الشعبي كما في زاد المسير، ٤٣٩/٣؛ وقول سفيان بن عيينة كما في البحر المحيط، ٤٣/٥؛ والدر المنثور، ١٩٩/٤.

(ب) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، ٢؛ والترمذي في التفسير، ١٠؛ وأحمد بن حنبل، ١ /٤.

(ج) أخرجه السيوطي في الدر المنثور، ١٩٩/٤ .ونسبه إلى ابن عدي ،وابن عساكر من طريق الزهري.

(د) هو حسّان بن ثابت بن المنذر بن حرام، أبو الوليد الأنصاري، سيد الشعراء المؤمنين، المؤيد بروح القدس، شاعر رسول الله ﷺ وصاحبه. توفي سنة ٥٤ هـ على خلاف. ؛ أسد الغابة، ٢ / ٥؛ سير أعلام النبلاء، ٢ /٥١٢؛ مجمع الزوائد، ٩/ ٣٧٧.

(هـ) في الدر المنثور: من البرية.

(و) انظر: الطبري، ١٤/ ٢٦٠؛ والدر المنثور، ٤/ ٢٠٢.

(ز) وهو قول على بن أبي طالب، وابن عباس، وحبيب بن أبي ثابت كما في زاد المسير، ٤٤٠/٣؛ ومعالم التنزيل، ٥٦/٣.

٤١– قوله ﴿ انفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً ﴾ شُبَّاناً وكـهولا. وقـيل: (أ) رجالة، وركبـانا. وقيل: (ب) أهل اليـسر، [١] والعسر. وقيل(ج) بعـكـس هـذا ﴿ خفَافاً ﴾ من المال: فـقـراء، و﴿ ثِقَالاً ﴾: أغنياء. وقيل(د) ﴿ الخفاف ﴾. ذوو العسرة [٢] وقلة العيال، [٣] والميسرة. وقيل: (هـ) نسخت الآية بقوله ﴿ وما كان المؤمنون لينفرو كافة ﴾ (و) وقيل: (ز) لما نزلت ﴿ انفرُوا خفَافاً ﴾ اشتد على الناس ذلك، فأنزل الله [٤] ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ ، وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى ﴾(ح) الآية فنسخت. قوله ﴿ وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ ﴾ يعني: أنفقوا[٥] المال في الجهاد إذا أُعجز بالبدن. فوجوب المال كوجوب البدن على الكفاية.

٤٢– قوله ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً ﴾ نزلت فى المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك(ط) أي: لو كان هناك [٦] غنيمة، وسفر قريب لاتبعوك ﴿ الشُّقَّةُ ﴾ المسافة.

٤٣– قوله ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ ﴾ قيل: (ي) اثنان فعلهما رسول الله [٧] لم يؤمر بهما: إذنه للمنافقين، وأخذه الفداء من الأسارى، فعاتبه الله. قيل: (ك) من لطف الله أن بدأه

[١] فى م ج أهل العسر واليسر بتقديم وتأخير.
[٢] فى م ج ذو العسرة.
[٣] فى م ج والثقال ذو العيال والميسرة.
[٤] فى م ج تعالى.
[٥] فى م ج ينفق.
[٦] فى م ج « هناك » ساقطة.
[٧] فى م ج ﷺ.

(أ) رواه عطاء عن ابن عباس، وبه قال الأوزاعى كما فى زاد المسير، ٣ /٤٤٢؛ والقرطبى، ٨ /١٥٠.
(ب) وهو قول الزجاج فى معانى القرآن ٢ / ٤٤٩.
(ج) وهو قول ابن عباس رواه ابو صالح كما فى الطبرى، ١٤/٢٦٦؛ومعالم التنزيل، ٣ /٥٧؛ ولباب التأويل، ٣ /١٣٠.
(د) وهو قول الفراء كما فى زاد المسير،٣/٤٤٢.
(هـ) وهو قول ابن عباس كما في الناسخ والمنسوخ للبغدادي، ٢٢٠؛ ولابن سلامة، ١٨٦.
(و) التوبة ٩: ١٢٢.
(ز) وهو قول السدى كما فى زاد المسير، ٣ / ٤٤٣؛ والدر المنثور، ٤/ ٢٠٨؛ والنسخ في القرآن الكريم لمصطفى زيد ، ٢ /٧٤٤.
(ح) التوبة ٩: ٩١.
(ط) انظر: أسباب النزول للواحدى ، ١٨٥ ؛ والقرطبى ، ٨ / ١٥٣.
(ي) وهو قول عمرو بن ميمون كما في معالم التنزيل ٣ / ٥٨ والدر المنثور ٤/ ٢١٠ وزاد المسير ٣ / ٤٤٥، وروح المعانى ، ١٠/ ١٠٨.
(ك) وهو قول سفيان بن عيينة كما في معالم التنزيل ، ٣/ ٥٨ ؛وزاد المسير ، ٣/ ٤٤٥ ؛ وروح المعاني ١٠/ ١٠٩؛ والدر المنثور ٤/٢١٠

بالعفو قبل أن يعيره [١] بالذنب قيل:(أ) ثم أنزل بعده نسخ الآية [٢] (فإذا استأذنوك لبعض شأنهم)(ب) قوله ﴿ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ ﴾ أي: فى التخلف عنك. قيل: (ج) إن رسول الله [٣] لم يكن يعرف يومئذ المنافقين (حتى يتبين لك) من له العذر ممن لا عذر له.

٤٤- قوله ﴿ لاَ يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ ﴾ هذا تعيير للمنافقين [٤] حين [٥] استأذنوه، فاعلمه الله؛ [٦] أن علامة النفاق: الإستئذان.

٤٦- قوله ﴿ فَثَبَّطَهُمْ ﴾ التثبيط: ردّك الإنسان عن الشئ يفعله.(د) قوله ﴿ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾ يعنى: ألقى الله فى قلوبهم [٧] ذلك. ويجوز [٨] أن بعضهم قال ذلك للبعض. [٩]

٤٧- قوله [١٠] ﴿ إِلاَّ خَبَالاً ﴾ أي: فسادا. يعنى: يجبنونكم [١١] عن القتال/ [٨٣/أ] ﴿ وَلأَوْضَعُوا خِلاَلَكُمْ ﴾ يعنى: [١٢] أسرعوا بينكم فيكم بالإفساد، [١٣] والنميمة ﴿ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ ﴾ يطلبون لكم العنت، ويخوفونكم من العدو و﴿ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ﴾ أي: عيون لهم ينقلون اليهم. وقيل: (هـ) كان هذا قبل تبوك. وقف للنبى عليه السلام اثنا عشر رجلا من المنافقين ليلاً ليفتكوا به فسلمه الله تعالى . وقيل: [١٤] (و) طلبوا رد اصحابك

---

[١] في م ج قبل أن يخبره.
[٢] في م ج قوله تعالى.
[٣] في م ج ﷺ.
[٤] في م ج المنافقين.
[٥] في م ج حيث.
[٦] في م ج تعالى.
[٧] في م ج قلوبكم.
[٨] في م ج يجوز بدون الواو.
[٩] في م ج لبعض.
[١٠] في م ج «قوله» ساقطة.
[١١] في م ج يجبنوكم.
[١٢] في م ج أى.
[١٣] في م ج بالفساد .
[١٤] في ر م ج وقد طلبوا «وقيل» ساقطة.

(أ) وهو قول قتادة كما في الناسخ والمنسوخ لقتادة، ٤٣؛ ولابن سلامة، ١٨٦؛ والبحر المحيط، ٥ / ٤٧.

(ب) النور ٢٤: ٦٢.

(ج) وهو قول الطبرى فى تفسيره، ١٤/ ٢٧٣ ؛ وقول ابن عباس كما فى زاد المسير، ٣ / ٤٤٥.

(د) انظر: لسان العرب «ثبط» ٧ / ٢٦٧؛ ومعانى القرآن للزجاج ، ٢ / ٤٤٥.

(هـ) وهو قول ابن عباس كما فى زاد المسير، ٣/ ٤٤٨؛ وقول ابن جريج كما في مفاتيح الغيب، ١٦/ ٨٣ ؛وغرائب القرآن ، ١٠ / ١٠٠.

(و) وهو قول أبى سليمان الدمشقى كما فى زاد المسير، ٣ / ٤٤٨؛ والبحر المحيط، ٥ /٥٠؛ وقول البغوى فى تفسيره، ٣ /٦٠.

عن الدين، واجتهدوا في الحيلة عليك، وقلبوا لك الامور.

٤٩- قوله ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي ﴾ نزلت في جد بن قيس المنافق.(أ) قال له رسول الله: هل لك في جلاد بني الأصفر؟ يعني الروم تتخذ منهم أسارى، ووصفاء؟ فقال له: ائذن لي في القعود عنك، ولا تفتني بذكر النساء، فقد علم أني مغرم بهن. (ب) قيل:(ج) اعتل جد بن قيس بقوله ﴿ وَلاَ تَفْتِنِّي ﴾ ولم يكن له علة إلا النفاق ﴿ أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾ بشركهم، وهي: الفتنة.

٥٠- قوله [١] ﴿ قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ يعني: إن كانت هزيمة للمسلمين وعلمنا [٢] بالحزم حين تخلّفنا، وسلمنا.

٥١- قوله ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا ﴾ قال رسول الله ﷺ: إن العبد لا يبلغ حقيقة الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه. (د)

٥٢- قوله ﴿ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ ﴾ يعني: إما الغنيمة، والفتح؛ أو الشهادة، والمغفرة قوله [٣] ﴿ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ ﴾ أي: ننتظر بكم بعذاب من عنده قارعة من السماء كما أصاب الأمم الخالية، وإما نقتلكم بأيدينا.

٥٣ قوله ﴿ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً ﴾ نزلت في جد بن قيس حيث قعد، وقال: هذا مالي أعينك به (هـ)

٥٤- ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ ﴾ إلا كفرهم، ولا يقبل [٤] لكافر عمل قوله

[١] في ر م ج تعالى.
[٢] في ر م ج يقولون عملنا.
[٣] في ر م ج تعالى.
[٤] في ر م ج لا يقبل بحذف الواو.

(أ) هو جُدّ بن قيس بن صخر بن خنساء الأنصاري السلمي، أبو عبدالله، كان ممن يظن فيه النفاق. وفيه نزل هذا الآية. وقال عداب محمود الحمش بعد ان ذكر الآراء والروايات، مع أنني لا أجزم بثبوت هذه القصة، لأن عنعنة ابن اسحاق تخيف وحجاج - كما لا يخفى - كان قد اختلط، ورواية الطبراني فيها الحماني، وبعض رواته لا يخلو من مقال. إلا أنني أقول: اذا ثبتت هذه القصة، فماذا نقول لابن عبدالبر في قوله: يقال: «إنه تاب وحسنت توبته»؟ قلت: هذه القصة تفيد أن الرجل، وإن تقدمت صحبته، إلا أنه لم تكن له استقامة وتضحية مع النبي ﷺ بسبب بخله وجبنه. والله أعلم. راجع، ثعلبة بن حاطب الصحابي المفترى عليه، لعداب محمود الحمش، ص ١٣٣ - ١٣٤. انظر لترجمة حياته: طبقات ابن سعد، ٣/٥٧١؛ الاستيعاب، ١/ ٢٥٠؛ أسد الغابة، ١/ ٣٢٧؛ الإصابة، ١/ ٢٢٨.

(ب) راجع: أسباب النزول للواحدي، ١٨٥؛ وللسيوطي، ١٤٧؛ ومجمع الزوائد، ٧/ ٣٠، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف.

(ج) وهو قول ابن عباس كما في معالم التنزيل، ٣/ ٦١.

(د) أخرجه الترمذي عن جابر بن عبدالله في القدر، ١٠؛ وابن ماجه، مقدمة، ١٠؛ وأحمد بن حنبل، ٦/ ٤٤١.

(هـ) انظر: الطبري، ١٤/ ٢٩٤؛ والدر المنثور، ٤/ ٢١٧

﴿ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى ﴾ لا يرجون ثوابا، ولا يخشون عقابا.

٥٥– قوله ﴿ لِيُعَذِّبَهم بِهَا ﴾ عائد إلى الأموال بأخذ الزكاة منهم، [١] والإنفاق فى سبيل الله على كره/ منهم، والتعب فى جمعها وحفظها ﴿ وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ ﴾ أي: تخرج. [٨٣ / ظ]

٥٦– قوله ﴿ يَفْرَقُونَ ﴾ [٢] يخافون.

٥٧ ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً ﴾ موضعا يتحصنون فيه (أ) ﴿ أَوْ مَغَارَاتٍ ﴾ أو سراديب (ب) ﴿ مُدَّخَلاً ﴾ سرباً. أصله : مدتخل؛ أبدلت التاء دالا (ج) ﴿ يَجْمَحُونَ ﴾ يسرعون لا يرد وجههم شئ.

٥٨– قوله [٣] ﴿ يَلْمِزُكَ ﴾ اللمزة: المرأة [٤] التي تعيب الناس(د) أي: يعيبك فى أمر الصدقات. يقولون: محمد لا يعطى إلا من أحب. قيل:(هـ) كان رسول الله [٥] يقسم، فجاءه [٦] حر قرص بن زهير(و). أصل الخوارج فقال: «اعدل يا رسول الله» فقال: «ويلك من يعدل إذا لم أعدل فنزلت [٧] الآية فيه. رواه البخارى. وكان المؤمنون يرضون بالقسمة قليلا كان، أو كثيرا. والمنافقون عند القليل يسخطون. وذلك قوله ﴿ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا ﴾

٦٠– قوله ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ الفقير: المتعفف الذى لا يسأل، والمسكين: الذى يسأل . وقيل: (ز) الفقير: الذى له ما يأكل، والمسكين: لا شئ له. [٨] قال الشافعي:

---

[١] في ر م ج منها.
[٢] في ر م ج أى يخافون.
[٣] في ر م ج تعالى.
[٤] في ر م ج الذى بدل «المرأة»
[٥] في ر م ج ﷺ
[٦] في م فجاحوقوص و فى ر ج حوقوص.
[٧] في ر م ج نزلت.
[٨] في ج لا شيئ «له» ساقط.

(أ) كذا فى معانى القرآن الزجاج، ٢/٤٥٤.
(ب) حكاه القرطبى عن ابن عباس ٨ / ١٦٥.
(ج) انظر معانى القرآن للزجاج، ٢/ ٤٥٥ ؛ والأخفش ، ٢/ ٣٣٢ ؛ وحاشية الشهاب، ٤/ ٣٣٥.
(د) انظر: لسان العرب «لمز» ٥/ ٤٠٧.
(هـ) أخرجه البخارى ، أدب ، ١٩٥ ومسلم، زكاة، ٤٧.
(و) هو حر قوص بن زهير السعدى، وكانت له صحبة مع رسول الله، وبقى حر قوص الى أيام على ، وشهد معه صفين، ثم صار من الخوارج، فقتل سنة ٣٧ هـ (اسد الغابة ، ١/٤٧٥).
(ز) وهو قول مكى بن ابى طالب في تفسير المشكل، ١٨٧.

[١] الفقراء: الزمنى؛ والضعفاء الذين لا حرفة لهم، وأهل الحرف الضعيفة، والمساكين: السؤال ممن له [٢] حرفة، والفقير: أشد حالا (أ) وقيل:(ب) الفقير: الزمن المحتاج، «[والمسكين : الصحيح المحتاج والفقير] [٣] والمسكين الذى يجوز دفع الركاة إليه، وهو الذي لا يفي دخله بخرجه ﴿وَالْعَامِلِينَ﴾ السعاة لجباية الصدقة ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ قوم من أشراف [٤] استألفهم رسول الله ﷺ ليردوا عنه قومهم. منهم عباس بن مرداس (ج) وعيينة بن حصن، (د) والأقرع بن حابس.(هـ) كان يعطيهم سهما من الزكاة. وقد أغنى الله [٥] المسلمين عن ذلك وَالرِّقَابِ: المكاتبون ﴿وَالْغَارِمُونَ﴾الذين عليهم الديون في غير معصية، وإسراف ﴿وفى سبيل الله﴾ الغزاة والمرابطون [٦] يعطون إذا سألوا مع/ الغنى [٨٤/أ] ﴿وابْنِ السَّبِيلِ﴾ المسافر المحتاج، وإن كان غنيا فى بلده ﴿فَرِيضَةً مِنَ اللهِ﴾ [٧] فرضها.

٦١- قوله [٨] ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾ نزلت في قوم من المنافقين كانوا يبلغون حديث رسول الله [٩] إلى المنافقين، ويقولون: «نقول ما شئنا، ونحلف له ما قلنا، ويصدقنا لأنه أذن يسمع من كل احد [١٠] ما يقول، ليس له عزيمة»(و) [١١] ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ

[١] فى ر م ج رحمه الله.
[٢] فى ر م ج ممن لهم.
[٣] ما بين القوسين ساقطة من ر م ج
[٤] فى ر م ج من اشراف العرب.
[٥] فى ر م ج تعالى .
[٦] الواو ساقطه من ر م ج
[٧] فى ر م ج اي فرضها.
[٨] فى ر م ج تعالى.
[٩] فى ر م ج ﷺ
[١٠] فى ج واحد.
[١١] فى ر م ج قوله تعالى .

(أ) انظر: احكام القرآن للشافعى ١٢ / ١٦١ - ١٦٢.
(ب) وهو قول قتادة كما فى تفسير عبد الرزاق ١٢/٢٤٩؛ وغريب القرآن لابن قتيبة، ١٨٨؛ والطبرى، ١٤/ ٣٠٦.
(ج) هو عباس بن مرداس بن ابى عامر بن جارية السلمى ، ابو الهيثم، أسلم قبل فتح مكة بيسير، وكان من المؤلفة قلوبهم، وشاعراً محسنا. (الاستيعاب، ٣/ ١٠١؛ وأسد الغابة، ٣ / ١٦٨؛ الاصابة، ٢ /٢٧٢.)
(د) هو عيينة بن حصن الفزارى ، ابو مالك، أسلم بعد الفتح، وكان من المؤلفة قلوبهم، ومن الأعراب الجفاة. (الاستيعاب ،٣ /١٦٧؛ أسد الغابة، ٤ /٣٣١ ؛ الاصابة ،٣/٥٤).
(هـ) هو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد التميمى ، شهد فتح مكة وحنينا والطائف، وهو من المؤلفة قلوبهم، قتل باليرموك. (الاستيعاب ،١/ ٩٦ ؛ أسد الغابة ،١ / ١٢٨؛ الاصابة، ١ / ٥٨).
(و) راجع: أسباب النزول للواحدى ، ١٨٦؛ وللسيوطى ، ١٤٩؛ والدر المنثور، ٤ / ٢٧٧.

لَكُمْ ﴾ مستمع خير، وصلاح؛ لا مستمع [١] شر، وفساد. وقرئ بالتنوين على وصف الأذن،(أ) ومعناه: أنه إذا سمع منكم، وصدقكم خير لكم من أن يكذبكم ﴿ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ يعنى: يصدق المؤمنين لا المنافقين.

٦٢- قوله ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ ﴾ ويقولون ما قلنا.

٦٤- قوله [٢] ﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ ﴾ كانوا يعيبون رسول الله، ويقولون عسى الله أن لا يفشى علينا سرنا. ثم [٣] إن الله تعالى أظهرهم لرسول الله، وقال: ﴿ ولتعرفنهم فى لحن القول ﴾(ب)

٦٥- قوله ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ ﴾ الآية. كان رسول الله راجعا من تبوك ، وبين يديه ثلاثة نفر يسيرون، فجعل رجلان منهم يستهزئان بالقرآن ورسول الله، والثالث يضحك، وأطلع [٤] الله نبيه [٥] على ذلك، فقالوا: نخوض فى الباطل كما يخوض الركب نقطع به الطريق، ونلعب (ج)

٦٦- قوله ﴿ إِنْ تَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ ﴾ يعنى: الذي ضحك أنكر عليهم بعض ما سمع، وجعل يسير مجانبا لهم. فلما نزلت الآية برئ من النفاق. ويجوز أن يسمى الواحد طائفة كما يسمى الواحد باسم الجماعة. (د)

٦٧- قوله [٦] ﴿ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ﴾ يعنى: عن النفقة فى سبيل الله [٧]

٦٩- قوله ﴿ فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ ﴾ يعنى: رضوا بنصيبهم من الدنيا، وأنتم مثلهم، ﴿ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ ﴾

٧٠- قوله ﴿ قَوْمِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ يعنى: نمرود ﴿ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ ﴾ شعيب أهلكوا بعذاب يوم الظلة ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ ﴾ قرى [٨] قوم لوط. جمع مؤتفكة، وهى : المنقلبة. انقلبت/ [٨٤ / ظ]

[١] في ر م — ولا مستمع.
[٢] في م — تعالى.
[٣] في م ج — «ثم» ساقطة.
[٤] في ر م ج — فأطلع الله تعالى.
[٥] في ر م ج — عليه السلام.
[٦] في ر م ج — تعالى .
[٧] في ر م ج — تعالى.
[٨] في م ج — قرئ.

(أ) قرأ الحسن بتنوين الإسمين. والجمهور بغير تنوين. (الاتحاف، ٢ / ٩٤؛ القراءات الشاذة ٥٢).
(ب) محمد ٤٧ : ٣٠
(ج) راجع أسباب النزول للواحدى، ١٨٨؛ وللسيوطى، ١٤٩؛ وتفسير عبدالرزاق ، ١/ ٢٥١.
(د) انظر: تفسير عبد الرزاق ، ١/ ٢٥١ ؛ ومعانى القرآن للزجاج، ٢/ ٤٥٩؛ والطبرى ، ١٤/ ٣٣٧.

فصار أعلاها أسفلها. (أ)

٧١- قـوله ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ ﴾ يعني هم يد واحـدة [١] في النصرة ﴿ وَالْمَعْرُوفِ ﴾ كلمة: لا إله إلا الله ﴿ وَالْمُنكَرِ ﴾ الشرك.

٧٢- قوله ﴿ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً ﴾ قصور الزبر جدو الدر يفوح طيبها من مسيرة خمسمائة عام قوله [٢] ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ ﴾ أي: جنات إقامة. قيل:(ب) هي مدينة الجنة، وفيها الرسل، والأنبياء، والشهداء، وأئمة الهدى، وللناس [٣] حولهم الجنان حولها محدقة، وهي مغطاة من يوم خلقها الله إلى أن ينزلها أهلها. قوله ﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ أي: أكبر مما يوصف. وقيل:(ج) أكبر مما هم فيه من النعيم. وإنما صار الرضوان أكبر من الثواب، لأنه لا يؤخذ [٤] شيء من الثواب إلا بالرضوان. وقيل : (د) لأنه لا يصل إلى قلب المؤمن شيء يسر به أكبر [٥] من الرضوان [إلا الرضوان] [٦]

٧٣- قوله ﴿ جَاهِدِ الْكُفَّارَ ﴾ أي: بالسيف ﴿ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ باللسان [٧] ﴿ وَاغْلُظْ ﴾ بالإنتهار، والنظر بالتغضب.

٧٤- قوله [٨] ﴿ وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ ﴾ بسبهم الرسول [٩] قوله ﴿ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ﴾ قالوا في غزوة تبوك: «إذا وصلنا إلى المدينة نضع على رأس عبدالله بن أبي تاجا نباهي به رسول الله» [١٠](هـ) قيل: (و) هموا بقتل الرسول. قوله ﴿ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾

[١] في ر م ج يد واحد.
[٢] في ر م ج تعالى.
[٣] في ر م ج والناس حولهم والجنان.
[٤] في ر م ج لا يوجد.
[٥] في ر م ج اكثر.
[٦] ما بين القوسين ساقطة من ر م ج
[٧] في ر م ج اي باللسان.
[٨] في ر م ج تعالى.
[٩] في ر م ج عليه السلام.
[١٠] في ر م ج ﷺ

(أ) راجع: مختار الصحاح، «افك» ١٩؛ ولسان العرب، ١٠/١٣٩١؛ ومعاني القرآن للزجاج ، ٢/٤٦١.
(ب) وهو قول الضحاك كما في الطبري ، ١٤/ ٣٥٥ ؛ والقرطبي ، ٨/٢٠٤.
(ج) وهو قول الزجاج في معاني القرآن، ٢/٤٦١؛ وقول البغوي في معالم التنزيل ، ٣/٨١ ؛ ونحوه في الكشاف، ٢/١٦٢.
(د) هو قول الحسن كما في البحر المحيط، ٥/ ٧٢
(هـ) انظر: الطبري ، ١٤/٣٦٤ ؛ والقرطبي ، ٨/ ٢٠٧ .
(و) وهو قول مجاهد كما في الطبري، ١٤/ ٣٦٦ ؛ وقول ابن عباس كما في مجمع الزوائد ، ٧/ ٣١ .

غنموا حتى صار لهم عقد، وأموال، وكانوا قبل رسول الله [١] فى ضنك وضيق، ولا يركبون الخيل قوله ﴿فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ﴾ فلما نزلت هذه الآية قام الجلاس بن سويد،(أ) وكان ممن طعن على النبى [٢] فقال: «اسمع الله قد عرض علي التوبة، وأنا أستغفر الله، وأتوب إليه» فقبل رسول الله [٣] توبته (ب) ﴿وَإِنْ يَتَوَلَّوْا﴾ كما تولى عبدالله بن أبى ﴿يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ﴾

٧٥- قوله ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾ روى أن ثعلب بن حاطب الأنصارى(ج) اتى رسول الله [٤] وقال: ادع الله أن يرزقنى مالا، فقال رسول الله: [٥] «ويحك يا ثعلبة! قليل تؤدى/ شكره خير من كثير لا تطيقه» ثم قال مرة أخرى، فقال: «أما ترضى أن تكون مثل نبى الله، فوالذى نفسى بيده لو شئت أن تسيل معي الجبال ذهبا، وفضة لسالت» فقال: «والذى بعثك بالحق لإن دعوت الله أن يرزقنى مالاً لأوتين كل ذي حق حقه» فقال رسول الله: «اللهم ارزق ثعلبة مالا» فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود فضاقت عليه المدينة، فتنحى عنها فنزل واديا من أوديتها، حتى جعل يصلى الظهر، والعصر فى جماعة، ويترك ما سواهما، ثم نمت، وكثرت حتى ترك الصلاة إلا يوم الجمعة، وهى تنمو [٦] كما ينمو الدود حتى ترك الجمعة. فسأل [٧] رسول الله: [٨] «ما فعل ثعلبة؟» فأخبر بخبره. فقال: «يا ويح ثعلبة» ثلاثا. وأنزل الله [٩] ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ (د) وأنزل الله فرائض الصدقة. فبعث [١٠] رسول الله [١١] رجلين على الصدقة وقال لهما: «مرا بثعلبة» فمرا

[٨٥/أ]

[١] في ر م ج عليه السلام.
[٢] في م ج ﷺ
[٣] في ر م ج ﷺ
[٤] في ر م ج ﷺ
[٥] في ر م ج ﷺ
[٦] في م ج تنمو كما تنمو.
[٧] في م ج قال بدل «فسأل»
[٨] في م ج ﷺ
[٩] في تعالى
[١٠] في م ج بعث.
[١١] في م ج ﷺ

(أ) هو الجلاس بن سويد بن الصامت الأنصارى الأوسى، له صحبة. وكان الجلاس منافقا، فتاب، وحسن توبته. (اسد الغابة،١/ ٣٤٧؛ الاصابة، ١/ ٢٤١).

(ب) راجع: الطبري ،١٤/ ٣٦٨ ؛ وزاد المسير ، ٣ /٤٧٢.

(ج) هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد الأنصارى الأوسى، آخى رسول الله ﷺ بين ثعلبة بن حاطب ومعتب بن الحمراء، شهد ثعلبة بدراً وأحداً. واستشهد يوم أحد على ما قال الكلبي. «ابن سعد، ٣ /٤٦٠؛ الاستيعاب ، ١ /٢٠٠؛ أسد الغابة ، ١/ ٢٨٣؛ الإصابة،١/ ١٩٨؛ البداية والنهاية،٣/ ٣٨٥».

(د) التوبة ٩: ١٠٣.

به، وسألاه الصدقة، وأقرأه [١] كتاب رسول الله [٢] فقال: « ما هذا الا جزية » [ما هذا إلا أخت الجزية] [٣] فانطلقا حتى أرى [٤] ر أيي ، فأتيا رسول الله ، [٥] فلما رآهما قال: « يا ويح ثعلبة ». ثم أُخبر ثعلبة بقول رسول الله، [٦] وبما نزل فيه فجاء، وحثا التراب على رأسه، وسأل رسول الله أن يقبل صدقته فما قبل، ثم سأل أبا بكر، وعمر، وعثمان [٧] فلم يقبلوا وهلك ثعلبة في خلافة عثمان [٨] (أ)

٧٧- قوله ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً﴾ أي: صار [٩] إلى النفاق ﴿إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ﴾ دليل على أنه مات منافقا.

٧٩- قوله [١٠] ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ أقبل عبد الرحمن بن عوف بنصف ماله يتقرب به الى الله، [١١] وترك نصفه لعياله فدعا الله [١٢] له أن يبارك له فيما أمسك، وفيما أعطى، فلمزه المنافقون، وقالوا: ما أعطى الإرياء، وسمعة. وأقبل رجل من فقراء

[١] في م ج وقرأ.
[٢] في م ج ﷺ
[٣] ما بين القوسين ساقط من م ج
[٤] في م ارمى رأى.
[٥] في م ج ﷺ
[٦] في م ج ﷺ
[٧] في م ج رضى الله عنهم.
[٨] في م ج رضى الله عنه.
[٩] في م ج صاروا.
[١٠] في م ج تعالى.
[١١] في م ج تعالى.
[١٢] في م ج تعالى.

(أ) وهذا الخبر رواه الطبرى في تفسيره، ١٤/ ٣٧٠؛ والبيهقى في الدلائل ، ٥/ ٢٨٩؛ والشعب ، ٤ ٧٩ ؛ والواحدى فى أسباب النزول، ١٨٩ وابن الجوزى في زاد المسير، ٤٧٢؛ وابن العربي فى أحكام القرآن، ٢ / ٩٨؛ والهيثمى فى مجمع الزوائد، ٣١/٧؛ والقرطبي فى تفسيره ، ٨/ ٢٠٩ ؛وابن كثير فى تفسيره ، ٢/ ٣٧٥؛ والسيوطى في الدر المنثور، ٤/ ١٤٦ ، وقد ضعف هذا الخبر البيهقى في الدلائل بقوله: هذا حديث مشهور فيما بين أهل التفسير وإنما يروى موصولا بأسانيد ضعاف، فان كان امتناعه من قبول توبته وقبول صدقته محفوظاً فكأنه عرف نفاقه قديماً ثم زيادة نفاقه وموته عليه، ثم أنزل الله تعالى عليه من الآيات حديثا فلم ير كونه من أهل الصدقة فلم يأخذها منه. والله اعلم. ٥/ ٢٩٢؛ وكذا نبه علي ضعف هذا الخبر ابن عبد البر فى الاستيعاب ، ١/ ٢٢٠ ؛ وابن الاثير فى أسد الغابة، ١/ ٢٨٥ ؛ والهيثمى فى مجمع الزوائد ، ٧/ ٣١؛ والحافظ ابن حجر في الإصابة، ١/ ١٩٨؛ وفى فتح البارى ، ٧ / ١١٠؛ وفي الكافى الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف، ٤/ ١٧٧؛ والقرطبى فى تفسيره ، ٨ / ٢١٠؛ والسيوطى في أسباب النزول ١٥١ ؛ وأحمد محمد شاكر فى تعليقه علي تفسير الطبرى بقوله: وهو ضعيف كل الضعف، ليس له شاهد من غيره، وفي بعض رواته ضعف شديد ١٤ / ٣٧٣ . وقد ألف حول هذه القصة عداب محمود الحمش كتاباً مستقلاً تحت عنوان « ثعلبة بن حاطب الصحابى المفترى عليه » وأحصى روايات القصة ودرس أسانيدها وناقش متنها.

المسلمين وقال: « يا رسول الله! بت اجر بالحرير علي صاعين من تمر، فأما صاع فأمسكته لأهلي، وأما صاع /فهوذا» فلمزه المنافقون، وقالوا: [١] «إن كان الله ورسوله لغنيين عن صاع أبي عقيل» فأنزل الله [٢] الآية (أ) ﴿الْمَطَّوِّعِينَ﴾ [٣] المتطوعين الذين يعطون ما ليس بواجب والْجُهْد: الشئ القليل يعيش به المقل ﴿سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ حتى صاروا [٤] إلى النار. سئل رسول الله: [٥] أي الصلاة أفضل؟ [قال: طول القنوت قيل: فأي الصدقة أفضل؟] [٦] قال: جهد المقل (ب) قيل:فأي المؤمنين أكمل إيمانا؟ قال أحسنهم خلقاً (ج) [٨٥/ظ]

٨٠- قوله [٧] ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ لما نزلت الآية قال رسول الله: [٨] إن الله [٩] خيرنى فى الإستغفار على [١٠] المنافقين، وسأزيد على السبعين، لعل الله أن يغفر لهم . فأنزل الله [١١] ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ الآية (د) فصارت تلك منسوخة . (هـ)

٨٢- قوله [١٢] ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً﴾ أي: فى الدنيا ﴿وَلْيَبْكُوا كَثِيراً﴾ أي: فى النار.

٨٣- قوله [١٣] ﴿فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ أي: مع النساء، والصبيان. كل هذا فى المتخلفين في غزوة تبوك.

---

[١] في م ج فقالوا.
[٢] في م ج تعالى.
[٣] في م ج أى.
[٤] في م ج ساروا.
[٥] في م ج ﷺ
[٦] ما بين القوسين ساقط من ج.
[٧] في م ج قال تعالى.
[٨] في م ج ﷺ
[٩] في م ج تعالى .
[١٠] في م ج للمنافقين.
[١١] في م ج تعالى.
[١٢] في م ج تعالى.
[١٣] في م ج تعالى.

(أ) راجع: الطبرى ، ١٤/٣٨٦ ؛ وأسباب النزول للواحدى ، ١٩٢؛ ومجمع الزوائد ، ٧ /٣٢ ؛ والدر المنثور ، ٤/ ٢٤٩.
(ب) أخرجه أبو داوود فى الزكاة ، ٤٠ ؛ النسائى زكاة ، ٤٩؛ الدارمى صلاة ، ١٣٥؛ أحمد بن حنبل ، ٢/ ٣٥٨.
(ج) أخرجه ابن ماجه في الزهد ، ٣١؛ والدارمى فى الرقاق، ٧٤؛ وأحمد بن حنبل ، ٦ /٤٧ - ٩٩.
(د) المنافقون ٦٣: ٦
(هـ) راجع: الناسخ والمنسوخ للنحاس، ١٦٧؛ ولابن سلامة ، ١٨٧؛ وللبغدادى، ١٤٩.

٨٤- قوله [١] ﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ لما مات عبدالله بن أبي جاء ابنه، وطلب قميص رسول الله [٢] ليكفنه فيه فأعطاه، فلما قدم جنازته قام رسول الله [٣] ليصلي فأخذ عمر بثوبه، وقال: يا رسول الله! تصلي عليه ؟ فقال: إن الله خيرني في ذلك فصلى عليه رسول الله، [٤] فأنزل الله ﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُم مَاتَ أَبَداً﴾ رواه البخاري:(أ) وكان رسول الله [٥] يصلي عليه لأن ظاهره كان الإسلام، فأعلمه الله أنه إذا علم منه النفاق فلا صلاة. قوله [٦] ﴿وَلاتَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ كان رسول الله [٧] يقف على قبر الميت، ويدعو له، فنهي عن ذلك في حق المنافقين. (ب)

٨٦- قوله [٨] ﴿اسْتَأْذَنَكَ أُوْلُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾ يعني: أهل الغنى الذين لا عذر لهم في التخلف.

٨٧- ﴿مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ يعني: النساء.(ج) ﴿وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ بالنفاق.

٨٨- قوله [٩] ﴿أُوْلَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ﴾ جمع خيرة: وهي: الحوارى [١٠] الفاضلات الحسان.

٩٠- قوله [١١] ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ﴾ أراد المعتذرون، [١٢]/ وهم أعراب من غفار [٨٦/أ]

[١] في م ج تعالى.
[٢] في م ج ﷺ
[٣] في م ج ﷺ
[٤] في م ج فصلى رسول الله ﷺ بتقديم وتأخير.
[٥] في م ج ﷺ
[٦] في م ج تعالى.
[٧] في م ج ﷺ
[٨] في م ج تعالى.
[٩] في م ج تعالى.
[١٠] في م ج الجوارى.
[١١] في م ج قوله تعالى.
[١٢] في م ج المعتذرون

(أ) اخرجه البخاري في تفسير القرآن، سورة التوبة، ١٢ - ٤١٣ ومسلم، فضائل الصحابة، ٢.

(ب) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: : استغفروا لاخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل » رواه أبو داود، جنائز، ٧٣ وقال أبو الطيب العظيم آبادى:« في الحديث مشروعية الإستغفار للميت عند الفراغ من دفنه وسؤال التثبيت له لأنه يسأل في تلك الحال». انظر عون المعبود، ٩/ ٤٢.

(ج) وكذا فسره الحسن وقتادة بالنساء، كما في تفسير عبدالرزاق، ١/ ١٢٥٣ وابن اليزيدى في غريب القرآن، ١٧٥ ؛ وأبو عبيدة في مجاز القرآن، ١/ ٢٦٥ ؛ وابن قتيبة في غريب القرآن، ١٩١.

فلم يعذرهم الله [١] قوم تكلفو عذراً فلم يعذروا، وآخرون تخلفوا من غير اعتذار، فكلا الفريقين مسيءٌ (أ) ﴿ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ أي: لم يصدقوا في إيمانهم.

٩١- قوله [٢] ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ ﴾ يعني الزمني، والمشايخ ﴿ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ يودون [٣] لولم يكن لهم عذر ﴿ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ أي: طريق فى العقوبة.

٩٢- قوله [٤] ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ ﴾ نفر من قبائل شتى قال رسول الله: [٥] الشقة بعيدة، وليس لى ما أحملكم عليه [٦] لأن الرجل كان يحتاج إلى بعيرين: بعير يركبه، [٧] وبعير لمائه، وزاده. فانصرفوا وهم يبكون (ب)

٩٦- قوله [٨] ﴿ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ ﴾ عبدالله بن أبى حلف أن لا يتخلف عن رسول الله، [٩] وطلب أن يرضى عنه، [١٠] وحلف [١١] ابن أبى سرح لعمر بن الخطاب. (ج)

٩٧- قوله [١٢] ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا ﴾ نزلت فى أعاريب أسد، وغطفان، وأعراب حول المدينة. (د) ﴿ أَشَدُّ كُفْرًا ﴾ أي: من أهل الحضر ﴿ حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ أي: الحلال، والحرام.

---

[١] في م ج تعالى.
[٢] في م ج تعالى.
[٣] في م ج يودوا.
[٤] في م ج تعالى.
[٥] في م ج ﷺ
[٦] في م عليه الرجل.
[٧] في م ج بعير لمائه وزاده وبعير يركبه.
[٨] في م ج تعالى.
[٩] في م ج ﷺ
[١٠] في م ان ترضى وفى ج يرض.
[١١] في م وخلف ابن ابى شرح اى ساقط.
[١٢] في م ج تعالى

(أ) راجع: الطبرى ١٤/ ٤١٧ وابن كثير ٢ / ٣٨٣.
(ب) راجع: سيرة ابن هشام، ٤/ ١٩٧؛ والطبرى، ١٤/ ٤٢٣؛ وأسباب النزول للواحدى، ١٩٣.
(ج) انظر زاد المسير، ٣/ ٤٨٧ ؛ والبحر المحيط ، ٥ /٨٩.
(د) انظر: أسباب النزول للواحدى ، ١٩٤ ؛ وفتح القدير ، ٢ / ٣٩٦.

٩٨- قوله [١] ﴿مَا يُنفِقُ مَغْرَماً﴾ لأنه لا يرجو له ثوابا ﴿يَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ﴾ أي [٢] تنقلب [٣] الأمور عليكم بموت، أو قتل في الجهاد. والدائرة عليهم بالسوء.

٩٩- ﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللهِ﴾ أعراب من أسد، وجهينة، وغفار ﴿صَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾ دعاؤه بالخير ﴿قُرْبَةٌ لَّهُمْ﴾ أي: نور لهم، وتقرب إلى الله. [٤]

١٠٠- قوله [٥] ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾ هم الذين [٦] صلوا إلى القبلتين. وقيل: (أ) الذين شهدوا بدراً. وقيل: (ب) الذين شهدوا بيعة الرضوان. وقيل: [٧] (ج) جميع من أدرك صحبة رسول الله [٨] قيل: (د) إن الله تعالى قد غفر لجميع الصحابة على ما كان بينهم من الفتن [٩] المسيء، والمحسن. لأن الله تعالى اخبر في كتابه فقال: والسابقون الأولون حكم لهم بالرضوان، وهم جميع الصحابة، وشرط على التابعين لهم بالإحسان أن يقتدوا [١٠] بأعمالهم الحسنة، ولا يقتدوا [١١] بهم/ في غير ذلك. قال رسول الله: [١٢] لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم، ولا نصيفه [١٣]. رواه مسلم (هـ). وقيل: (و) الذين اتبعوهم بإحسان إلى يوم القيامة. [٨٦/ظ]

[١] في م ج تعالى.
[٢] في م ج أي ساقط.
[٣] في م ج ينقلب.
[٤] في م ج تعالى.
[٥] في م ج تعالى.
[٦] في م ج الذين هم صلوا بتقديم وتأخير.
[٧] في م ج «قيل» ساقط.
[٨] في م ج ﷺ
[٩] في م ج والمسيئ.
[١٠] في م ج تعتدوا.
[١١] في م ج ولا يعتدون.
[١٢] في م ج ﷺ
[١٣] في م ج نصفه.

(أ) وهو قول عطاء بن أبي رباح كما في معالم التنزيل، ٣ / ٩٨؛ وزاد المسير، ٣ / ٤٩٠.
(ب) وهو قول الشعبي كما في الطبرى، ١٤/٤٣٥؛ وزاد المسير، ٣ / ٤٩٠؛ ومعالم التنزيل، ٣ / ٩٨.
(ج) هو قول محمد بن كعب القرظي كما في معالم التنزيل، ٣ / ٩٩؛ وروح المعاني، ١١ / ٧.
(د) هو قول محمد بن كعب القرظي كما في معالم التنزيل، ٣/ ٩٩؛ وزاد المسير، ٣/ ٤٩٠؛ ولباب التأويل، ٣/ ١٨٤.
(هـ) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، ٥؛ ومسلم فضائل الصحابة، ١٥٤؛ وأبو داود السنة، ١١؛ والترمذي مناقب ٥٩؛ وأحمد بن حنبل، ٣/١١.
(و) وهو قول ابن عباس كما في زاد المسير، ٣ / ٤٩١.

١٠١- قوله [١] ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ﴾ يعني: مزينة، وجهينة، وأسلم، وغفار ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾ من الأوس والخزرج ﴿مَرَدُوا﴾ أي: عتوا ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ أول العذاب أنه أخرجهم من المسجد. قام رسول الله [٢] خطيبا يوم الجمعة، فقال: «يا فلان اخرج من المسجد! فإنك منافق» ففضح [٣] قوما، والعذاب الثاني عذاب القبر (أ)

١٠٢- قوله [٤] ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ نزلت في قوم تخلقوا عن غزوة تبوك ثم ندموا ﴿خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً﴾ يعني: غزوهم مع النبي، [٥] ثم تخلفهم عن غزوة تبوك. قيل(ب) : ما في القرآن آية أرجى من هذه [٦]

١٠٣- قوله [٧] ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ قيل:(ج) لما عذر رسول الله [٨] هؤلاء قالوا: يا رسول الله خذ هذه أموالنا ، فتصدق بها، وطهرنا ،واستغفر لنا، قال ما أمرت أن أخذ من أموالكم [٩] شيئاً، فأنزلت الآية، فأخذ رسول الله [١٠] ثلث أموالهم، فكانت كفارة ذنبهم، وليست بالزكاة المفروضة. وقيل (د) أراد به [١١] صدقة الفرض ﴿تُزَكِّيهِم﴾ أي: ترفعهم بهذه الصدقة من منازل المنافقين الى منازل المخلصين ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ أي: ادع لهم ﴿سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ أي: تسكن نفوسهم إليه. ولما نزلت توبة هؤلاء قال من لم يتب: هؤلاء كيف ميّزوا عنا، فأنزل الله:[١٢](هـ)

[١] في م ج تعالى
[٢] في م ج ﷺ
[٣] في م يفضح وفي ج بنفضح.
[٤] في م ج تعالى.
[٥] في م ج ﷺ
[٦] في ج الآية.
[٧] في م ج تعالى .
[٨] في م ج ﷺ
[٩] في ج من اموالهم.
[١٠] في م ج ﷺ
[١١] في م ج «به» ساقط.
[١٢] في م ج تعالى

(أ) رواه ابن جرير في تفسيره، ١٤/ ٤٤١؛ وخرجه السيوطي في الدر المنثور، ٤/ ٢٧٣؛ والهيثمي في مجمع الزوائد، ٧/٣٣؛ وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي وهو ضعيف.
(ب) وهو قول أبي عثمان الهندي كما في الطبري ، ١٤/٤٥٢ ؛ وفي شعب الإيمان للبيهقي ، ٥ / ٤٣٢ .
(ج) انظر: الطبري، ١٤/٤٥٤ - ٤٥٥ ؛ وأسباب النزول للواحدي، ١٩٥؛ وزاد المسير، ٣ / ٤٩٥ .
(د) وهو قول ابن عباس وعكرمة كما في زاد المسير، ٣/ ٤٩٦ ؛ والقرطبي ، ٨/ ٢٤٤.
(هـ) راجع: غرائب القرآن ، ١١ / ١٦ ؛ وروح المعاني ، ١ / ١٥.

١٠٤- ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ﴾ الآية قال رسول الله: ﷺ والذى نفسى بيده ما من عبد يتصدق بصدقة من كسب طيب ، ولا يقبل الله الاطيبا، إلا كأنما يضعها فى يد الرحمن، فيربيها [١] كما يربى أحدكم فلوه، حتى إن اللقمة لتاتى يوم القيامة، وإنها لمثل الجبل العظيم. (أ)

١٠٥- قوله [٢] / ﴿فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾ قال [٣] عليه السلام: لو أن رجلا عمل في صخرة لا باب لها ولا كوة لخرج عمله إلى الناس كائنا ما كان. (ب) [٨٧/أ]

١٠٦- قوله [٤] ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ نزلت فى كعب بن مالك،(ج) ومرارة بن الربيع،(د) وهلال بن أمية، (هـ) وكانوا مياسير تخلفوا عن رسول الله [٥] من غير عذر، ثم لم يبالغوا فى العذر كما فعل غيرهم. فوقف رسول الله [٦] أمرهم، ونهى الناس عن مكالمتهم حتى نزل قوله ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ (و)(ز) ومعنى ﴿مُرْجَوْنَ﴾ أي: مؤخرون ليقضى الله فيهم.

---

[١] فى م ج له.
[٢] فى م ج تعالى.
[٣] فى م ج قال النبى ﷺ
[٤] فى م ج تعالى.
[٥] فى م ج ﷺ
[٦] فى م ج ﷺ

(أ) انظر: الطبرى، ١٤/٤٦٢؛ ومجمع الزوائد، ٣/ ١١٣؛ والدر المنثور، ٤/٢٨٢.

(ب) أخرجه أحمد عن ابى سعيد الخدرى ،٣ / ٢٨؛ والبيهقى فى شعب الايمان، ٥ / ٣٥٩ ؛ وخرجه السيوطى فى الدر المنثور، ٤/ ٢٨٣.

(ج) هو كعب بن مالك بن أبى كعب الأنصارى الخزرجى العقبى الأحدى ، شاعر رسول الله ﷺ وصاحبه، وأحد الثلاثة الذين خلفوا، فتاب الله عليهم توفى سنة ٥٠ هـ على خلاف. (مسند أحمد، ٣ / ٤٥٤؛ أسد الغابة، ٤/ ٤٨٧؛ سير أعلام النبلاء،١٦/ ٥٢٣)

(د) هو مرارة بن الربيع، شهد بدرا. وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا عن رسول الله فى غزوة تبوك (الاستيعاب، ٣ / ٤٦٢؛ أسد الغابة، ٥/١٣٤؛ الاصابة ،٣/ ٣٩٦).

(هـ) هو هلال بن أمية بن عامر بن قيس الأنصارى ، شهد بدرا وأحدا، وكان قديم الإسلام، كان يكسر أصنام بنى واقف، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك. (الاستيعاب، ٣ / ٦٠٤؛ اسد الغابة، ٥ / ٤٠٦؛ الاصابة ٣، / ٦٠٦).

(و) التوبة ٩: ١١٨

(ز) انظر: أسباب النزول للواحدى، ١٩٥؛ وللسيوطى، ١٥٥ ؛ ومفحمات الأقران للسيوطى ،٥٢ .

١٠٧– قوله [١] ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً﴾ كانوا اثنى عشر رجلا بنوا مسجدا يضارون به مسجد قباء ضرارا بالمؤمنين، وكفرا بالنبى، والطعن فيه ليفرقوا جمع المسلمين [٢] ليصلى بعض الناس فى غير مسجد قباء لتحصل التفرقة بين المسلمين. (أ) [٣] ﴿وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾ يعنى : أبا عامر الراهب. وكان قد خرج إلى الشام ليأتي بجند من عند قيصر ليحارب رسول الله، [٤] فأرسل [٥] الى المنافقين أن ابنوا مسجدا فصاروا ينتظرونه. والإرصاد: الإنتظار. ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ يعنى: من قبل بناء مسجد الضرار ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى﴾ أي: أردنا الفعلة الحسنة. يعنى: الرفق بأهل الضعف عن المصير إلى مسجد قباء. وقالوا يكون الليلة المطيرة ﴿وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ وقالوا لرسول الله: [٦] «نحب أن تأتينا، وتصلى فيه» فدعا رسول الله [٧] بقميصه ليأتيهم .

١٠٨– فانزل الله [٨] ﴿لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَداً﴾ [٩] والمسجد الذى أسس على التقوى: مسجد رسول الله [١٠] وقيل:(ب) مسجد قباء ﴿فِيهِ رِجَالٌ﴾ يعنى: من الأنصار. والتطهير: [١١] غسل الأدبار بالماء.

١٠٩– قوله [١٢] ﴿شَفَا جُرُفٍ﴾ شفا الشئ جرفه. والجرف: ما يجرفه السيل من الأودية (ج) ﴿هَارٍ﴾ مقلوب من هائر. يقال: هار الجرف؛ إذا انشق من خلفه، وهو ثابت

---

[١] في م ج تعالى.
[٢] في م جميع.
[٣] في م ج قوله تعالى.
[٤] في م ج ﷺ
[٥] في م ج وأرسل.
[٦] في م ج ﷺ
[٧] في م ج ﷺ
[٨] في م ج تعالى.
[٩] في م ج الآية.
[١٠] في م ج ﷺ
[١١] في م ج والتطهر .
[١٢] في م ج تعالى.

(أ) راجع: سيرة ابن هشام ٤/ ١٧٣ – ١٧٤ .

(ب) هو قول ابن عباس، وسعيد بن جبير، وقتادة، وعروة ،وابي سلمة بن عبدا الرحمن، والضحاك، ومقاتل كما فى زاد المسير، ٣ /١/ ٥٠١؛ ومعالم التنزيل ٣/ ١٠٩؛ والبحر المحيط، ٥ / ٩٩.

(ج) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة ، ٢٦٩؛ وغريب القرآن لابن اليزيدى ، ٧٥ ؛ ومعانى القرآن للزجاج، ٢/ ٤٧٠.

بعد مكانه، فهو هائر ثم يقلب [١] فيقال: «هار». (أ) قيل: (ب) / كبناء على جرف جهنم [٨٧ / ظ] فانهار به في نار جهنم. [٢]

١١٠- قوله [٣] ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً﴾ لا يزالون في شك مترددين [٤] في الحيرة يحسبون أنهم كانوا في بنائه [٥] محسنين إلى الممات ﴿تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ يعني: بالموت.

١١١- قوله [٦] ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ لما بايعت الأنصار رسول الله [٧] ليلة العقبة بمكة، وهم سبعون نفسا. قال عبدالله بن رواحة :(ج) اشترط لربك، ولنفسك قال: «أشترط لربي أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئا، ولنفسي أن تمنعوني ما تمنعون منه أنفسكم، وأموالكم» قالوا: فاذا فعلنا ذلك فماذا لنا ؟.قال: «الجنة» قالوا : ربح البيع ، لا [٨] نقيل، ولا نستقيل فنزلت هذه الاية. (د) وذلك الغازي ينفق ماله في سبيل الله [٩] او تذهب روحه فجزاؤه على الله [١٠] الجنة قوله [١١] ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾. أن الجنة جزاء من بذل ماله، وروحه في سبيل الله. [١٢]

---

[١] في م ج تقلب.
[٢] في م ج فانها في جهنم.
[٣] في م ج تعالى.
[٤] في م ج مترددون.
[٥] في م نباته.
[٦] في م ج تعالى.
[٧] في م ج ﷺ
[٨] في م ج ولا نقيل .
[٩] في م ج تعالى.
[١٠] في م ج تعالى.
[١١] في م ج تعالى .
[١٢] في م ج وروحه لله تعالى.

(أ) راجع: معاني القرآن للأخفش، ٢/ ٣٣٧ ؛والبيان لابن الأنباري ، ١ / ٤٠٦؛ والكشاف، ٢ / ١٧٣.
(ب) وهو قول ابن جريج وقتادة وابن عطية كما في البحر المحيط، ٥ /١٠٠؛ وروح المعاني، ١١/٢٣.
(ج) هو عبدالله بن رواحة بن ثعلبة، أبو عمرو الأنصاري الخزرجي البدري النقيب الشاعر، الأمير السعيد الشهيد، شهد بدرا والعقبة، استشهد يوم مؤتة. «مسند أحمد، ٣/ ٤٥١؛ ابن سعد، ٣ / ٦١٢؛ أسد الغابة، ٣/ ٢٣٤؛ سير أعلام النبلاء، ١/ ٢٣٠ ؛ مجمع الزوائد، ٩ / ٣١٦.
(د) انظر: الطبري، ١٤ / ٤٩٩؛ واسباب النزول للواحدي، ١٩٦ ؛ والدر المنثور، ٤ / ٢٩٤.

١١٢- قوله [١] ﴿التَّائِبُونَ﴾ الآية يعني: أن [٢] من لم يجاهد غير معاند، ولا قاصد ترك الجهاد، وكان بهذا الوصف تكون [٣] له الجنة [٤] وَالسَّائِحُونَ : يعني : الصائمين [٥] قال عليه السلام: سياحة أمتي الصيام. (أ)

١١٣- قوله [٦] ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله [٧] وعنده أبو جهل، وعبدالله بن أمية. فقال : «أي عم! قل لا إله إلا الله ، كلمة أحاج لك بها عندالله» [٨] فقال أبو جهل ، وعبدالله : يا أبا طالب! أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخرشئ كلمهم به: على ملة عبد المطلب. فقال النبي عليه السلام: «لأستغفرن لك [٩] ما لم أُنْهَ عنك» فنزلت الآية. رواه البخاري ومسلم.(ب) وروي أن رسول الله [١٠] أتى قبر أمه ، وبكى، و أبكى وقال/: استأذنت [٨٨/أ] ربي في زيارتها فاذن لي، واستأذنته [١١] في الاستغفار لها فلم يأذن لي» قال [١٢]: فأخذني ما يأخذ الولد [١٣] للوالده من الرقة، فذاك الذي أبكاني (ج)

١١٤- قوله [١٤] ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ﴾ قيل: (د) كان أبو إبراهيم [١٥]

[١] في م ج تعالى.
[٢] في م ج «ان» ساقط.
[٣] في ج يكون.
[٤] في م ج ابضا.
[٥] في م ج الصائمون.
[٦] في م ج تعالى.
[٧] في م ج ﷺ
[٨] في م ج تعالى.
[٩] في ج «لك» ساقط.
[١٠] في م ج ﷺ
[١١] في م ج واستأذنت.
[١٢] في ج «قال» ساقط.
[١٣] في ج على الوالد وفي م الولد الوالد.
[١٤] في م ج تعالى.
[١٥] في م ج عليه السلام.

(أ) رواه ابن جرير في تفسيره، ١٤ / ٥٠٦ وخرجه السيوطي في الدر المنثور عن عائشة، ٤ / ٢٩٧؛ وقال أحمد شاكر في تعليقه على الطبري: فهذا خبر ضعيف الاسناد جدا. «المصدر نفسه.
(ب) اخرجه البخاري في تفسير القرآن، ٩ سورة براءة، ١٦؛ ومسلم ، الايمان ، ٩؛ وأحمد بن حنبل، ٥ / ٤٣٣؛ والبيهقي في الدلائل، ٢ / ٣٤٦ ؛ والبغوي في شرح السنة، ٥ /٥٥.
(ج) انظر: دلائل النبوة للبيهقي، ١ / ١٨٦ ؛ والدر المنثور، ٤ / ٣٠٢.
(د) هو قول ابن عباس كما في القرطبي، ٨ / ٢٧٤؛ ونحوه في زاد المسير، ٣/ ٥٠٩ ؛ ومفاتيح الغيب، ١٦/ ٢١٠.

وعده بالإيمان، وأنه يترك الأصنام. فلما مات على الكفر ولم يف [١] بما وعده [٢] تبين لإبراهيم عداوة أبيه لله، [٣] فترك الدعاء له. الكناية [٤] فى أباه يعود إلى إبراهيم، ويكون الواعد أبوه. ويجوز أن يعود على أبى [٥] ابراهيم، ويكون الواعد إبراهيم . [٦] فيكون [٧] وعده ان يستغفر له رجاء إسلامه. ودليل ان الواعد إبراهيم [٨] قول الله [٩] ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّى﴾ (أ)(ب) قوله [١٠] ﴿أَوَّاهٌ﴾ قيل: (ج) هو الدعاء، والبكاء. وقيل: (د) تأوه [١١] من الذنوب.

١١٥– قوله [١٢] ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً﴾ لما جرم الإستغفار للمشركين على المؤمنين بيَّن أنه لم يكن الله ليأخذهم به [١٣] قبل أن يبين [١٤] تحريمه، فإذا لم يحرموه عند ذلك يستحقون الإضلال. لأنه بين لهم ما يتقون، وما اتقوا.

١١٧– قوله [١٥] ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ﴾ يعنى: فى إذنه للمنافقين في التخلف [١٦] ﴿وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ﴾ يعنى: من هم منهم بالتخلف [﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ ساروا معه إلى تبوك ﴿فِى سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ عسرة الظهر، [١٧] وعسرة الماء، والزاد. كان

[١] في ج لم يف الواو ساقط.
[٢] في م ج بما وعد بدون الضمير.
[٣] في ج تعالى.
[٤] في م ج والكناية بزيادة الواو.
[٥] في م ج الى أبى ابراهيم.
[٦] في ج عليه السلام.
[٧] في م ج ويكون.
[٨] في ج عليه السلام.
[٩] في ج تعالى.
[١٠] في ج تعالى.
[١١] في م ج يتأوه.
[١٢] في ج تعالى.
[١٣] في م ج به ساقط.
[١٤] في م تبين.
[١٥] في ج تعالى
[١٦] في ج والتخلف
[١٧] في م الظهير.

(أ) مريم ١٩: ٤٧
(ب) راجع: البحر المحيط، ٥ / ١٠٥؛ وروح المعانى، ٣٨/١١.
(ج) هو حديث عبدالله بن شداد بن الهاد عن النبى كما في الطبرى، ٥٢٤/١٤؛ ومجمع الزوائد، ٣٥/٧؛ والدر المنثور، ٤/ ٣٠٥.
(د) هو قول الشعبى كما فى الطبرى، ١٤/ ٥٣٠؛ وزاد المسير، ٣/ ٣٠٥؛ وقول ابى عبيدة فى مجاز القرآن، ٢٧٠.

العشرة يتعقبون [١] على بعير واحد. وربما مص التمرة الواحدة جماعة يتناوبونها، وكانوا يعصرون الفرث ويشربونه(أ) ﴿مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ﴾ يعني: قلوب قوم يميلون إلى التخلف] [٢] قيل: (ب) يزيغون ينصرفون من الغزو، [٣] وللشدة، لا أنهم يزيغون عن الإيمان ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ كرر ذكر التوبة. قدم أولا ذكر التوبة قبل الذنب، وبعد الذنب فضلا منه سبحانه [٤]

١١٨- قوله [٥] ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾/ [٦] يعني: عن التوبة عليهم. وهؤلاء المعنيون [٧] بقوله ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ (ج) وهم: كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية. كلهم من الأنصار، حرم رسول الله [٨] أن يكلموا هؤلاء الثلاثة، ولم ينه عن مكالمة غيرهم من المخلفين [٩] قال كعب: «كنت أخاف أن أموت، فلا يصلي على رسول الله [١٠] أو يموت رسول الله [١١] فيراني الناس بعين المسخوط [١٢] عليّ، وتنكّرت الأشياء عليّ حتى كان المقام ليس بالمقام الذى أعهده، والأرض ليست بالأرض التي أعرفها، وكنت أدخل المسجد، وأسلم على رسول الله [١٣] وأنظر هل يحرك شفتيه؟ ورد على أم لا ؟ وكنت أقف [١٤] أصلي، ورسول الله [١٥] ينظر إلى بمؤخر عينه، [١٦]

[٨٨ / ظ]

---

[١] في رم يعقوب.
[٢] ما بين القوسين ساقط من ج.
[٣] في م ج من الغزو والشدة.
[٤] في م ج سبحانه وتعالى.
[٥] في م ج تعالى.
[٦] ما بين القوسين ساقط من ج والذى يذكر بدله: من بعد ما كان يزيغ.
[٧] في ر م المعينون.
[٨] في م ج ﷺ
[٩] في ج من المخالفين.
[١٠] في م ج ﷺ
[١١] في م ج ﷺ
[١٢] في م ر ج السخوط.
[١٣] في ر م ج ﷺ
[١٤] في م ج واقف.
[١٥] في م ج ﷺ
[١٦] في ر م ج بمؤخر عينيه.

(أ) انظر: تفسير عبد الرزاق، ١ /٢٥٦؛ والطبرى، ١٤/ ٥٤٠؛ وابن كثير، ٢/ ٢٩٧؛ ومجمع الزوائد ٦/ ١٩٣ - ١٩٤.
(ب) وهو قول ابن عباس كما في القرطبى، ٨ / ٢٨٠؛ ونحوه في الكشاف، ٢/ ١٧٥؛ والبحر المحيط، ٥ / ١٠٩.
(ج) التوبة ٩: ١٠٦.

فاذا نظرتُ إليه أعرض عنى، واستكان صاحباي، فجعلا يبكيان الليل والنهار، وبينما أنا على ذلك إذ جاءنى رسالة من ملك غسان تخطبنى إليه أن ألتحق به لما سمع من سخط رسول الله [١] «فقلت: هذا أيضا من تمام البلاء» وكان مع الرسول [٢] صحيفة منه فشجرت [٣] التنور، وأحرقتها، فلما مضت أربعون ليلة، إذا رسول الله [٤] أتانى وقال [٥]: اعتزل امرأتك «فقلت».[٦] أطلقها ؟ قال: لا، ولكن لا تقربها. فلما مضت خمسون ليلة أنا على ظهر بيت لنا بعد صلاة الفجر، وإذا نداء من ذروة سلع: «أبشر يا كعب» فخررت ساجدا، وعلمت أن الله قد جاء بالفرج، وجاء راكب يبشرنى فاعطيته [٧] ثوبى، ولبست ثوبين آخرين، وكانت توبتنا نزلت على رسول الله [٨] ثلث الليل، وقالت أم سلمة: إذ يتحطمكم [٩] الناس ويمنعونكم [١٠] النوم سائر الليلة، فجئت رسول الله [١١] وقد استنار وجهه، وكان اذا سر يكون كذلك فقال لى: «أبشر بخير يوم أتى عليك مذ ولدتك امك» فقلت: يا رسول الله! أمن عند الله، أم من عندك؟ قال: «بل من عند الله» وتلا عليَّ ﴿لَقَدْ تَابَ/ اللَّهُ [٨٩/أ] عَلَى النَّبِيِّ﴾ الآيات. [١٢] وفينا نزلت ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ وقلت يا رسول الله! أنخلع من مالى كله؟ فقال: «أمسك عليك بعض مالك فإنه خير لك» (أ) قيل: (ب) أن الكذب لا يصلح منه جد، ولا هزل ولا أن يعد أحد صبيه شيئا ثم لا ينجزه.

---

[١] في م ج الرسول عليه السلام.
[٢] في م ج مع الرسول الذى جاء من ملك غسان.
[٣] في م ج فسجرت.
[٤] في ر م ج ﷺ
[٥] في م ج فقال.
[٦] في م ج قلت.
[٧] في ٠ م ج اعطيته.
[٨] في م ج ﷺ
[٩] في ر م اذا يتحطمكم و فى ج اذ تحطمكم.
[١٠] في م ج ويمنعوكم.
[١١] في م ج ﷺ
[١٢] في ر م ج الآية.

(أ) أخرجه البخارى فى المغازى، ٧٩؛ ومسلم فى التوبة ٩ وأحمد بن حنبل، ٣ / ٤٥٦؛ والبيهقى في الدلائل، ٥ / ٢٧٣.

(ب) أخرجه ابن جرير فى تفسيره عن ابن مسعود، ١٤/ ٥٦٠؛ والبيهقى فى الشعب، ٤/ ٢٠٢؛ انظر: معالم التنزيل، ٣/ ١٢٨.

١١٩- قال الله تعالى [١] ﴿اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ فما في الكذب رخصة بحال.

١٢٠- قوله [٢] ﴿وَلاَ يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ﴾ يعني: كونوا معه في الشدة والرخاء ﴿وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ﴾ يعني: لا يقفون موقفاً، ولا ينالون من العدو أسرا أو قتلا إلا اثيبوا [٣] عليه.

١٢١- والنفقة الصغيرة: التمرة.

١٢٢- قوله [٤] ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾ قيل: (أ) لما عتب من تخلف قال المؤمنون: والله لا نتخلف عن غزوة بعدها، ولا عن سرية فلما أمر رسول الله [٥] بالسرايا إلى العدو نفر [٦] المسلمون جميعا إلى الغزو، وتركوا [٧] رسول الله [٨] بالمدينة وحده، فأنزل الله هذه الآية. وهذا نفي معناه النهي لهم عن الخروج الى العدو بأجمعهم، فهلاً خرج إلى العدو من كل قبيلة قوم، ويبقى مع النبي [٩] قوم ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ أي: الفرقة التي لا تخرج يتعلموا [١٠] القرآن، والسنن، والفرائض، والأحكام. فإذا رجعت السرايا، وقد نزل بعدهم قرآن، وتعلم [١١] القرآن القاعدون فيتعلمه السرايا، وينذرونهم، ويخوفونهم ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ فلا يعملون [١٢] بخلافه.

١٢٣- قوله [١٣] ﴿يَلُونَكُمْ﴾ أي: يقربون منكم الأدنى فالأدنى. مثل قريظة، والنضير، وخيبر، وفدك ﴿غِلْظَةً﴾ شدة، وصبرا على الجهاد.

[١] في ج لفظة الجلالة ساقطة.
[٢] في م ج تعالى.
[٣] في م اثبتوا عليه.
[٤] في م ر ج تعالى.
[٥] في م ج ﷺ
[٦] في م ج ونفر المسلمون.
[٧] في م ر ج فتركوا.
[٨] في م ر ج ﷺ
[٩] في م ر ج ﷺ
[١٠] في ج يتعلمون.
[١١] في م ر ج وقد تعلمه القاعدون.
[١٢] في م فلا يعلمون.
[١٣] في م تعالى.

(أ) وهو قول ابن عباس في رواية الكلبي كما في أسباب النزول للواحدي، ١٩٩؛ والطبري، ١٤ / ٥٦٧؛ ومعالم التنزيل، ٣ / ١٢٨.

١٢٤– قوله [١] ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَاناً﴾ المنافقـون يقول [٢] بعضـهم ذلك للبعض هزؤا، فيزداد المنافق رجسا إلى الرجس، والمؤمن بالقرآن يزداد إيمانا إلى الإيمان.

١٢٦– قوله [٣] ﴿يُفْتَنُونَ﴾ أي: المنافقون بالأمراض، والأوجاع،/ وزوائد الموت. [٨٩/ظ]

١٢٧– قوله [٤] ﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ﴾ كان رسـول الله [٥] يقرأ عليـهم، ويعرض بهم، وبنفاقهم فينظر بعضـهم إلى البعض [٦] فيهمون بالنهوض، والخروج [من مجلس [٧] رسـول الله [٨] ويقول بـعضهم للبعض ﴿هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ فيتـخفون [٩]] [١٠] ويخرجون [١١] فينصرفون ﴿صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ﴾ عن كل خير.

١٢٨– قوله [١٢] ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [١٣] ليس فى العرب قبيلة [١٤] إلاولدتـه وله فيهم نسب ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ﴾ [١٥] أي: شـديد عليـه ﴿مَا عَنِتُّمْ﴾ أي: ما يوقـعكم فى الشدة، وهو: دخـول النار. يقال: عنت الرجل، إذا وقـع فى الشدة. (أ) ﴿حَرِيصٌ﴾ على إيمانكم ﴿رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ سمـاه باسـم من أسـماء الله. [١٦] وخص العرش بالذكـر؛ لأنه أعظم الأشيـاء . قيل : (ب) آخـر آية نزلت على رسـول الله [١٧] هذه الآية.، رواه الحـاكم فى صحيحه.

[١] في ر م تعالى.
[٢] في م ر ج المنافقون بعضهم يقول ذلك لبعض.
[٣] في ر م تعالى.
[٤] في م تعالى.
[٥] في م ج ﷺ
[٦] في ج الى بعض.
[٧] في م ر عن مجلس .
[٨] في ر م ﷺ
[٩] في ر م فتخفون.
[١٠] ما بين القوسين ساقط من ج
[١١] في م يخرجون مكرر .
[١٢] في م تعالى.
[١٣] في ر م ج قبل .
[١٤] في م فضيلة.
[١٥] في ر م ج اى ساقط.
[١٦] في ر م ج تعالى.
[١٧] في ر م ج ﷺ

(أ) انظر: غريب الحديث لابن الأثير، ٣/ ٣٠٦؛ ولسان العرب، ٢/ ٦١؛ ومفاتيح الغيب، ١٦/ ٢٣٦.
(ب) أخرجه ابن جرير عن ابى بن كعب فى تفسيره، ١٤/ ٥٨٨؛ والحاكم فى المستدرك، ٢/ ٣٣٨؛ وأحمد بن حنبل، ٥/ ١٣٤؛ وذكره الهيثمي فى مجمع الزوائد، ٧/ ٣٦

فهارس الكتاب

فهرست الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الفرق والطوائف والجماعات

فهرس المراجع

إتحاف:

... فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تأليف أحمد بن محمد البنا (١٧٠٥/١١١٧) تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

الإحسان:

بترتيب صحيح ابن حبان، ترتيب علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (١٣٣٨/٧٣٩)، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

أحكام القرآن:

تأليف أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي (٨١٩/٢٠٤)، تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

الأدب المفرد:

تأليف محمد بن إسماعيل النجاري (٨٧٠/٢٥٦)، تخريج محمد عبد القادر عطا، بيروت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

أخبار الزهاد:

... تأليف أبي طالب علي بن أنجب المعروف بابن الساعي (٦٧٤/ ١٢٧٥)، نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية، تحت رقم ٧٥.

أساس البلاغة:

تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (١١٤٣/٥٣٨)، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

أسباب النزول:

تأليف أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (١٠٧٥/٤٦٨)، بيروت بدون تاريخ.

أسباب النزول:

تأليف جلال الدين السيوطي (١٥٠٥/٩١١)، بيروت، بدون تاريخ.

الإستيعاب:

... في معرفة الأصحاب، تأليف أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر القرطبي (١٠٧٠/٤٦٣)، بيروت، ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م.

أسد الغابة:

... في معرفة الصحابة، تأليف عزالدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (١٢٣٢/٦٣٠)، تحقيق محمد إبراهيم البنا، محمد أحمد عاشور، محمود عبد الوهاب فايد، بدون ذكر مكان الطبع والتاريخ.

الإصابة:

... في تمييز الصحابة، تأليف شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (١٤٤٨/٨٥٢)، بيروت، ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م.

الأم:

تأليف أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي (٨١٩/٢٠٤)، بيروت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

أنوار التنزيل:

... وأسرار التأويل، تأليف ناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر (١٢٨٦/٦٨٥)، بيروت، بدون تاريخ.

البحر المحيط:

تأليف أثير الدين أبي عبدالله محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (٧٤٥ - ١٣٤٤) بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م

البداية والنهاية:

تأليف أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (١٣٧٢/٧٧٤)، تحقيق علي شيري، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

البدر السافر:

... في أنس المسافر، تأليف جعفر بن تغلب بن جعفر بن علي الأدفوي (١٣٤٧/٧٤٨)، نسخة مخطوطة في مكتبة السليمانية، تحت رقم ٤٢٠١.

البدور الزاهرة:

في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرى، تأليف عبد الفتاح القاضي، بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

البرهان:

... في علوم القرآن، تأليف بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (١٣٩١/٧٩٤)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، بدون تاريخ.

بصائر ذوى التمييز:

في لطائف الكتاب العزيز، تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادى (١٤١٤/٨١٧)، تحقيق أستاذ محمد على النجار، بيروت، بدون تاريخ.

البيان:

... في غريب إعراب القرآن، تأليف أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن الأنبارى (١١٨١/٥٧٧)، تحقيق د. طه عبد الحميد طه، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، بدون ذكر مكان الطبع.

تاريخ الإسلام:

... ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (١٣٧٤/٧٤٨)، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

تاريخ بغداد:

... أو مدينة السلام، تأليف أبى بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادى (١٠٧٠/٤٦٣)، بدون ذكر مكان الطبع والتاريخ.

تأويل مشكل القرآن:

تأليف أبى محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٨٨٩/٢٧٦)، تحقيق سيد أحمد صقر، بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

التبيان:

... في إعراب القرآن، تأليف أبى البقاء عبد الله بن الحسين بن عبدالله العكبرى (١٢١٩/٦١٦)، تحقيق علي محمد البجاوى، مصر، بدون تاريخ.

تحفة الأحوذى:

... بشرح جامع الترمذى، تأليف أبى العلى محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (١٩٣٤/١٣٥٣) تصحيح عبد الوهاب عبد اللطيف، قاهرة، بدون تاريخ.

تراجم رجال القرنين:

تأليف أبي محمد عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة (٦٦٥/ ١٢٦٦)، تحقيق زاهد الكوثري، بيروت، ١٩٧٤م.

الترغيب والترهيب:

تأليف زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى (١٢٥٨/٦٥٦)، بدون ذكر مكان الطبع والتاريخ.

تفسير ابن كثير:

تفسير القرآن العظيم، تأليف أبى الفداء إسماعيل بن كثير (١٣٧٢/٧٧٤)، بدون ذكر مكان الطبع والتاريخ.

تفسير أبى السعود:

... إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، تأليف أبى السعود محمد بن محمد العمادى (١٥٤٤/٩٥١)، بيروت، بدون تاريخ.

تفسير الطبرى:

جامع البيان في تفسير القرآن، تأليف محمد بن جرير الطبرى (٩٢٢/٣١٠)، تحقيق محمود محمد

شاكر، مصر، بدون تاريخ.
تفسير القاسمى:
محاسن التأويل، تأليف محمد جمال الدين القاسمى، بدون ذكر مكان الطبع والتاريخ.
تفسير القرآن العزيز:
... تفسير عبد الرزاق، تأليف أبى بكر عبد الرزاق بن همام الصنعانى (٢١١/٨٢٦) تحقيق د. عبد المعطى أمين قلعچى، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
تفسير القرطبى:
الجامع لأحكام القرآن، تأليف أبى عبدالله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى (٦٧١/١٢٧٢)، طهران، بدون تاريخ.
تفسير المشكل:
... من غريب القرآن العظيم على الإيجاز والإختصار، تأليف أبى محمد مكى بن أبى طالب القيسى (٤٣٧/١٠٤٥)، تحقيق هدى الطويل المرعشلى، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
تفسير سفيان بن عيينة:
جمع تحقيق أحمد صالح مجايرى، بيرت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
تفسير غريب القرآن:
تأليف أبى محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦/٨٨٩) تحقيق السيد أحمد صقر، بيروت، بدون تاريخ.نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تأليف جمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى (٥٩٧/١٢٠٠) تحقيق محمد عبد الكريم كاظم الراضى، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
التكملة:
... لوفيات النقلة، تأليف أبي محمد عبدالعظيم بن عبدالله المنذري (٦٥٦/ ١٢٥٨)، تحقيق بشار عوار معروف، بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
تنوير الأذهان:
... من تفسير روح البيان، تأليف إسماعيل حقى البروسوى (١١٣٧/١٧٢٤) إختصار وتحقيق، محمد علي الصابونى، دمشق، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
تنوير المقياس:
... من تفسير ابن عباس، تأليف أبى طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (٨١٧/١٤١٤)، بيروت، بدون تاريخ.
ثعلبة بن حاطب:
... الصحابى المفترى عليه، تأليف عداب محمود الحمش، دار بدر، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

الجامع الصغير:

... في أحاديث البشير النذير، تأليف جلال الدين عبد الرحمن أبى بكر السيوطى (٩١١/١٥٠٥)، مصر، بدون تاريخ.

جامع العلوم والحكم:

... في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، تأليف أبى الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادى المعروف بابن رجب (٧٩٥/١٣٩٢)، تحقيق، شعيب الأرناؤوط – ابراهيم باجس، بيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.

جمال القراء:

... وكمال الأقراء، تأليف علم الدين علي بن محمد السخاوى (٦٤٣/١٢٣٦)، تحقيق د. علي حسين البواب، قاهرة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

حاشية الشهاب:

... عناية القاضى وكفاية الراضى على تفسير البيضاوى، تأليف أحمد بن محمد بن عمر الملقب بشهاب الدين الخفاجي (١٠٦٩/١٦٥٥)، بيروت، بدون تاريخ.

حاشية علامة الصاوى:

... فى تفسير الجلالين، تأليف أحمد الصاوى المالكى، بيروت، بدون تاريخ.

الدر المنثور:

... في التفسير المأثور، تأليف عبد الرحمن جلال الدين السيوطى (٩١١/١٥٠٥)، بيروت، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

دقائق الإشارات:

... الي معانى الاسماء والصفات، إختصار الأسماء والصفات للبيهقى، تأليف عبدالله بن محمد الانصارى، تحقيق عماد الدين حيدر، بيروت، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

دلائل النبوة:

... ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تأليف أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى (٤٥٨/١٠٦٦)، تحقيق د. عبد المعطى قلعجى، قاهرة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

روح المعانى:

... في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى، تأليف أبى الفضل شهاب الدين محمود الآلوسى البغدادى (١٢٧٠/١٨٥٣) بيروت، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

زاد المسير:

... في علم التفسير، تأليف أبى الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزى

(٥٩٧/١٢٠٠) بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

زبدة العرفان:

تأليف عبد الفتاح پالوى، استانبول، بدون تاريخ.

سنن ابن ماجة:

تأليف أبي عبيدالله محمد بن يزيد القزويني (٢٧٥/٨٨٨)، استانبول، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

سنن أبي داود:

تأليف أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٧٥/٨٨٨)، استانبول، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

سنن الترمذي:

تأليف محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٧٩/٨٩٢)، استانبول، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

سنن الدارمي:

تأليف أبي محمد عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدرامي (٢٥٥/٨٦٩)، استانبول، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

سنن النسائي:

تأليف أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخرساني (٣٠٣/٩١٥)، استانبول، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

سير أعلام النبلاء:

تأليف شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨/١٣٧٤) تحقيق شعيب الأرنؤوط، حسين الأسد، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

السيرة النبوية:

تأليف أبي محمد عبد الملك بن هشام (٢١٣/٨٢٨)، تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الابياري، عبد الحفيظ شلبي، دار إحياء التراث العربي، بدون تاريخ.

شرح الزرقاني:

... على موطأ الإمام مالك، تأليف محمد الزرقاني (١١٢٢/١٧١٠)، بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

شرح السنة:

تأليف أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (٥١٠/١١١٦)، تحقيق زهير الشاويش، شعيب الأرناؤط، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

شعب الإيمان:

تأليف أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨/١٠٦٦)، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

صحيح البخاري:

تصنيف أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (٢٥٦/٨٧٠)، استانبول، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

صحيح مسلم:

تأليف أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (٢٦١/٨٧٤)، استانبول، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

صفة الصفوة:

تأليف أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (٥٩٧/١٢٠٠)، تحقيق إبراهيم رمضان - سعيد اللحام، بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

طبقات الأولياء:

تأليف سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الملقب بابن الملقن (٨٠٤/١٤٠١)، تحقيق نور الدين شريبة، قاهرة، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

طبقات الشافعية الكبرى:

... تأليف أبي نصر عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي (٧٧١/١٣٧٠)، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، بدون ذكر مكان الطبع والتأريخ.

طبقات الشافعية:

... تأليف عبدالرحيم حسن بن علي الإسنوي (٧٧٢/١٣٧٠)، تحقيق كمال يوسف الحوت، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧.

الطبقات الكبرى:

تأليف محمد بن سعد (٢٣٠/٨٤٤)، بيروت، بدون تاريخ.

طبقات المفسرين:

تأليف شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي (٩٤٥/١٥٣٨)، بيروت، بدون تاريخ.

عمدة القاري:

... شرح صحيح البخاري، تأليف بدرالدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (٨٥٥/١٤٥١)، مصر، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

عون المعبود:

... شرح سنن أبي داود، تأليف أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق عبد الرحمن

محمد عثمان، مدينة المنورة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

غرائب القرآن:

... ورغائب الفرقان، تأليف نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمى النيسابورى (١٣٢٧/٧٢٨)، تحقيق إبراهيم عطوه عوض، مصر، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.

غريب القرآن وتفسيره:

تأليف أبى عبد الرحمن عبدالله بن يحيى بن المبارك المعروف بابن اليزيدى (٨٥١/٢٣٧) تحقيق د. عبد الرزاق حسين، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

فتح الباري:

... بشرح صحيح البخارى، تأليف أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (١٤٤٩/٨٥٢)، تحقيق طه عبد الرؤف سعد - مصطفى محمد الهوارى، قاهرة، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

فتح القدير:

... الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكانى (١٨٣٤/١٢٥٠)، مصر، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤.

فضائل القرآن:

... وما أنزل من القرآن بمكة وما انزل بالمدينة، تأليف أبى عبدالله محمد بن أيوب بن الضريس (٩٠٦/٢٩٤)، تحقيق غزوة بدير، دمشق، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

القراءات الشاذة:

... وتوجيهها من لغة العرب، تأليف عبد الفتاح القاضى، بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

قصص الأنبياء:

تأليف أبى الفداء إسماعيل بن كثير (١٣٧٢/٧٧٤)، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

الكافي الشاف:

... في تخريج أحاديث الكشاف، تأليف شهاب الدين أبى الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (١٤٤٨/٨٥٢)، بيروت، بدون تاريخ.

كتاب المبسوط:

تأليف شمس الدين أبو بكر محمد بن أبى سهل السرخسى (١٠٩٠/٤٨٣) بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

كتاب المصاحف:

تأليف أبي بكر عبدالله بن أبي داود سليمان السجستاني، مؤسسة قرطبة، بدون تاريخ.

كتاب الناسخ والمنسوخ:

... في القرآن الكريم، تأليف أبي جعفر محمد بن أحمد بن إسماعيل الصفار المعروف بأبي جعفر النحاس (٣٣٨/٩٤٩)، بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

كتاب الناسخ والمنسوخ:

... في كتاب الله تعالى، تأليف قتادة بن دعامة السدوسي (١١٧/٧٣٥)، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

كتاب طبقات الفقهاء الشافعية:

... تأليف أبي بكر أحمد بن محمد بن عمر المعروف بقاضي شهبة (؟/؟)، تحقيق عبدالعليم خان، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

الكشاف:

... عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨/٨٢٥)، تحقيق محمد فؤاد سزكين، مصر، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

كنوز الحقائق:

... في حديث خير الخلائق، تأليف عبد الرؤف المناوي (١٠٣١/١٦٢٢)، مصر، بدون تاريخ.

كنزل العمال:

... في سنن الأقوال والأفعال، تأليف علاء الدين على المتقي (٩٧٥/١٥٦٧)، بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

لباب التأويل:

... في معاني التنزل، تأليف علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي المعروف بالخازن (٧٢٥/١٣٢٤)، بيروت، بدون تاريخ.

لسان العرب:

تأليف أبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور (٧١١/١٣١١) بيروت، بدون تاريخ.

مجمع الزوائد:

... ومنبع الفوائد، تأليف نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧/١٤٠٤)، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

المحرر الوجيز:

... في تفسير الكتاب العزيز، تأليف أبي محمد بن عبد الحق بن عطية (٥٤١/١١٥٠) تحقيق أحمد صادق الملاح، بدون ذكر مكان الطبع والتاريخ.

مدارك التنزيل:

... وحقائق التأويل، تأليف أبى البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفى (١٣٠١/٧٠١)، بيروت، بدون تاريخ.

مختار الصحاح:

تأليف زين الدين محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى (١٢٦٧/٦٦٦)، تحقيق حمزة فتح الله، بيروت، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

المختصر:

... المحتاج اليه من تأريخ الحافظ أبي عبدالله، تأليف محمد بن سعيد بن محمد المعروف بابن الدبيثي (٦٣٧/ ١٢٣٩)، إختصار الامام الذهبي، بيروت، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥.

مرآة الجنان:

... وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تأليف أبي محمد عبدالله بن أسعد بن علي اليافعي (٧٦٨/ ١٣٦٦)، بيروت، ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م.

مرآة الزمان:

... في تاريخ الأعيان، تأليف أبي المظفر يوسف سبط بن الجوزي (٦٥٤/ ١٢٥٦)، حيدر آباد، ١٩٥٢م.

المستدرك:

... على كتاب الصحيحين، تأليف أبى عبدالله محمد بن عبدالله حاكم النيسابورى (١٠١٤/٤٠٥)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

المستفاد:

... من ذيل تأريخ بغداد، تأليف أبي عبدالله محمد بن محمود المعروف بابن النجار (٦٤٣/ ١٢٤٥)، تحقيق قيصر أبو فتح، بيروت، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

مسند:

تأليف أبى عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (٨٥٥/٢٤١)، استانبول، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

المصفى بأكف أهل الرسوخ:

... من علم الناسخ والمنسوخ، تأليف جمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن الجوزى (١٢٠٠/٥٩٧)، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، بيروت، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

معالم التنزيل:

... في التفسير والتأويل، تأليف أبى محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى (١١١٦/٥١٠) بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

معاني القرآن وإعرابه:

تأليف أبي اسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج (٩٢٣/٣١١)، تحقيق د. عبدالجليل عبده شلبى، بيروت، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

معاني القرآن:

تأليف أبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي المعروف بالأخفش الأوسط (٨٣٠/٢١٥)، تحقيق د. فائز فارس، بدون ذكر مكان الطبع، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

معجم البلدان:

... تأليف أبي عبدالله ياقوت الحموي (١٢٢٨/٦٢٦)، بيروت، ١٩٥٧م.

مفاتيح الغيب:

التفسير الكبير، تأليف محمد الرازى فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر (١٢٠٩/٦٠٦)، بدون ذكر مكان الطبع والتاريخ.

مفحمات الأقران:

... في مبهمات القرآن، تأليف جلال الدين السيوطى (١٥٠٥/٩١١) تحقيق د. مصطفى ديب البغا، بيروت، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

المفردات:

في غريب القرآن، تأليف أبي القاسم الحسين محمد المعروف بالراغب الأصبهاني (١١٠٨/٥٠٢)، استانبول، ١٩٨٦.

الموطأ:

تأليف مالك بن أنس (٧٩٥/١٧٩)، استانبول، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

الناسخ والمنسوخ:

تصنيف أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادى (١٠٣٧/٤٢٩)، تحقيق د. حلمى كامل أسعد عبد الهادى، عمان، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

الناسخ والمنسوخ:

تأليف أبي القاسم هبة الله إبن سلامة أبي النصر (١٠١٩/٤١٠)، بيروت، بدون تاريخ.

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:

... تأليف جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغريبردي (١٤٦٩/٨٧٤)، القاهرة، بدون تأريخ.

نزهة الأنام:

... في تاريخ الاسلام، تأليف صارم الدين إبراهيم بن محمد المعروف بابن دقماق (١٤٠٦/٨٠٩)، نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية، تحت رقم ١٧٤٠.

النسخ في القرآن الكريم:

دراسة تشريعية تاريخية نقدية، تأليف د. مصطفى زيد، قاهرة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

نصب الراية:

... لأحاديث الهداية، تأليف جمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف الزيلعي (١٣٨٩/٧٩٢)، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

نفحات الأنس من حضرات القدس:

... تأليف عبدالرحمن جامي المعروف بملا جامي، ترجمة إلى التركية لامي جلبي، استانبول، ١٩٨٠م.

النهاية:

... في غريب الحديث والأثر، تأليف مجد الدين المبارك بن محمد الجزرى المعروف بابن الاثير (١٢٠٩/٦٠٦)، تحقيق طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحى، بيروت، بدون تاريخ.

الوصية:

تأليف أبي حفص عمر السهروردي (١٢٣٤/٦٣٢)، نسخة مخطوطة في مكتبة السليمانية، تحت رقم ٦/٧٢١.

وضح البرهان:

... في مشكلات القرآن، تأليف محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابورى الملقب بيان الحق النيسابورى (١١٦٠/٥٥٥)، تحقيق صفوان عدنان داوودى، بيروت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

وفيات الأعيان:

... وأنباء أبناء الزمان، تأليف أبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان (١٢٨٢/٦٨١)، تحقيق د. احسان عباس، بيروت، بدون تاريخ.

فهرس الموضوعات